

مختصر

نَايِكَ دَمِشْقُ بْنُ عَسَاكِرَ

الجزء الرابع والعشرون

مالك بن أسماء بن خارجة - معاوية بن أبي سفيان

أَخْصَرَهُ عَلَى نَحْجِ آبْنِ مَنْظُورٍ

وَعُيِّنِي بِتَحْقِيقِهِ

لِإِبْرَاهِيمَ ص



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - بريقياً: فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكى FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤخر
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه ، وبعد :

فهذا هو الجزء السابع من تلك الأجزاء التي فقدت أصولها من مختصر ابن منظور ، وتم تلخيصه من أصل التاريخ الكبير للحافظ ابن عساكر على نهج ابن منظور ، وفق الخطوات التي ذكرتها في مقدمة الجزء الرابع ، دون الإخلال بأي شرط منها .
وكان الاعتماد في اختصار هذا الجزء على :

١ - نسخة الظاهرية (س) : وهي نسخة كاملة عدا بعض السقط في بعض التراجم ؛ وقد تقدّم وصفها في مقدمة الجزء الرابع ، والجزء التاسع عشر .

٢ - نسخة البرزالي : ويبدأ الموجود من ترجمة محفوظ ، وهي نسخة مرقّعة ، فيها صفحات بخط البرزالي وصفحات بخط متأخر سقيم ، وهي شبه مطموسة في الصورة بحيث لا يمكن الاعتماد عليها بحال . فاقصر الاعتماد على نسخة الظاهرية (س) وحدها .

والحمد لله الذي بفضلته تمّ الصالحات ، فبفضله سبحانه استطعت إتمام هذا الجزء ، ولست أدعي الكمال لعملي هذا ، فالكمال لله وحده ، فربّ كلمة لم يتّجه لي صوابها ، وربّ بيت من الشعر لم يفتح لي مغاليق التصحيف والتحريف فيه ، أثبتّه برسمه عسى أن ينّ الله بتقويم اعوجاجه على من هو أوفر حظاً منّي في العلم ، وفوق كل ذي علم عليم .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت السميع العليم ، والحمد لله في البدء
والختام .

وأخردعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

إبراهيم صالح

دمشق الشام

٢٥ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ

الجمعة ٢٨ تموز ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ - مالك بن أسماء بن خارجة^(١)

وقد على عبد الملك بن مروان .

حدث ، قال :

كنتُ مع أبي أسماء إذ دخلَ رجلٌ إلى أميرٍ من الأمراء ، فأثنى عليه وأطراه ، ثم جاء إلى أبي أسماء ، فجلس إليه وهو جالسٌ في جانب الدَّار ، فجرى حديثُهما ، فما برحَ حتى وقع فيه ، فقال أسماء : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقولُ : إن ذا اللِّسانين في الدُّنيا له يوم القيامة لسانان من نارٍ .

عن أبي الحسن المدائني ، قال (٢) :

أوفد الحجاج مالك بن أسماء بن خارجة إلى عبد الملك ، فدخل عليه ، فسمع صراخاً في داره ، فقال : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : مات أبا بن عبد الملك في هذه الليلة . فقال مالك : أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين ، فوالله ما على ظهر الأرض أهل بيتٍ أعظم مرزئةً ، ولا الله أكفى لهم بالواحد الباقي من أنفسهم منك أهل البيت . فأعجب عبد الملك كلامه ، فاستعاده ، وفضَّله .

وكان الحجاج لا يستعمل مالكا لإدمانه الشراب ، وأستهتاره به ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج : إنك أوفدتَ إليَّ رجلَ أهل العراق ، فَوَلَّه وأكرمه .

(١) الأغاني ٢٣٠/١٧ ، الشعر والشعراء ٧٨٢ ، معجم الشعراء ٢٦٦ ، سبط اللآلي ١٥/١ ، لسان الميزان ٢/٥ ، سير

أعلام النبلاء ٣٥٧/٤ ، نوادر المخطوطات ٢٩٣/٢ ؛ ولأبيه أسماء ترجمة في ٣٧٩/٤ من هذا المختصر .

(٢) الخبر في تعازي المبرد ١٩٩ ، وهو في تعازي المدائني ص ٣١ باختصار واضطراب .

عن محمد بن عبید الله العیني ، قال :

كان مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري عاملاً للحجاج على الحيرة ، وكان صهراً له ،
فبلغه عنه شيء ، فعزله ، فلمّا وردّ عليه قال : أنت القائل^(١) : [من الخفيف]

جَبْـذا ليلتي بحيث تُسَقَى قَهْوَةٌ من شرابنا ونُغْنَى
حيث دارت بنا الزُجاجةُ حتى يحسب الجاهلون أنّا جُنُنا
فَمَرَرْنَا بنسوةٍ عَطِراتٍ وسَماعٍ وقرقفٍ فنزلنا

وقد مات للحجاج ابنٌ ، وأخٌ لمالك ؛ فقال مالك : بل أنا القائل^(٢) : [من الخفيف]

ربّما قد لُقِيتُ أُمسٍ كَثيباً أقطعَ اللَّيْلَ عِبرَةً ونُحيباً
أيُّها المشفقُ المُلِحُّ حِذاراً إنّ للموتِ طالباً ورقيباً
فضلُ ما بين ذي الغنى وأخيه أن يُعارَ الغنيُّ ثوباً قشيباً

قال : فرقَ الحجاج لهذا الشعر حتى دَمَعَت عيناه ، ثم أمر بحبسه وأداء ما عليه ، وبعث إلى
أهل عمله : أن ارفعوا عليه كلَّ شيء .

فقال بعضهم لبعضٍ : هذا صهرُ الأمير^(٣) ، ويغضبُ عليه اليوم ويرضى عنه غداً ،
لاتعرضوا له .

فلمّا دخلوا على الحجاج ، دخل عليه شيخٌ منهم ، فسأله ، فقال : ما ولينا عاملاً
أعفَّ عن أشعارنا وأخبارنا وأموالنا [منه] . فضرب ثلاثمئة سوط ؛ ثم دعا بقيّة أصحابه ،
فسألهم عنه ، فلمّا رأوا ما أصاب الشيخ رفعوا عليه كلَّ شيء ؛ فقال الحجاج : ماتقول
يا مالك فيما يقول هؤلاء ؟ قال : أصلح الله الأمير ، مثلي ومثلك ومثّل هؤلاء ومثّل
المضروب مثل أسدٍ كان يخرج إلى الصيد ، فصعبه ذئبٌ وثعلبٌ ، فخرجوا يتصيّدون ،

(١) الأبيات في الشعر والشعراء ٧٨٢ - ٧٨٣ ، والمط ١٦/١ ، ومعجم البلدان ٤-٢/٢ برواية :

جَبْـذا ليلتي بشل بـوْتَا إذ تُسَقَى شرابنا ونُغْنَى

وتل بـوْتَا : من قرى الكوفة . والقرقف : الحمر . وهذه الرواية في تكرار الخبر .

(٢) الأول والثاني في سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٤

(٣) لأن الحجاج تزوج أخته هند بنت أسماء بن خارجة .

فأصادوا حمار وحش ، وتيساً ، وأرنباً ؛ فقال الأسد للذئب : مَنْ يكون القاضي ويقسمُ هذا بيننا ؟ قال : أمّا الحمارُ فلك يا أبا الحارث ، والتيسُ لي ، والأرنب للثعلب ؛ فضربه الأسدُ ضربةً وضع رأسه بين يديه ، ثم قال للثعلب : مَنْ يقسمُ هذا بيننا ؟ قال : أنت ، أصلحك الله . قال الأسد : لا ، بل أنت ، أنا الأمير وأنت القاضي . قال الثعلب : الحمارُ لك تتغذى به ، والأرنبُ لك تتفكك به مايينك وبين الليل ، والتيسُ لك تتعشى به . قال الأسد : ويحك - يا أبا الحصين - ماعدلك ، من علمك هذا القضاء ؟ قال : علمنيه الرأس الذي بين يديك ؛ ولكن الشيخَ المضروبَ هو الذي علم هؤلاء حتى قالوا ماسمعت ؛ فضحك الحجاج ، ووصلَ المضروبَ ، وخلى سبيل العامل .

عن أبي الحسن المدائني ، قال (١) :

دخل مالك بن أسماء سجن الكوفة ، قال : فجلسَ إليَّ رجلٌ من بني مُرَّة ، ثم أتكأ عليَّ في يومٍ حارٍّ . قال مالك : وأقبلَ عليَّ المرءي يحدّثني حتّى أكثرَ وغمّني ، ثم قال : أتدري كم قتلنا منكم في الجاهليّة ؟ قال : قلت : أمّا في الجاهليّة فلا ، ولكن أعرف من قتلتم منّا في الإسلام . قال : مَنْ ؟ قلت : أنا ، قد قتلتي عمّا .

حدّث سعيد بن سلم ، قال (٢) :

كان الحجاج بن يوسف يُشدُّ قول مالك بن أسماء بن خارجة : [من المنسرح]

يا مُنْزَلَ الغيثِ بعدما قَنَطُوا	ويــــا وليّ النِّعماءِ والمِنَنِ
يكونُ ماشئاً أن يكونَ وما	قَدَّرْتُ ألا يكونَ لم يكنِ
لو شئتَ إذ كان حُبُّها عَرَضاً	لم تُرني وجهها ولم تُرني
يا جارةَ الحيّ كنتِ لي سَكناً	إذ ليسَ بعضُ الجيرانِ بالسَّكَنِ
أذكرُ من جاراتي ومَجْلِسِها	طرائفاً من حديثها الحَسَنِ
ومن حديثِ يزيدني مِقَّةً	ما لحديثِ المحبوبِ من ثَمَنِ

ثم يقول الحجاج : مالّه ، فضّ الله فاه ، ما أشعره ، وما أخبره !

(١) الخبر في نثر الدر ١٩٢/٢ ، البيان والتبيين ١٨١/٢ ، العقد الفريد ٤١/٤

(٢) الأبيات في أمالي ابن دريد ١٤١ - ١٤٢ منسوبة لأبيه أسماء بن خارجة .

عن مصعب بن عبد الله ، ويعقوب الزهرّي ، قال^(١) :

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوفُ بالبيت ، فَبهره جماله وتمامه ، فسأل عنه ،
فَقيل : مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، فَجاءه يعانقه وسلّم عليه ، وقال :
أنت أخي . قال مالك : ومَن أنا ؟ ومن أنت ؟ قال : أما إنك ستعرفني ، وأما أنت ،
فالذي تقول^(٢) : [من الخفيف]

إنَّ لي عند كلِّ نَفْخَةٍ بُسْتَا نِ من الوردِ أو من الياسمينَا
نَظْرَةٌ وَالنِّفَاسَةُ لَكَ أَرْجُو أن تكوني حَلَّتِ فيما يَلِينَا

قال : أنت عمر . قال : أنا عمر . قال : وأنت الذي تقول^(٣) : [من الكامل]

طَرَقْتُكَ بين مَسْبَحٍ وَمَكْبَرٍ بحطيم مَكَّةَ حيث سَالَ الأَبْطَحُ
فَحسبتُ مَكَّةَ وَالْمِشَاعَرَ كُلَّهَا وِرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمِسْكِ تَنْفَحُ

قال جَهْم بن مسعدة :

كان بين مالك بن أسماء وبين عُيَيْنَةَ بن أسماء بن خارجة شيء ، فَلَمَّا عَذَّبَ الحَجَّاجُ بن
يوسف عُيَيْنَةَ بن أسماء قال مالك بن أسماء^(٤) : [من الكامل]

لَمَّا أَتَانِي عن عُيَيْنَةَ أَنَّهُ عَانِ عليه تَظَاهَرُ الأَقْيَادُ
نَحَلْتُ له نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عند الشَّدَائِدِ تَذهِبُ الأَحْقَادُ

أَنشد محمد بن إبراهيم الزُّبَيْرِي ، مالك بن أسماء بن خارجة^(٥) : [من الخفيف]

أُمُغْطِئَ مِنِّي على بَصْرِي في آلِ حُبٍّ أم أنتِ أَكَلُ النَّاسِ حُسْنَا
وَحَدِيثُ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يُوَزَنُ وَزْنَا
مَنْطُوقٌ صَائِبٌ وتَلَحُّنٌ أَحْيَا نَأْ وخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

(١) الخبر في الأغاني ١٣٤/١٧

(٢) البيتان في الأغاني : ومعجم الشعراء ٢٦٦

(٣) لينا في ديوان عمر .

(٤) البيتان في التذكرة الحمدونية ١٣٧/٢

(٥) عن مجالس ثعلب ٥٣١/٢ ، والأبيات في البيان ١٤٧/١ و ٢٢٨ . وتاريخ بغداد ٢١٤/١٢ ، وعيون الأخبار ١/١

و ١٦١/٢ - ١٦٢ ، وأدب الكتاب للمصولي ١٣١ . وأما في القالي ٥/١ ، وأما في المرتضى ١٤/١ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٤١

عن أبي العباس محمد بن يزيد ، قال :

أول ما سمعتُ الرِّياشيَّ ينشدُ شعراً لمالك بن أسماء بن خارجة^(١) : [من الكامل]

يا ليتَ لي خَصّاً بداركمُ بدلاً بداري في بني أسدِ
الخصُّ فيه تَقَرُّ أعيننا خيرٌ من الآخرِ والكمِّ

وعن الشافعي ، قال^(٢) :

كانت لهند بنت أسماء جاريةً حسناءً ظريفة ، وكان أخاها عيينة ومالك يتعشقانها ،
ويكتمان ذلك ، ثم إن عيينة كتبَ إلى أخيه مالك يستشفعُ به على أخته هندی ، فكتب مالك
إلى عيينة جوابه : [من الكامل]

أُعِينُ هلاً إذ كِلِفْتَ ههنا كنتَ استغثتَ بفارغِ العقلِ
أقبلتَ ترجو الغوثَ من قبلي والمستغاثُ إليه في شغلِ

فلما قرأ جوابَ أخيه علمَ أنَّ به مثلَ ما به ، فأمسكَ عن ذلك .

٢ - مالك بن أوس الحدَّان

ابن الحارث بن عوف بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن
معاوية بن بكر بن هوازن

ويقال : أين أوس بن الحدَّان ، وسعد بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر
أبو سعيد ، ويقال : أبو سعد النَّضري^(٣)

أدرك النَّبيَّ ﷺ ، وحدث ، وشهد مع عمر بن الخطَّاب فتح بيت المقدس ، والجالية
من أعمال دمشق .

(١) البیتان فی عیون الأخبار ٣١٤/١ ، والشعر والشعراء ٧٨٢/٢ ، والأغانی ٢٢٤/١٧

(٢) الخبر فی الأغانی ٢٢٣/١٧ - ٢٢٤ ، والبیتان فی الشعر والشعراء ٧٨٢/٢ ، والبیان ٤٢/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٦٦

(٣) الجرح والتعديل ٢٠٣/١/٤ ، طبقات خليفة ٢٣٦ ، جهرة ابن حزم ٢٧٠ ، طبقات ابن سعد ٥٦/٥ ، تذكرة

الحفاظ ٦٨/١ ، طبقات الحفاظ ٢٢ ، سير أعلام النبلاء ١٧١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠ ، الإصابة ١٨/٦ ، اللباب ٢١١/٢

قال أنس بن مالك ، ومالك بن أوس بن الحدثان :

إن رسول الله ﷺ خرج يتبرّز ، فلم يجد أحداً يتبعه ، فرمى عمر فتبعه بفخّارة أو مطهرة ، فوجده ساجداً في سُرْبِه^(١) ، فتنحّى وجلس وراءه حتى رجع رسول الله ﷺ ، فقال : « قد أحسنت يا عمر حين وجدته ساجداً فتنحّيت عني ، إن جبريل جاءني ، فقال : مَنْ صَلَّى عليك واحدة صَلَّى الله عليه عشراً ، ورفعته عشر درجات » .

عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس الحدثان ، أنه أخبره^(٢) :

أنه التمس صُرفاً بمئة دينار ، قال : فدعاني طلحة بن عبيد الله ، فتراوضنا^(٣) حتى أصطرف مني ، وأخذ الذهبَ يَقلِّبها في يده ، فقال : حتى يجيء خازني من الغابة^(٤) ، وعمر بن الخطاب يسمع ، فقال عمر : لا والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء ، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاء »^(٥) .

عن الزُّهري ، قال^(٦) :

أخبرني مالك بن الحدثان النُّصريّ ، أن عمر بن الخطاب دعاه بعد أن ارتفع التَّهَارُ : قال : فدخلتُ عليه ، فإذا هو جالسٌ على رِمال^(٧) سريره ، ليس بينه وبين الرِّمال فراشٌ ، مُتَكئاً على وسادةٍ من آدم ، فقال : يا مالك ، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات قد حضروا المدينة ، وقد أمرت لهم بِرَضَخٍ^(٨) ، فاقبضه فاقبضه بينهم . فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو أمرت بذلك غيري ، قال : أقسمه أيُّها المرء . فبينما أنا عنده إذا حاجبه

(١) سُرْبِه : طريقه .

(٢) عن موطأ مالك ٦٣٦/٢

(٣) فتراوضنا : أي تجاذبنا في البيع والشراء .

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة .

(٥) في الموطأ : « الذهب بالورق رباً إلا هاء وهاء ، والبرُّ بالبرِّ رباً إلا هاء وهاء ، ... » . وهاء : اسم فعل أمر بمعنى خذ . أي مثلاً بمثل .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٤٢/٤ - ٤٤ ، باب فرض الخس ، والزيادة منه .

(٧) الرمال : ما ينسج من سعف النخل (حصير) .

(٨) الرضخ : عطية قليلة غير مقدرة .

يَرْقَأَ ، فقال : هل لك في عثان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ قال : فأدخلهم ؛ فلبث قليلاً ثم جاءه فقال : هل لك في عليّ وعباس يستأذنان ؟ قال : فأذن لهما ، فدخلا . فقال العباس : يا أمير المؤمنين ، أقضِ بَيْننا ، وهما يختصمان في الصَّوافي التي أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال بني النضير ، فاستبأ عند عمر ، فقال الرَّهط الذين عنده : يا أمير المؤمنين ، أقضِ بينهما وأبرِحْ أحدهما من الآخر . قال عمر : تَبْدُكُمْ ^(١) ، أنشدكم الله الذي يآذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ، ما تركناه صدقة » يريد بذلك نفسه ؟ فقالوا : قد قال ذلك .

فأقبل عمر على عليّ وعلى العباس ، فقال : أنشدكم الله ، أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فإنِّي أحدثكم عن هذا الأمر ، إن الله كان خصَّ رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره ، فقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ، والله على كل شيء قدير ﴾ ^(٢) فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ، فما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ يُنفقُ على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعلهُ مجعلَ مال الله ، فعمل بذلك رسول الله ﷺ حياته ، ثم توفي رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسول الله ﷺ فقبضه فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأنتا حينئذٍ - وأقبل على عليّ وعباس يذكر أن أبا بكر كما يقول - والله يعلم إنه فيها لصادقٌ برٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ، ثم توفي الله أبا بكر ، فقلتُ : أنا وليُّ رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فقبضته سنتين من إمارتي ، أعمل فيه بمثل ما عمل فيه رسول الله ﷺ وما عمل فيه أبو بكر وأنتا حينئذٍ - وأقبل على عليّ وعباس يذكر أني فيه كما يقولان - والله أعلم إني فيه لصادقٌ برٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ، ثم جئتماني كلاهما وكلِّمتكما واحدة وأمركما جميع ، فجئتني - يعني عباساً - [تسألني نصيبك من أين أخيك ، وجاءني هذا - يريد عليّاً - يريد نصيبَ أمرائه من أبيها] فقلتُ لكما : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ، ما تركناه صدقة » ، فلما بدا لي

(١) تبدم : مهلاً ، على ريشكم .

(٢) سورة الحشر ٦٧/٥٩

أَن أَدْفَعَهُ إِلَيْكَمَا قُلْتُ : إِن شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكَمَا ، عَلَى أَن عَلِيَّكَمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَلِمْتُ بِهِ مِنْذُ وَلِيْتُهُ ، وَإِلَّا فَلَا تَكَلِّمَانِي ، فَقُلْتُمَا : أَدْفَعُهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكَمَا ، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي يَأْذَنُ تَقْوَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقْوَمَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا ، فَادْفَعَاهُ إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيْكَمَا .

عن مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ ، قَالَ :

قَدِمْنَا مَعَ عُمَرَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَتَقَدَّمَ الصَّخْرَةَ فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَقَالَ : هَذِهِ الْقِبْلَةُ ؛ ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي وَعَلَيْهِ نَعْلَانِ مَخْصُوفَتَانِ حَتَّى وَقَفَ ، وَعُمَرُ يَصْلِي ، فَلَمَّا فَرَغَ عُمَرُ أَقْبَلَ عَلَى أَبِيْنَ سَلَامٍ ، فَقَالَ : يَا أَبِيْنَ سَلَامٍ ، أَيْنَ تَرَى أَن نَجْعَلَ قِبْلَتِنَا ؟ قَالَ : حَيْثُ أَنْتَ ؟ وَأَجْعَلَ الصَّخْرَةَ خَلْفَ ظَهْرِكَ ، وَخَالَفَ يَهُودَ ، هَذِهِ الْقِبْلَةُ الْأُولَى ، وَلَكِنْ يَهُودُ غَيَّرَتْ ذَلِكَ وَجَعَلَتْهُ إِلَى الصَّخْرَةِ . فَقَالَ عُمَرُ : لِمَ لَبِسْتَ نَعْلَيْكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ صَنَعْتَهُ يَهُودُ ، خَلَعُ نَعْلَيْهَا ؛ قَالَ : أَنْتَ أَصْدَقُ مِن كَعْبٍ .

عن محمد بن سعد ، قَالَ (١) :

فِي الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِمَّنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَرَأَاهُ ، وَلَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئاً ، مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ ، أَحَدُ بَنِي نَضْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، يَقُولُونَ : إِنَّهُ رَكِبَ الْخَيْلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ .

قَالَ أَبُو أَبِي حَاتِمٍ (٢) :

مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّضْرِيُّ الْمَدَنِيُّ ، وَلَا يَصِحُّ لَهُ صَحْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ .

عن عبد الله بن مقسم ، قَالَ :

سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ عَنِ النَّفْلِ (٣) ؛ فَقَالَ : لَقَدْ رَكِبْتُ الْخَيْلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ يُنْفِلُونَ إِلَّا الْخُمْسَ .

(١) عن طبقات ابن سعد ٥٦/٥

(٢) عن الجرح والتعديل ٢٠٣/١/٤

(٣) النفل : الغنية .

عن مالك ، قال :
كنتُ عريفاً في زمن عمر بن الخطَّاب .

عن عبد الرحمن بن يوسف ، قال :
مالك بن أوس بن الحدثان ثقة .
مات سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين بالمدينة^(١) .

٣ - مالك بن بحدل بن أنيف

ابن دُلَجَة بن قُنافة بن عَدِيّ بن زهير بن جناب بن هَبَل
ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات
ابن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وَبَرَة الكلبي^(٢)

خال يزيد بن معاوية ، وأخو حريث بن بحدل ، كان من وجوه أهل الشام ، وغزا
مع يزيد بن معاوية القسطنطينية سنة خمسين ، وسعى في البيعة ليزيد ، كما ذكر الواقدي
في كتاب « الصوائف » .

٤ - مالك بن البرصاء

وفد على معاوية بن أبي سفيان .

عن رجل ، قال :
اجتمع عند معاوية الوليد بن عقبة ، والمُعيرة ، وصعصعة بن صوحان ، ومالك بن
البرصاء ، ويزيد بن معاوية ، وغيرهم ؛ فقال : ألا تُخبرني ما المروءة يا مُعيرة ؟ قال :
سَخَاوَةُ النَّفْسِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ . قال : بَخْرَبْ ، وما هي في نفسي بتلك ، ألا تُخبرني

(١) قلت : ولم يذكر المؤلف - رحمه الله - شيئاً عن اشتراك مالك بن أوس بن الحدثان في غزوة ذات الصَّواري ،

وانظر تاريخ الطبري ٢٩٠/٤

(٢) لضبط سلسلة النسب ، انظر جهرة ابن حزم ٤٥٦ - ٤٥٧

يا وليد المروءة ؟ قال : العِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ . قال : وكيف ؟ قال : أن تعفَّ عما حرم الله عليك ، وتُحْتَرِفَ فيما أحلَّ الله [لك] . قال : بَخْرٌ ، وما هي في نفسي بتلك ، ألا تخبرني يا فلان المروءة ؟ قال : المالُ والولد . قال : وكيف ذاك ؟ قال : لا يكون المال إلا بوالٍ ، ولا نوالٌ إلا بمالٍ . قال : بَخْرٌ ، وما هي في نفسي [بتلك] ؛ حتَّى أنتهى إلى يزيد ، فقال : يا يزيد ، ألا تخبرني المروءة ؟ قال : بلى . قال : وما هي ؟ قال : إذا أعطيت شكرتَ ، وإذا أثبتتَ صبرتَ ، وإذا قدرتَ غفرتَ ، وإذا وعدتَ أنجزتَ . قال : صدقتَ ، أنت منِّي وأنا منك .

٥ - مالك بن بسطام

العَبْسِيُّ الحَرَسْتَانِي^(١)

روى عن واثلة بن الأسقع ، قال :

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وعلى بابِه عَثَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، ومعه ابنُ له صغيرٌ ، فقال : « أبْنُكَ هَذَا ؟ » . قال : نعم . قال : « تحبُّه ؟ » . قال : نعم . قال : « ألا أزيدك له حبًّا ؟ » . قال : بلى بأبي وأُمِّي . قال : « مَنْ تَرْضَى صَبِيًّا له صغيراً من نسله ترصّاه الله يوم القيامة حتَّى يرضى » .

٦ - مالك بن الحارث بن عبد يفيث

ابن مَسْلَمَةَ بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخَع ، وأسمه جَسْر بن عمرو بن عُلَّة بن جُلْد بن مالك وهو مَدْحَج بن أَدَد بن زيد بن يَشْجُب الأَشْثَرُ النَّخَعِيُّ^(٢)

شهد اليرموك ، ثم سَرَّه عَثَانُ من الكوفة إلى دمشق ، وكان من أصحاب عليٍّ ، وولاه مصر ، فمات قبل أن يصل إليها .

(١) لسان الميزان ٣/٥ ، والمغني في الضعفاء ٥٣٧/٢ . ولابنه حاد ترجمة في هذا المختصر ٢٤٣/٧ ، والأنساب

١٠٦/٤ ، ومعجم البلدان ٢٤١/٢

(٢) الجرح والتعديل ٢٠٧/١/٤ ، طبقات خليفة ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ١١/١٠ ، الإصابة ١٦١/٦ ، طبقات =

حدث ، قال :

لما قدم عمر بن الخطاب ، بعث إلى الناس ، فتودوا : الصلاة جامعة ؛ عند باب الجابية ، فلما صفوا ، قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، وذكر رسول الله ﷺ بما يحق عليه ذكره ، ثم قال لهم : إن النبي ﷺ قال : « إن يد الله على الجماعة ، والفتن من الشيطان ، وإن الحق أصل في الجنة ، وإن الباطل أصل في النار ، وإن أصحابي خياركم ، فأكرمهم ، ثم القرن الذين يلوّنهم ، ثم القرن الذين يلوّنهم ، ثم يظهر الكذب والمهرج » .

عن محمد بن سعد ، قال (١) :

في الطبقة الأولى من أهل الكوفة الأشتر ، وأسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن مالك بن النخع ، من مدحج .

روى عن خالد بن الوليد ، أنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد العصر .

وكان الأشتر من أصحاب علي بن أبي طالب ، وشهد معه الجمل وصيفين ومشاهدته كلها ، وولاه علي مصر ، فخرج إليها ، فلما كان بالعريش (٢) شرب شربة عسل ، فمات .

قال الصوري : الصواب بالقلزم (٣) .

عن عبد الله بن سامة ، قال :

دخلنا على عمر بن الخطاب في وفد مدحج ، ومعنا الأشتر ، فجعل ينظر إلى الأشتر ويصرف بصره عنه ، فقال : ويل لهذه الأمة منك ومن ولدك ، إن للمؤمنين منك يوماً عصبياً .

= ابن سعد ٢١٢/٦ . جبهة ابن حزم ٤١٥ ، ولاية مصر ٤٦ ، اللباب ٣٠٤/٣ ، ثقات العجلي ٤١٧ ، معجم الشعراء ٣٦٢ ، المؤلف والمختلف للآمدني ٣١ ، الفضائل الباهرة ٣٣ ، سبط اللائي ٣٧٧/١ ، المعارف ٥٨٦ ، الاشتقاق ٤٠٤ ، الإكمال ٨٠/١ ، شرح نهج البلاغة ٩٨/١٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٤/٤ . ولقب بالأشتر ، لأن رجلاً من إبياد ضربه يوم اليرموك على رأسه ، فسالت الجراحة قبحاً إلى عينيه فشقته . (معجم الشعراء ، والإصابة) . والشتر : انقلاب الجفن الأسفل .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢١٢/٦

(٢) العريش : مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل . (معجم

البلدان ١١٣/٤) .

(٣) القلزم : بلدة على ساحل البحر قرب أيلة والطور ومدين ، وقد خربت . (معجم البلدان ٢٨٧/٤) .

عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر ، قال :

ومضى خالد يطلبُ عَظَمَ النَّاسِ حَتَّى أَدْرَكَهُم بِثَنِيَّةِ الْعُقَابِ^(١) ، وَهِيَ مَهْبِطُ الْمَهَابِطِ الْمُعَرَّبِ مِنْهَا إِلَى غُوطةِ [دِمَشق] لِيَدْرِكَ عَظَمَ النَّاسِ ، حَتَّى أَدْرَكَهُم بِغُوطةِ دِمَشق ، فَلَمَّا أَتَوْهُا إِلَى تِلْكَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرُّومِ ، وَأَقْبَلُوا بِرِمُونِهِمْ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، فَقَدَّمُ إِلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ وَهُوَ فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا أَمَامَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ جَسِيمٌ عَظِيمٌ ، فَضَى إِلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَوَى هُوَ وَالرُّومِيُّ عَلَى صَخْرَةٍ مُسْتَوِيَةٍ ، فَاضْطَرَبَا بِسِيفَيْهِمَا ، فَأَطَرَّ الْأَشْتَرُ كَفَّ الرُّومِيُّ ، وَضَرَبَ الرُّومِيُّ الْأَشْتَرَ بِسِيفِهِ فَلَمْ يَضُرَّهُ ، وَأَعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَوَقَعَا عَلَى الصَّخْرَةِ ، ثُمَّ انْحَدَرَا ، وَأَخَذَ الْأَشْتَرُ يَقُولُ - وَهُوَ فِي ذَلِكَ مُلَازِمُ الْعِلْسِ لَا يَتَرَكُهُ - : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٢) .

قال : فلم يزل يقول ذلك حتى انتهى إلى مستوي الجبل وقرار ، فلما استقر وثب على الرُّومِي فقتله ، وصاح في النَّاسِ : أَنْ جُوزُوا .

قال : فلما رأت الرُّومُ أَنَّ صَاحِبَهُمْ قَدْ قُتِلَ ، خَلُّوا الثَّنِيَّةَ وَأَنهَزُوا .

قالوا : وَكَانَ الْأَشْتَرُ الْأَحْسَنُ فِي الْيَرْمُوكِ^(٣) . قالوا : لَقَدْ قَتَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ .

عن الهيثم بن عدي ، قال في تسمية الغور^(٤) :

الْأَشْتَرُ النَّخْعِيُّ ، ذَهَبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ .

عن مكحول :

أَنَّ شَرْحَبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ^(٥) أَغَارَ عَلَى سَاسَمَةَ^(٦) مُصْبِحاً ، فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ :

(١) ثنية العقاب : فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حصن تقطعه القوافل المغربة إلى دمشق من الشرق . (معجم البلدان ١٣٢/٤) .

(٢) سورة الأنعام ٦ : ١٦٢

(٣) لعل صواب العبارة : وَكَانَ الْأَشْتَرُ حَسَنَ الْبِلَاءِ فِي الْيَرْمُوكِ .

(٤) كتاب الهيثم بن عدي ، الملحق بكتاب البرصان للجاحظ ص ٣٦٣ ، والمعارف ٥٨٦ ، والهير ٢٦١

(٥) كذا قال المصنف رحمه الله ، وهو خطأ ، صوابه : شرحبيل بن السطط ، وانظر صحيح البخاري ٢٢٧/١

= صلاة الخوف = وتهذيب التهذيب ١٢/١٠

(٦) لم أقف على موضع هذا الرسم .

صَلُّوا عَلَى الظُّهْرِ . فَرَّ بِالْأَشْتَرِ يُصَلِّي عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ : مُخَالَفٌ ، خَالَفَ اللَّهَ بِهِ .
وَمَضَى شُرَجِيلُ وَمَنْ مَعَهُ فَاسْتَحَوْذَ عَلَى سَائِمَةَ فَخَرَّبَهَا ، فَهِيَ خَرَابٌ إِلَى الْيَوْمِ .
وَكَانَ الْأَشْتَرُ مِمَّنْ سَعَى فِي الْفِتْنَةِ ، وَاللَّبَّ عَلَى عُثْمَانَ ، وَشَهِدَ حَضْرَهُ .

عن طَلْقُ بْنُ خُشَّافِ الْبَكْرِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ ، قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَتَفَرَّقْنَا ، فَنَأَى مَنْ أُنِيَ عَلِيًّا ، وَمِنَّا مَنْ
أُنِيَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَمِنَّا مَنْ أُنِيَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَاتَيْتُ عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ :
يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فِيمَ قُتِلَ عُثْمَانُ ؟ قَالَتْ : قُتِلَ - وَاللَّهِ - مَظْلُومًا ، قَاذَ اللَّهُ بِهِ أَبْنَ أَبِي بَكْرٍ ،
وَأَهْرَاقَ اللَّهُ دَمَ بَدِيلٍ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَسَاقَ اللَّهُ إِلَى الْأَشْتَرِ هَوَانًا فِي بَيْتِهِ ، وَفَعَلَ اللَّهُ بِقُلَانٍ ،
وَفَعَلَ بِقُلَانٍ .

قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَهُمْ إِلَّا أَصَابَتْهُ دَعْوَتُهَا .

قَالَ الْمُصَنِّفُ :

الْمَحْفُوظُ أَنَّ عَائِشَةَ لَمْ تَكُنْ وَقْتُ قَتْلِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ حَاجَةً .

عن الشَّعْبِيِّ ، قَالَ (١) :

لَزِمَ الْخَطَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، كُلُّهُمْ يُقْتَلُ وَهُوَ آخِذٌ بِالْخَطَامِ ،
وَحَمَلُ الْأَشْتَرِ فَاغْتَرَضَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، ضَرْبَةَ الْأَشْتَرِ فَأَمَّهُ (٢) ،
وَوَاتِبَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَاغْتَنَقَهُ فَضَرَعَهُ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : أَقْتُلُونِي وَمَالِكًا ؛ وَمَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَهُ
بِمَالِكٍ ، وَلَوْ قَالَ : الْأَشْتَرُ ، ثُمَّ كَانَتْ لَهُ أَلْفُ نَفْسٍ مَا نَجَا مِنْهَا بِشَيْءٍ ، وَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي
يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَفْلَتَ ؛ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا حَمَلَ عَلَى الْجَمَلِ ثُمَّ نَجَا لَمْ يَقْدِرْ ؛ وَجَرَحَ يَوْمئِذٍ
مِرْوَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ .

عن زُهَيْرِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ الْحَمَامَ ، فَإِذَا فِي رَأْسِهِ ضَرْبَةٌ لَوْصَبَ فِيهَا قَارُورَةٌ مِنْ دُهْنٍ
لَأَسْتَقَرَّتْ . قَالَ : تَدْرِي مَنْ ضَرَبَنِي هَذِهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : ضَرَبَنِهَا ابْنُ عَمِّكَ الْأَشْتَرُ .

(١) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٥٣٠/٤

(٢) أَثَمُهُ : أَيِ بُلُغَتِ الشَّجَّةِ أَوْ الدَّمَاعِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ . (الْأَسَاسُ) .

عن أبي إسحاق الهمداني :

أن عمار بن ياسر والأشتر دخلا على عائشة ، فقال عمار : السلام عليك يا أمتاه .
قالت : أمك أنا ؟ قال : نعم ، وإن كرهت . قالت : فمن هذا معك ؟ قال : هذا الأشتر .
قالت : هذا الذي أراد أن يقتل ابن أخي الزبير ؟ قال الأشتر : نعم ، والله لقد ضربته
على رأسه بالسيف ضربة ما طننت إلا أن رأسه قد سقط ، فإذا هي العمامة . فقالت : أما
والله لو قتلتَه لدخلت النار ، وأذكرُك الله يا عمار ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« لا يجل دُمُ امرئٍ مسلمٍ إلا ياحدى ثلاثٍ : رجل كفر بعد إسلامه ، أو زنا بعد إحسان ،
أو قتل نفساً بغير نفسٍ ، فيقتل » ؟ قال : اللهم نعم .

عن نجاد الضبي ، قال :

دخل الأشتر مع ابن عباس على عائشة ، وهي في قصر بني خلف^(١) ، فقالت : أنت
أردت قتل ابن أخي ؟ فقال : معذرة إلى الله ثم إليك^(٢) : [من الطويل]

فوالله لولا أنني كنت طاوياً	ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرجال تحوزة	بأبعد صوتيه : أقتلوني ومالكا
ونجاء مني أكله وشبابه	وخلوة بطن لم يكن متاسكا
فقالت : على أي الأمور قتلتَه	أقتلاً أتى أم ردة لأبسا لك
أم المحصن الرائي الذي حلَّ قتله ؟	ف قيل لها : لا بد من بعض ذالكا

عن عمير بن سعيد النخعي ، قال :

لما أراد علي أن يسير إلى الشام ، إلى صفين^(٣) ، اجتمعت النخع ، فأتوا الأشتر في
منزله حتى ملؤوا عليه داره ؛ فقال الأشتر : هل في البيت أو الدار إلا نخعي ؟ قالوا :
لا . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن هذه الأمة عمدت إلى خيرها - أو لخيرها - فقتلتَه

(١) قصر بني خلف : بالبصرة ، ينسب إلى خلف آل طلحة الطلحات . (معجم البلدان ٢٥٦/٤) .

(٢) الثلاثة الأول في شرح النهج ١٠١/١٥

(٣) صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس . (معجم البلدان

- يعني عثمان - ثم سربنا إلى أهل البصرة ، قوم لنا عليهم بَيْعَةٌ فنكثوها ، فنصرنا عليهم بِنَكْثِهِمْ ، وأنتم تسيرون إلى أهل الشَّام ، قوم ليس لكم عليهم بَيْعَةٌ ، فلينظر أَمْرُؤُاَيْنَ يَضَعُ سَيْفَهُ .

قال يعقوب في تسمية أُمراء علي بن أبي طالب يوم صفين ^(١) :
مالك بن الحارث الأُشتر .

عن الفضيل بن خديج ، عن رجل من الشَّخْع ، قال ^(٢) :
رأيتُ إبراهيم بن الأُشتر دخل على مصعب بن الزُّبَيْر [فسأله عن الحال كيف كانت] ، قال : كنتُ مع عليّ حين بعث إلى الأُشتر يأتيه ، وقد أشرف على عسكر معاوية ليدخله ، فأرسل إليه عليّ يزيد بن هانئ : أن أئتني . فبلغه عن عليّ ، فقال له : ليس هذه السَّاعة التي ينبغي لك أن تزيِّلني عن موقعي ، وأنا أرجو أن يفتح الله لي . فرجع يزيد إلى عليّ فأخبره ؛ فإِذَا هو إلا أن أنتهى إلينا يزيد إذ ارتفع الرُّهَجُ من قِبَل الأُشتر ، وغلَّت الأصوات ، [وظهرت دلائل الفتح والنَّصر لأهل العراق ، ودلائل الخِذلان والإدبار على أهل الشَّام] فقال له القوم : والله ما نراك أُمَرتَه إلا أن يقاتلَ القوم . فقال عليّ : ومن أين ترون ذلك ؟ أُرأيتموني سارَرْتَه ؟ أليسَ إِنَّا كَلَّمْتَه على رؤوسكم علانية ؟ قالوا : فأبعثْ إليه فليأتِكَ ، وإلا والله أعزَلناكَ . فقال : ويحك يا يزيد ، أئنَّه فقل له : أقبلْ إليّ ، فإن الفتنة قد وَقَعَت . فأتاه يزيد فأخبره . فقال الأُشتر : أُلزِمَ هذه المصاحفِ ؟ قال : نعم . فقال الأُشتر : أما والله لقد ظننتُ أنها حين رُفِعَت أنها ستوقع اختلافاً وُفرقةً ، إنها مشورة عمرو بن العاص . ثم قال ليزيد : ألا ترى إلى الفتح ؟ ألا ترى ما يَلْقَوْنَ ؟ ما ينبغي لنا أن ندعَ هذا ونصرفَ عنه . فقال يزيد : أَتُحِبُّ أنكَ ظفرتَ هاهنا وهو بكانه الذي هُوَ بِهِ - يعني عليّاً - يُفَرِّجُ عنه أو يُسَلِّمَ إلى عدوِّه ؟ فقال الأُشتر : سبحان الله ، لا والله ما أَحَبُّ ذلك . قال : فإنهم قد قالوا له : لَنُرْسِلَنَّ إلى الأُشتر فليأتينكَ أو لَنَقْتُلَنَّكَ كما قتلنا أبنَ عَفَّان . فأقبل الأُشتر حتى أنتهى إليهم ، وصاح بهم : يا أهل الدُّلِّ والوَهْنِ ، أحينَ علَّوْتُمُ القومَ ظهراً وظنُّوا أنكم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى

(١) في القسم المفقود من المعرفة والتاريخ .

(٢) عن وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٩٠ - ٤٩٢ والزيادة منه : وتاريخ الطبري ٤٩/٥

ما فيها ؟ وقد - والله - تركوا ما أمر الله فيها ، وسُنةً من أنزلت عليه ، فلا تجيبوهم وأمهلوني فَوْاقاً^(١) ، فإنِّي قد أَحْسَسْتُ بالفتح . فقالوا : لا والله . فقال : أمهلوني عِدْوَةَ الفرسِ فإنِّي قد طمعتُ في النَّصر . قالوا : إذا ندخلُ معك في خطيئتك . قال : فحدِّثوني عنكم - وقد قُتل أمانلكم - متى كنتم مُحِقِّين ؟ أحين كنتم تُقاتِلون وخياركم يُقتلون ، أم أنتم الآن إذا أمسكنكم عن القتال مُبطلون ؟ أم أنتم الآن مُحِقُّون ؟ [فقتلكم إذن الذين لا تُنكرون قُضْلهم ، وكانوا خيراً منكم ، في النَّار ؟] فقالوا : دعنا منك يا أشر ، قاتلناهم في الله ، ونَدَع قاتلهم لله . فقال : خُدعتُم - والله - فاغْدعتُم ، ودُعيتُم إلى وَضْع الحربِ فَأَجَبْتُم ؛ يا أصحاب الجباهِ السُّود ، كنَّا نظنُّ أن صلاتكم زهادةً في الدُّنيا وشوقاً إلى الله ! أفراراً من الموتِ إلى الدُّنيا ؟ يا أشباه النَّسبِ الجَلَّالة^(٢) ، ما أنتم برائين بعدها عزّاً أبداً ، فأبعَدُوا كما بَعَدَ القومُ الظَّالمون . فسَبَّوهُ وَسَبَّهَم ، فصاح بهم عليّ ، فكفُّوا ، وقالوا له : إن علينا قد قبل الحكومة ، ورضي بحكم القرآن . فقال الأشر : قد رضينا بما رضي به أمير المؤمنين .

عن خليفة ، قال في تسمية عمال علي^(٣) :

وُلَّى الجزيرةَ الأشر مالِك بن الحارث النَّخعيّ ، ومصرَ وُلَّى محمد بن أبي حذيفة ثم عزله ، وولَّاه قيس بن سعد ثم عزله ، وولَّى الأشر مالِك بن الحارث النَّخعيّ فمات قبل أن يصل إليها ، فولَّى محمد بن أبي بكر .

عن يزيد بن أبي حبيب ، أنه قال^(٤) :

بعث عليّ بن أبي طالب مالِك الأشر بعد قيس بن سعد أميراً على مصر ، فسار يريد مصر ، وتَنَكَّب طريق الشَّام ، حتى نزل جسرَ القُلْزم ، فصلَّى حين نزل من راحلته ، ودعا الله وسأله إن كان في دخوله مصر خيراً أن يُدْخِلَهُ إيَّاهَا ، وإلَّا صَرَفَهُ عنها ، فشربَ شربةً من عَسَلٍ ، فمات ؛ فبلغ عمرو بن العاص موته فقال : إن لله جنوداً من العسل .

(١) الفَوَاق : ما بين الحليتين .

(٢) النَّسَب : المسَّة من الإبل - والجَلَّالة : التي تتبع النُّجاسات .

(٣) عن تاريخ خليفة ٢٢٠ و ٢٢٢

(٤) ولاة مصر ٤٧ - ٤٨

عن عبد الله بن جعفر ، قال (١) :

كان عليّ قد شنف^(٢) الأشر ، وكان إذا سأله شيئاً يمّسني سأله بحقّ جعفر فأعطاني ، فقلتُ له : إن الأشر من عليّة أصحابك ودواهيهم ، فلو أرسلته إلى مصر ، فإن أفتحتها كان ذلك ، وإن قُتل كنت قد أسترحت منه ؛ فأبى . فلم نزل به حتى فعل .

قال : وكان عندي طيران^(٣) من العرب فأرسلتها معه ، فلم يلبثا أن رجعا ، فقلتُ : ما الخبر ؟ فقالا : ما هو إلا أن وردنا القلزم تلقاه أهل مصر بما تُتلقّى به الأمراء من الأطعمة والأشربة ، فطعم ، وشربَ شربة عسل ، فمات . فدخلتُ إلى عليّ فأخبرته ، فقال : لليدين والقَم .

عن عامر الشعبي :

إن عليّاً كان أستمعمل الأشر على مصر ؛ قال : وأسمه مالك بن الحارث ، فخرج فأخذ طريق الحجاز ، حتى مرَّ بالمدينة ، فاتّبعه مولى لعثمان يُقال له : نافع ، فخدمه وألطفه وحفّ له ؛ فقال له الأشر : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا نافع مولى عمر بن الخطاب .

قال : وكان الأشر محبّاً لعمر بن الخطاب ؛ فأدناه الأشر وقربه ، وولّاه أمره كلّهُ ؛ فلم يزل معه كذلك حتى نزل الأشر عين شمس^(٤) ، وتلقاه أشراف أهل مصر ، فتغدّى الأشر بها ، فأتيَ بِمِكْ فأكل منه ، ثم استسقى فانطلق رافع فحاصَ له عسلاً وسَمَهُ ، فألقى فيه سَمّاً ، فشرب الأشر منه ، فأنيبت عُنُقَهُ ، فمات .

ففتشوا متاعه فوجدوا عهده من عليّ في ثقله ، فقرؤوه ، فوجدوا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الملأ الذين عصوا الله من بعد ما عصى الله في الأرض ، وضرب الجود بأرواقه على البرِّ والفاجر ، فلا حقَّ يترعّج إليه^(٥) ، ولا منكراً يُتناهى عنه .

(١) ولاية مصر ٤٧

(٢) شنف : كره وأبغض . القاموس .

(٣) أي رجلان سريعان .

(٤) عين شمس : مدينة كبيرة بمصر ، بينها وبين القضاة ثلاثة فراسخ . (معجم البلدان ١٧٨/٤) .

(٥) أي يرجع إليه . قاموس .

سلام عليكم ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ :

فإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، لَانَائِي الضَّرِيَّةَ ، وَلَا كَلِيلَ الْحَدِّ ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْخَوْفِ ، وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَذَارَ الدَّوَائِرِ ، أَشَدَّ عَلَى الْفَجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ ؛ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ ، أَخُو مَذْحِجَ ، وَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سِیُوفِ اللَّهِ ، فَإِنْ أَسْتَنْفَرَكُمْ فَأَنْفَرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالْإِقَامَةِ فَأَقِمُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَحْجَمُ إِلَّا بِأَمْرِي ، وَقَدْ أَثَرْتُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَشِدَّةِ شَكَايَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ ؛ وَعَصَمَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْهَدَى وَتَبَّتْكُمْ بِالْيَقِينِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

قال عوانة بن الحكم ^(١) :

لَمَّا جَاءَ نَعِي الْأَشْتَرِ وَوَفَاتِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ اللَّهُ مَالِكٌ وَمَا مَالِكُ ! وَهَلْ مَوْجُودٌ مِثْلُ مَالِكٍ ؟ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ كَانَ فِنْدًا ^(٢) ، وَلَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ لَكَانَ صَلْدًا ، عَلَى مِثْلِ مَالِكٍ فَلْتَبَّتْكَ الْبَوَاكِي .

قال : وَلَمَّا جَاءَ مَعَاوِيَةُ نَعْيُهُ وَوَفَاتِهِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، إِنَّ لِلَّهِ جُنُودًا مِنَ الْعَسَلِ .

قال ابن يونس :

وكانت وفاته بالقَلْزُومِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ .

وقال خليفة ^(٣) :

سَنَةُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ، فِيهَا وَلِيَ عَلِيٌّ الْأَشْتَرُ مِصْرَ ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا ، قَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام :

وَفِيهَا - يَعْنِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ - مَاتَ الْأَشْتَرُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ .

(١) ولاة مصر ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤/٤

(٢) الفند : القطعة العظيمة من الجبل .

(٣) تاريخ خليفة ٢١٨

٧ - مالك بن خالد الدمشقيّ

روى عن مالك بن أنس ، ذكره الحاكم أبو عبد الله في كتاب « مُزَكَّى الأخبار » في أسماء الرواة عن مالك بن أنس .

٨ - مالك بن دينار^(١)

أبو يحيى البصريّ الزاهد .

كان أبوه من سبي سيجستان^(٢) .

وقيل : كان كلبياً ، مولى امرأة من بني ناجية من بني سامة بن لؤي .

ويقال : مولى خلاص بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح بن عبد الله .

أجتاز بدمشق أو بأعمالها متوجّهاً إلى بيت المقدس .

روى عن أنس بن مالك ، قال :

صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ، فَكَانُوا يَفْتَحُونَ الْقِرَاءَةَ بِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وَيَقْرَءُونَ « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ » .

وعنه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ ثُمَّ آلَفَتْ فِيهِ أَمَانَةٌ » .

عن عبد الواحد بن زيد ، قال^(٣) :

خرجت أنا ومحمد بن واسع ومالك بن دينار ، نؤمُّ بيت المقدس ، فلما كنّا بين

(١) الجرح والتعديل ٢٠٨/١٧٤ ، طبقات خليفة ٢١٦ ، تاريخ خليفة ٥٩٨ ، حلية الأولياء ٣٥٧/٢ ، المعرفة والتاريخ ٩٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١٠ ، ثقات العجلي ٤١٨ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٤ ، المغني في الضعفاء ٥٣٨/٢ ، كتاب التوابع ٢٠٢ ، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٧ ، المعارف ٤٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥ ، شذرات الذهب ١٧٢/١ ، كنى مسلم ١٩٤ ، الكامل في التاريخ ٣٥٢/٥ و ٢٢٠ ، طبقات الشعرا ٣٧/١

(٢) سيجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وهي جنوبي هراة ، وبينها عشرة أيام . (معجم البلدان

١٩٠/٢) .

(٣) الخبر في ترجمة محمد بن واسع من هذا المختصر ٢٨٧/٢٣

الرُصافة^(١) وحمص سمعنا منادياً ينادي من تلك الرمال : يا عفوظ ، يا مستور ، أعقل في ستر من أنت ؛ فإن كنت لا تعقل فاحذر الدنيا ؛ فإن كنت لا تحسن أن تحذرها فاجعلها شوكة ، وأنظر أين تضع رجلك .

قال محمد بن سعد^(٢) :

في الطبقة الثالثة من أهل البصرة : مالك بن دينار ، ويكنى أبا يحيى ، مولى لأميرة من بني سامة بن لؤي ، وكان ثقة قليل الحديث ، وكان يكتب المصاحف ، مات قبل الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومئة .

قال مالك^(٣) :

أتينا أنس بن مالك ، صفو كل قبيلة ، أنا وثابت البناني ويزيد الرقاشي وزياد النميري وأشباها ، فنظر إلينا فقال : ما أشبهكم بأصحاب النبي ﷺ ، ثم قال : رؤوسكم ولحاكم ، ثم قال : والله لأنتم أحب إلي من عدة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم ، وإنني لأدعو لكم بالأسحار .

وقال :

دخل عليّ جابر بن يزيد وأنا أكتب المصحف ، فقال لي : مالك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة ؟ هذا والله كسب الحلال ، هذا والله كسب الحلال .

قال جعفر^(٤) :

كان مالك بن دينار يلبس إزار صوفٍ وعباءة خفيفة ، فإذا كان الشتاء فقرّو وكبلّ وعباءة ، وكان يكتب المصاحف ولا يأخذ عليها من الأجر أكثر من عمل يده ، فيدفعه عند البقال فيأكله ، وكان يكتب المصحف في أربعة أشهر .

(١) هي رصافة هشام ، غربي الرقة . (معجم البلدان ٤٧/٣) .

(٢) في الطبقات ٢٤٣/٧

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦٣/٥

(٤) عن الحلية ٣٦٨/٢

عن جعفر بن سليمان ، قال ^(١) :

كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، فَحَضَرَتِ الْعَصْرُ ، فَقَامَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ ابْنُ وَاسِعٍ : نَعَمْ الرَّجُلُ مَالِكٌ ، خَذُوا عَنْ مَالِكٍ وَثَابِتَ ، وَإِنْ أَبَا عَمْرَانَ الْجَوْفِيَّ لِحَسَنِ الْحَدِيثِ .

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبَرْقَانِيِّ ، قَالَ :

قُلْتُ لِلدَّارِقُطَنِيِّ : مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ؟ قَالَ : ثَقَّةٌ ، وَلَا يُحَدِّثُ عَنْهُ ثَقَّةٌ .

عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُلَسَاءِ وَهْبِ بْنِ مَنْبُهِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ بُدْلَاءُ أَثْنَكُ ؟ قَالَ : فَأَوْمَى بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ . قَالَ : فَقُلْتُ : هَلْ بِالْعِرَاقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ؟ قَالَ : « بَلَى ، مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ، وَحُسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ » .

قَالَ مَالِكٌ :

خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى الْمَقَابِرِ ، فَإِذَا شَابَاهَانِ جَالِسَانِ يَكْتُبَانِ شَيْئًا ؛ فَقُلْتُ لهُمَا : رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، مَنْ أَتَمَّا ؟ فَقَالَا : مَلَكَانِ ، نَكْتُبُ الْحَبَّيْنِ لِلَّهِ . فَقُلْتُ لهُمَا . نَشَدْتُمَا اللَّهَ لَمَا كُتِبْتُمَا فِي أَسْفَلِ سَطْرِ : مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ طَفِيلِي يُحِبُّ الْحَبَّيْنِ لِلَّهِ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أُتِيْتُ فِي مَنَامِي فَقِيلَ لِي : كُتِبَتْ فِيهِمْ ، « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

وَقَالَ :

خَلَطْتُ دَقِيقِي بِالرَّمَادِ ، فَضَعَفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَلَوْ قَوَيْتُ عَلَى الصَّلَاةِ مَا أَكَلْتُ غَيْرَهُ .

عَنْ حَزْمٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ آجُرَةٌ عَلَيْهَا رَغِيفٌ شَعِيرٌ ، وَمِلْحٌ عَجِينٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَدْنُ فَكُلْ ، فَإِنْ هَذَا مَعَ الْعَافِيَةِ طَيِّبٌ .

عَنْ سَلَامِ بْنِ سَكِينٍ ، قَالَ ^(٢) :

دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَإِذَا الْبَيْتُ فِيهِ سَرِيرٌ أَثْلُ

(١) عَنْ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٢/٣٦٤

(٢) عَنْ الْحَلَبِيِّ ٢/٣٦٩ - ٣٧٠ . وَالْأَثْلُ : نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَمَرْمُولٌ بِالشَّرِيطِ : أَيُّ جُعِلَ الشَّرِيطُ ظَهْرًا لَهُ . وَالْبُورِيُّ : الْخَصِيرُ . وَالصَّافِرَةُ : لَعْلَهَا الْقَرِيرَةُ . وَالدَّوْخَلَةُ : سَفِيفَةٌ مِنْ خَوْصٍ يُوَضَعُ فِيهَا التُّرْبُ . الْقَامُوسُ .

مرمولٌ بالشريط ، وعليه قطعة بوري ، وإذا تحت رأسه قطعة كساءٍ ، وإذا ركوة وصاغرة ؛ فرفع رأسه فأخرج من تحت رأسه رغيفين يابسين ، فقعد يكسر ذينك الرغيفين في الماء ، حتى إذا ظنَّ أن الحيزَ قد أبتلَّ قال : ناولني الدَّوْخلة ؛ فإذا دَوَّخَلَةً معلقةً يابسةً ، فوضعها ، فأخرج منها صُرَّةً فيها ملحٌ ، وقال لي : أدنُ . فقلتُ : يا أبا يحيى ، لأشتهي . فقال : هيهات هيهات ، أنت ممن غُدِّي في الماء العذب فلا تصبر في الماء الملح .

عن سلام بن أبي مطيع ، قال (١) :

دخلنا على مالك بن دينار ليلاً وهو في بيتٍ مظلمٍ بغير سراجٍ ، وفي يده رغيفٌ يكدمه ؛ فقلنا له : أبا يحيى ، ألا سراجٌ تبصر ، ألا شيء تضع عليه خبزك ؟ فقال : دعوني ، فوالله إني نادمت على ماضى .

عن أبي بلج ، قال (٢) :

كان آدم مالك بن دينار كل سنةٍ ملحاً بفلسطين .

عن الثوري بن يحيى ، قال (٣) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : إنه لتأتي عليَّ السنَّةُ لآكل فيها لحماً ، إلا في يوم الأضحى فإنني آكل من أضحيتي لئلا يذكُر فيه .

قال المنذر أبو يحيى (٤) :

رأيتُ مالكاً ومعه كراعٌ من هذه الأكرع^(٥) التي قد طُبخت . قال : فهو يشمه ساعةً بساعةٍ . قال : ثم مرَّ على شيخٍ مسكينٍ على ظهر الطريق يتصدَّق ، فقال : هاه يا شيخ ؛ فناولته إياه ، ثم مسح [يده] بالجدار ، ثم وضع كساءه على رأسه ، وذهب . فلقيتُ صديقاً له ، فقلت : رأيتُ من مالك اليوم كذا وكذا . قال : أنا أخبرك ، كان يشتهي منذ زمانٍ ، فاشتراه فلم تطب نفسه أن يأكله ، فتصدَّق به .

(١) عن الحلية ٣٦٥/٢

(٢) عن الحلية ٣٦٧/٣ و ٣٦٦

(٣) الكراع من الدابة : قوائمها . القاموس .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

قال مالك بن دينار : أنظر إليّ ، كيف ترى عقلي ؟ قال : قلت : ما أرى به بأساً .
قال : ما أكلتُ من فاكهتكم هذه منذ ثلاثون سنةً ، لارطبها ولا يابسها ، وما نقص من
عقلي شيءٌ ، وزاد في عقولكم شيئاً .

قال أزهو الثَّمان :

كان مالك يدخل أسواق البصرة ينظر إليها وإلى أشياء كثيرة ، يشتمها فيرجع ،
فيقول لنفسه : أصبري ، فوالله ما أحرمتك ما رأيت إلا من كرامتك .

قال مالك (١) :

من دخل بيتي فأخذ شيئاً فهو له حلال ، أما أنا فلا أحتاج إلى قفل ولا إلى مفتاح ؛
وكان يأخذ الحصة من المسجد فيقول : لوددتُ أن هذه أجزأتني في الدنيا ماعشتُ ،
لأزيد على مصّها من الطعام والشراب .

وكان يقول : لو صلح لي أن أكل الرّماد لأكلته ، ولو صلح لي أن أعمد إلى بوري
فأقطعه باثنتين ، فأتزّر بقطعة وأرتدي بقطعة لفعلتُ .

قال بشر بن الحارث :

قال مالك بن دينار : أدعوا وأثمنوا على دعائي : اللهم لا تدخل بيت مالك من الدنيا
قليلاً ولا كثيراً ، قولوا : آمين .

قال جعفر :

سمعتُ مالكا يقول : والله لقد أصبحتُ مأملاً ديناراً ولا درهماً ولا داتقاً ، ولئن لم
يكن لي عند الله خيرٌ ما كانت لي دنيا ولا آخرة .

عن جعفر بن أبي شعيب ، قال :

كان رجلٌ من أهل البصرة ، كانت له تجارة ، وكان له عقل ، فترك التجارة وأقبل
على العبادة ، فكان يسمع الناس يقولون : مالك بن دينار ، مالك بن دينار ! فقال :
والله لأذهبنّ إلى مالك هذا الذي أشغف الناس فلا ينظرون ماعمله .

(١) عن الخلية ٣٧٢/٢

قال : فَأَتَيْتُهُ إِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَإِذَا حَوْلَهُ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ . قَالَ : فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَةٍ حَتَّى تَفْرُقُوا ، وَجَاءَ آخَرُونَ فَسَمِعُوا الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ . فَقَالَ لِي : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، أُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ . قَالَ : مَرٌّ . فَذَهَبَ بِي إِلَى حُجْرَةٍ مَكْنُوسَةٍ نَظِيفَةٍ ، وَظَلُّ بِارِدٍ طَيِّبٍ ، وَبَيْتٍ مَكْنُوسٍ ، وَفِيهِ بَوَارِي وَدُورِقٌ وَمُطَهْرَةٌ ، وَحَلَّةٌ فِيهَا كَثَرٌ . قُلْتُ : يَا مَالِكَ ، أَلَيْكَ أَمْرَةٌ ؟ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . قُلْتُ : أَلَيْكَ وَلَدٌ ؟ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . قُلْتُ : أَلَيْكَ تِجَارَةٌ ؟ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . قُلْتُ : يَا مَالِكَ ، يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّكَ أَزْهَدُ النَّاسِ ، وَأَنْتَ خُرَيْمُ النَّاسِ ^(١) ! زَادَ غَيْرُهُ : فَشَقَّ شَهَقَةً .

قال مالك (٢) :

لَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ أَتَيْتُ الْحَسَنَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَسْأَلُهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَا تَأْمُرُنِي ؟ فَلَا يَجِيبُنِي . قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، أَتَيْتُكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ مَعْلَمِي فَلَا تَجِيبُنِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ الْأَرْضَ بِقَدَمِي ، وَأَشْرَبْتُ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَنْهَارِ ، وَأَكَلْتُ مِنْ بَقْلِ الْبَرِّيَّةِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ . فَقَالَ : فَأَرْسَلَ الْحَسَنُ عَيْنِيَةَ بَاكِياً ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَالِكَ ، وَمَنْ يَطْبِقُ مَا تَطْبِقُ ، لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نَطْبِقُ هَذَا .

عن حذيفة المرعشي ، قال :

قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ : أَلَا تَزُوجُ ؟ قَالَ : مَا لِي إِلَّا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، لَوْ اسْتَطَعْتُ طَلَّقْتُهَا ، فَكَيْفَ أَضْمُّ إِلَيْهَا أُخْرَى .

عن أَبِي جَعْفَرٍ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ :

جَاءَتْ أَمْرَةٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، فَقَالَتْ : يَا مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ ، عِنْدِي مِنَ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا ، فَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ فَتَصْرِفَ مَا لِي هَذَا فِي أَيِّ الْأَنْوَاعِ شِئْتُ . قَالَ : أَذْهَبِي إِلَى ثَابِتٍ . قَالَتْ : لَأَحَاجَةٌ لِي فِي ثَابِتٍ ، لَا أُرِيدُ غَيْرَكَ . قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي طَلَّقْتُ نِسَاءَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا ؟ فَأَنْتِ مِنْهُنَّ ، أَذْهَبِي .

(١) خُرَيْمُ النَّاسِ : هُوَ خُرَيْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ الْمُرِّيِّ ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ ؛ قِيلَ لَهُ : مَا بَلَغَ مِنْ نَعْمَتِكَ ؟ قَالَ : لَا أَلْبَسُ الْجَدِيدَ فِي الصَّيْفِ وَلَا الْحَلَقَ فِي الشِّتَاءِ ، وَلَا أَتَقَنَّدُ إِلَّا بِالْخُلُقَانِ مِنَ الشِّيَابِ . (الْفَاخِرُ ٢٩١) .

(٢) عن الحلية ٢/٣٦٧ - ٣٧٧

قال الهيثم بن معاوية ، حدثني شيخ لي ، قال (١) :

كان رجلٌ من الأغنياء بالبصرة ، وكانت له أبنَةٌ نفيسةٌ فائقةُ الجمال ، فقال لها أبوها :
قد خطبك بنو هاشم والعرب والموالي فأبيتِ ، أراك تريدين مالك بن دينارٍ وأصحابه ؟
قالت : هو والله غايتي . فقال الأب لأخ له : أنت مالك بن دينار فأخبره بمكان أبنيتي ،
وهوaha له .

قال : فأتاه ، فقال له : فلان يقرئك السّلام ، ويقول : إنك تعلم أني أكثر هذه
المدينة مالاً ، وأفشاها ضيعَةً ، ولي أبنَةٌ نفيسةٌ ، وقد هويتك ، فشأنك وهي . فقال مالك
للرجل : عجباً لك يا فلان ، أما علمت أني قد طلقت الدنيا ثلاثاً ؟ .

قال مالك :

أشريت لأهلي طيباً بدرهمي ، وإني لأحاسب نفسي فيه منذ عشرين سنة فما أجد لي
مخرجاً .

ذكر عبد الله بن المبارك ، قال :

وقع حريق بالبصرة ، فأخذ مالك بطرف كسائه يجره ، وقال : هلك أصحابُ
الأتقال .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

خرجتُ مع مالك بن دينارٍ إلى مكة ، فلما أحرم أراد أن يُلَبِّي فسقط ؛ ثم أفاقَ
فأراد أن يُلَبِّي فسقط ، ثم أفاق فأراد أن يُلَبِّي فسقط . فقلتُ : مالك يا أبا يحيى ؟ قال :
أخشى أن أقول : لبيك ، فيقول : لا لبيك ولا سعديك .

وعنه ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : وددتُ أن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة ، فيقول
لي : يا مالك . وأقول : لبيك : فيأذن لي أن أسجدَ بين يديه سجدةً فأعرف أنه قد رضيَ
عني ، فيقول : يا مالك كن اليوم تراباً .

(١) عن الحلية ٣٦٥/٢

وعنه ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار قال : لو كان لأحدٍ أن يتمنى لتمنيتُ أنا أن يكون لي في الآخرة خُصٌّ من قصبٍ ، وأروى من الماء ، وأنجو من النار .

وقال :

ليتني لم أخلق ، فإذا خلقتُ متُ صغيراً ، ويساليتني إذا لم أمت صغيراً عمرتُ حتى أعمل في خلاص نفسي .

وقال جعفر^(١) :

سمعتُ المغيرة بن حبيب أبا صالح ختن مالك بن دينار يقول : يموت مالك بن دينار وأنا معه في الدار لأدري ماعمله ؟ قال : فصليتُ معه العشاء الآخرة ثم جئتُ فلبستُ قطيفةً في أطول ما يكون الليل . قال : وجاء مالك فقربَ رغبته فأكل ، ثم قام إلى الصلاة ، فاستفتح ، ثم أخذ بلحيته فجعل يقول : [يارب] إذا جمعتُ الأولين والآخرين فحرّم شعبة مالك بن دينار على النار . فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ، ثم انتهتُ فإذا هو على تلك الحال يُقدّم رجلاً ويؤخر رجلاً ، ويقول : يارب إذا جمعتُ الأولين والآخرين فحرّم شعبة مالك بن دينار على النار . فما زال كذلك حتى طلع الفجر ، فقلتُ في نفسي : والله لئن خرج مالك بن دينار فرأني لا يبَلُّ لي عنده بألّة^(٢) أبداً . قال : فجئتُ إلى المنزل وتركتُه .

وعنه . قال^(٣) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : لو أستطعتُ أن لأنام لم أنم مخافةً أن ينزل العذاب وأنا نائم ، ولو وجدتُ أعواناً لفرقتهم يتنادون في سائر الدنيا كلّها : يا أيُّها الناس ، النَّارُ ، النَّارُ .

(١) عن الحلية ٣٦١/٢ . والزيادة لازمة .

(٢) أي لا يصيبني خير . القاموس .

(٣) عن الحلية ٣٦٩/٢

وقال :

إن القلب إذا لم يحزنُ حربةً ، كما أن البيت إذا لم يسكن حربةً .

وفي رواية :

زاد البيهقي : يريدُ حزن الآخرة .

وقال :

الحزنُ حَزَنان ؛ فحزنَ حائلٌ وحزنَ حامدٌ رابعٌ^(١) ، فالحزن الحائل حسنٌ ، وأحسنُ من ذلك ما حُمِد في البدن ورَبِغَ ، فذلك لا يرى صاحبه إلا كئيباً محزوناً مغموماً حيثُ ما رأيته يطلبُ قلبه ، لو علم أن قلبه يصلحُ على مَرْبَلَةٍ لَأَتَاهَا ، فذلك الحزن النافع .

وقال :

أربعٌ من علَم الشَّقَاء ؛ قسوةُ القلب ، وجوْدُ العين ، وطولُ الأمل ، والحرصُ على الدُّنْيَا .

عن عبد الله بن مروان - وكان والله من الزَّاهدين في دار الدُّنْيَا - قال :

دخل مالك بن دينار المقابر ذات يومٍ ، فإذا برجلٍ يُدْفَنُ ، فجاء حتى وقف على القبرِ ، فجعل ينظرُ إلى الرَّجل وهو يُدْفَنُ ، فجعل يقول : غداً مالكٌ هكذا يصيرُ ، غداً هكذا مالكٌ يصيرُ ، وليس له شيءٌ يُؤنسه في قبره ؛ فلم يزل يقول ذلك حتى خرَّ مغشياً عليه في جوف القبر ، فحملوه وأنطلقوا به إلى منزله مغشياً عليه .

عن محمد بن عبد العزيز بن سلمان العابد ، قال :

سمعتُ أبي يقول : سمعتُ مالك بن دينار يقول : عجباً لمن يعلم أن الموتَ مصيره ، والقبرَ مورده ، كيف تقرُّ بالدُّنْيَا عينُه ؟ وكيف يطيبُ فيها عيشُه .

قال : ثم يبكي مالك حتى يسقط مَغْشِياً عليه .

قال ثابت البناني لمالك بن دينار :

يا أبا يحيى وددتُ أني رأيتُك عروساً . قال : فقال مالك : والله لو لم أرَ ميتاً غير الحسن لكفاني حزناً ما بقيتُ .

(١) رابع : مقيم . القاموس .

قال مالك : [من المتقارب]

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهُمَا أَيْنَ الْمُعْظَمُ وَالْمَحْتَقَرُ
وَأَيْنَ الْمُدِلُّ بِسُلْطَانِهِ وَأَيْنَ الْمُرَكَّبُ إِذَا مَا أَفْتَحَرُ

قال : فنوديتُ من بينها ولا أرى أحداً : [من المتقارب]

تَفَانُوا جَمِيعاً فَمَا مُخَيَّرُ وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَيْرُ
تَرُوحُ وَتَقْدُو بَنَاتُ الثَّرَى فَتَحُوْا مُحَاسِنَ تِلْكَ الصُّوَرِ
فِيَا سَائِلِي عَنْ أَنَاسٍ مَضَوْا أَمَالِكُ فَمَا تَرَى مُعْتَبِرُ ؟

عن مهدي بن سابق ، قال :

كان مالك بن دينار يتنهل بهذين البيتين : [من البسيط]

زَرْنَا الْقُبُورَ فَسَلَّمْنَا فَمَا رَجَعَتْ لَنَا الْجَوَابَ وَلَكِنْ زِدْنَا أَحْزَانَا
وَمَنْ يَزِرْهُنَّ يَرْجِعْ مِنْ زِيَارَتِهَا وَقَدْ رَأَى مِنْ يَقِينِ الْمَوْتِ تَبْيَانَا

قال جعفر (١) :

كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ زَمَنَ الْخَطْمَةِ ، فَجَمَعَ الْمَوْتُ وَنَجَّهْهُمْ ، ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَى حِمَارٍ قَصِيرٍ لَجَامُهُ مِنْ لَيْفٍ ، قَالَ : وَعَلَيْهِ عِبَاءَةٌ مُرْتَدِيًّا بِهَا . قَالَ : فَيَعْظُنَا فِي الطَّرِيقِ ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ وَأَحْسَنَّا بِنَا ثُمَّ ، أَقْبَلَ بِصَوْتٍ لَهُ مَحْزُونٍ يَقُولُ : [من الوافر] .

أَلَا حَيَّ الْقُبُورَ وَمَنْ يَهْتَهُ وَجُودٌ فِي التُّرَابِ أُحْيَهُنَّ
وَلَوْ أَنَّ الْقُبُورَ أَجَبْنَ حَيًّا إِذَا لِأَجْبَنِ إِذْ زُرْتُهُنَّ
وَلَكِنَّ الْقُبُورَ صَمَّتْنَ عَنِّي فَأَبَتْ حَزِينَةً مِنْ عِنْدَهُنَّ

قال : فإذا سمعنا بصوته جئنا إليه ، فيقول : إِنَّا الْخَيْرُ فِي الشَّبَابِ . قال : ثم يجمعهم فيصلي عليهم .

عن حَبَّان بن يسار ، قال :
كُنَّا عند مالك ، فجاءَ رجلٌ من بني ناجية فقال : يا أبا يحيى ، ذُكر لي أنك ذكرتني
بسوءٍ . قال : أنت إذاً أكرمٌ عليّ من نفسي .

عن أبي قُدّامة ، قال ^(١) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : لو أن المَلَكِينَ الذين يكتبان أعمالكم عَدَوْا عليكم
يتقاضيانكم أثمانَ الصُّحُف التي ينسخان فيها أعمالكم لأَمْسَكْتُمْ من فضول كلامكم ، فإذا كانت
الصُّحُف من عند ربِّكم أَقْلا ترَبِّعون على أنفسكم ؟ .

قال مالك :

منذ عرفتُ النَّاسَ مَأْبِئِي من حمدي ولا مَن ذمِّي ، لأنِّي لأَرى إِلَّا حامداً مُفْطِراً أو
داماً مُفْطِراً .

قال بشر :

قال رجل لمالك بن دينار : يامرائي ! قال : متى عرفتَ أَسْمِي ؟ ما عرفَ أَسْمِي
غيرك .

عن جعفر بن سليمان ، قال ^(٢) :

رَأَيْتُ مع مالك بن دينار كلباً ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا خَيْرٌ من جليس
السُّوء .

وعنه ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : رحم الله عبداً قال لنفسه : أَلَسْتُ صاحِبَةً كذا ؟
أَلَسْتُ صاحِبَةً كذا ؟ ثم زَمَّها ، ثم خطَمَها ، ثم أَلَزَمَها كتاب الله فكان لها قائداً .

عن المغيرة أبي صالح ، وكان ختن مالك بن دينار ، قال :

قال لي مالك بن دينار : أنظر يا أخِي كلَّ أَخٍ وصديقٍ وصاحبٍ لا تستفيدُ منه خيراً
في أمر دينك ففَرَّ منه .

(١) الحلية ٢/٣٨٥

(٢) الحلية ٢/٣٨٤

قال مالك :

لولا أن يقول الناس : جُنَّ مالك ، لَلَبَسْتُ المِسْحَ وَوَضَعْتُ الرُّمَادَ عَلَى رَأْسِي أَنَادِي فِي النَّاسِ : مَنْ رَأَى فَلَا يَعْصِ رَبَّهُ .

عن الحسين بن عبد الرحمن ، قال :

أمر مالك امرأةً بشيءٍ ، فقالت : يا شيخ النار . فبكى مالك وقال : لعلها كلمة وافقت حقاً .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

جاء محمد بن واسع إلى مالك بن دينار ، فقال له : يا أبا يحيى ، إن كنت من سكان الجنة فَطُوبَى لكَ . قال : فقال مالك : ينبغي لنا إذا ذكرنا الجنة أن نخزي .

قال مالك :

إنما طلب العابدون بطول النَّصَبِ دَوَامَ الرَّاحَةِ ، وطلب الزَّاهِدون بطول الزُّهْدِ طول الغنى .

عن الحسن الخفري ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار ، قال : خرجتُ أنا وزينُ القُرَاءِ حَسَّان بن أبي سنان نزور المقابر ، فلما أشرف عليها سبقته عبرته ، ثم أقبل عليّ فقال : يا أبا يحيى ، هذه عساكر الموتى يُنتظرُ بها من بقي من الأحياء ، ثم يُصاحُّ بهم صيحة فإذا هم قيامٌ ينظرون .

قال : فوضع يده مالك على رأسه وجعل يبكي ويقول : واي أزان روز ، واي أزان روز . معناه : ويلى من ذلك اليوم .

قال مالك :

بقدر ماتفرجُ للدُّنيا كذلك تُخرج حلاوة الآخرة من قلبك .

وقال :

إن لكلِّ شيءٍ لقاحاً ، وإن هذا الحزن لقاح العمل الصَّالح ، إنه لا يصبرُ أحدٌ على هذا الأمر إلاَّ بحزنٍ ، والله ما اجتمعاً في قلب عبدٍ قطّ ، حزن بالآخرة وفرح بالدُّنيا ، إن أحدهما ليطرُدُ صاحبه .

وقال :

إِنَّ الْبَدَنَ إِذَا سَقَمَ لَمْ يَنْجِعْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا رَاحَةٌ ، كَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا
عَلِقَ حُبَّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجِعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ .

وعن جعفر بن سليمان الضُّبَيْعِيِّ ، عن مالك بن دينار أنه قال لختنه مغيرة ^(١) :

يا مغيرة ، أَنْظِرْ كُلَّ آخِرٍ لَكَ ، وَصَاحِبِ لَكَ ، لَا تَسْتَفِيدَ مِنْهُ فِي دِينِكَ خَيْرًا فَانْبِذْ
عَنْكَ صُحْبَتَهُ ، فَإِنَّا ذَلِكَ لَكَ عَدُوٌّ .

وقال : يا مغيرة ، النَّاسُ أَشْكَالٌ ؛ الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ ، وَالصُّغُوُ مَعَ
الصُّغُوُ ^(٢) ، وَكُلٌّ مَعَ شَكْلِهِ .

قال الحكم أبو عون ^(٣) :

كَانَ مِنْ دَعَاءِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ : أَنْتَ أَصْلَحْتَ الصَّالِحِينَ ، فَاجْعَلْنَا صَالِحِينَ حَتَّى
نَكُونَ صَالِحِينَ .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ : اتَّخَذَ طَاعَةُ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِيكَ بِالْأَرْبَاحِ مِنْ غَيْرِ
بِضَاعَةٍ .

وقال مالك ^(٤) :

تَلْقَى الرَّجُلُ وَمَا يَلْحَنُ حَرْفًا وَإِنْ عَمِلَهُ لَحْنٌ كُلَّهُ .

وقال :

أَصْطَلَحْنَا عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا ، فَلَا يَأْمُرُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَلَا يَنْهَى بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَلَا
يَذَرُّنَا اللَّهُ عَلَى هَذَا ، فَلَيْتَ شِعْرِي أَيْ عَذَابٍ يَنْزِلُ .

(١) عن المتنقي من مكارم الأخلاق للخرائطي ١٥٩

(٢) الصُّغُوُ : عصفور صغير . القاموس .

(٣) الحلية ٢/٢٨٠

(٤) الحلية ٢/٢٨٢

عن عبد الله بن صالح ، قال (١) :

مرَّ مالك بن دينار بقصر يُبنى لرجلٍ قد وليَ عملاً ، فأخذ أجرتين فضى بهما ، فتبعه الذين يبنون فقالوا : اللص سرق أجرتين ! فقال لهم : أعداء الله سرق هذا القصر كله لم تقولوا له شيئاً ، وأنا أخذتُ أجرتين قَلَم : السارق السارق ؛ ثم رمى بهما .

عن جعفر بن سليمان ، قال (٢) :

مرَّ والي البصرة بمالك بن دينار يرفلُ ، فصاح به مالك : أقلَّ من مشيتك هذه . فَهَمَّ خَدَمُهُ به ، فقال : دعوه ، ما أراك تعرفني . فقال له مالك : وَمَنْ أَعْرِفُ بك مني : أَمَا أُولَئِكَ قَنْطُقَةُ مَذِرَّةَ ، وَأَمَا آخَرُكَ فَجِيْفَةُ قَذِرَّةَ ، ثم أنت بين ذلك تحمل الغَذِرَةَ . فنكس الوالي رأسه ومشى .

قال يَرْي (٣) :

دخل لصٌّ على مالك بن دينار فما وجد في الدَّار شيئاً ، ومالك يراه . فجاء ليخرج ، فقال له مالك : سلامٌ . قال : وعليكم السَّلام . قال : أَعْلَمُ أَنَّ شيئاً من الدُّنْيَا ما حصل لك ، ترغب في شيءٍ من الآخرة ؟ قال : نعمت قال : تطهَّر من ذلك المِرْكَن ، وصَلَّ ركعتين : فصلَّى . ثم قال : ياسَيْدِي اجلس إلى الصُّبْح ؛ فجلس ، فلَمَّا خرج مالك بن دينار إلى المسجد والرَّجل جالسٌ معه قال أصحابه : مَنْ هذا ؟ قال : هذا جاء يسرق سرقناه .

عن هاشم بن يحيى النَّفَّاء المِجاشمي ، قال (٤) :

بينما مالك بن دينار جالسٌ إذ جاءه رجلٌ ، فقال : يا أَبَا يَحْيَى ، أدْعُ لَأَمْرَأَةٍ حَبْلَى منذ أربع سنين ، قد أصبحت في كربٍ شديدٍ . فغضب مالك وأطبق المصحف ، ثم قال : ما يرى هؤلاء القوم إلا أننا أنبياء ؛ ثم قرأ ، ثم دعا ، ثم قال : أَللّهُم ، هذه المرأة إن كان في بطنها رِيحٌ فأخرجها عنها السَّاعَةَ ، وإن كان في بطنها جاريةٌ فأبدها بها غلاماً فإنك تحو مائتاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب ، ثم رفع مالك يده ورفع النَّاس أيديهم ؛ وجاء الرُّسل

(١) عن ثقات المجلي ٤١٨

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥ - ٣٦٢ ، والخليعة ٢٨٤/٢ ، والوالي هو المهلب .

(٣) الخبر في وفيات الأعيان ١٣٩/٤

إلى الرُّجُل فقالوا : أدرك أمراًتك . فذهب الرجل ، فما حطَّ مالكٌ يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلامٌ جُمُدٌ قَطَطٌ أين أربع سنين ، قد آتوت أسنائه ، ما قَطعت سَرائره .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : كفى بالمرء شراً أن لا يكون صالحاً ، وهو يقع في الصَّالحين .

وقال :

لأن يترك الرجلُ درهماً حراماً خيرٌ له من أن يتصدَّق بمئة ألف درهم .

عن عبد الواحد بن زيد ، قال :

شهدتُ مالك بن دينار وقيل له : يا أبا يحيى ، أدعُ الله أن يسقينا الغيث . قال : تستبطؤون المطر ؟ قالوا : نعم . قال : لكنِّي والله أستبطئُ الحجارة .

عن جعفر بن سليمان الضُّبَعِيّ ، قال ^(١) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : بينا أنا أطوفُ بالبيت فإذا أنا بجويريةٍ مُتعبدةٍ متعلِّقةٍ بأستار الكعبة ، وهي تقول : ياربِّ ، كم من شهوةٍ ذهبت لذَّتها وبقيت تبعثُها ، ياربِّ ما كان لك أدبٌ إلاَّ بالنار ؛ وتبكي ، فما زال ذلك مقامها حتى مطلع الفجر ، فلما رأيتُ ذلك وضعتُ يدي على رأسي صارخاً أقولُ : ثكلتُ مالكاُ أمه وعدمته ، جويريةٌ منذ الليلة قد بطلتْه !

عن صدقة ، قال :

قرأتُ على عكَازة مالك بن دينار : [من الخفيف]

عبراتُ خططنَ في الخدِّ سطرًا	قصد قرأه من ليسَ يُحسنُ يقرأ
إنَّ مَوتَ الحبِّ من ألمِ السَّوجِ	يدِ وحسن البلاء يَورثُ عذرا
صَبْرُ الصَّبْرِ فاستغاث به الصَّبُّ	رُفصاح الحبِّ بالصَّبْرِ صبرا

(١) انظر التواوين للمقدسي ٢٥٢

قال مالك :

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِنَفْسِهِ فَتَقَلَّلَ مِنْهُ يَكْفِي ، وَمَنْ طَلَبَ لِلنَّاسِ فَحَوَائِجُ النَّاسِ كَثِيرَةٌ .

وقال (١) :

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ عِلْمُهُ ، وَإِذَا طَلَبَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ أَزْدَادَ بِهِ فَجُورًا .

وقال :

إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ أَشْهَبَ ، لَا يُبْصِرُ زَمَانُكُمْ إِلَّا الْبَصِيرَ ، إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ تَفْأُجُهُمْ (٢) قَدْ أَتَفَخَتْ السُّنَنُ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، وَطَلَبُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، لَا يَوْعِدُكُمْ فِي نِسَائِكُمْ ، يَا عَالَمُ أَنْتَ عَالَمٌ تَكْثُرُ بِعِلْمِكَ ، يَا عَالَمُ أَنْتَ عَالَمٌ تَسْتَطِيلُ بِعِلْمِكَ ، لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ طَلَبْتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَرُئِيَ ذَلِكَ فِيكَ وَفِي عِلْمِكَ .

وقال :

مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : مَنْ كَانَ لَهُ جَارٌّ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يَنْهَهُ فَهُوَ شَرِيكُهُ ، وَكَفَى لِلْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوْنَةِ .

وقال :

لَا يَصْطَلِحُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ حَتَّى يَصْطَلِحَ الذَّنْبُ وَالْحَمَلُ .

وقال (٣) :

مَرَضْتُ حَتَّى بَرَأْتُ (٤) . قال : وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ عَاقِلًا . قال : فَدَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ يَعُودُنِي وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ . قال : فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَعِيدَ ، لَوْلَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ يَكُونَ بَدْعَةً لَأَمَرْتُ أَهْلِي إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ يَغْلُوبُنِي بِشَرِيطٍ كَمَا يُصْنَعُ بِالْعَبْدِ الْآبِقِ (٥) . قال : فَقَالَ الْحَسَنُ : صَاحِبُكُمْ يَهْجُرُ (٦) . قال : قَالَ مَالِكُ : فَعَاثَى اللَّهُ .

(١) الحلية ٣٧٢/٢

(٢) التَّفَاجُّ : التَّكْبِيرُ ، الْقَامُوسُ .

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٩٧/٢

(٤) البرسام : عِلَّةٌ يَهْدَى فِيهَا . الْآبِقُ : الْفَارَّ ، الْهَارِبُ . يَهْجُرُ : يَهْذِي . الْقَامُوسُ .

قال : فكنتُ مع الحسن في أهله جلوساً . قال : فقال لي : يا صاحب الشريط كنتُ في ظِلِّهِ من ظِلِّهِ الأَرْض . قال : أَقْبَلَ عَلَيَّ يعْطُنِي ، وكان معلماً .

عن حصين بن القاسم ، قال :

قلتُ لعبد الواحد بن زيد : ما كان سبب موت مالك بن دينار ؟ قال : أنا كنتُ سببه ؛ سألتُهُ عن رؤيا رآها ، رأى فيها مسلم بن يسار ، فقصَّها عليَّ ، فانتفضتُ ، فجعل يشهقُ ويضطربُ حتَّى ظننتُ أن كبده قد تقطَّعت في جوفه ، ثم هدأ ، فحملناه إلى بيته ، فلم يزل مريضاً يعودُه إخوانه حتَّى ماتَ منها ؛ فهذا كات سبب موته .

عن أبي عيسى ، قال (١) :

دخلنا على مالك عند الموت ، فجعل ينظر ويقول : لئلا هذا اليوم كان ذوباً أبي يحيى .

عن حزم [القطيعي] ، قال (٢) :

دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه ، فرفع رأسه إلى السماء ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أني لم أحبَّ البقاء في الدنيا لبطنٍ ولا فرج .

مات مالك بن دينار سنة سبع عشرة ومئة ؛ وقيل : سنة ثلاث وعشرين ومئة .

وقيل : مات قبل الطاعون بيسير وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومئة . وقيل :

سنة ست وعشرين ومئة ؛ وقيل : سنة سبع وعشرين ومئة . وقيل : سنة ثلاثين ومئة .

عن مهدي بن ميمون ، قال :

رأيتُ ليلة مات مالك بن دينار كأن منادياً ينادي من السماء : ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة .

قال سهيل أخو حزم :

رأيتُ مالك بن دينار بعد موته في منامي ، فقلت : يا أبا يحيى ، ليت شعري ما قدمت به ؟ قال : قدمتُ بذنوبٍ كثيرةٍ محأها عني حُسنُ الظنِّ بالله .

(١) عن الحلية ٢/٢٨٢

(٢) الحلية ٢/٣٦٠ والزيادة منه .

٩ - مالك بن دينار أبو هاشم الحَرَسِي^(١)

من حرس عمر بن عبد العزيز .

قال المصنف :

وقول البخاريّ ومسلم والنسائي وأبي أحمد [الحاكم] وَهُمْ ، تابعوا فيه كلّهم البخاريّ ؛
وقد قال ابن أبي حاتم : مالك بن زياد ؛ وكذلك قال البخاري في موضع آخر فرّق بينهما
وهو واحد . والقول الأول وهم ، والله أعلم .

١٠ - مالك بن ربيعة^(٢) - ويقال : ابن حُرَيْث - أبو مَرَمٍ السَّلُولِيّ

والد يزيد بن أبي مريم .

له صحبةٌ ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث ، وسكن العراق ، ووفد على معاوية ،
وكان أحدَ مَنْ شهد عنده على إقرار أبي سفيان أن زياداً أبنه^(٣) .

حدّث أنه سمع نبيَّ الله ﷺ في حجة الوداع يقول :
« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلَّفِينَ - ثلاثاً - ولمقتصرين - مرة - » .

وقال :

قام فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً ، ثم حدّثنا بما هو كائنٌ إلى أن تقوم الساعة .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/١/٣ ، كنى مسلم ١٩١ وفي هامشه : إنما هو مالك بن زياد ، وانظر تاريخ البخاري
٣١٠/٧ و ٣١٢ ، وسبكر برقم ١٢ فانظره ثمة .

(٢) طبقات خليفة ٥٥ ، الإصابة ٢٤/٦ ، الأنساب ١١٧/٧ ، الجرح والتعديل ٢٠٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب
١٦/١٠ ، طبقات ابن سعد ٥٤/٧ ، و ٢٧/٦ ، كنى مسلم ١٧٨ ، المعرفة والتاريخ ٦٨٢ و ٣٤٢/١

(٣) انظر ج ٩ ص ٦٤ - ٦٥ من هذا المختصر ، ترجمة زياد بن أسامة الحرمازي البصري ، ومروج الذهب ١٩٢/٣

وقال :

نام رسول الله ﷺ في وجه الصُّبح ، فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس ، نام فاستيقظ ، فأمر رسول الله ﷺ المؤذن فأذن ، ثم صلى ركعتين ، ثم أمره فأقام ، فصلّى الفجر .

قال البَغَوِيُّ :

ولا أعلم روى ابن أبي مريم غير هذه الثلاثة .

حدث ، قال (١) :

سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْلِفِينَ » فقال رجلٌ : يا رسول الله ، وللمَقْصُرِينَ . فقال النَّبِيُّ ﷺ في الثالثة أو الرَّابِعة : « وَالْمَقْصُرِينَ » .

قال مالك :

ورأيتني يومئذٍ مخلوقاً ، وما يَسْرُني بخلقِ رأسي يومئذٍ حُمر النِّعم أو خَطَرٌ عظيمٌ .

قال العلائي :

وأبو مريم السُّلَوِيُّ كان منزله بالبصرة ، وكان من أهل الطوائف في الجاهليَّة .

عن عبد الله بن محمد ، قال :

أبو مريم مالك بن ربيعة السُّلَوِيُّ ، أبو يزيد ، سكن الكوفة والبصرة ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ .

وقال يحيى بن معين :

أبو يزيد بن أبي مريم كوفي ثقة ، شهد الشجرة مع رسول الله ﷺ .

قال مالك :

شهدتُ رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، والهُذِي مَعَكُوفاً ، فجاء الحارث بن هشام فقال : يا محمد جئنا بأوباشٍ من أوباش النَّاسِ تُقاتِلنا بهم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « آسكت ، هؤلاء خيرٌ منك ومِمَّنْ أَخَذَ بِأَخْذِكَ ، هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله » .

(١) المعرفة والتاريخ ٢٤٢/١

وعن يزيد بن أبي مریم ، عن أبيه ؛
أن النبي ﷺ دعا لأبيه أن يبارك له في ولده ، فَوَلَدَ له ثمانون ذَكَراً .

١١ - مالك بن زُكير المُرِّي

له ذكرٌ في عصبية أبي الهيثم .

قال مالك بن زكير المُرِّي : [من الرجز]

هل فارسٌ يدعو إلى البرازِ فالموتُ عندي ساكنُ الأهواز^(١)
هاأناذا أهجمُ بأرتجازِ

١٢ - مالك بن زياد^(٢)

أبو هاشم ، حرسِيُّ عمر بن عبد العزيز

روى عن عاصم بن حميد السَّكُونِيّ ، صاحب مَعَاذِ بن جبل ، عن معاذ بن جبل ، قال :
أتينا رسول الله ﷺ لصلاة العشاء ليلةً ، فأخَّرَ بها حتى ظنُّ الظَّانُّ أن قد صَلَّى
وليس بخارج ، ثم إنه خرج بعد ، فقال له قائلٌ : يا رسول الله ، لقد ظننَّا أنك صليتَ
ولستَ بخارج . فقال رسول الله ﷺ : « أعتوا بهذه الصَّلَاة فإنكم قد فضَّلتم على سائر
الأمم » .

قال مالك بن زياد :

صَلَّى بنا عمر بن عبد العزيز ، فَلَمَّا سَلَّمَ أعلن فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كلِّ شيء قديرٌ - ثلاث مرَّات - وفعل ذلك أيَّاماً ،
والتفت إلينا فقال : إنَّا أعلنْتُ التَّهْلِيلَ لتعلموه وتفعَلوه ، فإنها من تمام الصَّلَاة أن لا يقوم
أحدكم إذا صَلَّى وسلَّمَ حتى يقولهنَّ ثلاث مرَّات .

(١) الأهواز : الخلائق . القاموس .

(٢) مضى برقم ٩ ، وانظر تحريجه ثمة .

قال أبو هاشم :

فلقيتُ مكحولاً فأخبرته بالذي قال أمير المؤمنين . قال : وقد أعلنَ به أميرُ المؤمنين ؟ قال : قلتُ : نعم . قال : وفقَّ الله أمير المؤمنين ، إن كان من مُحَبَّاتِنَا التي نَحْبُوهَا .

قال عبد الغني :

وهم فيه البخاري فجعله مالك بن دينار ، وذكره على أثر مالك بن دينار أبي يحيى الزاهد ، ولجأورته جاء الوهم ، وغفل عنه فلم يُصلحه ، وهم بوهمه مسلم بن الحجاج وأحد بن شعيب رحمة الله عليهم ، ونسأل الله حُسن التوفيق .

١٣ - مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم الكلابي

أحد المشهورين ، شهد وقعة مرج راهط^(١) ، كان مع مروان بن الحكم فقتل يومئذ .

١٤ - مالك بن أبي السَّمْح جابر بن ثعلبة^(٢)

ويقال : مالك بن أبي السَّمْح بن سليمان بن أوس بن سعد بن أوس بن عمرو بن درماء ويقال : مالك بن أبي السَّمْح بن سَلَمَة بن أوس بن سِيَاك بن سعد بن أوس بن عمرو بن عدي بن وائل بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثَعْل بن عمرو بن الغوث بن طيئ

أبو الوليد الطَّائِي ، ثم أحد بني درماء

كان يتيماً في حجر عبد الله بن جعفر ، وكانت له في بني مخزوم حَوَولة ، وكان قدم المدينة في حطمة أصابت طيئاً بالجليلين^(٣) ، فأقام بها مدّة ، وأخذ الغناء عن مَعْبَد ، ومهر فيه ، وقدم على يزيد بن عبد الملك ، ثم على الوليد بن يزيد .

(١) مرج راهط : موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء . (معجم البلدان ٢١/٣ و ١٠١/٥) .

(٢) الأغاني ١٠١/٥ ، الإكمال ٣٥٧/٤ ، جهرة ابن حزم ٤٠١ .

(٣) هما جبلا أجأ وسلمى في بلاد طيئ ، قرب مدينة حائل اليوم .

عن حَكَم الوادي ، قال ^(١) :

قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك لجلسائه من المغنّين : إني لأشتهي غناءً أطولَ من أهزاجكم ، وأقصرَ من الغناء الطويل . قالوا جميعاً : قد أصبته يا أمير المؤمنين ، بالمدينة رجلٌ يقال له مالك بن أبي السّمح الطّائِي حليفٌ لقريش ، وهذا غناؤه ، وهو أحسن الناس خلقاً ، وأحسنهم حديثاً . قال : أرسلوا إليه .

فأرسل إليه ، فشخص حتى وافاه وهو بالشّام ، بدمشق .

قال : فلمّا دخلنا عليه دخل معنا ، فقال له الوليد : غنّ . فاندفع ، فضرب ، فلم يطاوعه حلّقه ، ولم يصنع قليلاً ولا كثيراً . فقال له الوليد : قم فاخرج .

قال : وأقبلَ علينا يَغْتَفِنَا ؛ وقال : ماتزالون تغرونني بالرجل وتزعمون بعض ماأشتهيه حتى أدخله وأطلععه على مالم أكن أحبُّ أن يطلعَ عليه أحدٌ ، ثم لأجدُ عنده ماأريد . فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، والله ماكذبنا ، ولكن عسى الرجلُ تغيّرَ بعدنا .

قال : ولم تزل حتى استرسل ، وطابت نفسه ، وغنّيناه حتى نام ، وأنصرفنا ؛ فجعلنا طريقنا على مالك ، فاقترينا عليه ، وكدنا نتناوله . قال : فقال : ويحك ، دخلتني هيبَةً منعني من الغناء ومن الكلام الذي أردته ، فأعيدوني إليه فيأني أرجو أن يرجع إليّ حلّقي وغنائِي .

قال : فكلّمنا الوليد ، فدعاه به ، فكان الثّانية أسوأ حالاً منه في الأولى ، فصاح به أيضاً ، فخرج ، وفعلنا كفعلنا . قال : فقال : أعيدوني إليه ، فأمرأته طالقٌ ، وما يملكُ في سبيل الله إن لم أستزله عن سريره إن هو أنصفني .

قال : فجئنا إلى الوليد فأخبرناه . قال : فقال : وعليّ مثل يمينه إن هو لم يستزلني أن أنفدَ فيه ما حلف به ، فهو أعلم .

قال : فأتيناه ، فأخبرناه بمقالة الوليد ويمينه . فقال : قد رضيتُ .

قال : فحضر معنا داراً يكونُ فيها إلى أن يدعى بنا ، فرُّ به صاحبُ الشّراب ،

(١) برواية مقاربة في الأغاني ١١١/٥

فأعطاه ديناراً على أن يأتيه بقدر جيثاني^(١) مملوءاً شراباً من شراب الوليد ؛ فأتاه بقدر ثم بقدر ثم بقدر - بثلاثة أقداح - فأعطاه ثلاثة دنانير ، ثم أدخلناه عليه ، فقال له الوليد : هات . قال : فقال : لا والله أو ترجع إلي نفسي ، وأطرب ، وأرى للغناء موضعاً . قال : فذاك لك . قال : فاشرب يا أمير المؤمنين .

قال : فشرب ، وجعل هو يشرب ، ويُغني المغنون ، حتى إذا ثل الوليد وثل هو سلّ صوتاً فأحسنه ، وجاء بما نعرف ، فطربنا وطرب الوليد ، وتحرك ، وقال : أسقي يا غلام ؛ فسقي ، وتغنّى مالك صوتاً آخر [وجاء] بالمعجب ؛ فقال له الوليد : أحسنت ، أحسنت ، أحسن الله إليك . فقال : الأرض الأرض يا أمير المؤمنين . قال : ذاك لك ؛ ونزل ، فحيّاه وأحسن إليه ؛ ولم يزل معه حتى قتل الوليد .

قال الزبير بن بكار :

ومما يروى لحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلّب في شبابه^(٢) :

[من المنسرح]

لا عيشَ إلا بمالك بن أبي السُّ	سَمَحَ فلا تَلْحَنِي ولا تَلَمَّ
أبيض كالسيف أو كما يلمعُ الـ	بارقَ في حالِك الظُّلُم
يُصِيبُ من لَذَّةِ الكرمِ ولا	هتِكُ حقَّ الإسلامِ والكرمِ
[يا] ربِّ ليلٍ لنا كحاشية الـ	برِدٍ ويومِ كذاك لم يَدُم
قد كنتَ فيه يا مالِك بن أبي السُّ	سَمَحَ كريمَ الأخلاقِ والشَّيمِ
ليس يعاصيك إن رشدتَ ولا	يجهلُ أيَّ التَّرخيصِ في اللَّمَمِ

عن أبي غسان ، قال :

كان سبب وفاة مالك بن أبي السَّمَح أنه لما كبرَ صُمَّ إليه رجلٌ من قريشٍ يقوم عليه ، ففرَّش له سريراً ، وخرقَ فيه خرْقاً للوضوء ، فأثته الجارية يوماً بيخور ، فتبخَّر ، فوقعت الجارية بقلبه ، فأهوى إليها ليقبّلها ، وتَنَحَّت عنه ، فسقط عن السرير ، فاندقَّت عُنُقُه ، فمات .

(١) جيثاني : نسبة إلى جيثان ، خلافت بالين ، بها تُعمل الأقداح . (معجم البلدان ٢٠٠/٢) .

(٢) الأبيات في الأغاني ١١٠/٥ ، ونسب قريش للمصعب ٣٤

عاش مالك حتى أدرك دولة بني العباس ، رحمه الله تعالى .

١٥ - مالك بن شبيب الباهليّ

كان أميراً لهشام بن عبد الملك على مَلْطِيَّة^(١) .

عن عبد الرحمن بن جابر ،

أن هشاماً تابع إغزاء معاوية بن هشام الصّائفة سنتين ، تَفَتَّحَ له فيها الفتوح ، حتى توفي معاوية بن هشام ، ثم ولي بعده سليمان بن هشام الصّوائف سنّيات لا يليها غيره ، فخرج في سنة من ذلك في بعثٍ كثيفٍ ، ووجهه مقدّمته في ثمانية آلاف عليها مالك بن شبيب ، وأصحابه البطال^(٢) وأمره بمشاورته والأخذ برأيه ، فخرج معه حتى وغل في أرض الروم .

قال ابن جابر :

وأخبرني بعض من غزا معه أنه سمع عبد الوهاب بن بُخْتِ المَكِّي^(٣) وهو يقول : والله لقد كنّا نسمع أن سرية ثمانية آلاف ونحوها يليها رجل [من قيس ، فيقتل ومن معه إلا الشريد] وأية ذلك أنّها خيلٌ جريدةٌ ليس معهم إلا راحلة ، فأنظروا هل ترون إبلاً أو راحلة ؟

قال : فركب بعض أهل المجلس ، فجال في العسكر ، فقال : لم أر إلا راحلةً عند آل فلان .

قال : ولقينا العدو ، فقتلوا مالكا والبطال وعبد الوهاب بن بُخْت .

(١) ملطية : بلدة من بلاد الروم تناخم الشام . (معجم البلدان ١٩٢/٥) .

(٢) عبد الله ، أبو يحيى ، المعروف بالبطال . ترجمته في تاريخ دمشق ٣٥٦/٢٩ ، ومختصره ١٣٧/١٤

(٣) ترجمته في هذا المختصر ٢٧٢/١٥ ، والنص الآتي فيه ٢٧٤ ، وما بين حاصرتين منه ، ومكانها بياض في « س » .

وانظر تاريخ الطبري ٨٨/٧

قال ابن جابر :

فحدثني من سمع البطال يُخبر مالك بن شبيب وهو بأقرن^(١) أن بطريقاً أقرن أرسل إليه لصهر بينه وبينه أن يأتيه حتى يكلمه بكلام لا تحمله الرسالة . قال : فخرجت إليه حتى كلمني من بين شرافتين^(٢) وهو يحسب أني أمير الجيش . قال : وفي كم أنت ؟ فقلت : في كذا وكذا ألفاً ؛ وزدت . فقال : ما أدري ما تقول ، إلا أن أصحابك أقل مما قلت ، وبيننا وبينك من الصهر ما قد علمت ، وهذا إليون قد أقبل في نحو من مئة ألف ، وهو يريدك لما بلغه من قلة جيشك ، فما كنت صانعاً فأصنعه في يومك هذا ، فإنني قد أخبرتك الخبر ، فأنظر لنفسك ومن معك . قال : فما الرأي ؟ قال : أرى أن تأتي إسنادة^(٣) فإنها مشغرة مفتوحة ، فتدخل فيها وتشد من ثغرها وتقاتلهم من وجه واحد حتى يأتيك سليمان بن هشام بالصائفة . فقال من عند مالك من قومه : أراد - والله - العليج أن يلحق بك سماعها^(٤) وعيها . فأخذ مالك بقولهم .

فقام عنه البطال ، ومضى مالك يومه ذاك ومن الغد ، فبينما هو يسير إذ أشرف على أرض رأى فيها سواداً ، فقال : غيضة . فقال البطال : كلاً ، ولكنه ليون في جيشه ، وما ترى من السواد الرماح وآلة الحرب . قال : الرأي ؟ قال : اليوم ، وقد تركته بالأمس ؟ قال : الرأي أن تلقاه فتقاتله حتى يحكم الله . قال : ولقيناه ، فقاتل مالك ومن معه حتى قتل في جماعة من المسلمين ، والبطال عصمة لمن بقي من الناس ووال عليهم . ثم ذكر باقي الحديث وهو مذكور في ترجمة عبد الله البطال .

(١) أقرن : موضع لم يذكره ياقوت ولا البكري .

(٢) من شرفات القصر .

(٣) إسنادة : موضع لم يذكره ياقوت ولا البكري .

(٤) التسميع : التشجيع والتشجيع . الغاموس .

١٦ - مالك بن طوق بن مالك

ابن عتاب بن زافر بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار التغلبي^(١)

أحد أجواد العرب وممدحهم ، ولي إمرة دمشق والأردن في ولاية الواثق ثم في ولاية المتوكل ، وقدم عليه أبو نغمّ وامتدحه بدمشق .

قال بكر بن النطّاح في مالك بن طوق^(٢) : [من الطويل]

أقول لمرتاد الندى عند مالك	كفى كلُّ هذا الخلق بعضُ عداته
ولو خذلت أمواله جودَ كفّه	لقاسم من يرجوه شطرَ حياته
ولو لم يجد في العمر قسماً لسائلٍ	وجاز له الإعطاء من حسناته
لجاء بها من غير كفٍ برّبه	وأشركنا في صومه وصلاته

وقول أبي جعفر محمد بن يزيد الأموي^(٣) في مالك بن طوق وقد عُزل عن عمله :

[من الطويل]

ليهنك أن أصبحت مجتمَعُ الحمدِ	وراعي المعالي والمُحامي عن المحمّدِ
وأنت صنتَ المال فيما وليته	وفرقتَ ما بين الغواية والرُّشدِ
فلا يحسب الأعداءُ عزّلك مغنماً	فإن إلى الإصدارِ عاقبةُ الوردِ
وما كنت إلا السيفَ جرّدت في الوعى	فأحمد فيه ثم ردّ إلى الغمّدي

(١) جهرة ابن حزم ٣٠٤ ، فوات الوفيات ٢٢١/٣ ، معجم البلدان « رجة مالك بن طوق » ٣٤/٣

(٢) ديوانه ٢٢٢ (ضن شعراء مقلّون) وتنسب لأبي تمام ، ديوانه ٣١٣/١

(٣) ترجمته في معجم الشعراء ٣٩٨

حدث أبو عبد الله نوح بن عمرو بن حويّ السككي ، قال :

وجه إليّ مالك بن طوق وهو أمير دمشق والأردن : بلغني أن دعبلاً عندك ، فوجه به إليّ . وقد كان دعبلاً مكنّاً^(١) في منزلي . فركبت إليه فخبّرته أن عيني ما وقعت عليه ؛ وذلك أنني خفّته عليه . فقال : بلى ، يا أبا عبد الله ، ما أردناه لمكروه وإن أفرط وتماذى في هجونا ، الغلام مصيّر إليك بكيس فيه ألف دينار ، وبرذون نذّب^(٢) بسرجه ولجامه ، فإن لا يكن عندك آحتلت في إيصاله إليه حيث كان ، والله أن لو هجاني إلى أن يموت مارفعت رأساً بهجوه ، وهو الذي يقول في بني خالد بن يزيد بن مزيد : [من الطويل]

تراهم إذا ماجئت يوماً تجدهم كأنهم أولاد طوق بن مالك

حدث أبو الحسين علي بن الحسين بن السّفر بن إسماعيل بن سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل ، الشاعر التغلبي ، حدثني أبي ، عن أبيه السّفر بن إسماعيل - وكان يحضر مجلس مالك بن طوق التغلبي وهو على الإمارة بدمشق ، قال :

كان الواصل ولّى مالك بن طوق إمارة دمشق والأردن ، فات الواصل وهو عليها ، فأقرّه المتوكل مدّة ثم عزله .

قال : وكان إذا جاء شهر رمضان نادى منادي مالك بن طوق بدمشق كل يوم على باب الخضراء^(٣) ، بعد صلاة المغرب - وكانت دار الإمارة في الخضراء في ذلك الزّمان - : الإفطار رحّم الله ، الإفطار رحّم الله . والأبواب مفتحّة ، فكل من شاء دخل بلا إذن وأكل ، لا يمنع أحد من ذلك .

قال : وكان مالك بن طوق من الأسخياء المشهورين .

قال السّفر بن إسماعيل :

وتوفي ابن مالك بن طوق وهو بدمشق ، فدفنه في وطأة الأعراب خارج باب الصّغير^(٤) ، فلما رجع من المقابر أمر بنصب الموائد للنّاس . فقال له نوح بن عمرو بن حويّ

(١) أي مستراً .

(٢) نذب : نجيب . القاموس .

(٣) الخضراء : قصر معاوية ، قبلي الجامع الأموي بدمشق .

(٤) الباب الصغير : من أبواب دمشق ، لا يزال معروفاً بهذا الاسم في حيّ الشّاغور .

السَّكْسَكِيّ : أَيُّهَا الْأَمِير ، لَيْسَ هَذَا وَقْتُ أَكْلٍ ، هَذَا وَقْتُ مَصِيبَةٍ . فَقَالَ مَالِكُ بْنُ طُوقٍ :
الْمَصِيبَةُ نَجَزَعُ لَهَا مَالًا تَقَعُ ، فَإِذَا وَقَعَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا الصَّبْرُ عَلَيْهَا . فَأَكَلَ وَأَكَلَ النَّاسُ .

قال السُّفَر بن إِسْمَاعِيل (١) :

وحضرنا مالك بن طوق في وقت علةٍ أصابته عندنا بدمشق ، فأنشد : [من الوافر]

وليس من الرّزِيّة ففقد مالٍ ولا شاةٌ تموت ولا بعيرٌ
ولكن الرّزِيّة ففقد شخصٍ يموت لموته ناسٌ كثيرٌ

قال (٢) :

ودخل سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل التَّغْلَبِيّ على مالك بن طوق ، وهو نصرانيٌّ وفي عنقه صليبٌ ، فقال له مالك بن طوق : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَنْتَسَبَ لَهُ ، وَعَرَّفَهُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْأَخْطَلِ الشَّاعِرِ التَّغْلَبِيّ ، وَأَنَّهُ ابْنُ عَمِّ الْأَمِير . فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ طُوقٍ : صَدَقْتَ ، أَنْتَ ابْنُ عَمِّي ، وَاللَّحْمُ وَالْدَمُّ وَاحِدٌ ، وَلَكِنْ مَا تَقْدَمُ مِنَ الْكُفْرِ فَأَلْغُوهُ ، فَلَا تَعْتَقِدُوهُ ، فَقَدْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ؛ وَأَمَرَ بِأَثْوَابٍ فَأَحْضَرَتْ ، فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهَا ، وَأَمَرَ بِجَائِزَةٍ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَفَارِقْهُ حَتَّى أَسْلَمَ ، وَضَمَّنَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ وَلَدَ جَدِّهِ فَيَأْخُذَهُم بِالْإِسْلَامِ ، فَفَعَلَ وَأَسْلَمُوا كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ .

قال :

وكان السُّفَر يقول لِأَبْنَيْهِ : يَا بَنَيَّ ، مَا لَيْسَنَا الثِّيَابُ السَّرِيَّةُ مِنَ الدَّرَارِيعِ (٣) وَغَيْرِهَا ، وَضَحِينَا الضَّحَايَا إِلَّا مِنْ مَالِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ ، وَكُنَّا نُدِلُّ عَلَيْهِ بِالْعَشِيرَةِ .

قال أَبُو نِجْمٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّافِي (٤) :

وَقَفْتُ عَلَى بَابِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ الرَّحْبِيِّ أَشْهُرًا ، فَلَمْ أَصِلْهُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَكَانِي ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ قُلْتُ لِلْحَاجِبِ : أَتَأْذِنُ لِي عَلَيْهِ أَمْ أَنْصَرِفُ ؟ فَقَالَ : أَمَّا الْإِذْنُ فَلَا سَبِيلَ

(١) الخبَر والبيتان في ترجمة السُّفَر بن إِسْمَاعِيل من هذا المختصر ١٩/١٠

(٢) وهذا تَمَنُّ نَادِرٍ فِي إِسْلَامِ ذَرِيَّةِ الْأَخْطَلِ .

(٣) الدَّرَارِيع : جَمْعُ دُرَّاعَةٍ ، وَهِيَ جُبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمَقْدَمِ . التَّاج .

(٤) عن روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان البستي ص ٢٢٧ - ٢٢٨

إليه . قلت : فأبصَلُ رُقْعَةً ؟ قال : ولا يمكنُ هذا ، ولكن هو خارجُ اليومِ إلى بستانه ،
فأكتب الرُقْعَةَ وأرسل بها ، في موضع أرائيه الحاجب . فكتبتُ^(١) : [من المتقارب]

لعمري لئن حجبني العبيد مدُّ عنك فلن تحجب العاقبة
سأرمي بها من وراء الجدا رَشْنَعَاءَ تأتيك بالذاهية
تصم السميع وتعمي البصير سر ومن بعدها نسأل العاقبة

فكتبتُ بها ورمتُ في المكان الذي أرائيه ، فوقعت بين يديه ، فأخذها ، ونظر فيها ،
وقال : علي بصاحب الرُقْعَةِ . فخرج الخدم ، فقالوا : من صاحب الرُقْعَةِ ؟ قلتُ : أنا ؛
فأدخلتُ عليه . فقال لي : أنت صاحب الرُقْعَةِ ؟ فقلتُ : نعم . فاستنشدنا ، فأنشدته ،
فلما بلغتُ : ومن بعدها تسأل العاقبة . قال : لا ، بل نسأل العاقبة من قبلها ؛ ثم قال :
حاجتك ؛ فأنشأتُ أقول^(٢) : [من الكامل]

ماذا أقولُ إذا أنصرفتُ وقيل لي : ماذا أصبتُ من الجوادِ المفضلِ
إن قلتُ : أغنائي ، كذبتُ ، وإن أقل : ضنَّ الجوادُ بماله لم يميل
فأخترُ لنفسك ما أقولُ فيأثني لا بدَّ أخبرهم وإن لم أسأل

فقال : إذا - والله - لا أختارُ إلا أحسنها ، كم أقتُ بباي ؟ قلتُ : أربعة أشهر . قال :
تُعطى بعدد أيامه ألفاً . فقبضتُ مئةً وعشرين ألف درهم .

حدث أبو الغوث ابن أبي عبادة البحراني :

أن أبا تمام حبيب بن أوس حدثه ، أنه حضر مجلس مالك بن طوق ، وقد عُرضت
عليه خيلٌ له ، فيها برذونٌ حسنٌ أعجب أبا تمام ، فقال له أن يحمله عليه ، فأراد مالك أن
يولع به ، فأخرجه عنه ، فلما علم اختياره له قال أبو تمام : أسمع ماجاء . فقال : وعلى
هذه السرعة ؟ قال : نعم ؛ وأنشده^(١) : [من البسيط]

أسمع مقالي وخير القولِ أصدقه وإنَّا لك من ذي اللبِّ منطقُه

(١) الأبيات ليست في ديوانه .

(٢) الأبيات ليست في ديوانه .

وبابك الدهر مفتوح لطارقه
 إنني أحبك فأسمع قول ذي ثقة
 والناس شتى فذلو لؤم وذو كرم
 والسور مالم يكن ذا خندق غدق
 هاقد هزرت وما في الهز منقصة
 بل قد كشفت قناع العتب معتذراً
 غيري ويطرق دوني حين أطرقه
 ما المال مالك إلا حين تنفقه
 والعرض سور وبذل العرف خندقه
 بالماء هان على الرائي تسلقه
 والمسك يزداد طيباً حين تنشقه
 إلى السؤال فقل لي كيف أغلقه

فقال له : أغلقه ، وأقطع القول ، وخذ البرذون بسرجه ولجامه .

حدث علي بن الحسين بن السمر ، حدثني أبي عن أبيه ، قال :

لما صرف مالك بن طوق عن دمشق . قال : ففي وقت رحيله عنها خرج إلى المسجد ، وجلس في القبة التي في وسط جامع دمشق ، ودعا بالذين لهم عليه الديون ، وكان عليه لتجار أهل دمشق ثلاثون ألف دينار ديناً ، فقال لهم ولجميع الناس : إني دخلت دمشق ومعني أموال كثيرة ، وهوذا أخرج عنها وعلى ثلاثون ألف دينار ، دين لحقي في بلدكم ، لأنني صرفت هذا المال كله في الناس في بلدكم على الغني والفقير . ثم قال للدائنين : من شاء منكم أن يقيم في موضعه وأنفذ إليه ماله فعمل ، ومن شاء أن يخرج معي أكرمته ، ووفيته حقه ، وينصرف شاكراً إن شاء الله .

قال : فوفى لهم بما قال .

مات مالك بن طوق في شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وبالرحبة^(١) كانت وفاته .

(١) الرحبة : مدينة أحدثها مالك بن طوق بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا . (معجم .

البلدان ٣٤/٣) .

قلت : وقد دثرت ، وأطلالها قرب مدينة الميادين القريبة من دير الزور بسورية .

١٧ - مالك بن عبد الله بن سنان^(١)

ابن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر
ابن سعد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس
أبو حكيم الحثميّ

من أهل فلسطين .

قيل : إن له صحبة ، وهو المعروف بمالك السرايا ، كان كثير الغزو ، وقدم على
معاوية برسالة عثمان ، وقاد الصوائف أربعين سنة ، وكُسر على قبره أربعون لواءً .

قال أبو المصباح الأوزاعي :

بينما نحن نسير في درب قَلَمِيَّة^(٢) إذ نادى الأمير مالك بن عبد الله الحثميّ رجلاً
يقود فرسه في عراض الخيل : يا أبا عبد الله ، ألا تركب ؟ قال : إني سمعتُ
رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَعْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهِيَ حَرَامٌ عَلَى
النَّارِ » .

وزاد في رواية :

وأبو عبد الله هذا هو جابر بن عبد الله .

وزاد في أخرى :

أصلح لي دابتي ، وأستغني عن قومي ، فوثب الناس عن دوابهم ، فما رأيتُ نازلاً
أكثر من يومئذٍ .

(١) الإصابة ٢٧/٦ ، طبقات خليفة ١١٦ ، تاريخ خليفة ٢٤٣ و ٢٧٠ ، جهرة ابن حزم ٣٩١ ، ثقات

المجلد ٤١٨ ، تاريخ أبي زرة ٣٤٥/١

(٢) قَلَمِيَّة : كورة واسعة من بلاد الروم قرب طرسوس ؛ وقيل : مدينة كانت للروم . (معجم البلدان

٣٩٢/٤) .

عن مالك بن عبد الله الحثمي ، قال :

كنّا عند عثمان ، فقال : مَنْ هاهنا من أهل الشام ؟ قممتُ . فقال : أبلغ معاوية إذا غنم غنيمةً فلْيأخذ خمسة أسهم ، فليكتب على سهم منها « الله » فليقرع ، فحيث خرج فلْيأخذه .

قال عنه العجلي (١) :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ .

قال خليفة (٢) :

قال ابن الكلبي : فيها - يعني سنة ست وأربعين - شتا مالك بن عبد الله ، أبو حكيم ، بأرض الروم . ويقال : بل شتاها مالك بن هُبيرة .

وقال (٣) :

سنة ثمان وخسين ، فيها شتا مالك بن عبد الله الحثمي بأرض الروم .

قال الليث :

وفي سنة ست وخسين غزوة عابس بن سعيد ومالك بن عبد الله الحثمي اصطاذنة^(٤) ، وذلك بعد قتل عبد الله بن قيس وكريب بن مشكم بأقريطية^(٤) ، فلمّا قُتلا جعل عابس على أهل مصر ، وجنادة بن أبي أمية على أهل الشام ، ومالك بن عبد الله على الجماعة ؛ فشتوا بأقريطية سنة الجوع من بعد مرجعهم من اصطاذنة .

عن عبادة بن مكي :

أن مالكا ولي الصّوائف حتى سمّاه المسلمون : مالك الصّوائف .

وعن ابن جابر :

إن مالك بن عبد الله كان يلي الصّوائف حتى عرفته الروم بذلك .

(١) ثقات العجلي ٤١٨

(٢) تاريخ خليفة ٢٤٣ و ٢٧٠

(٣) اصطاذنة : ناحية بالمغرب . (معجم البلدان ٢١١/١) .

(٤) هي أقريطش = [كريت] جزيرة في بحر المغرب فيها مدن وقرى . (معجم البلدان ٢٣٦/١) .

عن عطية بن قيس :

أن رجلاً نفقت دابته ، فأقى مالك بن عبد الله الحثعمي ، وبين يديه برذون من المغنم ، فقال : أحلني أيها الأمير على هذا البرذون . فقال : ما أستطيع حمله . فقال الرجل : إني لم أسألك حمله ، وإنما سألتك أن تحملني عليه . قال مالك : إنه من المغنم ، والله يقول : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(١) . فأتى حمله ، ولكن سل جميع الجيش حظوظهم ، فإن أعطوكها فحظي لك معها .

عن رجل :

أنهم كانوا مع مالك بن عبد الله ، فأصابوا قدر حديد عظيم ؛ فقبل له : لوجعلت هذه - أصلحك الله - للصناعة . قال : لا أجعلها للصناعة ، وفيها حظ اليتيم والأرملة والأعرابي . فأحلها الناس له ، فقال : كيف بمن قد مات .

عن نصر بن حبيب السلمي ، قال :

كتب معاوية إلى مالك بن عبد الله الحثعمي وعبد الله بن قيس الفزاري يصفنيان له من الخمس ، فأما عبد الله فأنفذ كتابه ، وأما مالك فلم ينفذه ، فلما قدما على معاوية بدأه في الإذن وفضله في الجائزة ؛ وقال له عبد الله : أنفذت كتابك ولم ينفذه ، وبدأته في الإذن ، وفضلته في الجائزة ! فقال : إن مالكا عصاني وأطاع الله ، وإنك عصيت الله وأطعته . فلما دخل عليه مالك قال : ما منعك أن تنفذ كتابي ؟ قال : ما كان أقبح بك وبني أن نكون في زاوية من زوايا جهنم تلعني وألعنك ، وتلومني وألومك ، وتقول لي : هذا عملك ، وأقول : هذا عملك .

عن بعض من كان يلزم مالك بن عبد الله الحثعمي بأرض الروم ، قال :

أيقنته ، فما وجدت منه ريح طيب في شيء من أرض الروم حتى أجاز الدرب^(٢) . قافلاً ، فذكرت ذلك له . قال مالك : وحفظت مني ؟ قال : نعم . قال : ما كان يسوع لي أن أتطيب ليا يهمني من أمر رعيتي حتى سلمهم الله ، فلما سلمهم الله وأمنت تطيبت .

(١) سورة آل عمران ١٦١/٣

(٢) الدرب : قال ياقوت ٤٤٧/٢ : وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق

كالدرب .

عن سليم بن عامر ، قال :

قام مالك في النَّاس وهو على الصَّائفة ، فقال : إِنَّا قَدْ حَدَّثْنَا بِمَجْمَعِ الْعَدُوِّ ، وَإِنِّي مَعْدُ السَّيْرِ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، ثُمَّ أَنَا سَائِرٌ بِكُمْ سِيراً رَفِيقاً يَبْرَأُ فِيهِ الدَّيْرُ ، وَتَسْمُنُ فِيهِ الْعَجْفَاءُ ، وَيَسْمُنُ فِيهِ الظَّلَالُ .

عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه ، قال :

غزونا مع مالك ، فحاصرنا حصناً ، ففتحه الله ، وأصيبَ رجلٌ من المسلمين ، فجعل النَّاسُ يَهْتَفُونَ وهو يقول : يَا لَيْتَ الرَّجُلَ لَمْ يَقْتُلْ ، وَيَا لَيْتَ الْحَصْنَ لَمْ يَفْتَحْ ؛ وَكَانَ صَائِئاً لَمْ يَنْطَرِ ، وَأَصْبَحَ صَائِئاً ، وَالنَّاسُ يُعْزُونَهُ وهو يقول : يَا لَيْتَ الرَّجُلَ لَمْ يَقْتُلْ ، وَيَا لَيْتَ الْحَصْنَ لَمْ يَفْتَحْ .

عن الأوزاعي :

أَنْ وَفَدَا لِلرُّومِ قَدَمَا عَلَى مَعَاوِيَةَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَتَنَاولَ صَاحِبُهُمْ سَاعِدَ مَالِكٍ كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا بَقِيَ مِنْ قُوَّتِهِ . فَاجْتَذَبَ مَالِكُ سَاعِدَهُ بِقُوَّتِهِ . قَالَ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا دَخَلْتَ بِلَادَ الرُّومِ ؟ قَالَ : أَكُونُ بِمَنْزِلَةِ التَّاجِرِ الَّذِي يَخْرُجُ فَيَلْتَمِسُ وَلَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِلَّا رَأْسُ مَالِهِ ، فَإِذَا أَحْرَزَهُ فَمَا أَصَابَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ فَضْلٌ . قَالَ : فَقَالَ الرُّومِيُّ لِأَصْحَابِهِ بِالرُّومِيَّةِ : وَيْلٌ لِلرُّومِ مِنْ هَذَا وَأَصْحَابِهِ ، مَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَرَى هَذَا الرَّأْيَ .

قال : وَكَانَ مَالِكُ يَرْكَبُ بَغْلاً يَأْكُلُ^(١) ، وَهُوَ أَمِيرُ الْجَيْشِ ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى قَلَنْسُوَةٍ .

عن علي بن أبي حملة ، قال :

مَاضَرَِبُ النَّاقُوسِ قَطُّ بَيْلِدٌ - قَالَ : وَكَانُوا يَضْرِبُونَ نِصْفَ اللَّيْلِ - إِلَّا وَقَدْ جَمَعَ مَالِكُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيَّ - ثِيَابَهُ عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ مَسْجِدَ بَيْتِهِ يُصَلِّي .

عن رجاء بن أبي سلمة ، قال :

أَحْصَى صِيَامَ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيِّ ، فَوَجَدُوهُ سِتِّينَ سَنَةً .

(١) الْإِكَاظُ : الْبَرْذَعَةُ . الْقَامُوسُ .

عن حسان مولى مالك بن عبد الله ، قال :
كان في ساقه عِرْقٌ مكتوبٌ « لله » ، فجعلتُ أنظر إليه وهو يتوضأ ، فقال : أيّ شيءٍ تنظرُ ؟ أما إنه لم يكتبه كاتب !

١٨ - مالك بن عديّ

سمع أبا الدرداء حين أسْتَفْتَاه .

عن بلال بن سعد ، قال :

دخل رجلٌ الحُمامَ وعليه بُرنسٌ ، فألقاه ، فجاء رجلٌ فأخذ بُرنسه ، فخرج إليه ،
فأتى به أبا الدرداء ، فقال : السَّارقُ سرقَ بُرنسي ، فأُمِّمَ فيه كتابُ الله . فقال أبو الدرداء :
أيّا مالك بن عديّ ، أنا بالله منك . قال : أفأدعه ؟ قال أبو الدرداء : دعه .

١٩ - مالك بن عماره بن عقيل

وفد على عبد الملك .

عن مالك بن عماره بن عقيل ، قال :

كنتُ أجالسُ عبد الملك بن مروان بفناء الكعبة وهو صبيٌّ ، فقال لي يوماً :
يامالك ، إن أنا عشتُ فسترى الأعناقَ إليّ مائِلَةً ، والآمالَ نحويّ ساميةً ، فإذا كان ذلك
كذلك فما عليك أن تجعلني لرجائك باباً ، ولأملك سبباً ؛ فوالله لأملأنّ يديك مني
عطيةً ، ولأكسوّنك مني نعمةً .

ثم أتى على هذا دهرٌ إلى أن أفضت الخلافةُ إليه ، فسرتُ إليه من مكّة ، وهو مقيمٌ
بدمشق ، فأقمتُ ببابه أسبوعاً لم يأذن لي ، فلما كان في يوم الجمعة بكرتُ إلى المسجد حتى
جلستُ قريباً من المنبر ، فلما كان وقت الصلّة إذا أنا بعبد الملك قد أقبل ، فصلّى
ركعتين ، ثم رقا المنبر ؛ فأقبلتُ عليه بوجهي ، فأعرض عني ؛ ثم أقبلتُ عليه الثانيةً
فأعرض عني ، ثم أقبلتُ عليه الثالثة فأعرض عني ؛ ثم خطب خطبةً أوجزَ فيها ، ثم نزل
فصلّى بالنّاس ، ثم أنصرف ، وإنّي لكئيبٌ حيران لما تجشّمتُ من بُعدِ الشّقّةِ ؛ فبينما أنا

كذلك إذ دخل عليّ رجلٌ من باب المسجد ، فقال : أين مالك بن عمار ؟ فقلتُ : ها أنا ذا . فقال : أجب أمير المؤمنين . فقمْتُ مُبادراً حتى دخلتُ على عبد الملك ، فسَلَّمْتُ ، فردَّ عليّ السَّلام ، وقال : أدنُ مِنِّي . فدنوتُ ، ثم قال : أدنُ مِنِّي حتى تجلسَ معي على السرير ؛ ثم أقبلَ عليّ يسألني عن خبري وخبر عَلمَني ، وعن أهل مكة وما كان منهم ، وقال لي : يامالك ، لعلَّه قد ساءَكَ ما رأيتُ مِنِّي ؟ فقلتُ : واللَّهِ لقد ساءَني ذلك . فقال : لا يسوءُكَ ، إن ذلك مقامٌ لا يجوزُ فيه إلا ما رأيتَ ، وها هنا قضاءُ حقِّكَ .

ثم أمر فأخلى لي منزلاً إلى جانب قصره ، وأقيمَ فيه جميع ما أحتاجُ إليه ، وكنتُ أخصُرُ غداؤه وعشاءه ؛ فأقمتُ عنده ثلاثة أشهرٍ ، فنبَّيْنُ في المَلَلِ ، فقال : يامالك ، أراك مُتَمَلِّلاً ، لعلَّكَ قد اشتقتَ إلى أهلِكَ ؟ فقلتُ : واللَّهِ يا أمير المؤمنين ، لقد وعدتُ إليهم^(١) بسرعة الأوبة . فقال : يا غلام ، عليّ بعشرِ بَدَرٍ ، وعشرة أسفاطٍ من دِقِّ مصر^(٢) ، وعشرِ جواري ، وعشرة غلمان ، وعشرة أفراس ، وعشرة أبغل .

فلما خضر ذلك بين يديه قال لي : يامالك ، أَرَأيتَ هذا ؟ قلتُ : نعم . قال : هو لك ، أتراني ملأتُ يديكَ عطيةً ، وكسوتُكَ مِنِّي نعمةً ؟ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، وإنك لذاكرٌ لذاك ؟ فقال : وما خيرُ فَمِينٍ لا يذكرُ ما وعدَ به ، وينسى ما أوعَدَ به ؛ واللَّهِ لم يكن ذلك عن شيءٍ سمعناه ولا خيرٍ رويناه ، ولكنْ تَخَلَّقتُ أخلاقاً في الصِّبا ، كنتُ لا أساري ولا أباري ، ولا هتكتُ ستراً حظره الله عليّ ، وكنتُ أعرفُ للأدبِ حقَّه ، وأكرمُ العالمِ ، فبهذه الخلال رفَعَ الله درجتي ، وبالصَّالحين من أهلي ألحقني ، فإن أقمتَ يامالك فبالرحب والسَّعة ، وإن مضيتَ ففني حفظُ الله والدَّعة .

(١) كذا ، والوجه : وعدتهم .

(٢) دِقِّ مصر : نوع من الثياب دقيقة الصنعة .

٢٠ - مالك بن عمرو السَّاعِدِيّ

ثمّ العامليّ القضاعيّ

شاعرٌ ، له أبيات يذكرُ فيها قتله لقاتل أخيه سِماك بن عمرو بن ضَمِير^(١) ودمشق ،
تقدّم ذكرُ أبياته في ترجمة أخيه سِماك^(٢) .

٢١ - مالك بن عوف بن سعيد^(٣)

ويقال : سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن ذُهَّان بن نصر بن معاوية بن

بكر بن هوازن

أبو عليّ النَّصْرِيّ

كان أميراً على المشركين لما قاتلوا النَّبِيَّ ﷺ في غزوة حنين ، ثم أسلم ، وكان من
المؤلفة ، وأعطاه مئة من الإبل ، وعقدَ له لواءً ، وشهد فتح دمشق ؛ والدَّار التي تُعرف
بدار بني نصرٍ دائره .

ذكر أبو الحسين الرَّازي ، عن شيوخه الدَّمَشَقِيِّينَ :

أن الدَّار التي على شارع دار البطيخ الكبيرة ، التي فيها البناء القديم تعرف بدار بني
نصر كانت كنيسةً للنَّصارى ، فنزلها مالك بن عوف النَّصْرِيّ أوَّل ما فتحت دمشق ، وخاصَمَ
النَّصارى فيها إلى عمر بن عبد العزيز فردَّها عليهم ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك ردَّها
على بني نصر .

ويقال : إن معاوية أقطعه إيَّاهَا .

وكان مالك بن عوف قائد المشركين يوم حُنين ، ثم أسلم .

(١) ضَمِير : قرية قرب دمشق . (معجم البلدان ٤٦٢/٣) .

(٢) لا ذكر لسِماكٍ هذا في هذا المختصر . وترجمته مخرومة في أصل التاريخ (س) .

(٣) الإصابة ٣١/٦ ، معجم الشعراء ٢٦٠ ، الاشتقاق ٢٩٢ ، المعارف ٨٦ و ٣١٥ ، مغازي الواقدي ٨٨٥/٣ وما بعد ،

سيرة ابن هشام ٤٣٧/٢ وما بعد ، المحبر ٢٤٦ و ٤٧٣ ، الإكمال ٣٩٠/١ ، تاريخ خليفة ٥٧ ، و ٦٠

ويقال : مالك بن عبد الله بن عوف النُصَري .

عن ابن إسحاق حدثني أبو وجزة ، قال (١) :

وقال رسول الله ﷺ لوفدِ هوازن ، وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف . فقال : « خبروا مالكا أنه إن أتاني مسلماً رددتُ إليه أهله ، وأعطيته مئة من الإبل » . فأتي مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف ؛ وقد كان مالك خاف على نفسه من ثقيف أن يَعْلَمُوا أَنَّ رسول الله ﷺ قال له ما قال ، فيحبسوه ؛ فأمر براحلته فَهَيَّئَتْ له ، وأمر بقرسٍ له فَأَتَى به الطائف ، ثم خرج ليلاً ، فجلس على قَرَسِه ، وركضه حتى أتى راحلته حيثُ أمر بها ، فجلس عليها ، ثم لحق برسول الله ﷺ ، فأدركه بالجعرانة (٢) أو بمكة ؛ فردَّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل [، وأسلم فحسن إسلامه] ؛ فقال مالك بن عوف حين أتى رسول الله ﷺ (٣) : [من الكامل]

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله	في النَّاسِ كلُّهم بمثلِ محمدٍ
أوفى وأعطى للجزيل إذا أجتدي	وإذا تشأُ يخبركُ عما في غدٍ
وإذا الكتبية عرّدتُ أبنائها	أم العدى فيها بكلِّ مُهنّدٍ
فكانه ليثٌ لدى أشباله	وسط الهباءة خادراً في مرصدٍ

فاستعمله رسول الله ﷺ على مَنْ أسلم من قومه ، وتلك القبائل من ثَمَالَة وسَلَمَة وفَهْم ، فكان يقاتلُ بهم ثقيفاً ، فلا يخرجُ لهم سَرَجَ إلا أغارَ عليه ، حتى يُصَيِّه ؛ فقال أبو محجن الثقفي (٤) : [من الرمل]

هابت الأعداءُ جانبنا	ثم تغزونا بنو سَلَمَة
وأتانا مالكُ بهم	ناقضٌ للعهدِ والحُرْمَة
وأتونا في منازلنا	ولقد كنّا أولي تَقَمَة

(١) سيرة ابن هشام ٤٩١/٢ . والزيادة منه ، والاكتفاء للكلاعي ٣٥٧/٢

(٢) الجعرانة : ماءٌ بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب . (معجم البلدان ١٤٢/٢) .

(٣) الأبيات في السيرة ٤٩١/٢ ، ومغازي الواقدي ٩٥٦/٣ ، ومعجم الشعراء ٢٦١ ، والإصابة ٣١/٦ ، والاكتفاء

٣٥٧/٢ ، ببعض اختلاف في الرواية .

(٤) الأبيات في السيرة ٤٩١/٢ ، ومغازي الواقدي ٩٥٥/٣ ، والاكتفاء ٣٥٨/٢

وقال مالك بن عوف يذكر مسيرهم بعد إسلامه^(١) : [من البسيط]

أذكر مسيرهم للناس إذ جمعوا
ومالك مالك مافوقه أحد
حتى لقوا الباس حين الباس يقدّمهم
فضاربوا الناس حتى لم يروا أحداً
حتى تَنَزَّلَ جبريل بنصرهم
منا ولو غير جبريل يقاتلنا
ومالك فوقه الرايات تحتفق
يومي حين عليه الشاج يأتلق
عليهم البيض والأبدان والدرق
حول النبي وحتى جنة الغسق
فالقوم منهزم منهم ومعتق
لمنعنا إذا أسيافنا الفلق

وقال مالك بن عوف^(٢) : [من الكامل]

منع الرقاد فما أغض ساعة
سائل هوازن هل أضر عدوها
وكتيبة لبستها بكتيبة
ومقدّم تعيا النفوس لضيقه
فرددته وتركته إخواناً له
فإذا أنجلت غمرائه ورثني
كلفتوني ذنب آل محمد
وخذلتوني إذ أقاتل في البرا
فإذا بتيت الحمد يهدم بعضكم
نعم بأجراع السدير مخضرم^(٣)
وأعين غارمها إذا لم يُغرم
فيتين منها حاسر ومُلاَم
قدّمته وشهود قومي أعلم
يردون غمرائه وغمرائه الدّم
مجد الحياة ومجد غنم يُقسم
والله أعلم من أعسق وأظلم
يا وخذلتوني إذ تُقاتل خثعم
لا يستوي بان وآخر يهدم

(١) الأبيات في السيرة ٤٧٥/٢ وفيه : وقال قائل في هوازن أيضاً يذكر مسيرهم إلى رسول الله ﷺ مع مالك بن عوف بعد إسلامه . وفي المؤلف والمختلف للآمدي ٢٣١ لعتيبة بن الحارث بن مدرك .

(٢) الأبيات في السيرة ٤٧٤/٢

(٣) السدير : موضع في ديار غطفان . (معجم البلدان ٢٠٢/٢) .

٢٢ - مالك بن عياض ، المعروف بمالك الدَّار ، المَدَنِي^(١)

مولى عمر بن الخطَّاب .

ويقال : الجُبَلَانِي .

قدم مع عمر بن الخطَّاب الشَّام ، وشهد معه فتح بيت المقدس ، وخطبته بالجابية^(٢) .

عن مالك الدَّار ، قال^(٣) :

أصابَ النَّاسَ قَحْطٌ في زمانِ عمر بن الخطَّاب ، فجاء رجلٌ إلى قبر النَّبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، آستسقى الله لأمتك . فأثاه النَّبي ﷺ في المنام ، فقال : « آيتِ عمر ، فأقره السَّلام ، وقُلْ له : إنكم مُشَقَّون ، فعليكم بالكَيْس » . قال : فبكى عمر ، وقال : يا ربِّ ما ألو إلا ما عجزتُ عنه .

وعنه ، قال :

دعاني عمر بن الخطَّاب يوماً ، فإذا عنده صُرَّةٌ ذهبٍ فيها أربعمئة دينار ، فقال : أذهب بهذه إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فقلْ له : أرسلَ بهذه إليك أمير المؤمنين صلة لك ثعودُ بها على عيالك .

قال : فذهبتُ بها ، فسَلَّمْتُ ، فوجدتهُ في مسجد بيته وهو يُصَلِّي فيه ، فقلْتُ له كما قال لي عمر ، فقال : أفتحها ؛ ففتحتُ الصُّرَّةَ فوضعتها . فقال : أدعُ لي فلاناً وفلاناً ناساً من أهله ، فطُفِقَ يرسلهم بها ؛ أذهب بذا إلى فلان وفلان ، حتى لم يبقَ في الصُّرَّةِ شيءٌ ، ثم رجعتُ إلى أمير المؤمنين ، وقد كان أمرني أن أرجعَ إليه بما يصنعُ فيها .

(١) طبقات ابن سعد ١٢/٥ ، الإصابة ١٦٤/٦ ، طبقات خليفة ٢٣٥ ، الجرح والتعديل ٢١٣/١/٤ ، والجُبَلَانِي : نسبة إلى جُبَلان بطن من حير (الأنساب ١٨٧/٣) .

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان ، قرب مرج الصُّفَر في شمالي حوران . (معجم البلدان ٩١/٢) .

(٣) انظر ماضى ٩/١٩ من هذا المختصر .

قال : فأخبرته أنه لم يبقَ عنده منها دينارٌ ؛ ووجدتُ عنده صُرَّةٌ مثلها ، فقال :
أذهب بها إلى معاذ بن جبل الأنصاري ، فقل له مثل ماقلتُ لصاحبه ، وأنظر مايصنعُ
بها .

قال : فجئتُه ، فاستأذنتُ عليه ، فوجدته يُصلي في مسجدٍ له في بيته ، فقلتُ له :
هذه أمرك بها أمير المؤمنين . قال : وما هي ؟ قلتُ : صلةٌ تعودُ بها على عيالك
وأهلك . قال : خلّها ، وضَعْها مكانها ، أدعُ لي فلاناً وفلاناً ، كما قال صاحبه ، فلم يزل
يُرسِلُ منها ويقسمُ حتى لم يبقَ في الصُرَّةِ إلا دينارين ؛ فقالت أُمُّ رُتْبة من وراء السُّتر في
البيت : يا هذا - لزوجها - إنا مساكين ، فتقسمُ للناس وتَدْعُنَا ، والله مالنا شيءٌ . قال :
فإن كان ليس لك شيءٌ فهالك هذين الدينارين .

قال : فرجعتُ إلى عمر ، فأخبرته ما رأيتُ ؛ فقال له : والله الذي جعلهم هكذا ،
وجعل بعضهم من بعض^(١) .

وعنه ، قال :

صاح عليٌّ عمر يوماً ، وعلاني بالدُّرَّة ، فقلتُ : أذكرك بالله . قال : فطرحها ،
وقال : لقد ذكّرتني عظيماً .

قال علي بن المديني :

كان مالك الدَّار خازناً لعمر .

٢٢ - مالك بن قادم^(٢)

مَن شهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس . له ذِكْرٌ .

(١) سياقي الخبر في ترجمة معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وفي خاتمة الخبر هناك : فأخبرته فَمَرَّ بذلك عمر ،
وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض . (نسخة البرزالي ٢٠٩/١٩ ب) .

(٢) له ذكر في تاريخ الطبري ٤٤١/٧

٢٤ - مالك بن كعب الهمداني ، ثم الأرحبي^(١)

وجَّهه عليّ بن أبي طالب إلى دومة الجندل^(٢) لقتال مسلم بن عقبة حين بعثه معاوية إلى أهلها حين بلغه توقُّفهم عن البيعة لعلّي ، فوصل إليها ، وهزم مسلم بن عقبة ، ودعا أهل دومة إلى البيعة ، فأمتنعوا ، وقالوا : لأنبايع حتى يجتمع الناس على إمام ؛ فأنصرف راجعاً إلى الكوفة .

٢٥ - مالك بن أبي مريم الحَكَمي^(٣)

من حَكَم بن سعد العشيرة

روى :

أن عبد الرحمن بن غانم الأشعريّ وفد دمشق ، فاجتمع إليه عصابةٌ منّا ، فذكرنا الطَّلَاء^(٤) ، فنّا المُرَخَّص فيه ومنا الكاره له . قال : فأتيته بعدما خُصنا فيه ، فقال : إني سمعتُ أبا مالِك الأشعريّ صاحب رسول الله ﷺ يحدث عن النبي ﷺ أنه قال : « ليشرينَّ أناسٌ من أمتي الخمر يُسمونها بغير اسمها ، وتضربُ على رؤوسهم المعازف والمغنيات ، يخسفُ الله بهم الأرض ، ويجعل منهم القردة والخنازير » .

قال ابن أبي حاتم :

مالك بن أبي مريم الحَكَمي ، شاميّ .

(١) الجرح والتعديل ٢١٥/١/٤ ، وانظر تاريخ الطبري ٥٤/٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة ، قرب جبلي طيئ . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

(٣) الجرح والتعديل ٢١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١/١٠

(٤) الطَّلَاء : الشراب المطبوع من عصير العنب ، ومعنى الحديث : أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوع ويسمونه

طلأً تخرجاً من أن يسموه خمرأ . (النهاية ١٣٧/٢) .

٢٦ - مالك بن مِسمع بن شيبان بن شهاب بن قَلْع^(١)

وَقَلْعَ لِقَبٍّ وَأَسَمَهُ عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَادٍ . وَيُقَالُ : أَبْنُ عَبَادٍ بْنُ عَمْرِو ، وَهُوَ جَدُّهُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ ضَبَّيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ

أَبُو غَسَّانَ الرَّبْعِيِّ . مِنْ وَجْهِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ مِصْعٍ سَيِّدَ رِبِيعَةَ فِي زَمَانِهِ مُقَدِّمًا مَعْرُوفًا بِذَلِكَ ، حَلِيًّا رَئِيسًا .

عن قتادة بن دعامه ، قال :

لَمَّا وَفَدَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ خَرَجَ آذَنُهُ ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ النَّاسِ ، فَقَالَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ : أَدْخُلْ . فَدَخَلَ ، ثُمَّ أَذِنَ لِلْمَنْذَرِ بْنِ جَارُودٍ ، ثُمَّ أَذِنَ لَشَقِيقِ بْنِ ثَوْرٍ ، وَفِي الْقَوْمِ مَالِكُ بْنُ مِصْعٍ لَا يَأْذَنُ لَهُ ، لِأَنَّكَ مِنْهُ إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَصْرَةِ زِيَادٍ ، لَفَعَلْتَهُ بِهِ فِي تَثْبِيتِ الْعِطَاءِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْذَنُ لِلرَّجُلِ رَجُلًا حَتَّى أَذِنَ لِلْجَمَلَةِ ، فَدَخَلُوا وَفِيهِمْ مَالِكُ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُسْرِعُونَ وَمَالِكٌ يَمُشِي عَلَى رِثْلِهِ ، فَأَخَذُوا أَمَكَّتَهُمْ ، وَأَقْبَلَ مَالِكٌ يَمُشِي حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ مُعَاوِيَةَ ؛ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَبُو غَسَّانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَاهُنَا . فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، أَحَدُ بَنِي دُهَلٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَجْلِسُ هَذَا مَعَكَ عَلَى التَّرِيرِ وَهُوَ عَمَلُ بَعَامِلِكَ عَلَى الْعِرَاقِ مَا عَمِلَ ، مِنْ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ الْعِطَاءِ ؟ فَقَالَ أَبُو غَسَّانَ : وَمَا يَنْبَغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَجْلِسَنِي مَعَهُ وَأَنْتَ أَبْنُ عَمِّي !

فَخَرَجَ النَّاسُ يَوْمئِذٍ وَمَالِكٌ سَيِّدُهُمْ بِحُلُمِهِ ، وَإِكْرَامِ مُعَاوِيَةَ لَهُ وَمَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ .

قال حُصَيْنُ بْنُ الْمَنْذَرِ^(٢) فِي مَالِكِ بْنِ مِصْعٍ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(١) جَهْرَةُ النَّسَبِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ٥٢٧ ، جَهْرَةُ ابْنِ حَزْمٍ ٢٢٠ ، الْمَعَارِفُ ٤١٩ ، وَابْنُهُ مِصْعٌ تَرْجَمَهُ سِتَانِي بِرَقٍّ ٢٧٥

مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي الْمَوْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ لِلْأَمْدِيِّ ١٢٠ .

حياة أبي غسان خير لقومه لمن كان قد قاسَ الأمور وجرباً
ونعتبَ أحياناً عليه ولو مضى لكنّا على الباقي من الناس أعتباً

قال ابن عيَّاش في تسمية العُور^(١) :

مالك بن مِشع ، ذهبَ عنه يوم الجُفرة بالبصرة .

قال خليفة^(٢) :

وفيها - يعني سنة ثلاث وسبعين - مات مالك بن مِشع أبو غسان .

وقال^(٣) :

فحدَّثني عبد الملك بن المغيرة ، عن أبيه ، قال : شهدت دار الأمانة بواسط يوم جاء
قتل يزيد بن المهلب - يعني في صفر سنة اثنتين ومئة - ومعاوية بن يزيد قاعد ، فأُتي
بِعدِي بن أُرطاة وأبْنه محمد بن عديّ ، ومالك وعبد الملك ابْنِي مِشع فضربَ أعناقهم .
وبلغني من وجهٍ آخر ، أن مالك بن مِشع توفي سنة أربع وسبعين ، وكان كَسَنَ
عبد الله بن الزبير .

٢٧ - مالك بن المنذر بن الجارود

واسمه بشر بن حنّس بن المعلّى بن الحارث بن زيد بن حارثة
أبو غسان العبديّ ، وأمّه عمرة بنت مالك بن مِشع

وفد على سليمان بن عبد الملك ، وشهد بيعة عمر بن عبد العزيز .

عن زيد بن عبد القاهر ، عمّن حدّثه :

أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى مالك بن المنذر : أمّا بعد ، فإن هذا الصليب علامة
من علامة أهل الشُّرك ، لا يرون أنه يقوم لهم أمرٌ إلّا به ، وقد كانوا يظهرون منه أمراً

(١) المعارف ٥٨٧ ، المحرر ٢٦١ و ٣٠٢ ، كتاب الهيثم بن عدي الملحق بكتاب البرصان للجاحظ ٣١٣

(٢) ليس هذا في تاريخه .

(٣) تاريخ خليفة ٤٧١ ، وفيه : عبد الله بن المغيرة . فليصحح .

كرهته ورأيت غيره ، فلا تدعن صليباً ظاهراً إلا أُمِرتَ به أن يُكسر إن شاء الله ، فافعل ذلك فيما كان بأرضك من صُلب أهل الشُّرك .

عن خليفة ، قال ^(١) :

وكان على شرطة البصرة - يعني للقشري - مالك بن المنذر بن الجارود العبيدي ، ثم عزله ، وولّى بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى .

عن محمد بن سلام ، قال ^(٢) :

فلَمَّا قدم - يعني خالد بن عبد الله القسري - العراق أميراً ، أُمِر على شرطه مالك بن المنذر ، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كُريز يدّعي على مالك فِرْيَةً فأبطلها خالدٌ ، وحفر النّهر الذي سَمّاه المبارك ، فانتقض عليه ، فقال الفرزدق ^(٣) :

[من الطويل]

وأهلكت مالَ الله في غير كُنْهه على نهرِ المشووم غير المبارك
أتضرب أقواماً براءً ظهورهم وتتركُ حقَّ الله في ظهري ماله
إنفاق مالِ الله في غير كُنْهه ومنعاً لحق المرملة الضرائك ^(٤)

فكتب خالد إلى مالك بن المنذر : أن أحبس الفرزدق ، فإنه هجا نهر أمير المؤمنين ؛ فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى فقال : أتتني بالفرزدق ؛ فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه ، فطلب إليهم الفرزدق أن يمروا به على بني حنيفة .

فلَمَّا قيل لمالك : هذا الفرزدق ، آتفخ وربما . فلَمَّا أُدخل عليه قال :

[من الطويل]

أقولُ لنفسي حين غصّت بريقها : ألا ليت شعري مالها عند مالك
لها عنده أن يرجع الله روحها إليها وتنجو من عظام المهالك

(١) تاريخ خليفة ٥٢٠ و ٥٢٥

(٢) عن طبقات ابن سلام ٢٤٧/١ ، والحبر في معجم البلدان ٥٠/٥ ، والأغاني ٣١٢/٢١ و ٣٢١

(٣) الأبيات الآتية في مظان الحبر .

(٤) إلى هنا في طبقات ابن سلام . وما سيأتي ففي الأغاني ٣٢١/٢١ - ٣٢٢

وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رُبْعَةَ أَدْرَكَ بِكَ الشَّمْسَ وَالْخَضِرَاءُ ذَاتَ الْحَبَائِكِ

فَسَكَنَ مَالِكُ ، وَأَمَرَ بِهِ إِلَى السَّجْنِ ، فَقَالَ يَهُوَأَيُّوبُ بْنُ عِيسَى الضَّبِّيُّ : [من الطويل]

مَتَّ لَهُ بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنِهِ فَأَلْفَيْتُهُ مَنِيَّ بَعِيداً أَوَّاصِرِهِ
وَقُلْتُ : أَمْرُؤُ مِنْ آلِ ضِبَّةَ ، فَاتَّبَنَيْتُ إِلَى غَيْرِهِمْ جِلْدُ أَسْتِهِ وَمَنَاخِرِهِ
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيّاً غَلِيظاً مَشَافِرِهِ
فَسَوْفَ يَرَى الزَّنْجِيُّ مَا اكْتَدَحْتُ لَهُ يَدَاهُ إِذَا مَا الشَّعْرُ عَيَّتْ نَوَافِرِهِ

ثُمَّ مَدَحَ خَالِدُ وَمَالِكُ ، وَهُوَ مُحَبَّسٌ ، مَدِيحاً كَثِيراً ؛ فَأَنْشَدَنِي لَهُ يُونُسُ فِي كَلِمَةٍ طَوِيلَةٍ :
[من الكامل]

يَا مَالِ هَلْ هُوَ مُهْلِكٌ مَا لَمْ أَقُلْ وَلِيَعْرِفَنَّ مِنَ الْقَصَائِدِ قِيْلِي
يَا مَالِ هَلْ لَكَ فِي كَبِيرٍ قَدْ أَتَتْ تَعْمُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غَيْرَ قَلِيلِ
فَتَجَزَّ نَاصِيَّتِي وَتَفْرَجَ كُرْبَتِي عَنِّي وَتَطْلُقَ لِي يَدَاكَ كُبُولِي
وَلَقَدْ نَمَتَ بِكَ فِي الْمَعَالِي ذِرْوَةً رَفَعْتَ بِنَاءَكَ فِي أَشْمٍ طَوِيلِ
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ فِي جَدِيلَةِ أَنْهَاءِهَا تَرْدِي بِكُلِّ سَمِيدٍ هَلُولِ
إِنَّ ابْنَ جَبَّارِي رُبْعَةَ مَالِكَا لِلَّهِ سَيْفُ صَنِيعِهِ مَسْلُولِ

وَكَانَتْ أُمُّ مَالِكِ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ ، فَقَالَ : [من الوافر]

وَقَرَّمُ بَيْنَ أَوْلَادِ الْمُعَلَّى وَأَوْلَادِ الْمَسَامِعَةِ الْكَرَامِ
تَخَمَّطَ فِي رُبْعَةٍ بَيْنَ بَكْرِ وَعَبْدِ الْقَيْسِ فِي الْحَسَبِ اللَّهُامِ

فَلَمَّا لَمْ يَنْفَعْهُ مَدِيحُهُ خَالِدُ وَمَالِكُ ، قَالَ يَمْدَحُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :
[من الطويل]

أَلِكُنِّي إِلَى رَاعِي الْبَرِّيَّةِ وَالَّذِي لَهُ الْعَدْلُ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ تَوَّراً
فَإِنْ تُنْكِرُوا شِعْرِي إِذَا خَرَجْتُ لَهُ بَوَادِرُ لَوْ يُرْمَى بِهَا لَتَقَفَّراً
ثَبِيرٌ وَلَوْ مَسَتْ حِرَاءَ لَحَزَّكَتْ بِهِ الرَّاسِيَاتُ الصُّمُّ حَتَّى تَكْوَرَا

إذا قال غاي من مَعَدَّ قصيدةً بها حَرْبٌ كانت وبالأ مُدَمَّرًا^(١)
لئن صَبَرْتُ نفسي لقد أُمِرْتُ به وخيرُ عباد الله من كان أصبرا

عن أبي عاصم النبيل ، قال :

صلَّى مالك بن المنذر بن الجارود ، وكان على أحداث البصرة ، في ثوبٍ رقيق ،
فقال له عثمان البتيّ : لا تَصَلَّ في ثوبٍ رقيقٍ . فَلَمَّا وُلَّى من عنده أرسل إليه فضربه
عشرين سوطاً . فقال له البتيّ : علامَ تَضْرِبُنِي ؟ فقال : إنك تأمرُ النَّاسَ بترك الصَّلَاةِ !

عن أحمد بن عبيد الخرماني ، قال :

قال عبد الله بن الأعور بن قُرَاد^(٢) يمدح مالك بن المنذر بن الجارود^(٣) :

[من الرجز]

يا مالك بن المنذر بن الجارود أنت الجواد آبن الجواد الحمود
سُرادقُ المجدِ عليك ممدود

وقال أيضاً : [من الرجز]

أنت لها منذرٌ من بين البشر داهية الدَّهرِ وصمَاءُ الغيْرِ
أنت لها إذ عجزت منها مَضْرُ

فقال له : حكك يا أبا سعيد مُشْتَبَطاً . قال : مئة . قال : اغدُ يا غلام فوقهِ إِيَّاهَا
بالمِرْبَد . قال : قل له يجعلها بيضاء . قال : قد خَبَرْتُكَ ، وإنما طلبتَ الدَّرَاهِمَ ، لك مئةٌ
ومئةٌ ومئةٌ حتى تبلغَ ألفاً . فلامه قومه ، وقالوا : حكّمك سيّد العرب فاحتكمت مئة
درهم ! فقال : والله ما ألقاني في ذلك إلّا سوءَ عاذتكم ، أمدحُ أحدكم فيعطيني الجَدْيَ
والفُطْيَةَ .

(١) في « س » : كانت على تزويرا ، وأثبت ما في الأغاني .

(٢) هو الكذاب الخرماني : المؤلف والمختلف للأمدي ٢٥٧ ، الشعر والشعراء ٦٨٤/٢

(٣) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٨٥/٢ يمدح حكم بن المنذر بن الجارود ، ورواية الأول فيه : يا حكم بن

المنذر ...

٢٨ - مالك بن مهران^(١)

أبو بشر

من أهل دمشق .

روى عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن رجل ، قال :

قُلْنَا لَوَائِلُهُ : حَدَّثَنَا حَدِيثًا لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ . فغَضِبَ ، وَقَالَ : إِنْ أَحَدُكُمْ لَيُعَلِّقُ الصُّحُفَ فِي بَيْتِهِ يَنْظُرُ فِيهِ طَرْفِي النَّهَارِ وَلَا يَحْفَظُ السُّورَةَ .

قال : ثم أقبل على القوم يُحَدِّثُهُمْ . قال : فقلتُ له : حَدَّثْنَا عَافِيكَ اللَّهُ . قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ صَاحِبُنَا قَدْ أَوْجَبَ . قال : « فَلْيُعْتَقْ رَقَبَةً ، فَإِنْ بَكَلٌ غَضِيٌّ عَضُوءًا مِنَ النَّارِ » .

الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَسْمَهُ هُوَ الْعَرِيفُ بْنُ عِيَّاشٍ .

٢٩ - مالك بن ناعمة^(٢)

أبو ناعمة الصَّدْفِيُّ الْمَصْرِيُّ

شهدَ الفَتْحَ بِالشَّامِ ، ثُمَّ شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ .

قال ابن يونس :

شهد فتح مصر ، من أصحاب عمر بن الخطَّاب ، وهو صاحب الفرس الذي يُقال له : أَشَقَرُ صَدْفٍ ، السَّابِقُ الْمَذْكُورُ .

عن أشياخ مصر ؛

أن مالك بن ناعمة قدم من اليمن بأُمَّه - يعني أُمَّ الْأَشَقَرِ - فَكَانَ يَعْقُرُ عَلَيْهَا الْوَحْشَ فِي طَرِيقِهِ ، فَإِذَا نَزَلَ النَّاسُ حُلَّ عَنْهَا ، وَمَرَّحَهَا فِي عَشْبِ الْأَوْدِيَةِ حَتَّى يَرْحَلَ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قِيلَ لَهُ : أَدْرَكَ فَرَسُكَ : فَنَظَرَ فَإِذَا بِفَحْلٍ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهَا مِنْ

(١) تهذيب التهذيب ٢٣/١٠

(٢) الجرح والتعديل ٢١٧/١/٤

ذلك الوادي ، طويل أهلـب ، لم يَزِ مثله أوثق خَلْقاً ، فنزاها ، وبادرَ ليطرده عنها ، وكره عِقَاقَهَا^(١) وهو في سفرٍ ، فلم يَلْحَقْهُ حتى نزلَ عنها وقد أَشْتَلَّتْ على الأشقر .

وقدم ابنُ ناعمة على النَّاسِ بالشَّامِ ، فأقامَ معهم في محاربة الرُّومِ حتى وضعت فرسُه الأشقرَ في يومِ هزيمةٍ ، وجدَّ في الطَّلَبِ ، فلم يزل يركضُ مع أُمِّه يومَته ، ماتفوته حتى منعه اللَّيْلُ من الطَّلَبِ ، ثم دخل ابنُ ناعمة مصر فسبق النَّاسَ به .
فكانوا يظنون أن أباها شيطان^(٢) .

٣٠ - مالك بن نافرة

ويقال : ابن ناشرة الجُدَامي

خَتَنَ فروة بن نُفَاشَةَ الجُدَامي ، كان بَعِمان^(٣) من أرض البلقاء ، وسمع عثمان ومعاوية ، وقدم عليه .

عن مالك بن النافرة ، وكان رجلاً من جُدَامٍ يسكنُ مَعَان وما يليها ، قال :
كنتُ جالساً مع امرأتي ، فدخل عليَّ ابنُ عمِّ لي وفي يده سواكٌ يَسْتَنُّ به ، فأخذه فوضعه ، فأخذته فاستنَّتُ به ، فعرفتُ أنها لم يصنعاً ذلك إلا لميعادٍ بينهما ، فقلتُ لها :
جهزيني فياني أريد أن أنطلقَ إلى كذا وكذا ؛ فقامت مسرعةً فجهزتني ، ثم أحقبتُ^(٤)
بعيري وتقلدتُ سيفي ، ثم ركبْتُ حتى أتيتُ وادياً ، فأغثُ فيه ، ثم كُنتُ ، حتى إذا كان اللَّيْلُ وأختلطَ الظلامُ عَقَلْتُ بعيري وتقلدتُ سيفي ثم أقبلتُ .

قال : وفي ظهر بيتي كُوَّةٌ ضخمةٌ يدخلُ منها الرَّجُلُ ، فقممتُ تحت الكُوَّةَ ، فإذا في

(١) أي حملها . القاموس .

(٢) لا ذكر لأشقر صَدِفَ في كتب الحيل ، وقال ياقوت (معجم البلدان ٤٠٠/٢) : خُوخة الأشقر : موضع بمصر ، كان لأبي ناعمة مالك بن ناعمة الصديقي فرس أشقر لا يجارى ، وكان يقال له : أشقر الصدف ، فلما مات الفرس دفنه صاحبه بذلك الموضع فسمي به . وانظر بحث « فانت خيل الغندجاني » للأستاذ ياسين فاخوري ، في مجلة جمع اللغة العربية بمدشق مج ٦٢ ج ٣ ص ٥٦٣

(٣) مَعَان : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ١٥٢/٥) .

(٤) أي شدَّ رحله . الأساس .

البيت سراج يزهر ، وإذا هو جالسٌ معها يَحَدِّثُهَا ، فَمَا لَكَتُ حَتَّى تَدْخُلَ بُنْيَةُ لِي مِنْهَا قَدْ تَحَرَّكَتْ ، فَقَالَ : أَخْرَجِي بِنْتَكَ عَنَّا ؛ فَأَبَتْ أَنْ تَخْرُجَ وَلَاذَتْ بِأُمِّهَا وَلَزِمَتْهَا ، فَفَتَرَهَا تَنْتَرَةً وَقَعَتْ عَلَى بَطْنِهَا ، فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ وَثِبْتُ فَتَسَوَّرْتُ مِنَ الْكُؤُوءِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ حَتَّى هَدَأَ ، ثُمَّ مِلْتُ عَلَيْهَا فَضَرَبْتُهَا حَتَّى هَدَأَتْ .

فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى عَثْمَانَ ، فَقَالَ لَطِيبَةُ الدِّمِّ : تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ خَمْسِينَ يَمِينًا : إِنْ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ، وَتُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ بِرُمَّتِهِ ، فَإِنْ أُبَيِّتُمْ حَلْفَ خَمْسِينَ يَمِينًا أَدَّى إِلَيْكُمْ الدِّيَّةَ .

٣١ - مَالِكُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمُرِّيِّ

مِنْ أَصْحَابِ الضَّحَّاكِ بِدَمَشَقَ .

عَنْ خَلِيفَةٍ ، قَالَ (١) :

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَقَعَةَ مَرَجَ [رَاهِطَ] بِالشَّامِ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ : قَتَلَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقَتَلَ مِنْ فَرَسَانِ قَيْسِ ثَوْرَ بْنَ مَعْنٍ وَمَالِكَ بْنَ الْوَلِيدِ الْمُرِّيِّ .

٣٢ - مَالِكُ بْنُ الْوَلِيدِ

مِنْ أَصْحَابِ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ حِينَ غَلَبَ عَلَى دَمَشَقَ .

٣٣ - مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ خَالِدٍ

ابْنُ مُسْلِمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُخَصَّفِ بْنِ حَاجٍ ، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ

ثَعْلَبَةَ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ السَّكُونِ

أَبُو سَعِيدٍ . وَيُقَالُ : أَبُو سُلَيْمَانَ السَّكُونِيُّ (٢)

لَهُ صَحْبَةٌ ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا ، وَوَلَّاهُ مَعَاوِيَةُ حِمصَ ، وَغَزَا الرُّومَ ،

(١) لَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ فِي تَارِيخِ خَلِيفَةٍ ، وَانْظُرْ ص ٣٢٦

(٢) جُمُوحُ ابْنِ حَزَمَ ٤٣٠ ، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ ٧٢ وَ ٢٩٢ ، الْجَوْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢١٧/١/٤ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢٤٦/١ ،

الإِصَابَةُ ٣٧/٦ ، تَارِيخُ خَلِيفَةَ ٢٤٣ وَ ٢٤٤ وَ ٢٤٦

وكانت له بدمشق دار عند الباب الشرقي ، وكان بدمشق حين قُتل حُجر بن عدي ، وكان مع مروان بن الحكم بالجابية حين يُويع بالخلافة ، وشهد معه المرج^(١) ، وكان على الرِّجالة .

عن مالك بن هُبيرة :

أنه كان إذا تبع جنازةً وأسقل أهلها جَزَاهم ثلاثة أجزاء ، ثلاثة صفوف ، ثم صلى عليها ، وأخبرهم أن رسول الله ﷺ قال : « ماضى على مَيِّتٍ ثلاثة صفوف إلا وَجِبَتْ^(٢) » .

عن أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي ، قال في تسمية مَنْ نزل حمص من أصحاب النبي ﷺ : مالك بن هُبيرة السَّكُونِي أحدُ أمراء حمص ، مات في أيام مروان بن الحكم ، وقد كان معاوية ولأه حمص في سنة ست وخمسين ، ونُزع في المحرم سنة سبع وخمسين .

وعن القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي ، صاحب تاريخ حمص ، قال : مالك بن هُبيرة السَّكُونِي ، لم يعقب ؛ أخبرني أبو أيوب البهراني بذلك ، ويروي عنه مرثد بن عبد الله اليزني .

وقال محمد بن عوف :

قال معاوية بن أبي سفيان : ما أصبح عندي من العرب أوثق في نفسي نُصحاً لجماعة المسلمين وعامتهم من مالك بن هُبيرة .

قال البهراني : له صحبة .

وقال محمد بن عوف : ما أعلم له صحبة ؛ كان معاوية ولأه حمص سنة ست وخمسين ، ونُزع في المحرم سنة سبع وخمسين ، ومات في أيام مروان بن الحكم .

وقال ابن يونس :

مالك بن هُبيرة السَّكُونِي يكنى أبا سعيد ، يَعُدُّ في أهل حمص لأنه ولي حمص

(١) مرج راهط سنة ٦٥ هـ . بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري ، قُتل فيها الضحاك واستقام الأمر

لمروان .

(٢) أي وجبت له الجنة .

لمعاوية بن أبي سفيان ، وروى عنه من أهل حمص غير واحد ، وقد ذكر فين قدم مصر ، وما عرفنا وقت قدومه .

وقيل أيضاً : إنه ممن حضر فتح مصر ، والله أعلم .

وقال أبو عبد الله العبدي :

مالك بن هُبيرة السَّكُونِي ، عداؤه في أهل مصر ، له صحة .

عن ثابت بن عبيد الغساني ؛

أن مالك بن هُبيرة توفي أيام مروان ببيت رأس^(١) ؛ فسمعتُ أبا مَسْهر يقول : أقام مروان تسعة أشهر ، فهلك بدمشق .

٣٤ - مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة^(٢)

ويقال : عمرو بن عمير بن هاجر بن عبد الغزي بن قَمَير بن [حُبْشِيَّة بن]

سلول بن كعب بن عمرو [بن عامر] بن لَحْي بن

قَمَعَة بن إلياس بن مضر بن نزار

أبو نصر الخُزاعي المروزي

أحد وجوه دُعاة بني العباس ، وفد على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالْحَمِيْمَة^(٣) ؛ وكان المنصور حَسَن الرَّأي فيه ، مُعْظِماً لِقُدْرته .

روى عن إبراهيم بن محمد الإمام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس ؛

أن النَّبِيَّ ﷺ قال : « إِنْ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ فِي صِحَّةٍ رَأْيُهُ مَا نَصَحَ لِمُسْتَشِيرِهِ ، فَإِذَا غَشَّ مُسْتَشِيرُهُ سَلَبَهُ اللَّهُ صِحَّةَ رَأْيِهِ » .

(١) بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منها كروم كثيرة ، ينسب إليها الخمر ، إحداها بالبيت المقدس ، وقيل : كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . (معجم البلدان ٥٢٠/١) .

(٢) جهمرة ابن حزم ٢٣٦ والزوائد منه ، تاريخ خليفة ٦١٧ و ٦٢٢

(٣) الحمية : بلدٌ من أرض الشراة من أعمال عُمان في أطراف الشام ، كانت منزل بني العباس . (معجم البلدان

٣٠٧/٢) .

٣٥ - مالك بن يَخَامِر^(١) ويُقال : أَخَامِر ، الأُلْهَانِي ، السَّكْسَكِي

قيل : إن له صُحبة . وهو من أهل حمص ، وشهد خُطبة معاوية بدمشق ، وسمع من مُعَاذ بِالْجَايَةِ .

عن مالك بن يَخَامِر السَّكْسَكِي :

أَن قَوْمًا دَخَلُوا عَلَيْهِ يَعُودُونَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ مَنزِلَكَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَوْضِعٌ جَيِّدٌ ، فَلَوْ رَمَّمْتَهُ . قَالَ : إِنَّا نَحْنُ سَفَرٌ قَائِلُونَ ، نَزَلْنَا لِلْمَقِيلِ . فَإِذَا بَرَدَ النَّهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيحُ أَرْتَحَلْنَا ، فَلَا أَعَالِجُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى أَرْتَحَلَ مِنْهَا .

روى عن مُعَاذِ بْنِ جَبَل ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« عَمْرَأُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدُّجَالِ » ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى فَخْذِ الرَّجُلِ الَّذِي حَدَّثَ مُعَاذًا أَوْ عَلَى مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَأَنَّكَ هَاهُنَا ، أَوْ كَأَنَّكَ قَاعِدٌ .

عن مالك بن يَخَامِر ، قَالَ :

رَأَيْتُ الْمَهَاجِرَاتُ يَذْبَحْنَ أَضَاحِيَهُنَّ حَوْلَ حَجَرَةِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلِ بِالْجَايَةِ .

عن خَلِيفَةٍ ، قَالَ^(٢) :

فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ الشَّامَاتِ : مَالِكُ بْنُ يَخَامِرِ السَّكْسَكِي ، مَاتَ زَمَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَمَصِيٌّ .

قَالَ ابْنُ مِنْدَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ :

ذَكَرَ فِي الصَّحَابَةِ وَلَا يَثْبُتُ .

(١) تهذيب التهذيب ٢٤/١٠ ، الإصابة ٣٨/٦ ، ثقات المعجلي ٤١٩ ، طبقات خليفة ٣٠٨ ، طبقات ابن سعد

٤٤١/٧ والأُلْهَانِي : نسبة إلى أُلْهَانَ بْنِ مَالِكٍ أَخِي هَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ . (الأنساب ٣٤٣/١) .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ ٣٠٨ وَفِيهِ : مَالِكُ بْنُ عَامِرٍ . فَلْيَصَحَّحْ .

وقال عنه العجليّ :

شاميّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

سنة تسع وستين توفي فيها مالك بن يخامر ، وقيل : سنة سبعين .

٣٦ - مالك الفزاريّ

مَنْ شهد وقعة الحَرَّة من أهل الشَّام ، وأرسله مُشْرِفٌ ^(١) بن عَقِبة المُرِّيّ إلى يزيد يُخبره بظفره بأهل المدينة ، فأجازه يزيد وردّه إلى قتال ابن الزُّبير ، فقتل في الحصر الأوّل مع حصين بن نُمير سنة أربع وستين .

٣٧ - مأمون بن أحمد بن عليّ السَّلَميّ الهَرَوِيّ ^(٢)

أحد المشهورين بوضع الحديث .

ذكره بعض أهل العلم ، فقال : هَرَوِيٌّ كَذَّابٌ .

روى عن مقاتل بن سليمان ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : مامن عبدٍ من عبادي تواضع لي عند خلقي إلّا وأنا أدخله جنّتي ، وما من عبدٍ من عبيدي تكبّر عند حقّي إلّا وأنا أدخله ناري » .

وهذا الإسناد ، عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « [يقول الله تعالى :] مامن عبدٍ من عبادي أستحيّا من الحلال إلّا أبتلاه الله بالحرام » .

(١) اسمه مسلم بن عَقِبة ، ولُقِّب مُشْرِفًا لإسرافه في قتل أهل المدينة ، عليه لعنةُ الله ، وستأتي ترجمته في هذا

الجزء برقم ٢٦٥

(٢) لسان الميزان ٧/٥ ، المغني في الضعفاء ٥٣٩/٢

هذان الحديثان منكران إسناداً ومتناً ، وفي إسنادهما غير واحد من المجاهولين .

وعن أحمد بن عبد الله الشَّيباني ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَمَنَّى عَلَى أُمَّتِي الْغَلَاءَ لَيْلَةً وَاحِدَةً أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً » .

وعن هشام بن عمار وعلي بن سهل الفلسطيني ، بسنده إلى عطية بن قيس ، قال :
قال رسول الله ﷺ في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ^(١) قال :
« علَّمه منها أسامي ألف حِرْقَةٍ مِنَ الْحَرْفِ ؛ قال : يا آدم قل لولدك : إن لم تصبروا عن
الدُّنْيَا فاطلبوها بهذه الحِرْفِ ولا تطلبوها بالذِّينِ » .

قال أبو حاتم محمد بن حبان ^(٢) :
مأمون بن أحمد السُّلَمي ، من أهل هَرَاة ^(٣) ، كان دَجَّالاً مِنَ الدَّجَاجِلَةِ ، ظاهرُ
أحواله مذهبُ الكُرَامِيَّةِ ^(٤) ، وباطنه مالا يوقف على حقيقته ، يروي عن أهل الشام ومصر
وشيوخ لم يرهم ؛ خذله الله فما أجرأه على الله وعلى رسوله .

وقال أبو نُعَيْم الحافظ :
مأمون بن أحمد السُّلَمي ، من أهل هَرَاة ، خبيثٌ وضَّاعٌ ، يروي عن الثَّقَاتِ مثل
هشام بن عمار ودُحَيْم الموضوعات ، يستحقُّ من الله ومن الرِّسُولِ ومن المسلمين اللَّعْنَةَ .

(١) سورة البقرة ٢١/٢

(٢) في المجروحين ٤٥/٢

(٣) هَرَاة : مدينة بخراسان ، من أجل وأعظم مدنها ، خربها التتار سنة ٦١٨ هـ . (معجم البلدان ٣٩٦/٥) .

(٤) الكُرَامِيَّة : فرقة من المرجئة ، أصحاب محمد بن كُرَّام ، يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب ، وأن الكفر هو الجعود والإنكار له باللسان ، وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة ! . (مقالات الإسلاميين ١٤١) .

٣٨ - مبارك بن تمام بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

كان يسكن قرية الجامع^(١) من قرى المرج .

ذكره أبو الحسن أحمد بن حنبل بن أبي العجائز في تسمية من كان بدمشق وغطتها من بني أمية . وذكر أمراؤه مريم بنت عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ؛ وذكر ولده سفيان بن المبارك ، ابن عثرسنين . ومروان بن المبارك ، ابن خمس سنين ؛ ومحمد بن المبارك ، رضيع ؛ وفاطمة بنت المبارك ، قطبة .
وذكر غيره أن المبارك بن تمام قُتل يوم نهر أبي فطرس^(٢) .

٣٩ - المبارك بن الزبير المشجعي^(٣)

حدث ، قال :

سمعت مكحولاً يقول : كنتُ جالساً في مسجد دمشق إذ دخل علينا المقداد ، فرقع ثم خرج ، فأكبعتُهُ ، فمشيتُ معه حتى خرج من باب الجابية .
كذا قال ، وأظنه أراد المقدام بن معدي كرب ، فإنه تأخرت وفاته ، فأما المقداد فإنه مات في خلافة عثمان ، لم يدركه مكحول ، والله تعالى أعلم .

(١) الجامع : من قرى الغوطة . (معجم البلدان ٩٦/٢) ولم يذكرها كرد علي في غوطة دمشق .

(٢) نهر أبي فطرس : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٢١٥/٥) .

(٣) هذه النسبة إلى مشجعة ، بطن من قضاة . (اللباب ٢١٥/٣) .

٤٠ - المبارك بن سعيد بن إبراهيم بن العباس أبو الحسن التيمي النصبى^(١) قاضي دمشق وخطيبها

روى عن أبي الصقر محمد بن علي بن عادل ، بسنده إلى أبي سعيد الحدرى ، قال :
قال النبي ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

قال أبو محمد الكتاني :

توفي شيخنا القاضي أبو الحسن مبارك بن سعيد بن إبراهيم النصبى الخطيب آخر يوم
من رجب ، يوم الجمعة سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة ؛ حدث عن ابن أبي شيخ النصبى
وغيره ، وحدث بكتاب « شرح الأبهري » عنه ، وبكتاب « القراءات » عن ابن خالوية ،
كان يخطب بدمشق للمغاربة ، ويقضى لهم .
ذكر أبو علي الأهوازي ، أنه دفن بباب الصغير^(٢) .

٤١ - المبارك بن سعيد بن المبارك أبو يزيد البعلبكي

روى عن ناعم بن السري ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :
« أطلبوا الخير عند حسان الوجوه » .

٤٢ - المبارك بن عبد السلام بن المبارك بن عبد السلام أبو الحسن الإمام المؤدب

روى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن
العاص قال :

(١) نسبته إلى نصيبين : مدينة عامرة من مدن الجزيرة الفراتية على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .
(معجم البلدان ٢٨٨/٥) .

(٢) من أبواب دمشق القديمة ، لا يزال معروفاً بهذا الاسم في حي الشاغور .

قال رسول الله ﷺ : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّخِذْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٤٣ - المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي

أبو عبد الله البغدادي ، سبط أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف

سمع ببغداد ، وقدم دمشق ، فسمعت منه بها ، ثم خرج عنها ، وسكن ديار بكر^(١) ، وكان شيخاً لا بأس به ، ولم يكن عنده شيء عن شيوخه ، وإننا وجدنا سماعه في أجزاء قدم بها ابن خاله محمد بن عبد الخالق .

روى عن أبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي ، بسنده إلى ابن عمر :
 أن رجلاً سأل النبي ﷺ : ما نلبس إذا أحرمتنا ؟ قال : « ألبس الإزار والرداء والنعلين ، فإن لم يكن إزار فسرراويل ، فإن لم يكن نعلان فحفان » .
 وسألت أبا عبد الله عن مولده ، فقال : في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمئة .

٤٤ - المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضر

أبو طالب البغدادي الصيرفي البراد^(٢)

قدم دمشق تاجراً في سنة تسع عشرة وخمسة ، وهو في حد الشباب ، وسمع بها :
 وكان قد سمع ببغداد من جماعة ؛ كتبت عنه حكاية ، وعاد إلى بغداد ، وعاش إلى أن غلت سنه ، وحدث وسمع منه جماعة .

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني ، بسنده إلى بشر أبي نصر^(٣) :

أن عبد الملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص ، فسلم وجلس ،

(١) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة ، وحدها ماغرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة .

(معجم البلدان ٤٩٤/٢) .

(٢) هذه النسبة إلى بيع البرود . (اللباب ١٣١/١) .

(٣) الخبر في التذكرة المحدثية ٤٠٨/١ ، المجتبى ٥٤ ، البيان ٤١/٢ ، عيون الأخبار ٣٠٧/١ ، نثر الدر ٤٠/٢ .

فلم يلبث أن نهض ؛ فقال معاوية : ما أكل مروءة هذا الفتى . فقال عمرو : يا أمير المؤمنين ، إنه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً ثلاثة ؛ إنه أخذ بأحسن البشر إذا لقي ، وبأحسن الحديث إذا حدث ، وبأحسن الاستماع إذا حدث ، وبأيسر المؤونة إذا خولف ؛ وترك مزاج من لا يوثق بعقله ولا دينه ، وترك مخالطة لئام الناس ، وترك من الكلام كل ما يعتذر منه .

بلغني أن أبا طالب ابن خضر توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسة .

٤٥ - المبارك بن محمد

أبو المواهب المقرئ

أنشد لابن طاهر الكاتب : [من الكامل]

ومَعْدَرٍ تَقْشَرُ الْجَمَالَ بِوَجْهِهِ خَطَاً غَدَا بَدَمِ الْقُلُوبِ مُضَرِّجَا
لَمَّا تَيَقَّنْ أَنْ سَيْفَ جَفَوْنِهِ مِنْ نَرْجِسٍ جَعَلَ النِّجَادَ بِنَفْسِجَا

وأنشد لابن رشيح رحمه الله تعالى : [من الرمل]

سَرَقْتُ أَجْفَانَهُ وَسَنِي وَأَعَارَتْ سَقْمَهَا بَدَنِي
قَلْتُ لَمَّا تَمَّ عَارِضُهُ فَدَعَا قَوْمًا إِلَى الْفِتَنِ ؛
رَبِّ إِنْ الشَّعْرَ شَيَّنَ بِي فَاعْفُ عَنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
فَأَنْتَنِي تَبْهَاءَ يَقُولُ لِي : رَبِّ قَوْلٍ لَمْ يَلْجُ أَذْنِي

٤٦ - المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص الأموي^(١)

له ذِكْرٌ .

(١) جبهة ابن حزم ٨٩

٤٧ - مُبَشَّر بن رزام ، أو بشر بن رزام

تقدّم ذكره في حرف الباء^(١) .

٤٨ - مبشّر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^(٢)

أمّه أم ولد .

٤٩ - متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع

ابن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار^(٣) .

أبو جَهْمَة اللَّيْثِيّ الشَّاعِر

وفيّ ، مَجِيدٌ في الشَّعْر ، عَفِيفٌ عن الحَر .

وفد على معاوية وعلى أبنه يزيد بن معاوية .

وليزيد يقول في قصيدة هجا فيها معن بن حَمَل بن جَعَوْنَة اللَّيْثِيّ الشَّاعِر ، أحد بني لقيط ، وكان معن قد بدأه بالهجاء فحلم عنه ، فزاده حِلْمُه عنه جهلاً^(٤) : [من الطويل]

أبا خالدٍ حَتَّتْ إِلَيْكَ مَطِيئِي	على بُعْدٍ مُتَنَابٍ وَهَوٍ جَنَانٍ
أبا خالدٍ في الأرضِ نَأْيٌ وَمَفْصَحٌ	لِذِي مِرَّةٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجْوَانُ
فكيف ينامُ اللَّيْلَ حَرَّ عَطَاؤُهُ	ثَلَاثَ لِرَأْسِ الحَوْلِ أَوْ مِئْتَانِ
تَنَاهَتْ قُلُوصِي بَعْدَ إِسَادِي السُّرَى	إِلَى مَلِكٍ جَزَلَ العِطَاءَ هِجَانِ ^(٥)
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً يَنْوَبُونَ بَابَهُ	لِيَكْرِي مِنَ الحَاجَاتِ أَوْ لِعَوَانِ

(١) تاريخ دمشق ٩٠/١٠ ، وأهمله ابن منظور : ولم يزد المؤلف على قوله : من أهل دمشق .

(٢) جهمرة ابن حزم ٨٩ ، ونسب قريش للصعب ١٦٥

(٣) الأغاني ١٥٩/١٢ ، معجم الشعراء ٣٣٩ ، طبقات فحول الشعراء ٦٨١/٢ ، المؤلفات والمختلف للآمدي ٢٧٢

(٤) الأبيات في الأغاني ١٦٥/١٢

(٥) الإسناد : الإسراع . والهجان : الحبيب .

عن أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، قال في الطبقة السابعة عشرة من الإسلاميين ^(١) :
 المتوكل اللبثي ، ويكنى أبا جهمة ، وكان كوفياً ، وكان في عصر معاوية ؛ وكان رجلاً
 من بني جشم يقال له : الهذيل بن حية صديقاً للمتوكل ، ثم جفاه قليلاً ، فقال المتوكل :
 [من الوافر]

ألا أبلغ أبا قيس رسولاً فإني لم أخذك ولم تخني
 ولكني طويت الكشح لما رأيته قد طويت الكشح عني
 وكنت إذا الخليل أراد صرمي قلبت لصرمة ظهر المجن
 كذاك قضيت للخلان إني أدين عليهم وأدين مني
 فلست بأمين أبداً خيلاً على شيء إذا لم يسلأني

قال ابن ماکولا ^(٢) :

وهو أشعر بني كنانة في الإسلام .

حدث منيع بن العلاء السعدي ، قال ^(٣) :

قال المتوكل : [من الكامل]

قتلوا حيناً ثم هم ينعونه إن الزمان بأهله أطوار
 لا تبعدن بالطف قتل ضيعة وسقى مساكن هامها الأمطار ^(٤)
 ما شرطه الدجال تحت لوائه بأضل ممن غره المختار
 أبني قبي أوثقوا دجالكم يجل الغبار وأنتم أحرار
 لو كان علم الغيب عند أخيكم لتوطأت لكم به الأجبار
 ولكن أمراً يتنأ فيما مضى تأتي به الأنباء والآثار
 إني لأرجو أن يكذب وخيكم طعن يشق عصاكم وجصار

(١) طبقات ابن سلام ٦٨١/٣ - ٦٨٥

(٢) لم أقف على هذا النص في الإكمال .

(٣) عن تاريخ الطبري ٧٠٦ ، والأبيات قيلت في المختار بن أبي عبيد الثقفي .

(٤) الطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنها ، وهي

أرض بادية قريبة من الريف . (معجم البلدان ٣٦/٤) .

وَيَجِيئُكُمْ قَوْمٌ كَأَن سُوفَهُمْ بِأَكْفُهُمْ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ نَارٌ
لَا يَنْشَوْنَ إِذَا هُمْ لَأَقْوَمُ إِلَّا وَهَامٌ كَمَايَكُمُ أَعْشَارُ

٥٠ - متوكل بن الليث النضري^(١)

وَيُقَالُ : الْمُحَارِبِيُّ

من أهل دمشق .

روى عن أبي قلابة ، عن عمران بن الحصين وسمرة بن جندب :
أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحب ما زرتُم الله في مساجدكم وقبوركم البياض » .

وبه ،

قال رسول الله ﷺ : « ليلبس البياض أحياءكم ، وكفنتوا فيها موتاكم » .

وعن رجل ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ آغَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ » .

٥١ - متوكل بن موسى

حكى عن ابن عبد السلام ، قال :

توفي جَارٌ لَنَا نَصْرَانِيٌّ ، فَأَخَذَتْ النَّصَارَى فِي غَسْلِهِ ، فَبَيْنَا هُمْ فِي غَسْلِهِ إِذْ أَسْتَوَى جَالِسًا ، وَقَالَ : عَلِيٌّ بِالْمُسْلِمِينَ ، عَلِيٌّ بِالْمُسْلِمِينَ .

قال : وَأَتَانَا الصَّرِيخُ . قال : فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

قال : ثُمَّ تَوَفَّى مِنْ سَاعَتِهِ . قال : فَوَلِينَا غَسْلَهُ ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، وَدَفَنَاهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .

(١) الجرح والتعديل ٣٧٢/١/٤ . ونسبته إلى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، بطن من قريش .

(اللباب ١٧١/٣) .

٥٢ - مُثَنَّى بن معاوية بن عبد الله

أحد بني دحية ، أظنه من جند حص .

شهد قتل الوليد بن يزيد ، وكان من أصحابه .

٥٣ - مجاهد بن جبر^(١) . ويُقال : أبْن جُبَيْر

أبو الحجاج المكيّ الفقيه المقرئ

مولى عبد الله بن السائب القارئ

ويُقال : مولى قيس بن الحارث الخزوميّ

قدم على سليمان بن عبد الملك ، وعلى عمر بن عبد العزيز وشهد وفاته .

روى عن أبي عمر ، قال :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ جُمَارَ نَخْلٍ^(٢) .

عن يزيد بن أبي مريم قال :

كتب إليّ عبدة بن أبي لبابة أن سَلَ مجاهداً - وكان معنا بدابق^(٣) مع سليمان بن عبد الملك - عن قوله تعالى : ﴿ فَكَأَنَّا قَتَلُ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾^(٤) . وعن قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لْجَهَنَّمَ هَلِ آمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾^(٥) .

(١) الجرح والتعديل ٣١٩/١/٤ ، طبقات الفقهاء ٦٩ ، طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥ ، حلية الأولياء ٢٧٩/٣ ، المعرفة والتاريخ ٧١٩/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٤ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠ ، الإصابة ١٦٥/٦ ، تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، كنى مسلم ١٠٥ ، طبقات الحفاظ ٤٢ ، غاية النهاية ٤١/٢ ، تاريخ أبي زرعة ٢٩٤/١ ، معرفة القراء الكبار ٦٦/١ ، طبقات خليفة ٢٨٠ ، ثقات العجلي ٤٢٠ ، المعارف ٤٤٤ ، معجم الأدباء ٧٧/١٢ ، العبر ١٢٥/١ ، شذرات الذهب ١٢٥/١

(٢) الجار : شحم النخلة . القاموس .

(٣) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز . (معجم البلدان ٤١٦/٢)

(٤) سورة المائدة ٥ : ٣٢

(٥) سورة ق ٥٠ : ٢٠

فسألته ، فقال له مجاهد : أَمَا قَوْلُهُ : ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ ^(١) الْآيَةُ . فَلَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لَمْ يَكُنْ وَرَاءَ هَذَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ ذَاكَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ فَكَذَلِكَ .

وَأَمَا قَوْلُهُ : ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ فَتَقُولُ : لَيْسَ فِيَّ مَزِيدٌ .

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثَلَاثِينَ عَرْضَةً .

وَزَادَ فِي أُخْرَى :

أَقِفْهُ عَلَى كُلِّ آيَةٍ أَسْأَلُهُ فِيْمَ نَزَلَتْ ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ ؟ .

عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ عَامِرِ مَوْلَى بَنِي شَيْبَةَ ، قَالَ :

قَرَأْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسْطَنْطِينٍ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ قَالَ لِي : كَبُرَ مَعَ خَاتَمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى تَحْتَمَ ، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ .

قَالَ مُجَاهِدٌ :

لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ أَبِي مَسْعُودٍ لَمْ أُحْتَجْ أَنْ أَسْأَلَ أَبْنَ عُبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ .

وَقَالَ ^(٢) :

أَسْتَفْرِغُ عِلْمِي الْقُرْآنُ .

قَالَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ :

خَذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَعِكْرَمَةَ ، وَالضُّحَّاكَ بْنِ مَزَاحِمٍ .

(١) سُورَةُ النِّسَاءِ ٤ : ٩٣

(٢) عَنِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٧١٢/١

عن قتادة أنه قال :
إن أعلم من بقي بالحلل والحرام الزهري ، وأعلم من بقي بالقرآن مجاهد ، يعني التفسير .

عن أبي بكر بن عياش ، قال ^(١) :
قلت للأعمش : ما لهم يتقون تفسير مجاهد ؟ قال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب .

قال ابن سعد ^(٢) :
وكان فقيهاً ، ثقة ، عالماً ، كثير الحديث .

عن يحيى بن معين ، أنه قال ^(٣) :
مجاهد ثقة ؛ وسئل أبو زرعة عن مجاهد فقال : مكّي ثقة .
قال العجلي : مجاهد أبو الحجاج ، مكّي ، تابعي ، ثقة ، سكن الكوفة بأخرة .

قال أبو عبد الرحمن النسائي في تسمية الفقهاء من أصحاب ابن عباس ^(٤) :
من أهل مكة : عطاء ، وطاوس ، ومجاهد . وسعيد بن جبير .

عن سلمة بن كهيل ، قال ^(٥) : مارأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة
عطاء وطاوس ومجاهد .

عن مجاهد ، قال :
صحبته ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني .

وقال :
ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب ، وربما أدخل ابن عباس أصابعه في بطني .

(١) عن طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥

(٢) عن المرح والتمديد ٢١٩/١/٤

(٣) تسمية فقهاء الأمصار للنسائي ، ضمن مجموعة رسائل ص ٧ ، بتحقيق صبحي البدري السامرائي .

(٤) عن المعرفة والتاريخ ٧٠٢/١ و ٧١١ و ٧١٢

وعن الأعمش ، قال (١) :

كنت إذا رأيت مجاهداً ظننت أنه خَرَبْتَدَجٌ ضَلَّ حِمَارَهُ ، فهو مُهْتَمٌّ .

وعن مجاهد ، قال (١) :

طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نبيّة ، ثم رزق الله النبيّة بعد .

وقال :

ذهب العلماء فلم يبقَ إلا المتعلمون ، ما المجتهد فيكم إلا كاللأعب فين كان قبلكم .

عن الأعمش ، قال (١) :

لم يشهد مجاهد الجماحم ، فقالوا له في ذلك ، فقال : غَدَّه بَاباً من الخير تخَلَّفْتُ عنه .

توفي مجاهد سنة مئة ، وقيل : إحدى ومئة ، وقيل : ثنتين ومئة ، وقيل : ثلاث

ومئة ، وقيل : أربع ومئة ، وقيل : سبع ومئة . وقيل : ثمان ومئة ، وهو أبين ثلاث وثمانين سنة ، بمكة .

٥٤ - مجاهد بن فرقد (٢)

أبو الأسود الصنعاني

من صنعاء دمشق (٣) . وقيل : إنه أطرابلسي .

روى عن وائلة بن الخطّاب القرشي ، قال :

دخل رجل المسجد ، والنبي ﷺ وحده ، فتحرّك له النبي ﷺ ، فقيل له :

يا رسول الله ، المكان واسع . فقال : « إن للمؤمن حقاً » .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٧٠٢/١ و ٧١١ و ٧١٢

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٠/١/٤ ، كنى مسلم ٨٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤/١٠ ، لسان الميزان ١٧/٥ ، المغني في الضعفاء

(٣) صنعاء دمشق : قرية كانت بين اللمزة ودمشق ، دثرت ، ومكانها اليوم حول مبنى مديرية الجمارك .

٥٥ - مجالد ، مولى هشام بن عبد الملك وأذنه

٥٦ - مَجَزَّةُ بن الكوثر بن زُفَر بن الحارث

أبو الورد الكلبي

من سادات قيس ، وجَّه مروان بن محمد بن مروان إلى دمشق لمحاربة مَنْ خَلَقَهُ من أهلها ، وقدم مع مروان دمشق .

حدث أبو هاشم مغلد بن محمد بن صالح ، قال (١) :

كان أبو الورد - واسمه مَجَزَّةُ بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلبي - من أصحاب مروان وقرسانه وقَوَّاده ، فلما هُزِم مروان كان أبو الورد بقنسرين (٢) قَدِمها عبد الله بن علي فبايعه ، ودخل فيما دخل فيه جنده من الطَّاعة ، وكان ولدُ مَسْلَمَة بن عبد الملك مجاورين له ببالس (٣) والنَّاعورة (٤) ، فقدم بالبس قائدٌ من قَوَّاد عبد الله بن علي من الأزد مردين في مئة وخمسين فارساً ، فبعث بولد مَسْلَمَة بن عبد الملك ونسائهم ، فشكا بعضهم ذلك إلى أبي الورد ، فخرج من مَرْعَةٍ له يُقال لها : زُرَّاعَة بن زُفَر ، يُقال لها : خَساف (٥) ، في عِدَّةٍ من أهل بيته ، حتى هجم على ذلك القائد وهو نازلٌ حصن مَسْلَمَة (٦) ، فقاتله حتى قتله ومن معه ، وأظهر التَّبْيِضَ والخَلَعَ لعبد الله بن علي ، ودعا أهل قنسرين إلى ذلك ، فبَيَّضُوا بأجمعهم ؛ فلما بلغ عبد الله بن علي تببيض أهل قنسرين خرج متوجَّهاً لِقَاء أبي الورد ، وقد كان تجمَّع مع أبي الورد جماعة أهل قنسرين ، وكتبوا مَنْ يليهم من أهل حمص وتدمر فقدم منهم أُلوف وعليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، فرأسوا عليهم أبا محمد ، ودعوا إليه ، وقالوا : هو السُّفْيَانِي الذي كان يُذكر ، وهم

(١) عز تاريخ الطبري ٤٤٣/٧

(٢) قنسرين : كورة بالشام منها حلب ، وكانت مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص . (معجم

البلدان ٤٠٢/٤) .

(٣) بالبس : بلدة بالشام بين حلب والرقّة . (معجم البلدان ٣٢٨/١) .

(٤) النَّاعورة : موضع بين حلب وبالس . فيه قصر لمسلة . (معجم البلدان ٢٥٢/٥) .

(٥) خَساف : بَرِّيَّة بين حلب وبالس . (معجم البلدان ٣٧٠/٢) .

(٦) المقصود قصر مسلة بالنَّاعورة ، وليس حصن مسلة بالجزيرة بين رأس عين والرقّة .

في نحو من أربعين ألفاً ؛ فلما دنا منهم عبد الله بن عليّ - وأبو محمد معسكر في جماعتهم بمرج يقال له : مرج الأخرم^(١) ، وأبو الورد المتولّي لأمر العسكر والمدبّر له ، وهو صاحب القتال والوقائع - وجّه عبد الله بن عليّ أخاه عبد الصمد بن علي في عشرة آلاف من فرسان من معه ، فناهضهم أبو الورد ، ولقيهم فيما بين العسكرين . واستمرّ القتل في الفريقين ، وثبت القوم وأنكشف عبد الصمد ومن معه ، وقُتل منهم يومئذ ألف ، وأقبل عبد الله حيث أتاه عبد الصمد ومعه حميد بن قحطبة وجماعة من معه من القواد فألتقوا ثانية بمرج الأخرم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانكشف جماعة من كان مع عبد الله ثم ثابوا وثبت لهم عبد الله وحميد بن قحطبة فهزموهم ، وثبت أبو الورد في نحو من خمسة من أهل بيته وقومه فقتلوا جميعاً .

وهرب أبو محمد ومن معه من الكلبية حتى لحقوا بتدمر ، وأمن عبد الله أهل قنّسرين وسوّدا ، وباعوه ودخلوا في طاعته ، ثم أنصرف راجعاً إلى أهل دمشق .

قال : ولم يزل أبو محمد متغيّباً هارباً ، ولحق بأرض الحجاز ، وبلغ زياد بن عبيد الله الحارثي عامل أبي جعفر على المدينة مكانه الذي تغيب فيه ، فوجّه إليه خيلاً ، فقاتلوه حتى قُتل ، وأخذوا أبني له أسيرين ، فبعث زياد برأس أبي محمد وبابنيه إلى أبي جعفر ، فأمر بتخليّة سبيلها وأمنّها .

وحكى الطبري عن عليّ بن محمد أن النعمان أبا السري حدثه وجيلة بن فروخ وسليمان بن داود وأبا عامر المروزي ، قال^(٢) :

فاقتتلوا يوم الثلاثاء في آخر يوم من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومئة وعلى مينة أبي محمد أبو الورد ، وعلى ميسرته الأصغر بن ذؤالة ، فجرح أبو الورد ، فحمل إلى أهله ، فمات ؛ ولحق قوم من أصحاب أبي الورد إلى أجمية فأحرقها عليهم ، وقد كان أهل حمص نقضوا ، وأرادوا إتيان أبي محمد ، فلما بلغتهم هزيمته أقاموا .

(١) مرج الأخرم : لم يذكره ياقوت .

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٥/٧

٥٧ - مُجَلِّي بن الفضل بن حصن بن أبي يعلى^(١) أبو الفرج الجُهَنِّي الموصليّ التَّاجِر

شيخُ لقيتهُ بنيسابور ، وذكر لي أنه دخل دمشق في أيَّام الملك دُقاق ، وسمع الحديث بنيسابور ، وكان يقول شعراً لابأس به ، كتبتُ عنه ، وكان من ذوي المروءات في بني جنسه .

وذكر لي بعض أصحابنا أنه منسوبٌ إلى قريةٍ من قرى الموصل يُقال لها : جهينة^(٢) .

روى عن الفقيه أبي عليّ نصر الله بن أحمد بن عثمان الحُشَناميّ ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٣) قال النَّبِيُّ ﷺ : « يَا فاطمة بنت محمد ،
يا صفيّة بنت عبد المطلب ، لأملكُ لكم من الله شيئاً ، سلوني من مالي ما شئتم » .

٥٨ - مجّج بن يحيى بن يزيد بن جارية^(٤) ، الأنصاريّ الكوفيّ

روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، قال :
سمعتُ معاوية إذا كَبَّرَ المؤذّن أثنتين كَبَّرَ اثنتين ؛ وإذا قال : أشهد أن لا إله إلاّ
الله ، شهد اثنتين ؛ فإذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، شهد اثنتين ؛ ثم ألتفت إليّ
وقال : هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول عند الأذان .

وعن سويد بن عامر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « بَلِّغُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ » .

(١) معجم البلدان ١٩٤/٢

(٢) جهينة : قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل . (معجم
البلدان ١٩٤/٢) .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٢١٤

(٤) طبقات ابن سعد ٣٨٨/٦ ، الجرح والتعديل ٢٩٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٨٨/١٠ ، الإصابة ٤٦٧/٦ ، تاريخ أبي

زرعة ٥٦٣/١

قال مجمع الأنصارى :

رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ غَشِيَتْهُ رَقَّةٌ وَعَبْرَةٌ ، قَالَ : فَرَأَيْتُهُ غَزَّ أَنْفَهُ بِأَصْبَعِهِ حَتَّى رَدَّهَا .

عن أَبِي بَكْرٍ الْأَثَرَمِ ، قَالَ :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ مَجْمَعِ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ : كُوفِيٌّ لَا أَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا .

وَقَالَ آبِنُ عَمَّارٍ :

ثَقَّةٌ ، رَوَى عَنْهُ النَّاسُ .

٥٩ - مُحَارِبُ بْنُ دَثَّارٍ . أَبُو مُطَرِّفٍ (١)

وَيُقَالُ : أَبُو النَّضْرِ ، وَيُقَالُ : أَبُو كَرْدُوسٍ . السَّدُوسِيُّ
الذُّهْلِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، قَاضِي الْكُوفَةِ

قَدَمُ دِمَشْقٍ .

رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طَرَوْقًا (٢) .

عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دَثَّارٍ ، قَالَ :

زَامَلْتُ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانٍ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى دِمَشْقٍ ، فَمَا كَلَّمَنِي فِي شَيْءٍ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ : فَلَمَّا أَنْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ دِمَشْقٍ ، قَالَ : يَا مُحَارِبُ ، حَدِّثْنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ الْأَوْصَايَةَ أَمْرًا أَيْ الدَّرْدَاءِ أَنْ خَرَابَ هَذَا السُّورِ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ ، آخِرِ بَنِي مُرَوَانَ ، فَإِنَّهُ يُرْمَمُ وَيَشُدُّ ، وَيَبْنَى وَيَجِدُّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرَابُهَا وَذَهَابُ سُلْطَانِهَا .

(١) طبقات خليفة ١٦١ ، طبقات ابن سعد ٣٠٧/٦ ، الجرح والتعديل ٤١٦/١/٤ ، الإكمال ٣٤٥/٧ ، ثقات العجلي ٤٣١ ، المعرفة والتاريخ ٦٧٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٩/١٠ ، أخبار القضاة ٢٥/٣ ، المعارف ٤٩٠ ، تاريخ خليفة ٥٢٢ و ٥٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٥ ، الشذرات ١٥٢/٨

(٢) أي ليلاً ، وكلّ آتٍ بالليل طارق . النهاية ١٢١/٣

قال محمد بن سعد (١) :

ولي قضاء الكوفة ، وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك : وله أحاديث ولا يحتجّون به ، وكان من المرجئة الأولى الذين كانوا يرجؤون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمانٍ ولا كفر .

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
سألت أبي عنه ، فقال : ثقة .

وقال العجلي (٢) :

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة ؛ وكان على قضاء الكوفة ، فبعث إلى الحَكَم وحمّاد فأجلسها معه ، وكان إذا أشكل عليه شيء سألهما .

وقال أبو حاتم (٣) :

كوفيٌّ ، ثقة ، صدوقٌ . وسئل أبو زرعة عنه ، فقال : كوفيٌّ ، ثقة ، مأمون .

وعن خليفة ، قال (٤) :

أقرّ خالد - يعني ابن عبد الله القسريّ - على قضاء الكوفة الحسين بن الحسن الكِنديّ - يعني سنة ست ومئة - ثم عزله ، ثم سعيد بن أشوع الهمداني ، ثم محارب بن دثار سنة ثلاث عشرة ومئة .

قال سفيان (٥) :

رأيتُ محارباً يقضي في المسجد ، وحيثُ [بيضاء] طويلة .

عن خاقان بن الأهمم ، قال (٦) :

لما استقضي محارب بن دثار قيل للحَكَم بن عتيبة : ألا تأتيه ؟ قال : ما أصاب

(١) في طبقاته ٣٠٧/٦

(٢) الثقات ٤٢١

(٣) في الجرح والتعديل ٤١٧/١/٤

(٤) في التاريخ ٥٤٣

(٥) أخبار القضاة ٢٨/٣ والزيادة منه ، والمعرفة والتاريخ ٦٧٤/٢

(٦) أخبار القضاة ٢٧/٣

عندي خيراً فأهنته ، ولا أصابته عند نفسه مُصيبةً فأعزّيه ، ولا كنتُ زوّاراً له فآتيه .

عن أبي الصّهباء التّيميّ ، قال (١) :

جئتُ وإذا محارب بن دثار قائمٌ يُصليّ ، فلمّا رأيَ أخفّ الصّلاة ، ثمّ جلس فجلس في مجلس القضاء ، ثمّ بعث إليّ : أعاصمٌ ، أو مُسلمٌ ، أو حاجة ؟ قال : قلت : لا ، بل مُسلمٌ . فذهب الرسول فأخبره ، ثمّ أتاني فقال لي : مُ . قال : فسلمت عليه ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : اللهم إنك تعلم أنّي لم أجلس في هذا المجلس الذي أبليتني به وقدّرتَه عليّ إلّا وأنا أكرهه وأبغضه ، فاكفني شرّ عواقبه .

قال : ثمّ أخرج خرقةً نظيفةً فوضعها على وجهه ، فلم يزل يبكي حتّى قتُ .

قال : فكثت ماشاء الله ، ثمّ ولي بعده ابن شبرمة . قال : فجئتُ فإذا هو قائمٌ يُصليّ ، فلمّا رأيَ أخفّ الصّلاة ، ثمّ بعث إليّ : أعاصمٌ ، أو مُسلمٌ ، أو حاجة ؟ قال : قلتُ : بل مُسلمٌ . فذهب الرسول فأخبره ، ثمّ أتاني ، وقال : مُ ؛ فقمّتُ فسلمتُ عليه وجلستُ إلى جنبه ، فقال : حدّثني حديثَ أخي محارب بن دثار : فحدّثته بالحديث ؛ فقال : اللهم إنك تعلم أنّي لم أجلس في هذا المجلس الذي أبليتني به إلّا وأنا أحبه وأشتهيه ، فاكفني شرّ عواقبه . ثمّ أخرج خرقةً فوضعها على وجهه ، فما زال يبكي حتّى قتُ .

عن عنبسة بن الأزهر ، قال :

كان محارب بن دثار قاضي الكوفة قريب الجوار منّي ، فرّياً سمعته في بعض اللّيل يقول ويرفع صوته : أنا الصّغير الذي ربّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الضّعيف الذي قوّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الفقير الذي أغنيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الصّعلوك الذي مَوَّلته ، فلك الحمد ؛ وأنا الأعزب الذي زوّجته ، فلك الحمد ؛ وأنا السّاعب الذي أشبعته ، فلك الحمد ؛ وأنا العاري الذي كسوته ، فلك الحمد ؛ وأنا المسافر الذي صاحبتَه ، فلك الحمد ؛ وأنا الغائب الذي أدّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الرّاحل الذي حملته ، فلك الحمد ؛ وأنا المريض الذي شفّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الدّاعي الذي أجبتَه ، فلك الحمد ؛ ربّنا فلك الحمد ، ربّنا حدّاً كثيراً على كلّ حدٍ .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦٧٤/٢ ، وانظر أخبار القضاء ٢٥ - ٢٦ .

عن أبي حنيفة ، قال (١) :

كنا عند محارب بن دثار ، فتقدم إليه رجلان ، فادّعى أحدهما على الآخر مالا فجحدّه المدّعى عليه ، فسأله البيّنة ، فجاء رجل فشهد عليه ؛ فقال المشهود عليه : لا والذي لإله إلا هو ماشهد عليّ بحق ، وما علمته إلا رجلاً صالحاً غير هذه الزّلة ، فإنه فعل هذا لحقدٍ كان في قلبه عليّ .

وكان محارب مُتَكَنّاً فاستوى جالساً ، ثم قال : ياذا الرّجل ، سمعتُ ابن عمر يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ليأتينَّ على النَّاسِ يومٌ تشيَّبُ فيه الولدان ، وتضعُ الحواملُ ما في بطونها ، وتضربُ الطَّيْرُ بأذيانها وتضع ما في بطونها من شدّة ذلك اليوم ولا ذنبَ عليها » فإن كنتَ شهدتَ بحقٍ فأتّقِ الله وأقم على شهادتك ، وإن كنتَ شهدتَ بباطلٍ فاتّقِ الله ، وغطّ رأسك ، وأخرج من ذلك الباب . فغطّى الرّجل [رأسه] وخرج من ذلك الباب .

قال ابن شاهين :

تفرّد بهذا الحديث هارون [بن الجهم] عن عبد الملك [بن عمر القبيطي] وهو حديث غريب ما سمعناه إلا من حديث سعد [بن الصّلت] .

عن محمد بن الفرات ، قال :

سمعتُ محارب بن دثار يقول : سمعتُ ابن عمر يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « شاهدُ الزُّور لا تزول قدماه حتى يُؤمرَ به إلى النَّارِ » .

عن عمر بن السكن ، عن مَنْ رأى رسول خالد بن عبد الله

فتح باب المقصورة فجاء إلى محارب فسأله بشيءٍ أمره به خالد - وهو يومئذٍ قاضٍ - فقال محارب للرّسول : ﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢) .

عن الأعمش ، قال (٣) :

قال لي محارب بن دثار : وليتُ القضاء فما بقي أحدٌ في أهلي إلا بكى ، وعزلتُ فما

(١) أخبار القضاة ٢٤/٢

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ١٢

(٣) أخبار القضاة ٢٥/٣

بقي أحداً إلا بكى ، فوالله ما دريتُ ممّ ذاك ؟ فقلتُ : إن شئتَ أخبرْتُكَ . فقال : فأخبرني . قلتُ : ولّيتَ القضاءَ فكرهتَ وجزعتَ منه . فبكى أهلكَ ليأ رأوا من جزعكَ . قال : إنه لكما قلتَ ، أو قريباً مما قلتَ .

عن سفيان ، عن محارب ، قال (١) :
بُعْضُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ نِفَاقٌ .

وقال محارب :

إِنَّمَا سُمُّوا الْأَبْرَارَ لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ ؛ كَمَا أَنَّ لَوَالِدَكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كَذَلِكَ لَوَالِدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا .

عن سلمة بن كهيل ، قال (٢) :

لَقِيَ خَيْثَمَةَ مُحَارِبٍ ، قَالَ : كَيْفَ حُبُّكَ لِلْمَوْتِ ؟ قَالَ : مَا أَحْبَبُهُ . قَالَ : إِنْ ذَلِكَ بِكَ لِنَقْصٍ كَثِيرٍ .

وقال محارب :

مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَلْبَسَ ثَوْباً جَدِيداً إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ يُحْدِثَ فِي جِيرَانِي حَسْداً لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ .

عن عمرو بن صالح ، حدثني الشُّقَّةُ ، قال (٣) :

لَمَّا بَلَغَ مُحَارِبٌ بْنُ دُثَارٍ مَوْتَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، دَعَا كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَكْتُبْ . فَكُتِبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَقَالَ : آعْهَ ، فَإِنْ الشَّعْرَ لَا يُكْتُبُ فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . ثُمَّ قَالَ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

لَعَدْلَهُ لَمْ يَزْرِكِ الْمَوْتَ يَاعَمْرُ
كَانَتْ أُمَيْتٌ وَأُخْرَى مِنْكَ تُنْتَظَرُ
عَلَى النُّجُومِ الَّتِي تَغْتَالِهَا الْحَفَرُ

لَوْ أَعْظَمَ الْمَوْتُ خَلْقًا أَنْ يُوَاقِعَهُ
كَمْ مِنْ شَرِيعَةٍ حَقٌّ قَدْ أَقْبَتْ لَهُمْ
يَاهُفَتْ نَفْسِي وَهَفَ الْوَاجِدِينَ مَعِي

(١) أخبار القضاة ٢٨/٣

(٢) أخبار القضاة ٢٥/٣

(٣) أخبار القضاة ٣٢/٣

ثلاثة ما رأت عيني لهم شَبهاً تضمُّ أعظمتهم في المسجد الحَرَّ
يعني النَّبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

وَأَنْتَ تَتَّبِعُهُمْ لَمْ تَأَلَّ مَجْتَهِداً سقياً لها سُنْناً بِالْحَقِّ تَفْتَقِرُ
لو كُنْتُ أَمْلِكُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ تأتي رواحاً وَتَبَيَّاناً وَتَبْتَكِرُ
صَفْتُ عَنْ عَمْرِو الْخِيَرَاتِ مَصْرَعَةً بديراً سَمْعَانِ لَكِنْ يَغْلِبُ الْقَدْرُ

قال خليفة :

ومحارب بن دثار الذُّهليّ في آخر ولاية خالد - يعني مات - وذكر خليفة أن خالداً
القَسْرِيّ عَزَلَ سنة عشرين ومئة .

٦٠ - محافظ بن علي بن النمر بن حصن أبو الوفاء البيروقي المؤدّب

كتب عنه عمر بن عبد الكريم الدهستاني ببغروت سنة تسع وخمسين وأربعمئة .

٦١ - محبوب بن رجاء

أبو الضَّحَّاك الحضاري . أخو الحسن بن رجاء^(١)

كان كاتباً لأحمد بن طولون ولأبنه خمارويه بن أحمد أبي الجيش ، ولم يكن بمصر في
زمان محبوب كاتب أنبل ولا أعظم مروءةً ، ولا أحسن منزلاً منه ، وكان فيه أدبٌ ، فمَّا
ذُكِرَ من شعره ، وحكاه أبو العبَّاس بن الفرات له ، قوله في جاريةٍ هويها وخَبَّها^(٢) على
سَيِّدَتِها ، ثم أَخَذَتْها من عنده : [من مجزوء الرمل]

(١) ترجمة الحسن في ٣٣٥/٦ من هذا المختصر .

(٢) خَبَّها : أفسدها .

أَمْسَلْ كَانَ نَظِيرَ الشُّمْسِ فِي بُعْدِ الْمَكَانِ
 أَسْتَحْطَتْهُ إِلَى الْأَرْضِ ضِوَاءَاتِ الْعَوَانِ^(١)
 وَدَنَسْنَا حَتَّى إِذَا نِيدَ لَلْبَلَمْسِ وَعِيَانِ
 أَسْرَدَّتْهُ يَدُ الدُّدُ رَفَعْدَنَا فِي الْأَمَانِ

٦٢ - مُحَرَّرُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ذِي الشَّرَى

ابن طَرِيفِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أَبِي صَعْبٍ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلِيمِ بْنِ قَهْمٍ
 ابْنِ غَنَمٍ بْنِ دَوْسِ الْأَزْدِيِّ الدَّوْسِيِّ^(٢)

روى عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : كَانَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ » .

وعنه ، أن نبي الله ﷺ ، قال :

« مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَلَمْ يَعْمَلْ سِتًّا خِصَالٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَلَمْ يُشْرِكْ بِهِ ، وَلَمْ يَسْرِقْ ، وَلَمْ يَزِنْ ، وَلَمْ يَرْمِ مُحَصَّنَةً ، وَلَمْ يَعْصِ ذَا أَمْرٍ ، [و] قَالَ بِالْحَقِّ ، سَكَتَ أَوْ نَطَقَ » .

وعنه ، عن رجلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أُصِيبَ فِي جَسَدِهِ بِشَيْءٍ فَتَرَكَهُ لِلَّهِ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ » .

روى المُحَرَّرُ ، قال :

دخل عليَّ أبي وأنا بالشَّامِ ، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ عِشَاءً عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : عِنْدَكُمْ سِوَاكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّوَاكِ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ لَيْلَةً وَلَا يَبِيتُ حَتَّى يَسْتَنُّ .

مات سنة مئة أو إحدى ومئة .

(١) العواني : النساء .

(٢) طبقات خليفة ٢٤٩ و ٢٥٥ ، المرح والتعديل ٤/١٨٠٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٥ ، طبقات ابن سعد

قال محمد بن سعد :

توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وقد روى عن أبيه ، وكان قليل الحديث .

عن عثمان بن سعيد بن أبي رافع ، قال :

أرسلني محرّر بن أبي هريرة إلى ابن عمر ، فأدركته يصلي عند دار أبي الجهم بالبلاط^(١) ، فقلت : الرجل يصلي الظهر في بيته ثم يأتي المسجد والناس يصلون فيصلّي معهم ، فأيتها صلاته ؟ قال : الأولى منها صلاته .

عن نافع قال :

لقي محرّر بن أبي هريرة ابن عمر ، فسأله عن السمك يكون بالساحل فينضب عنه الماء . قال : فأخذت عليه المائدة ، فقرأها من أولها إلى آخرها ، فقال : أذهب إلى محرّر فأخبره أنها له حلال .

عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال :

أشكى محرّر بن أبي هريرة ، فدعيت إليه لأرقه . قال : فذهبت وأنا متخوفاً أن يكره ذلك أبو هريرة . قال : فقال لي : أرقه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « العين حق » .

٦٣ - محرّز بن أسيد بن أخشن

ابن رياح بن أبي خالد^(٢) بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك - ومعن ومالك وولدهما يقال لهم : بنو باهلة ، وهي أمهم ، بنت صعب بن سعد العشيرة ، وكان معن نكح بأهله نكاح المقت^(٣) - ومالك هو ابن أعصر ، وأسمه مبشر^(٤) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر الباهلي

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبّط بالحجارة بين مسجد رسول الله ﷺ وبين سوق المدينة . (معجم البلدان

٤٧٧/١) .

(٢) جهمرة ابن حزم ٢٤٧ ، تاريخ خليفة ٢٥٦

(٣) نكاح المقت : هو أن يتزوج الرجل - في الجاهلية - امرأة أبيه إذا لم تكن أمه .

(٤) واسم أعصر في جهمرة ابن حزم ٢٤٤ منته . وفي معارف ابن قتيبة ٨٠ أن منبه هو ابن أعصر .

شهد فتح دمشق ، ثم سكن حصص ، وكان أول مَنْ قَتَلَ بِهَا رَجُلًا مِنَ الْمَشْرِكِينَ .

عن آدم بن محرز ، عن أبيه ، قال :

أَفْتَتَحْنَا دِمَشْقَ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، فِي رَجَبِ خَمْسِ عَشْرَةِ مَضَتْ مِنَ الشَّهْرِ ، يَوْمَ الْاَحَدِ لثَلَاثَةِ عَشْرِ شَهْرًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ إِلَّا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

قال : وكان أهل دمشق بعثوا إلى قيصر وهو بأنطاكية رسولا : إن العرب قد حصرتنا وصعب علينا ، وليس لنا بهم طاقة ، وقد قاتلناهم مرارا فعجزنا عنهم . وذكر حديثا طويلا في قصة وقعة فحل .

قال خليفة :

وفيهما - يعني سنة ثمان وسبعين - غزوة محرز بن أبي محرز ارض الروم وفتح أزقة^(١) ، فلما قفل أصابهم مطر شديدة من وراء درب الحدّث ، فأصيب فيه ناس كثير .

٦٤ - مُحَرِّزُ بْنُ حَزْرَبِ بْنِ مَسْعُودٍ

ابن عديّ بن هذّيم بن عديّ بن جنّاب الكلبي^(٢)

رجلٌ من أفاضل أهل الشام ، بعثه يزيد بن معاوية من دمشق مع أهل بيت رسول الله ﷺ حين ردهم من دمشق إلى المدينة قتيلا على حفظهم .

قال ابن ماكولا :

وأما حَزْرَبُ بْنُ مَسْعُودٍ بضمّ الحاء المهملة وفتح الزاء وآخره باءٌ معجمة بواحدة ، فهو محرز بن حَزْرَبِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ ، وهو الذي استنقذ مروان بن الحكم يوم المرج^(٣) ، هو والحرقاق .

(١) كذا عند خليفة ، ولم يذكر ياقوت موضعاً بهذا الاسم .

(٢) الإكمال ٤٣١/٢ ، الأنساب ١٣٣/٤ ، اللباب ٣٦٣/١

(٣) أي مرج راهط .

٦٥ - مُحَرَزُ بْنُ زُرَيْقٍ بْنُ حَيَّانَ الْفَزَارِيِّ^(١)

مولى بني فزارة

ولي خراج دمشق وتعديلها مع هضاب بن طوق في خلافة المنصور .

٦٦ - مُحَرَزُ بْنُ شَهَابِ بْنِ مُحَرَزٍ

ويُقال : مُحَرِّيزُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَفْرِ الْمَنْقَرِيِّ التَّمِيمِيِّ

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، قُدِمَ بِهِ عِذْرَاءٌ مَعَ حُجْرٍ بَنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ ، فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ وَأُطْلِقَ بَعْضُهُمْ ، وَكَانَ عَمْرُؤُ مَنْ قُتِلَ .

قال خليفة^(٢) :

سنة إحدى وخمسين فيها قتل معاوية حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَمَنْ مَعَهُ عَمْرُؤُ بْنُ شَهَابٍ .

وذكر غيره :

إن ذلك سنة ثلاث وخمسين .

٦٧ - مُحَرَزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)

أبو رجاء السَّامِيُّ . ويُقال : الْحَجَرِيُّ . مولى هشام بن عبد الملك

روى أنه سمع مكحولاً يقول :

قال رسول الله ﷺ : « لَا تَكُونُوا عَيَّابِينَ وَلَا مَدَّاحِينَ وَلَا طُعَّانِينَ وَلَا مُتَمَاوِتِينَ » .

هذا مُرْسَلٌ .

(١) انظر ٢٤١/١ - ٢٤٢ من هذا المختصر . وزريق ، كذا ذكره المصنف بتقديم الزاي عن الزاء تبعاً لأبي زرعة في

تاريخه ٢٤٣/١ ، وذكره الأمير في الإكمال ٤٧/٤ وترجم له في تهذيب التهذيب ٧٣/٣ بتقديم الزاء ، مع الإشارة إلى رأي أبي زرعة .

(٢) في تاريخه ٢٥١

(٣) الجرح والتعديل ٣٤٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٦/١٠ ، كنى مسلم ١١٣

٦٨ - مُحَرِّزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَرِّزٍ

ابن زُرَيْقٍ بن حَيَّانَ الْفَزَارِيِّ ، الْمَازَنِيُّ ، مَوْلَاهُمْ^(١)

حَكَى عَنْ أَبِيهِ وَفَاةَ جَدِّهِ .

قال أبو زرعة^(٢) : حَدَّثَنِي مُحَرِّزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَرِّزٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

توفي زُرَيْقُ بْنُ حَيَّانَ الْفَزَارِيُّ بَنِيْقِيَّةَ^(٣) ، بِأَرْضِ الرُّومِ ، فِي إِمَارَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، مِنْ سَهْمٍ أَصَابَهُ ، وَهُوَ أَبْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً .

٦٩ - مُحَرِّزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُحَرِّزٍ

أَبُو الْقَاسِمِ التَّنِيسِيِّ

الشَّيْخُ الصَّالِحُ . سَمِعَ بِدَمَشْقَ وَبِالْمَصِصَةِ وَبِالرَّمْلَةِ وَبِطَبْرِيقَةٍ .

روى عن أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن محمد القُرَشِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

قال رسول الله ﷺ : « إِذَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ لِرَوْجِهَا : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطَّ ، فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهَا » .

٧٠ - مُحَرِّزُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ^(٤)

وَيُقَالُ : أَبْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . أَبُو مَرْوَانَ الْبَغْلَبَكِيِّ

روى عن سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ :

أَلَا أَحَدُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ « إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْمَرْجُ » قُلْنَا :

(١) هو حفيد المترجم برقم ٦٥ . وهو من شيوخ أبي زرعة صاحب التاريخ .

(٢) تاريخ أبي زرعة ٢٤٢/١ - ٢٤٣ - ٦٩٤/٢ . وما يجدر ذكره أن زُرَيْقًا لُقِبَ لَهُ ، وَاسمه سعيد بن حَيَّانَ ، فَلَقِبَهُ

عبد الملك زُرَيْقُ . قاله أبو زرعة في تاريخه ٦٩٤/٢

(٣) نيقية : من أعمال استانبول ، وهي المدينة التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية . (معجم البلدان ٣٣٢/٥) .

(٤) الإكمال ٢١٦/٧

وما الهرج ؟ قال : الكربُ أو القتل . قال : وما نراه إلا قتل الكفار ، فقلنا : يا رسول الله ، أكثرُما تقتل من الكفار ؟ تقتل في المكان الواحد كذا وكذا ، وفي المكان الواحد كذا وكذا . فقال رسول الله ﷺ : « ما هو قتل الكفار ، ولكن قتل الأمة بعضها بعضاً ، حتى إن الرجل يلقاه أخوه فيقتله » قلنا : ومعنا يومئذ عقولنا ؟ فقال : « تُترَعُ عقولُ أهل ذلك الزمان ، ويخلق لها هباءً من الناس ، يحسبُ أكثرهم أنهم على شيء ، وليسوا على شيء » .

٧١ - مُحَرِّزُ بْنُ مَدْرِكٍ الْغَسَّائِيّ

شاعِرٌ من أهل دمشق ، مِمَّنْ شهد فتنةَ أبي الهيثام .

ذكر له محمد بن عبد الله الوراقُ أشعاراً ، فيما أفاده بعض أهل دمشق عن أبيه ، عن جدّه ، وأهل بيته من المزيّنين . فمِمَّا ذُكِرَ من شعره : [من الطويل]

سأسقي أبا الهيثام كأساً من الرّدى	يظلُّ إذا ما ذاقها وهو نائمٌ
جمعت لسا أوباش كل قبيلةٍ	وأبائط حوران وجاء المُسلم
فلا تعجلن وأرقب جياداً كأنها	سراحين تعلوها الليوث الضراغم
فنحن قتلنا فارسك كلها	فقامت على بورٍ وزرّ المائم
قتلنا [لكم] بوراً وزرّ بن حاتم	بمسط دارياً وأنفك راعم

قال :

وقال محرز بن مدرك أيضاً في قتل وريزة بن سماك العبسيّ ، وفي قتل أهل الين بور بن كامل القيسيّ : [من الطويل]

لئن كان ذاك الحيف عن غير ضربةٍ	ولا طعنةٍ منهم ولا سهم ناضلٍ
لقد خرّقت أسيفاً ورماحنا	فأثّرنا بالأوصال بور بن كاملٍ
حملنا عليه حملةً يمينيّةً	عركناه فيها تحتنا بالكلال
متى أدع في غسان تلجم جيادها	يقولون لي : لبّيك رام وشاول ^(١)

(١) من قوهم : شاوله وشاول به : دافع . وتشاؤل القوم تشاؤلاً : إذا تناول بعضهم بعضاً عند القتال بالرماح

فلنسا بأنكاسي إذا الحربُ شَمِرتْ ولا غن فيها باللُثامِ التَّنايلِ
 بأسِافنا اللَّائِي شهدن حليفه ذوات الفلول المخلصات المناصلِ
 نَصَرنا بها الإسلامَ من كلِّ فاجرٍ جَحودٍ عَنودٍ من جميع القبائلِ

وقال محرز بن مدرك الغنَّائي يريثي وريزة بن سمالك العبسي : [من الطويل]

لقد فجعت أسِافُ قيسٍ بفارسٍ ضُروبٍ ينصل السِّيفُ محضَ الخلائقِ
 وريزةٌ أعني ذا الوفاءِ وذا الندى وعصاة قحطانٍ غدادة البوائقِ
 فُجِعتُ به كالبدْر لا واهنَ القوى حَمول لما يُوهي فروغ العواتقِ
 وأيُّ فتى دُنِيا وأيُّ أخي ندئ وأيُّ ابنٍ عمٌ كان عند الحقائقِ
 سليلُ ملوكٍ في دُؤابةٍ مَذْحِجٍ وفي الأشعرين الكرام البطارقِ
 سَأبكي أبا يحيى وريزةٌ مادعا حمامٌ يُبكي إلفه كلُّ شارِقِ

٧٢ - المحسن بن أحمد أبو الفتح الشاعر

يُقال : إنه كان إسكافياً ، مدح ابن رزقون .

٧٣ - المحسن بن الحسين بن القاضي

أبي عبد الله محمد بن الحسين

أبو طالب الحسيني ، المعروف بابن النصيب

تولَّى القضاء بأطرابلس ، وكان له أدبٌ وعقلٌ .

بلغني أن أبا طالب المحسن بن الحسين توفي يوم الخميس بعد العصر الثامن والعشرين من المحرم سنة خمسين وأربعمئة .

٧٤ - المحسن بن خليل أبو الطيّب القاضي

روى عن سليمان بن محمد بن مسلم الخزاعي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم ؛ رجلٌ باع
رجلاً مُرابحةً وكذبه ، ورجلٌ حلف على يمينٍ كاذبةٍ بعد العصر ، ورجلٌ منع فضل ماءٍ عن
أهل الطريق » .

٧٥ - المحسن بن سليمان بن محمد بن الحسن بن أبي مكرم أبو البركات الفارسي ، البعلبكي ، المؤدّب

قدم دمشق سنة خمسٍ وثمانين وأربعمئة ، وسمع بها .
أنشدنا أبو الكرم وهب بن الحسن بدمشق ، أنشدني أبي لنفسه ، وقد عرتب في أنتقاله عن
بعلبك : [من البسيط]

رجُلٌ قَلوصك عن أرضٍ ظُلمتَ بها وجانبُ الدُّلِّ إنَّ الدُّلَّ يُجْتَنَبُ
وأرجُلٌ إذا كانت الأوطانُ شاعةً فالمندلُ الرُّطبُ في أوطانه حطبُ

وله ، وكتب بها إلى أبي القاسم ابن مسعود : [من البسيط]

قال ابن عشون قولاً لأصدقَه وظنُّ ذو الجهل ظنّاً لأحقَّقَه
قالوا بأنك لاتأتي إلى بليدٍ طوارقُ الدَّهرِ بالآفات تطرُقَه
كأنَّه عَرَضَ للشُّرِّ مُنتصبٌ له سهامٌ مدى الأيام ترشُقَه
أقْبَى به كأسيرٍ لا حراكَ بهِ وهل يفرُّ من الأقدارِ موثَّقَه
وبي من الشُّوقِ مالو أن أيسرَه يُلْقَى على الصَّخرِ كان الشُّوقُ يفلُقَه
فإن تَرَزُّرُ تَطْفِئَ ناراً في جوانحِه وإن بَعُدَتْ فَحَرُّ الشُّوقِ يَحْرِقَه

سألتُ أبا الكرم وهب بن الحسن عن وفاةِ أبيه ، فقال : في شعبان سنة اثنتي عشرة
وخمسة بدمشق ، ودُفِنَ في مقبرة الحيريّين .

٧٦ - المحسن بن طاهر بن المحسن بن أفلح

أبو الفضل الفقيه ، المقرئ ، المالكي ، الطرسوسي ، الحنّاب ، الحريري

قرأ القرآن العظيم بحرف ابن عامر ، وبحرف عاصم والكسائي ، وحدث .

روى عن عبد الرحمن بن عثمان الشاهد ، بسنده إلى ابن مسعود ، قال :

سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْوَسْوَسةِ ، قَالَ : « ذَاكَ مُحَضُّ الْإِيمَانِ » .

قال محمد بن صابر :

سألتُ النَّسِيبَ عَنْهُ ، فَقَالَ : فَقِيهٌ مَالِكِيٌّ ، دِمَشْقِيٌّ ، ثَقَّةٌ .

قال الكتاني :

توفي يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة ستين وأربعمئة ، ودُفِنَ من الغد ،

وكان قد حدث بشيءٍ يسير ، رحمه الله .

٧٧ - المحسن بن عبد الله بن محمد

ابن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن

الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن الساطع

وهو النعمان بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله

وهو تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

بن مالك بن حمير

أبو القاسم التَّنُوخيّ ، المَعَرِّيّ ، الحنِيفيّ ، القاضي

وُلِدَ يوم الأحد لثَمَانٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً خَلَتْ من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين

وثلاثئة ، وحدث ، ورُوي عنه ، وقدم دمشق مجتازاً إلى الحج سنة تسع عشرة وأربعمئة ،

فأدركه أجله في الطريق ، فمات بوادي مرٍّ^(١) ليلة الأربعاء لعشرين ليلة خلت من

(١) وادي مرّ : وادٍ في بطن إضم ، وإضم وادٍ بـجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة . (معجم البلدان

ذي القعدة من السنة ؛ وحُمِلَ إلى مدينة الرسول ﷺ ، ودُفِنَ بالبقيع ؛ وله مُصَنَّفَات
ووصايا ، وأشعار ؛ فمن شعره ما قرأته بخطِّ بعض ولده مع ما ذكر له من حسان شعره :
[من السريع]

أَنَعَ إِلَى مَنْ لَمْ يَمُتْ نَفْسَهُ فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَمُوتُ
وَلَا تَقُلْ : فَاتِ فُلَانٌ ، فَمَا فِي سَائِرِ الْعَالَمِ مَنْ لَا يَفُوتُ
أَمَا تَرَى الْأَجْدَاثَ مَمْلُوءَةً لَمَّا خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا الْبُيُوتُ
فَأَقْنَعِ بِقُوتٍ حَسْبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَحْلُودًا فِي هَذِهِ الدَّارِ قُوتُ
وَلَا يَكُنْ نُطْقُكَ إِلَّا بِمَا يَعْنِيكَ أَوْ فَالذِّكْرُ أَوْ فَالسُّكُوتُ

وله أيضاً : [من الطويل]

وَكُلُّ أَدَاوِيهِ عَلَى حَسَبِ دَائِهِ سَوَى حَاسِدِي فَهِيَ الَّتِي لَا أَنَالُهَا
وَكَيْفَ يُدَاوِي الْمَرءُ حَاسِدَ نَعْمَةٍ إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

٧٨ - الْمُحَسِّنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ

ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو جعفر العلويّ

وأمُّه خديجة بنت عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن إسماعيل بن
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

مدحه أبو الفرج الوأواء .

وجده أبو عبد الله الحسين بن أحمد هو الذي سكن دمشق .

ومولده بمدينة الرسول ﷺ .

وكان لمحسن بدمشق وجهةً ونباهةً .

قرأت بخط عبد المنعم بن علي بن النُحوي :

مات أبو جعفر محسن العلوي يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، وصلي عليه الأولى ، ودفن في مقبرة إسماعيل العلوي في باب الصغير ، رحمه الله تعالى .

٧٩ - المحسن بن علي بن سعيد

أبو طاهر الخلاطي ، المقرئ

من شعره : [من الخفيف]

رُبَّ خَوْدٍ عَرَفْتُ فِي عُرْفَاتِ	سَلَبْتَنِي بِحُسْنِهَا حَسَنَاتِي
حَزَمْتُ حِينَ أَحْرَمْتُ نَوْمَ عَيْنِي	وَأَسْتَبَاحْتُ دِمَائِي بِالْعِبْرَاتِ
وَأَفَاضْتُ مَعَ الْحَجِيجِ فَفَاضَتْ	مِنْ جَفَوْنِي سَوَابِقُ الْعِبْرَاتِ
ثُمَّ طَافَتْ فَطَافَ بِالْقَلْبِ مِنْهَا	حَرُّ شَوْقٍ يَزِيدُ فِي الْحَسْرَاتِ
لَمْ أَنَلْ مِنْ مَنِيَّ مَنَى النَّفْسِ لَكِنْ	خِفْتُ بِالْخِيفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاقِي

٨٠ - المحسن بن علي بن كوجك^(١)

أبو عبد الله

من أهل الأدب . أملى بصيدا حكايات مقطعة ، روى بعضها عن أبي عبد الله بن خالويه .

أملى بصيدا في شهور سنة أربع وتسعين وثلاثمائة :

أنشدنا ابن خالويه ، أنشدنا ابن مجاهد : [من البسيط]

أَفْدِي الظُّبَاءَ ظُبَاءَ هُمَهَا السُّحْبُ	تَرَعَى الْقُلُوبَ وَفِي قَلْبِي لَهَا عَشْبُ
أَفْدِي الظُّبَاءَ اللُّوَاقِي لَا قُرُونُ لَهَا	وَحَلَّتْهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
فَتَلْكَ مِنْ حُسْنِ عَيْنِهَا وَهَبْتُ لَهَا	عَيْنِي لَوْ قَبِلْتُ مَنَى الدِّيْ أَهْبُ

(١) معجم الأدباء ٨٩/١٧ نقلًا عن تاريخ دمشق . وفيه كل الأسماء الآتية عدا أبيات ابن مجاهد .

وما أريدُهما إلا لرؤيتهما فإن تناءت فما لي فيها أربُ
يا حَسَن ما سَرقت عيني وما أَنتَهبت والعينُ تُسرقُ أحياناً وتُنْتَهَبُ
إذا يدُ سَرقت فالقطعُ يلزمُها والقطعُ في سَرَقِ العينين لا يَجِبُ

وأنشد الحَسَنَ لبعضهم : [من المنسرح]

ودُعِكَ الحَسَنُ فهو مَرْمَعْلُ وأنصرفت عن جِبالِكَ المُقَلِّ
وَمَتَّ بَعْدَ مَا أَمَتَّ وَأُحْيِيْتُ تَ وكلُ الأُمُورِ تَنْتَقِلُ
كَمْ قَائِلٍ لِي وَقَدْ رَأَى كَلْفِي فيكَ ووجدِي : فَتَاكَ مُكْتَهِلُ
يرحمك الله يا غلام إذا قا لَ لك العاشقون : يا رجلُ

قال أبو نصر [بن طلاب] :

وحضرنا معه يوماً في محرسٍ عُزِقَ ^(١) بمدينة صيدا ، وفيه قَبَّةٌ فيها مكتوبٌ أسماءُ مَنْ
حضرها ، وأشعارٌ ، من جملتها : [من الخفيف]

رحمَ الله مَنْ دَعَا لَأناسٍ نزلوا هاهنا يريدون مصرا
فَرَقَتْ بَيْنَهُمْ صُرُوفُ اللَّيَالِي فتخلَّوا عن الأحبَّةِ قسرا

فقال له قائلٌ من جماعتنا : إن المائدة لا تقعدُ على رجلين ، ولا تستقرُّ إلا على ثلاثة ،
فأَجَزْ لنا هذين البيتين بثالث . فأطرق ساعةً ، ثم قال : أكتبوا :

نزلوا والثيابُ بيضٌ فلمَّا أَرَفَ البَيِّنُ صِرْنَ بالدَّمَعِ حُمْرا ^(٢)

قال أبو نصر بن طلاب :

كان بين الأستاذ وبين رجلٍ كاتبٍ لبني نزالٍ إْحَنَ وبلاغاتٌ مُستَهجَنة ، أوقعت بينهما
العداوة بعد وكيدِ الصَّدَاقَةِ ، وكان هذا الرَّجُلُ يُقالُ له : أبو المنتصر مبارك الكاتب ،
فهجَّاه الأستاذُ بأشعارٍ كثيرةٍ ، وجمعها في جُزءٍ ، وكتب على ظهر الجزء شعراً له ، وهو :

[من المنسرح]

(١) كذا ضبطه ياقوت ، وفي هامشه القديم : كذا بالأصل ، ولعله اسم للموضع الذي فيه المحرس .

(٢) روايته عند ياقوت : أَرَفَ البين فهم صِرْنَ حُمْرا .

هَذَا جِزَاءُ صَدِيقِي لَمْ يَرَعْ حَقَّ الصَّدَاقَةِ
سَعَى عَلَى دَمٍ حُرٍّ مُحَرَّمٍ فَأَرَاقَهُ

قال :

وَأُنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ فِيهِ أَيْضاً : [من المتقارب]

مَبَارَكٌ بُورِكَ فِي الطُّوْلِ لَكَ فَأَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ فِي الْفَلَكَ
وَلَوْلَا ائْخَانَاؤُكَ نَلَتْ السَّمَاءُ وَلَكِنْ رَبِّكَ مَا عَدَّلَكَ

٨١ - المحسن بن علي بن يوسف

أبو الفضل ، المعروف بابن السويسة

قال ابن صاير :

كَانَ رَجُلًا دَيِّنًا .

مات في يوم الإثنين ودُفِنَ يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الأول ، من سنة
اثنين وثمانين وأربعمئة .

وسألتُه عن مولده ، فقال : وُلِدْتُ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ .

لم يكن الحديث من شأنه .

٨٢ - المحسن بن محمد بن العباس

ابن الحسن بن أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو تراب بن أبي طالب الحسيني . المعروف بابن أبي الحسن

نقيب الطَّالِبِيِّينَ بدمشق ، وولي القضاء بها بعد أخيه لأُمِّه فخر الدولة أبي يعلى

حمزة بن الحسن ، نيابةً عن أبي محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، قاضي
القضاة ، الملقَّب بالمستنصر .

وكان أبوه أبو طالب حافظاً للقرآن .

روى عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميائجي ، بسنده إلى أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ

قال :

« أَفْضَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ » .

عن عبد العزيز الكتاني ، قال :

وفيها - يعني سنة ست* وثلاثين وأربعمئة - توفي القاضي الشريف أبو تراب

المحسن بن محمد الحسيني .

قال غيره :

في رجب .

٨٣ - المحسن بن محمد

أبو علي الحسيني

٨٤ - المحسن بن المحسن بن محمد بن جمهور

أبو الرضا الأنصاري ، الفراء ، المعدل

كان مستوراً في أول أمره ، وصلى بالناس إماماً في جامع دمشق في ولاية المصريين ، ثم خلط في آخر أمره ، وتولى الأوقاف ، وعارة الأملاك السلطانية ، وفعل في ذلك ما أدى إلى الإضرار بارتفاع الوقف ، وطمع الجند فيه .

حكى عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر السفاقي ، بسنده إلى أبي جعفر أحمد بن محمد ، قال :

كان غلاماً من الصيارفة يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فتأوله يوماً درهمين ، فقال : أشتر بها كاغداً . فخرج الغلام ، وأشترى له ، وجعل في جوف الكاغد خمسمئة دينار ، وسدّه ، وأوصله في بيت أحد ؛ فسأل أحمد وقال : أحمل شيئاً من البياض ؟ فقالوا : بلى ؛ فوضع بين يديه ، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردّها في مكانها ، وسأل عن الغلام حتى دُلَّ عليه ، فوضعه بين يديه ؛ فتبعه الفتى وهو يقول : الكاغد أشتريته بدراهمك خذّه ؛ فأبى أن يأخذ الكاغد أيضاً .

ذكر أبو محمد بن صابر ، قال :

توفي شيخنا أبو الرضا ليلة الأربعاء السَّابع والعشرين من رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمئة .

٨٥ - مُحَفَّرٌ

ويقال : مُحَفَّرٌ بن ثعلبة بن مَرَّة بن خالد بن عامر بن قَنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خُزَية بن لُؤي بن غالب بن فِهْر العائِذي ، القُرشي^(١)

وفد على يزيد بن معاوية .

عن الغاز بن ربيعة الجُرشي ، من حمير ، قال^(٢) :

والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق - فذكر حديثاً - وقال :

قال : ثم إن عبيد الله [بن زياد] أمر بنساء الحسين وصبياناه فجهزوا ، وأمر بعلي بن الحسين فغلَّ بغلٍّ إلى عنقه ، ثم سَرَحَ بهم مع مُحَفَّر بن ثعلبة العائِذي ، من عائِدة قريش ، ومع شمر بن ذي الجوشن ، فانطلقوا بهم حتى قدموا على يزيد ، ولم يكن علي بن الحسين يكلم أحداً منهم كلمة حتى بلغوا ، فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مُحَفَّر بن ثعلبة صوته فقال : هذا مُحَفَّر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللثام الفَجَرَة !! قال : فأجابه يزيد بن معاوية : ما ولدت أُمَّ مُحَفَّرٍ شَرٍّ وألأَم .

٨٦ - مُحَقَّنُ الضَّبِّي^(٣)

قيل : إنه وفد على معاوية .

(١) نسب قريش للمصعب ٤٤١ ، جهرة ابن حزم ١٧٤ ، الإكمال ٢١٢/٧

(٢) عن تاريخ الطبري ٤٦٠/٥

(٣) الإكمال ٢١٢/٧

٨٧ - محفوظ بن الحسن بن محمد

ابن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَصْرِي
أبو البركات التغلبي

من ذوي البيوتات .

روى - قراءة عليه في داره بباب توما - عن أبي القاسم نصر بن أحمد الهمداني المؤدّب ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ - وسئل عن أهل النار - : « فيكون حتى تنقطع الدُموع ، ثم يكون الدّم ، حتى ترى وجوههم كهيئة الأخدود ، ولو أرسلت فيها السفن لجرت » .

سألت أبا البركات عن مولده ، فقال : لأحقّه ، غير أنه كان لي عند موت أبي سنتان ، ومات أبي بعد خروج ابن منزو^(١) من دمشق بأيّام : فكان مولده كان نحو سنة خمس وستين وأربعمئة .

وتوفي ليلة السبت ، ودُفن يوم السبت الثالث من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسة .

ودُفن في مقبرة باب توما ، وشهدت الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله .

٨٨ - محفوظ بن سلطان بن المَتَوَج بن عبد الباقي

أبو الوفا النجّار

روى عن سهل بن بشر ، بسنده إلى ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ أَصْطَنَعَ خَاتماً من ذهب ، وكان يلبسه ويجعل قصّه في باطن كفه ، فصنع النَّاسُ ، ثم إنه جلس على المنبر ، فنزعه ، وقال : « إني كنت أليس هذا الخاتم وأجعل قصّه من داخل » فرمى به ، وقال : « والله لأليسّه أبداً » فنبذ النَّاسُ خواتيمهم .

مات أبو الوفا في رجب سنة تسع وأربعين وخمسة .

(١) هو الأمير حصن الدولة معلّى بن حيدرة بن منزو الكتامي ، والي دمشق زمن الفاطميين . (تاريخ دمشق

لابن القلانسي ١٦١) .

٨٩ - محفوظ بن يعلى

روى عن أبي الجماهر ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال :

قال موسى : ربّ أيّ عبادك أحبُّ إليك ؟ قال : عبدٌ مؤمنٌ في صورةٍ حسنةٍ .

قال : فأبغضُ إليك ؟ قال : عبدٌ فاجرٌ في صورةٍ حسنةٍ .

٩٠ - محمود بن إبراهيم بن محمد

ابن عيسى بن القاسم بن سميع [الدمشقي]^(١)
أبو الحسن القرشي ، الحافظ ، صاحب الطبقات

روى عن أبي صالح الفراء ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « حَذَفُ السَّلامِ سُنَّةٌ » .

قال أبو حاتم :

مارأيتُ بدمشق أكيسَ منه . وسئل عنه ، فقال : صدوق .

قال عمرو بن دحيم :

مات بدمشق يوم الجمعة أنسلاخ جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ومئتين .

٩١ - محمود بن بوري بن طُعْتِكِين أَتَابِكُ^(٢)

أبو القاسم بن أبي سعيد ، الملقَّب شهاب الدِّين

ولي إمرة دمشق بعد قتل أخيه إسماعيل الملقَّب بشمس الملوك ، وكانت أمُّه المعروفة بزُمُرْد خاتون الغالبة على أمره والمُدبِّرة له إلى أن تزوّجها أتابك زنكي بن قسيم الدولة

(١) الجرح والتعديل ٢٩٢/١/٤ ، الإكمال ٣٥٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦١٤/٢ ، طبقات الحفاظ ٢٧٥ ، العبر ١٩/٢ ، سير

أعلام النبلاء ٥٥/١٣ ، شذرات الذهب ١٦٢/٢

(٢) وفيقات الأعيان ٢٩٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٠/٣٠ ، العبر ٩٢/٤ ، شذرات الذهب ١٠٣/٤ ، تاريخ دمشق

لابن الفلاني ٣٩٠ و ٤٢١

وخرجت إلى حلب ، فكان المدبر له بعد خروجها أنر المعروف بعين الدّين أحد مماليك
جده طُعْتُكَيْن .

وابتداءً ولايته في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسة ، وكانت الأمور في
أيامه تجري على استقامة إلى أن وثب عليه جماعة من خدَمِه في ليلة الجمعة ثالث وعشرين
أو رابع وعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، فقتلوه ؛ وكُتِبَ إلى أخيه محمد بن
بوري صاحب بَغْلَبَك ، فقدم آخر نهار يوم الجمعة ، وتسلم القلعة والبلد ولم يُنازعه أحدٌ .

٩٢ - محمود بن الحارث السَّراج

٩٣ - محمود بن الحسن بن محمد أبو الحسن التُّركي

٩٤ - محمود بن الحسين أبو نصر ، الشاعر المعروف بكشاجم^(١)

دخل دمشق وساحلها ، وذكر ذير مُرَّان^(٢) في شعره .

قال الفُشاطي :

وَأُنشَدَنَا الصُّوْلِيّ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاك ، وَيُرَوَّى لِكشاجم : [من غُلْع البسيط]

دَاوِ خُمَارِي	بَكَاسٍ خَمِرٍ	وَأُخِي سَكْرَ الْهَوَى بِسَكْرٍ
وَرَوْقِي الْمَرْجُ	ثُوبَ دُرٍّ	وَشَعْشَعِ الرَّاحِ ثُوبَ بَيْرٍ
مَدَامَةٌ غَتَّقَتْ	فَجَاءَتْ	كَلِمَعِ بَرَقٍ وَضَوْءِ قَجَرٍ
رَقَّتْ فَكَانَتْ	كَشَّسَلٍ دِينِي	وَمَثَلٍ دَمْعِي وَمَثَلٍ شِعْرِي

(١) الفهرست ١٥٤ ، الديارات ٢٦٠ ، فوات الوفيات ٩٩/٤ ، شذرات الذهب ٣٧/٢ ، العبر ٣٢٢/٢ ، سير أعلام

النبلأ ٢٨٥/١٦ . وكشاجم لقبٌ لُقِبَ به نفسه ، فالكاف من كاتب والثين من شاعر والألف من أديب والجيم من جواد
والجيم من منجم .

(٢) ذير مُرَّان : بالقرب من دمشق . (معجم البلدان ٥٢٣/٢) .

لا تَفْنِ عُمْرَ الزَّمَانِ إِلَّا
 يَا دِيرَ مَرَّانِ كَمْ غَزَالٍ
 وَكَمْ تَطَرَّبْتُ مُسْتَهَاماً
 وَفِي يَمِينِي شَمْسُ شَمْسٍ
 جَلَّتْ أَكْفُ الرِّيَّاحِ لَيْلاً
 ثُمَّ تَجَلَّتْ ضَحَى فَبَاسَدَتْ
 فَالْوَرْدُ وَالطَّلُّ فِي رُبَاهِ
 كَالدَّمَعِ قَدْ حَارَ فِي خُدُودِ
 أَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ مَهْرَجَانِ
 أَتَبِعْتُ إِثْمَ الْهَوَى بِإِثْمِ
 بَيْنَ شَقِيقِي صَقِيلِ خُدِّ
 وَمِنْ دَلَالٍ إِذَا تَشَنَّى
 يَدِيرُ أَلْحَانَهُ بِحَذَقِ
 فَلَسْتُ أَبَى وَلَوْ سَقَوْنِي
 فَاتَرَكَ عَلَيَّ الْمَدَامَ غَمّاً
 إِنْ هِيَ إِلَّا نَجْمُومُ سَعِيدِ

وله : [من الكامل]

يَا كَامِلَ الْأَدْوَاتِ فَرْداً فِي الْعُلَى
 شَخْصَ الْأَنَامِ إِلَى جَالِكَ فَاسْتَعِذْ

وله : [من الطويل]

يَقُولُونَ : تَبَّ، وَالْكَأْسُ فِي يَدِ أَغْيَدِ
 فَقُلْتُ لَهُمْ : لَوْ كُنْتُ أَضَرْتُ تَوْبَةً

(١) القَلَايَةُ : صومعة ينفرد فيها الرَّاهِب . والعُمْر : الدَّيْر .

٩٥ - محمود بن خالد بن يزيد^(١) أبو عليّ السُّلَميّ

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى عبادة ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ تعارَّ من اللَّيْلِ ، فقال حينَ يَسْتَيْقِظُ : لا إِلَهَ إِلَّا
الله وحده لا شريك له ، له الْمُلْكُ وله الحمد ، وهو على كُلِّ شيءٍ قدير ، سبحان الله ،
والحمد لله ، والله أكبر ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إِلَّا بالله : ثم قال : ربِّ اغفر لي ، غفر له ، أو
قال : دعا ، فاستجيبَ له » .

قال النَّسائيُّ في أسماء شيوخه الذين روى عنهم :
محمود بن خالد ، دمشقيٌّ ، ثقةٌ .
زاد غيره : مأمون .

سأل أبو سليمان الدَّاراني عن محمود بن خالد ، فقالوا له : هو في الضَّيعة . فقال لهم :
قولوا له : أترك صغير الدُّنيا ، فإنه يجرُّ إلى كبيرها .

قال أبو زرعة :
حدَّثني محمود بن خالد قال : وُلدتُ في شهر رمضان سنة ستٍّ وسبعين ومئة .
ومات في شوال سنة تسع وأربعين ومئتين .
وهكذا قال عمرو بن دُحيم ، وقال : توفي يوم الأربعاء ، النِّصف من شوال .
وقيل : سنة سبع وأربعين ومئتين .
قال أبو سليمان :

وهو أبن ثلاث وسبعين سنة . والله تعالى أعلم .

(١) الجرح والتعديل ٢٩٢/١/٤ ، تاريخ أبي زرعة ٧١٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٦١/١٠

٩٦ - محمود بن الربيع بن سُرَاقَة بن عمرو

ابن زيد بن عبدة بن عامر بن عديّ بن كعب

ابن الخُزرج بن الحارث الحارثي^(١)

ويُقال : أبو محمد ، وأبو نعيم الأنصاري . وأُمّه جميلة بنت أبي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبدول ، من بني مازن بن النَجَّار .

رأى النبي ﷺ ؛ وأجتاز بدمشق غازياً إلى القسطنطينية .

عن الزُّهري ، عن محمود بن الربيع ،

وكان يزعم أنه عقل عن رسول الله ﷺ وهو ابن خمس سنين ، وزعم أنه قد عقل مَجَّةً مَجَّها رسول الله ﷺ في وجهه من دلوٍ معلقةٍ في دارهم .

روى عن عبادة بن الصَّامت ، قال :

أخوفُ ما أخاف على هذه الأمة الشُّرك والشَّهوة الخفية .

قال أبو زرعة ختنُ عبادة :

نزل بيت المقدس .

عن يحيى بن معين أنه قال :

محمود بن الربيع ثقة .

وقال أبو مُسهر :

وكان بها - يعني فلسطين - من التابعين : محمود بن الربيع ، وكان ختن شدَّاد بن أوس ، وكان رأسَ مَنْ بها من التابعين .

وقال العجلي :

مدنيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ، من كبار التابعين .

مات سنة تسع وتسعين ، وهو ابن ثلاث وتسعين .

(١) طبقات خليفة ١٠٥ و ٢٢٨ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٥/١ ، الجرح والتعديل ٢٨٩/١/٤ ، تاريخ أبي زرعة ٤١٥/١

و ٥٦٤ ، ثقات العجلي ٤٢١ . تهذيب التهذيب ٦٢/١٠ ، الإصابة ٦٦/٦ ، سير أعلام النبلاء ٥١٩/٣ ، المعبر ١١٧/١ ،

الشذرات ١١٦/١

٩٧ - محمود بن زنكي بن آق سُنقر^(١) .

أبو القاسم بن أبي سعيد قسم الدَّولة ،

التركيّ ، الملك العادل نور الدين وناصر أمير المؤمنين

كان جدّه آق سُنقر قد ولّاه السُلطان أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان حلب ، ووُلّي غيرها من بلاد الشام ، ونشأ أبوه قسم الدَّولة بعده بالعراق ، وندبه السُلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان برأي الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين لولاية ديار الموصل والبلاد الشّاميّة بعد قتل آق سُنقر التُّرسقيّ وموت ابنه مسعود ، فظهرت كفايته وظهرت شهامته في مقاتلة العدو - خذله الله - وثبوتَه عند ظهور مملّك الرُّوم ونزوله على شيزر^(٢) حتى رجع إلى بلاده خائباً .

وحاصر أبوه قسم الدَّولة بدمشق مرّتين فلم يتيسّر له فتحها ، وفتح الرُّها^(٣) والمعرة^(٤) وكفر طاب^(٥) وغيرها من الحصون الشّاميّة ، واستنقذها من أيدي الكفّار ، فلما أنقضى أجله - رحمه الله - قام ابنه نور الدين - أعزه الله - مقامه في ولاية الإسلام .

ومولده على ما ذكر كاتبه أبو اليسر شاکر بن عبد الله التَّنُوخيّ المعريّ وقت طلوع الشمس من يوم الأحد سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وخمسة ؛ ولما راهق لزِم خدمة والده إلى أنْ أنتهت مدّته ليلة الأحد السادس من شهر ربيع ، الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسة على قلعة جعبر^(٦) ، وكان مُحاصراً لها ، وتقل تابوتَه إلى مشهد الرُّقة^(٨) فدفن بها .

(١) تاريخ دمشق لابن القلاسي ٤٧٠ وما بعد ، المنتظم ٢٤٨/١٠ ، الروضتين ، وفيات الأعيان ١٨٤/٥ ، سير

أعلام النبلاء ٥٣١/٢٠ ، المعبر ٢٠٨/٤ ، شذرات الذهب ٢٢٨/٤

(٢) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم . (معجم البلدان ٢٨٢/٣) .

(٣) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . (معجم البلدان ١٠٦/٣) قلت : وتسمى اليوم أورفة ، ضمن

الحدود التركية .

(٤) معرة النعمان : مدينة مشهورة بين حلب وحماة . (معجم البلدان ١٥٦/٥) .

(٥) كفر طاب : بلدة بين المعرة وحلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٦) قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفين . (معجم البلدان ٣٩٠/٤) قلت : وتقع اليوم ضمن سد الفرات .

(٨) هو مشهد الإمام علي في الرقة . (ابن القلاسي ٤٤٤) .

وسير صبيحة الأحد الملك ألب ارسلان بن السلطان محمود بن محمد إلى الموصل مع جماعة من أكابر دولة أبيه ، وقال لهم : إن وصل أخي سيف الدين غازي إلى الموصل فهي له ، وأنتم في خدمته ؛ وإن تأخر فأننا أقررُ أمور الشام ، وأتوجه إليكم .

ثم قصد حلب ودخل قلعتها المحروسة على أسعد طائر وأمين بركة ، يوم الإثنين سابع ربيع الآخر ، ورتب في القلعة والمدينة الثواب ، وأنعم على الأمراء وخلع عليهم ، وكان ابن جوسلين قد عمل على أخذ الرها ، وحصل في البلد ، فوجه إليه أمراء دولته حتى استنقذها منه وخرج هارباً .

ولما استتب له الأمر ظهر منه بذل الاجتهاد في القيام بأمر الجهاد . والقمع لأهل الكفر والعناد ، والقيام بمصالح العباد ، وخرج غازياً في أعمال تل باشر^(١) ، فافتتح حصوناً كثيرة ، وافتتح قلعة أفامية^(٢) ، وحصن البارة^(٣) ، وقلعة الراوندان^(٤) ، وقلعة تل خالد^(٥) ، وحصن كفر لاثا^(٦) ، وحصن بئر فوث^(٧) بجبل بني علم ، وقلعة عزاز^(٨) ، وتل باشر ، ودلوك^(٩) ، ومرعش^(١٠) ، وقلعة عين تاب^(١١) ، ونهر الحوز^(١٢) ، وغير ذلك .

وغزا حصن إنب^(١٣) فقصده الإبرنس متملك أنطاكية ، وكان من أبطال العدو

(١) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب . (معجم البلدان ٤٠/٢) .

(٢) أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام . (معجم البلدان ٢٢٧/١) .

(٣) حصن البارة : من نواحي حلب . (معجم البلدان ٣٢٠/١) .

(٤) الراوندان : قلعة حصينة من نواحي حلب . (معجم البلدان ١٩٣/٢) .

(٥) تل خالد : قلعة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤١/٢) .

(٦) كفر لاثا : بلدة في سفح جبل عامل من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٧) بئر فوث : حصن من أعمال حلب في جبال بني علم ، وقد خرب ، وهو الآن قرية . (معجم البلدان ٤٢٠/١) .

(٨) عزاز : بلدة فيها قلعة شمالي حلب . (معجم البلدان ١١٨/٤) .

(٩) دلوك : بلدة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤٦١/٢) .

(١٠) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم . (معجم البلدان ١٠٧/٥) .

(١١) عين تاب : قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية . (معجم البلدان ١٧٦/٤) .

(١٢) نهر الحوز : لم يذكره ياقوت .

(١٣) إنب : حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب . (معجم البلدان ٢٥٨/١) .

وشياطينهم ، فرحل عنها ، ولقيه دونها فكسره وقتلته وثلاثة آلاف فرنجي كانوا معه ، وبقي أبنته صغيراً مع أمه بأنطاكية ، وتزوجت بإبرنس آخر ، فخرج نور الدين في بعض غزواته فأثر الإبرنس الثاني ، وتلك أنطاكية ابن الإبرنس الأول وهو بينت ووقع في أسرهِ في نوبة حارم^(١) ، وباعه نفسه بمال عظيم أنفقهُ في الجهاد .

وأظهر بحلب السُّنة حتى أقام شعار الدِّين ، وغيّر البدعة التي كانت لهم في التَّأذين ، ووقع بها الرِّافضة المبتدعة ، ونشر فيها مذاهب أهل السُّنة الأربعة . وأسقط عنهم جميع المَوْن ، ومنعهم من التَّوَتُّب في الفِتَن ، وبنى بها المدارس ووقف الأوقاف ، وأظهر فيها العدل والإنصاف .

وقد كان صالح المعين الذي كان بدمشق وصاهره ، واجتمعت كلمتها على العدو لما وازره ، وحاصر دمشق مرتين فلم يتيسّر له فتحها ، ثم قصدها الثالثة فتمّ له صلحها ، وسلم أهلها إليه البلدة لغلاء الأسعار ، والخوف من استعلاء كلمة الكفّار ؛ ف ضبط أمورها ، وحصّن سورها ؛ وبنى بها المدارس والمساجد ، وأفاض على أهلها الفوائد ، وأصلح طرقها ، ووسّع أسواقها ، وأدّر الله على رعيّته ببركته أرزاقها ، وبطل منها الأنزال ، ورفع عن أهلها الأثقال ، ومنع ما كان يؤخذ منهم من المغارم كدار بطيخ وسوق البقل ، وضمان النهر والكيالة ، وسوق الغنم ، وغير ذلك من المظالم ، وأمر بترك ما كان يؤخذ على الحر من المكس ، ونهى عن شربه ، وعاقب عليه بإقامة الحدّ والحبس ، واستنفذ من العدو - خذلهم الله - ثغر بانياس^(٢) ، وغيره من المعاقل المنيعّة كالمنيطرة^(٣) وغيرها بعد الإياس .

وبلغني أنه في الحرب رابط الجأش ثابت القدم ، شديد الإنكاش ، حسن الرّمي بالسَّهام ، صليب الضّرب عند ضيق المقام ، يقدّم أصحابه عند الكرّة ، ويحمي منهزمهم عند الفرّة ، ويتعرّض بجهدهِ للشهادة لِمَا يرجو بها من كمال السَّعادة .

ولقد حكى عنه بعضُ مَنْ خدمه مدّة ، ووازره على فعل الخير ، أنه سمعه يسأل الله أن يحشره من بطون السُّباع وحواصل الطَّير ، فالله يقي مهجته في الأسواء ، ويحسن له

(١) . حارم : حصن حصين وكورة جليّة تجاه أنطاكية من أعمال حلب . (معجم البلدان ٢٠٥/٢) .

(٢) . بانياس : هذه بانياس الجولان ، وبها قلعة تعرف اليوم بقلعة النبرود .

(٣) . المنيطرة : حصن بالشام قريب من طرابلس . (معجم البلدان ٢١٧/٥) .

الظفر بجميع الأعداء ؛ فلقد أحسنَ إلى العلماء وأكرمهم ، وقربَ المتدِّينين وأحترمهم ، وتوخَّى العدلَ في الأحكام والقضايا ، وألَانَ كَنَفَهُ وأظهرَ رأْيَهُ بالرَّعايا ، وبني في أكثر مملكته أَدْرَ العدل ، وأحضرها القضاةَ والفقهاءَ للفصل ، وحضرها بنفسه في أكثر الأوقات ، وأسْتَع من المتظلمين الدَّعاوى والبيِّنات ، طلباً للإِنصاف والفصل ، وحرصاً على إقامة العدل .

وأدَّر على الضُّعفاء والأيتام الصَّدقات ، وتعهَّد ذوي الحاجة من أولي التَّعَفُّف بالصَّلَات ، حتى وقف وقوفاً على المرضى والمجانين ، وأقام لهم الأطبَّاء والمعالجين ، وكذلك على جماعة العُميان ، ومعلِّمي الخطِّ والقرآن ، وعلى ساكني الحرَمين ، ومجاوري المسجدين ، وأكرم أمير المدينة الحسين وأحسن إليه ، وأجرى عليه الضيافة لما قدم عليه ، وجَهَّز معه عسكرياً لحفظ المدينة ، وقام لهم بما يحتاجون إليه من المؤونة ، وأقطع أمير مكة إقطاعاً سنياً ، وأعطى كلاً منها ما يأكله هنياً مَرِيّاً .

ورَفَعَ عن الحجَّاج ما كان يُؤخذُ منهم من المكس ، وأقطع أمراء العرب الإقطاعات لئلاَّ يتعرَّضوا للحجَّاج بالنَّحس ، وأمر بإكمال سور مدينة الرسول ، وأسْتخرج العين التي بأحدٍ وكانت قد دَفَنْتها السيول ، ودُعِيَ له بالحرَمين ، وأشتهر صيته في الخافقين .

وعَمَّر الرُّبُطَ والخانقاهات والبيمارستانات ، وبني الجسور في الطُّرُق والخانات ، ونصب جماعة من العلَّامين لتعليم يتامى المسلمين ، وأجرى الأرزاقَ على معلِّمهم ، وعليهم بقدر ما يكفيهم ، وكذلك صنعَ لما ملكَ سنجارَ وحرَّانَ والرُّها والرَّقةَ ومَنبجَ وشيزرَ وحماةَ وحمصَ وبعلبكَ وصرخدَ وتدمرَ ، فما من بلدٍ منها إلاَّ وله فيها حُسْنُ أثرٍ ، وما من أهلها أحدٌ إلاَّ نظرَ له أحسنَ نظرٍ .

وحَصَّل الكثير من كتب العلوم ووقفها على طُلَّابها ، وأقام عليها الحَفَظَةَ من نقلتها وطلَّابها وأربابها ، وجدَّد كثيراً من ذي السَّبيل ، وهدى بجهدِهِ إلى سواء السَّبيل .

وأجهد نفسه في جهادِ أعداء الله ، وبالع في حربهم ، وتحصَّل في أسره جماعة من أمراء الفرنج - خذلهم الله - كجوسلين وآبنه ، وآبن ألفونش ، وقومص أطرابلس ، وجماعة من صرهم .

وكان مملّك الروم قد خرج من قسطنطينية وتوجّه إلى الشام طامعاً في تسلّم أنطاكية ، فشغله عن مرامه الذي رامه بالمراسلة ، إلى أن وصل أخوه قطب الدين في جنده من الموصل ، وجمع له الجيوش والعساكر ، وأنفق فيهم الأموال والذخائر ، فأيسر الرومي من بلوغ ما كان يرجو ، وتمنّى منه المصالحة لعسائه ينجو ، فاستقرّ رجوعه إلى بلاده ذاهباً ، فرجع من حيث جاء خائباً ، ولم يقتل بالشام مع كثرة عسكره مقتلةً ، ولم يرع من زرع حارم ولا غيرها سنبلة ، وحمل إلى بيت مال المسلمين من التحف ما حمل ، ولم يبلغ أمله وصل ما عمل .

وغزا معه أخوه قطب الدين في عسكر الموصل وغيرهم من المجاهدين ، فكسر الفرنج والروم والأرمن على حارم ، وأذاقهم كؤوس المنية بالأسنة والصّورم ، فأبادهم حتى لم يفلت منهم غير الشّديد الدّاهل ، وكانت عدّتهم ثلاثين ألفاً بين فارسٍ وراجلٍ ، ثم نزل على قلعة حارم ، فافتتحها ثانيةً وجواها ، وأخذ أكبر قرى عمل أنطاكية وسبّاها ، وكان قبل ذلك قد كسرهم بقرب بانياس ، وقتل جماعةً من أبطالهم ، وأسر كثيراً من فرسانهم ورجالهم .

وقد كان شاور السّعديّ أمير جيوش مصر ، وصل إلى جنبه مستجيراً لما عاين الذّعر ، فأحسن جواره وأكرمه ، وأظهر برّه وأحترقه ، وبعث معه جيشاً كثيفاً برده إلى درجته ، فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما قرّر من جهته ، واستجاش بجيش العدو ، طلباً للبقاء في السّمو ، ثم وجّه إليه بعد ذلك جيشاً آخر ، فأصرّ على المسامحة له وكابر ، وأستجذ بالعدوّ - خذله الله - فأنجذوه ، وضمن لهم الأموال الخطيرة حتى عاضدوه ، وأنكفأ جيش المسلمين إلى الشام راجعاً ، وحدث مملّك الفرنج نفسه بملك مصر طامعاً ، فتوجّه إليها بعد عامين راغباً في أنتهاز الفرصة ، فأخذ بلبيس^(١) وخيّم من مصر بالعرصة ، فلما بلغه ذلك تدخل جهّده في توجيه الجيش إليها ، وخاف من تسلّط عدوّ الدّين عليها ، فلما سمع العدو - خذّله الله - بتوجّه جيشه رجعوا خائبين ، وأصبح أصحابه بمصر لمن عاندهم غالبيين ، وأمل أهل أعمالها بحصول جيشه عندهم وأنتعشوا ، وزال عنهم ما كانوا قد خشوا ، وأطلع من شاور على الخامرة ، وأنه راسل العدو طمعاً منه في المظافرة ، وأرسل إليهم ليردّهم ، ليدفع جيش المسلمين بجندهم ، فلما خيف من شرّه ومكره ، لما عرف من غدره

(١) بلبيس : مدينة بينها وبين القسطنطينية عشرة فراسخ على طريق الشام . (معجم البلدان ٤٧٧/١) .

وَحَتَرِهِ ، وَأَنْفَتَحَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَأَسْتَبَانَ ، تَمَارَضَ الْأَسَدُ^(١) لِيَقْتَنَصَ الثَّعْلِبَانَ ، فَجَاءَهُ قَاصِدًا لِعِيَادَتِهِ ، جَارِيًا فِي خِدْمَتِهِ عَلَى عَادَتِهِ ، فَوَثَبَ جُورْدِيكَ وَبَزَغَشَ مَوْلِيَا نَوْرِ الدِّينِ فَقَتَلَا شَاوَرَ ، وَأَرَاخَا الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ مِنْ شَرِّهِ . وَأَمَّا شَاوَرُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَوَلَّى الْقَبْضَ عَلَيْهِ ، وَمَدَّ يَدَهُ الْكَرِيمَةَ إِلَيْهِ بِالْمَكْرُوهِ ، وَصَفَا الْأَمْرَ لِأَسَدِ الدِّينِ وَمَلِكِهِ ، وَخَلَعَتْ عَلَيْهِ الْخُلُوعَ ، وَحَلَّ وَأَسْتَوَلَى أَصْحَابُهُ عَلَى الْبِلَادِ ، وَجَرَتْ أُمُورُهُ عَلَى السَّدَادِ ، وَظَهَرَ مِنْهُ حَيْدُ السَّيْرِ وَحَسَنُ الْآثَارِ ، وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارَ .

وظَهَرَتْ كَلِمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالذِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَخُطِبَ فِيهَا لِلدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بَعْدَ الْيَاسِ ، وَأَرَاخَ اللَّهُ مَنْ يَمُنُّ بِهَا مِنَ الْفِتْنَةِ وَرَفَعَ عَنْهُمْ الْحَنَةَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا فَتَحَ .

وَمَعَ مَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ كُلِّهَا ، وَشَرَحْتُ مِنْ دِقِّهَا وَجَلَّهَا ، فَهُوَ حَسَنُ الْخَطِّ وَالْبِنَانِ ، مَتَّاتٌ لِمَعْرِفَةِ الْعُلُومِ بِالْفَهْمِ وَالْبَيَانِ ، كَثِيرٌ لِمَطَالَعَتِهَا ، مَائِلٌ إِلَى تَقْلِيلِهَا ، مُوَاضِبٌ حَرِيصٌ عَلَى تَحْصِيلِ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ ، مُقْتَنٍ لَهَا بِأَوْفَرِ الْأَعْوَاضِ وَالثَّنِ ، كَثِيرٌ الْمَطَالَعَةِ لِلْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ ، مُتَّبِعٌ لِلْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ ، مُوَاضِبٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي الْجَمَاعَاتِ ، مُرَاعٍ لِأَدَائِهَا فِي الْأَوْقَاتِ ، مُؤَدٍّ لِفَرُوضِهَا وَمَسْنُونَاتِهَا ، مُعَظِّمٌ لِفَقْدِهَا فِي جَمِيعِ حَالَاتِهَا ، عَاكِفٌ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ ، حَرِيصٌ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّيَامِ ، كَثِيرٌ الدُّعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ ، رَاغِبٌ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ ، غَفِيظٌ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ ، مُقْتَصِدٌ فِي الْإِنْفَاقِ وَالخَرْجِ ، مُتَحَرِّيٌّ فِي الْمَطَامِرِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ ، مُتَبَرِّئٌ مِنَ التَّبَاهِيِ وَالتَّهَارِيِ وَالتَّنَافُسِ ، غَرِيٌّ عَنِ التَّجَبُّرِ وَالتَّكَبُّرِ ، بَرِيٌّ مِنَ التَّنَجُّمِ وَالتَّطْيِيرِ ، مَعَ مَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَيْنِ ، وَالرَّأْيِ الصَّوِيبِ الرَّصِينِ ، وَالْأَقْدَاءِ بِسِيرَةِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ ، وَالتَّشَبُّهِ بِالْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَالْأَقْتِفَاءِ لِسِيرَةِ مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ فِي حَسَنِ سَمَتِهِمْ ، وَالْإِتِّبَاعِ لَهُمْ فِي حِفْظِ حَالِهِمْ وَوَقْتِهِمْ .

حَتَّى رَوَى حَدِيثَ الْمُصْطَفَى ﷺ وَأَسْمَعَهُ ، وَكَانَ قَدْ اسْتَجِيزَ لَهُ مَنْ سَمِعَهُ وَجَمَعَهُ ، حَرَصًا مِنْهُ عَلَى الْخَيْرِ فِي نَشْرِ السُّنَّةِ وَالتَّحْدِيثِ ، وَرَجَا أَنْ يَكُونَ مَنْ حَفِظَ عَلَى الْأُمَّةِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، فَمَنْ رَأَاهُ شَاهِدًا مِنْ جَلَالِ السُّلْطَانَةِ وَهَيْبَةِ الْمُلْكِ مَا يَبْهَرُهُ ، فَإِذَا فَاوَضَهُ رَأَى مِنْ لَطَافَتِهِ وَتَوَاضَعَهُ مَا يَحْيِرُهُ .

(١) هُوَ أَسَدُ الدِّينِ شَيْرُكُوهُ ، عَمَّ صَلَاحُ الدِّينِ .

ولقد حكى عنه مَنْ صحبه في حَضْرِهِ وسَفَرِهِ ، أَنَّهُ لم يكن يسمَعُ منه كلمةً فَعُشِرَ في رضاه ولا في ضجره ، وإن أشهى ما إليه كلمةٌ حقٌ يسمَعُها ، أو إرشادٌ إلى سُنَّةٍ يتَّبِعُها .

يحبُّ الصَّالِحِينَ ويؤَاحِيهِمْ ، ويزورُ مساكنهم لحسن ظنِّه بهم ، فإذا أحتمل مآليكه أعتقهم ، وزوَّج ذُرَّاءَهُمْ بِإِناثِهِمْ ورزَقَهُمْ .

ومتى تَكَرَّرَتِ الشُّكَايَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ وَلَآئِهِ ، أَمَرَ بِالْكَفِّ عَنْ أَذَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَكَاتِهِ ، فَمَنْ لم يرجع منهم إلى العدلِ ، قابله بِإِسْقَاطِ الْمَرْبِيةِ وَالْعِزْلِ ، فلمَّا جمع الله له من شريف الخصال ، تيسَّرَ له ما يقصده من جميع الأعمال ، وسهَّلَ على يديه فتح الحصون والقلاع ، ومكَّنَ له في البلدان والبقاع ، حتى ملك حصن شيزر وقلعة دوسر ، وهما من أحصن المعازل والحصون ، وأحتوى على ما فيها من الذَّخَرِ المصون ، من غير سفك محجمة من دم في طلبها ، ولا قتل أحدٍ من المسلمين بسببها ، وأكثر ما أخذهُ مِنَ الْبُلْدَانِ ، بتسلُّمِهِ مِنْ أَهْلِهِ بِالْأَمَانِ ، ووفى لهم بِالْعُهُودِ وَالْأَيَّامِ ، فأوصلهم إلى مآمنهم مِنَ الْمَكَانِ .

وإذا اسْتَشْهَدَ أَحَدٌ مِنْ أَجْنَادِهِ ، حفظه في أهله وأولاده ، وأجرى عليهم الجرايات ، ووَلَّى مَنْ كَانَ أَهْلًا مِنْهُمْ لِلْوَلَايَاتِ ، وكلَّمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ فَتْحًا وَزَادَهُ وَلَايَةً ، أَسْقَطَ عَنْ رِعْيَتِهِ قِسْطًا وَزَادَهُمْ رِعَايَةً ، حتى أَرْتَفَعَتْ عَنْهُمْ الظُّلَامَاتُ وَالْمَكُوسُ ، وَأَتَّضَعَتْ فِي جَمِيعِ وَلَايَتِهِ الْغَرَامَاتُ وَالنُّحُوسُ ، وَدَرَّتْ عَلَى رِعَايَاهِ الْأَرْزَاقُ ، وَتَفَقَّتْ عَنْدهم الْأَسْوَاقُ ، وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ بَيْمَنُ الْإِتِّفَاقِ ، وَزَالَ بِرُكْنِهِ الْعِنَادُ وَالشُّقَاقُ ، فَإِنْ فَتَكَتْ شَرِذِمَةٌ مِنَ الْمَلَاعِينِ ، فَلَمَّا عَلِمَتْ مِنْهُ مِنَ الرَّأْفَةِ وَاللِّينِ ، وَلَوْ خَلَطَ لَهُمْ شِدَّتُهُ بَلِينَهُ ، لَخَافَ سَطْوَتَهُ الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِ .

فَاللهُ يَحْقُقُ الدَّمَاءَ ، وَيُسَكِّنُ بِهِ الدِّهْمَاءَ ، وَيُدِيمُ لَهُ النِّعْمَاءَ ، وَيَبْلُغُ بِجَدِّهِ السَّاءَ ، وَيَجْرِي الصَّالِحَاتُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُ وَاقِيَةً عَلَيْهِ ، فَقَدْ أَلْقَى أَرْيَمُنَا إِلَيْهِ ، وَأَحْصَى عِلْمَ حَاجَتِنَا إِلَيْهِ .

ومناقبه خطيرة ، وممادحه كثيرة ، ذَكَرْتُ مِنْهَا غِيضًا مِنْ فَيْضٍ ، وَقَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ ، وَقد مدحه جماعةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، فَأَكْثَرُوا ، وَلَمْ يَبْلُغُوا وَصْفَ آلائِهِ بَلْ قَصَّروا ، وَهُوَ قَلِيلُ الْإِبْتِهَاجِ بِالشُّعْرِ ، زِيَادَةً فِي تَوَاضَعِهِ لَعَلُّوا الْقُدْرَ .

فَاللَّهُ يُدِيمُ عَلَى الرَّعِيَّةِ ظِلَّهُ ، وَيُنْشُرُ فِيهِمْ رَأْفَتَهُ وَعَدْلَهُ ، وَيَبْلِّغُهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ مَأْمُولَهُ ، وَيَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ وَالتَّوْفِيقِ أَعْمَالَهُ ، فَهُوَ بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ ، وَعَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

٩٨ - محمود بن عبد الرحمن أبي زُرعة

ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النُصْرِيّ

روى عن أبي عامر ، بسنده إلى مرّة بن كعب البهزيّ ، قال :
كنتُ جالساً مع رسول الله ﷺ وهو يذكُرُ الفِتنَ ، فرَّ رجلٌ مُقَنَّعٌ ، فقال
رسول الله ﷺ : « هذا يومئذٍ وَمَنْ كان معه على الحقِّ » .
قال : فقمْتُ ، فأخذتُ بردائه ، فلَقْتُ وجهه فإذا هو عثمان بن عفَّان : فلقت
بوجهه : يا بنيَّ الله ، هذا ؟ قال : « هذا » .

٩٩ - محمود بن عبد الوهَّاب بن عبيد بن سلام بن رباح

أبو علي القُرشيّ ، الزَّمْلَكانيّ ، مولاہم

١٠٠ - محمود بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شُلَيْلة

أبو بكر

وكان جدُّ أبيه عمرو بن حفص بن شُلَيْلة ^(٢) محدِّثاً مشهوراً بدمشق .

قال ابن زبِر :

مات سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمئة .

(١) توفي السلطان نور الدين الشهيد يوم الأربعاء حادي عشر شوال سنة إحدى عشرة وخمسة بقلعة دمشق ،
بعلّة الخوانيق . (ابن خلكان ١٨٧/٥) .

(٢) ترجمته في ٢٠٠/١٩ من هذا المختصر .

١٠١ - محمود بن محمد بن عيسى الأطرابُلسيَّ

حدَّث بِأَطْرَابُلس .

١٠٢ - محمود بن محمد بن الفضل بن الصَّبَّاح

ابن موسى بن اللَّيْث بن أَعِين بن أَرَبْد بن حَرَز بن لَأْي

ابن سَمِير^(١) بن ضِيَاب بن حُجَيَّة بن كَابِيَّة بن حَرْقُوص بن مَازِن بن مَالِك بن

عَمْرُو بن تَمِيم بن مَرَّ

أَبُو الْعَبَّاس التَّمِيمِيَّ ، الْمَازَنِيَّ ، الرَّافِقِيَّ ، الْأَدِيبُ

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي غَانَمٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ :

« أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَسَّنَ ظَنَّهُ بِالنَّاسِ كَثُرَتْ نَدَامَتُهُ » .

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى صَهْبِيبٍ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا آمَنُ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحْلَلَ مُحَارَمَتَهُ » .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ الْقَاضِي ، بِسَنَدِهِ إِلَى حَمْرَةَ الزُّيَّاتِ ، قَالَ :

« خَرَجْتُ إِلَى الْحَبَّانَةِ فَإِذَا بِرَاهِبٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَحْوِ الْحَيْرَةِ ، فَسَلَّمْتُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ حَمْرَةُ

الَّذِي تُقَرِّئُ النَّاسَ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : مَا أَثَرُ فَيْكِ الْقُرْآنُ ، وَاللَّهِ إِنْ اللَّهَ

لَيَعْلَمُ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ سَفَرًا مِنَ الْإِنْجِيلِ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً ، فَإِذَا عَلِمْتُ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

يَكَادُ قَلْبِي يَتَصَدَّعُ ، فَلَا أَقْدَرُ أَنْ أَقْرَأَ ، يَا حَمْرَةُ لَقَدْ فَضَّلْتُمْ عَلَيَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ بِحِفْظِكُمْ كِتَابَكُمْ ،

فَلَا تُطْفِئِ الْمَصْبَاحَ فَيَدْخُلُ بَيْتُكَ اللَّصُّ . قَالَ : لَا تَقْطَعْ الذِّكْرَ فَإِنَّهُ نَوْرُ الْقَلْبِ - وَكَفَاكَ

بِكَلَامِ اللَّهِ وَاعْظَا .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ :

« أَبُو الْعَبَّاسِ مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّافِقِيِّ ، سَكَنَ مَدِينَةَ مِنْ مَدَنِ الثُّغَرِ يُقَالُ لَهَا :

بَغْرَاس^(٢) .

(١) لَأْيُ بْنُ سَمِيرٍ : فِي جَهْرَةِ ابْنِ حَزْمِ ٢١١ : لَأْيُ بْنُ سَهِيلٍ .

(٢) بَغْرَاس : مَدِينَةٌ فِي لُحْفِ جَبَلِ اللَّكَّامِ ، عَلَى بَيْنِ الْقَاصِدِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ مِنْ حَلَبٍ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٦٧/١) .

١٠٣ - محمود بن وحشي بن ضباب أبو الثناء الحموي المقرئ

شيخ كان يسمع معنا الحديث ، وقرأ القرآن بعدة روايات ، وكان يؤم في مسجد أمير المؤمنين عمر الذي على درج الجامع ، ويواظب على حضور مجلسي في التحديث والإملاء ، وكان خيراً مستوراً ، وصلى بالناس بالجامع حين مرض إسماعيل البديسي المريضة التي عول فيها عن الصلاة ، وقدم أبو محمد بن طاوس ، وكان يقرئ القرآن في حلقة الكتاني التي تعرف الآن بحلقة ابن طاوس .

توفي أبو الثناء بن ضباب يوم الجمعة ، العشرين من جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسة ، ودفن من يومه بعد صلاة العصر في مقبرة باب الصغير ؛ حضرتُ دفنه والصلاة عليه .

١٠٤ - محمود بن هود بن عمرو أبو علي البيروتي

روى عن عمر بن سعيد بن أحمد ، عن حامد بن يحيى البلخي ، قال : كنت بمكة ، فبتُ مغموماً ، فرأيتُ في النوم محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقلت : سمعتُ أباك يُخبر عن جدك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنتظارُ الفرج من الله عبادة » .

قال المصنف :

ولهذا الحديث الذي ذكر في المنام أصلٌ ؛ عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنتظارُ الفرج من الله عبادة ، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل » .

١٠٥ - محمود [الدمشقي]^(١)

لم يُنسب .

عن محمود الدمشقي ، قال :

جاء رجلٌ إلى سفيان الثوريّ فشكى إليه مُصيبةً أصابته ، فقال له سفيان : ما كان بها أحدٌ أهون عليك منّي ؟ قال : وكيف ذاك ؟ قال : ما وجدتُ أحدًا تشكو إليه غيري ؟ قال : إننا أردتُ أن تدعوا لي . فقال له سفيان : أمدبّرتُ أم مدبّرتُ ؟ قال : مدبّرتُ . قال : فارض بما يُريدك .

١٠٦ - مخيمية بن زئيم

بريدٌ عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح بوفاة أبي بكرٍ وتأميره أبا عبيدة ، وعزل خالد .

• وفد عليه وهو باليرموك على ما قال سيف .

وذكر غيره أن وُروده عليهم وهم على حصار دمشق قبل وقعة اليرموك ، وهو الصحيح .

عن خالد وعبادة ، قال (٢) :

قدم البريدُ من المدينة فأخذته الخيول - يعني باليرموك - وسألوه عن الخبر ، فلم يخبرهم إلا بسلامة ، وأخبرهم عن أمداد ، وإننا جاء بموت أبي بكرٍ وتأمير أبي عبيدة ، فأبلغوه خالدًا ، فأخبره خبر أبي بكرٍ رضي الله عنه ، أسرّه إليه ، وأخبره بالذي أخبر به الجند ، فقال : أحسنت فقف ؛ وأخذ الكتاب فجعله في كنانته ، وخاف إن هو أظهر ذلك أن ينتشر له أمور الجند ، فوقف محمية بن زئيم مع خالد وهو الرسول .

(١) اللغني في الضعفاء ٦٤٧/٢ ، لسان الميزان ٥/٦

(٢) تاريخ الطبري ٢٩٨/٢

١٠٧ - مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي^(١)

كان مع معاوية بصفين أميراً يومئذٍ على مَدْحج الأُرْدُنْ ، وكان ممن شهد في صحيفة اصطلاحه مع عليّ على التحكيم .

١٠٨ - مخارق بن الصّباح الكّلاعي^(٢)

كان في صحابة معاوية الذين شهدوا معه صفين ، وكان صاحب لوائه .

١٠٩ - مخارق بن ميسرة بن حجير الطائي^(٣)

ولي غازية البحر لعمر بن عبد العزيز .

روى عن عمرو بن خير الشعباني قال^(٤) :

كنتُ محاضراً كعب الأحبار على جبل دير المّرّان ، فنشر عليّ أربع أصابع من أصابع يده ، فقال : ويلّ لأربع قرّيات من الغوطة : دارياً والمزّة وبيت لهيا وبيت الآبار ، ولتفتنّ الفتنُ قبائل من قبائل العرب حتى لا تُدعى لها داعيةٌ : عكّ وسلامان وخشين وشعبان ؛ فسألته عن سلامان ، فقال : هو سلامان بن عريب بن زهير بن أيمن . وزعم أبو معبد أنهم أنقروا من دمشق . وخشين بن قطن بن عريب كانوا في الأوصاب فأنقروا .

١١٠ - مخارق الكلبيّ

كان فيمن وجّهه يزيد إلى أهل المدينة مع مُشرف بن عقبة المُرّي ، وأسّعمله مُشرف على ميسرة جيشه .

(١) تاريخ خليفة ٢٢٢

(٢) تاريخ خليفة ٢١٩

(٣) لسان الميزان ٥/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٤٧/٢

(٤) الخبر في ٢٠٤/١٩ من هذا المختصر .

١١١ - مخارق [بن يحيى بن ناووس الجزّار ، مولى الرّشيد]^(١)

أبو المهنّا ، المطرب

قدم دمشق مع المأمون .

حدّث مخارق ، قال^(٢) :

خدمتُ إبراهيمَ الموصليّ حيناً ، لا يزيدني على قباءٍ وسراويل ، فقلتُ له يوماً : قد بلغتُ من هذه الصّناعة ما ينالُه مثلي ، وقد رأيْتُكَ تصفُ السّلطان وأتباعه من هو دوني ، فإن كنتُ قد أدّيتُ لك ما يجبُ لك عليّ فأنظر لي . فقال : إذا قعد أمير المؤمنين وصفْتُكَ له . فحضر مجلس الرّشيد فوصفي له ، فأمر بإحضاري ؛ فلمّا أنصرف قال لي : قد ذكركُ له .

قال : ثم دعا بثياب فُقطع لي ، ودفع إليّ منطقةً ، ومضيتُ معه ؛ فلمّا دخلنا مجلس الخليفة ، وكان إذا جلس قعد على سريرٍ وضرب بينه وبينهم ستارة ، فإذا طرب دعا من يُريد فأدخله وراء الستارة فأقعده معه ؛ فلمّا أخذ المَعْتُون والنّدماء مجالسهم قال لأبن جامع : يا ابن جامع ، ما صنعتُ لي من الغناء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد صنعتُ صوتاً ماصنع أحد مثله وما سمعه مني أحدٌ . قال : هاته . فاندفع يغني : [من البسيط]

أما القطاة فيأني سوف أنعتها نعتاً يوافق نعتي بعضَ ما فيها

قال مخارق : فأعجبَ به - والله - إعجاباً شديداً ، وأنا واقفٌ على باب البيت ، ورأيتُ إبراهيمَ قد استرخت يداها ممّا دخل قلبه من الزّمع^(٣) ، وكان - والله - هذا الصّوتُ ممّا يدور في حلقي وطبعي ، فتمنّيتُ أن يعيده . فقال له هارون : أعدْه ؛ فأعاده ، فأخذته . فقلتُ : إن أعاده الثالثة استوى لي ، وكنتُ أحذقُ به منه ؛ فاستعاده الثالثة ورابعةً ، وما استمّ الرابعة حتى سقط العودُ من يد إبراهيم ، وحانت منه التّفاتةُ ، فنظر إليّ ، فأومأتُ

(١) الأغانى ٣٣٧/١٨

(٢) الخبر برواية مقارنة في الأغانى ٣٣٩/١٨ - ٣٤٠

(٣) الزّمع : الدهش والخوف . القاموس .

إليه : أي مالك ؟ أنا والله أحذقُ به منه ؛ فأَسْرَ إليّ : وبحكّ ، إنه أمير المؤمنين ، وإن لم تُحسنه فهو السيف . فأشرتُ إليه : أن قل له ولا تحفُ .

فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين ، هذا غلامي الذي وصفته لك أحسنُ غناءً له منه . فغضبَ ابنُ جامع ، وقال : والله يا أمير المؤمنين ولا يحذقه في سنة . فقال أمير المؤمنين : دعاني من اختلافكما ، قل للغلام : لِيَعْتَهُ إن كان يُحسنه . فاندفعتُ ، فما مررتُ في مصارع من البيت حتى قطعَ السّارة ، وقال : ها هنا ها هنا يا غلام ؛ فدنوتُ منه حتى وقفتُ بين يدي السّرير ، فقال : أصد . فأقعدي تحته ، فغنيّت الصّوت مراراً ، وتهلّل وجه إبراهيم ، وضربَ أحسنَ ضربٍ وأطربه ، ثم قال الرّشيد : بحياتي ، هل سمعته قبل يومك هذا ؟ قلتُ : لا والله يا أمير المؤمنين . قال : يا مسرور ، هات ثلاثين ألف درهم ، وثلاثة مناديل في كل منديل عشرة أثوابٍ من خزٍ ووشيٍّ ومُلَحَم ، وغير ذلك ، وحلني على ثلاثة دوابٍ ، وأعطاني ثلاثة غلمان ، وأجرى عليّ ثلاثة آلاف درهم في كل شهر ؛ فلم تزل جاريةً لي حتى قدم المأمون فأضعفها ، فهذا أول مالٍ أكتسبته .

قال مخارق^(١) :

وكنّا الرّشيدُ أبا المهنّا ، وكان سبب تكتيته لي بأبي المهنّا أنه رفع السّارة ذات يوم فقال : أيّكم يغني هذا الصّوت : [من البسيط]

ياربع سلمى لقد هيّجتَ لي حَزناً زِدْتَ الفؤادَ على عِلاته نَصَباً

فقلتُ : أنا . فقال : غَنِّه . فغنيّته ، فقال : عليّ هِرْثَة . فجزع كلُّ واحدٍ منّا ، وقُلنا : مامعني هِرْثَة بعقب هذا الصّوت . فجاء هِرْثَة بجرّ سيفه ، فقال له الرّشيد : ما كانت كُنية مخارق الشّاري الذي قتلناه قريباً ؟ قال هِرْثَة : كنيته أبو المثنى . فقال له الرّشيد : أنصرف ، وأقبل الرّشيد فقال : قد كنيْتُك يا مخارق أبا المهنّا لإحسانك في هذا الصّوت . وأمر بإحضار مئة ألف درهم ، فوضعت بين يديّ ، وقال : أعد ؛ فأعدته ، وأنصرفت بالكُنية وبمئة ألف درهم .

(١) الخبر في الأغاني ١٨/٣٤١ - ٣٤٢

قال أبو حنيفة (١) :

أَوَّلَ مَنْ سَمِعَنِي مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمَأْمُونِ ، وَهُوَ بِدَمَشَقَ ، وَصَفَنِي لَهُ مَخَارِقُ ، فَأَمَرَ
[بِإِشْخَاصِي إِلَيْهِ ، وَأَمَرَ] لِي بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ أَتَجَهَّزُ بِهَا ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ أَدْنَانِي وَأَعْجَبَ
بِي ، وَقَالَ لِلْمَعْتَمِرِ : هَذَا ابْنُ مَنْ خَدَمَكَ وَخَدَمَ آبَاءَكَ وَأَجْدَادَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، كَانَ جَدُّ
هَذَا أُمِّيَّةً كَاتِبَ جَدِّكَ الْمَهْدِيِّ عَلَى كِتَابَةِ السَّرِّ وَبَيْتِ الْمَالِ وَالْخَاتَمِ ، وَحُجَّ الْمَهْدِيِّ أَرْبَعَ
حُجُجٍ وَكَانَ جَدُّ هَذَا زَمِيلَهُ فِيهَا ؛ وَأَتَتْهُ الْمَأْمُونُ مِنْ غِنَايَ (٢) : [مِنْ الرَّمْلِ]

كَانَ يُنْهَى فَنْهَى حِينَ أَنْتَهَى	وَأَنْجَلَتْ عَنْهُ غِيَابَاتِ الصَّبَا
خَلَعَ اللَّهُو وَأَضْحَى مُسْبِلًا	لِلنُّهَى فَضْلَ قَيْصٍ وَرَدَا
كَيْفَ يَرْجُو الْبَيْضَ مَنْ أَوْلَاةُ	فِي عَيُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا (٣)
كَانَ كَحَلًّا لِيَأْقِيهَا فَقَدْ	صَارَ بِالشَّيْبِ لَعِينُهَا قَذَى

الشعر لدعبل .

قال أبو حنيفة :

وَكَانَ مَخَارِقُ قَدْ نَهَانِي أَنْ أُغْنِيَ مَا فِيهِ ذِكْرُ الشَّيْبِ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ .

عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، قَالَ :

قَالَ مَخَارِقُ : أَنْشَدْتُ الْمَأْمُونُ قَوْلَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ (٤) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَإِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرِقُّ وَيَصْفُو إِنْ كَدَرْتُ عَلَيْهِ

فَقَالَ لِي : أَعِدْ ، فَأَعَدْتُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ لِي : يَا مَخَارِقُ خُذْ مِنِّي الْخِلَافَةَ وَأَعْطِنِي
هَذَا الصَّاحِبَ ، اللَّهُ دُرُّ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ !

(١) عَنْ الْأَغَانِي ٧٨/٢٢ . وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ .

(٢) دِيوَانُ دَعْبِلَ ٤٤ (ط ٢) .

(٣) الْجَلَاءُ : أَنْعَسَارُ مَقْدَمِ الشَّعْرِ أَوْ هُوَ دُونَ الصَّلْعِ .

(٤) لَيْسَ فِي دِيوَانِهِ .

حدث مخارق ، قال (١) :

بينما أنا عند المأمون ذات يوم إذ قام فدخل إلى حرمه ، وخرج وعيناه تذرفان ، فقال : يا مخارق عن هذين البيتين : [من الطويل]

وما أسطعتُ توديعاً له بسوى البكا وذلك جهدُ المستهامِ المَعْدِبِ
سلامٌ على من لم يُطبق عند يئنه سلاماً فأومى بالبنانِ المخضِبِ

فحفظتهما ، وتغنيتُ بها ، فجعل يبكي بكاءً شديداً ، ثم قال : أتدري ما قصتي ؟ قلتُ : أمير المؤمنين أعلم . قال : إني دخلتُ إلى بعض المقاصير فرأيتُ جاريةً لي كنتُ أحبُّها حباً شديداً ، وهي بالموت ، فسلمتُ عليها ، فلم تطق ردَّ السَّلام ، فأومت بأصبعها ، فغلبتني العبرة ، فخرجتُ من عندها وحضرتي أن قلتُ لك هذين البيتين . فقلتُ : يطيلُ الله تعالى [عمر] أمير المؤمنين ، ولا يفجعه بأحبَّته ، ويُبقي له من يحبُّ بقاءه ، فما هو شيءٌ يُفتدى ، وأمير المؤمنين يفديه جميع عبيده .

عن أحمد بن محمد الطوسي ، عن أبيه ، قال :

سمعتُ مخارقاً المغني قال : طفُلْتُ تطفيلةً قامت على أمير المؤمنين المعتصم بمئة ألف درهم . فقيل له : وكيف ذاك ؟ قال : سهرتُ مع المعتصم ليلةً إلى الصُّبح ، فلما أصبحنا قلتُ له : ياسيدي ، إن رأيتُ أمير المؤمنين أن يأذن لي فأخرج فأنتسِم في الرِّصافة إلى وقت يشاء أمير المؤمنين . فأمر البوابين فتركوني .

قال : فجعلتُ أمشي في الرِّصافة ، فبينما أنا أمشي إذ نظرتُ إلى جاريةٍ كأن الشمسَ تطلعُ من وجهها ، فتبعْتُها ، ومعها زبيلُ مشاربٍ ، فوقفت على صاحب فاكهةٍ فاشتريتُ منه سفرجلةً بدرهم ، وكُمثرأةً بدرهم ، وتبعْتُها ، فالتفتتُ فرأيتُني خلفها أتبعُها ، فقالت لي : يا ابن الفاعلة - لا تكني - إلى أين ؟ قلتُ : خلفك ياسيدي . فقالت لي : أرجع يا ابن الفاعلة لا يراك أحدٌ فتقتل . قال : ثم ألتفتت بعدُ فنظرتُ إلي . قال : فثمتني ضعف ما شمتني في المرَّة الأولى ، ثم جاءت إلى بابٍ كبيرٍ فدخلت فيه .

فجلستُ بمخاض الباب ، فذهب عقلي ، ونزلت الشمس ، وكان يوماً حاراً ، فلم ألبث أن جاء فتيان كأنهما صورتان على حمارين مصريين ، فأذن لهما فدخلوا ودخلتُ معها ، فظنَّ صاحب المنزل أني جئتُ مع صديقيه ، وظنَّ صديقه أن صاحب المنزل قد دعاني ، وجيء بالطعام وأكلوا وغسلوا أيديهم ، ثم قال لهم صاحب المنزل : هل لكم في فلانية ؟ قالوا : إن تفضلتْ : فخرجتُ تلك الجارية بعينها ، وقُدَّامها وصيفةٌ تحملُ عوداً لها ، فوضعتُ في حجرها ، فغنتُ فطربوا وشربوا ، وقالوا : لمن هذا ياستنا ؟ قالت : لسيدي مخارق . ثم غنتُ صوتاً آخر فطربوا وأزداد طربهم ، فقالوا : لمن هذا الصوتُ ياستنا ؟ فقالت : لسيدي مخارق . ثم غنتُ الثالث ، فطربوا وهي تلاحظني وتشكُّ في ، فقالوا : لمن هذا ياستنا ؟ قالت : لسيدي مخارق .

قال : فلم أصبر ، فقلتُ لها : يا جارية شدي يدك ، فشددت أوتارها وخرجت عن إيقاعها الذي تقوى عليه ، فدعوتُ بدواة وقضيب فغنتُ الصوت الذي غنته أولاً ، فقاموا فقبلوا رأسي .

قال أبي : وكان أحسن الناس صوتاً ، وكان يوقع بالقضيب . ثم غنتُ الثاني والثالث فجئوا ، فكادت عقولهم تذهب ، فقالوا : من أنت ياستنا ؟ قلتُ : أنا مخارق . قالوا : فما سببُ مجيئك ؟ فقلتُ : طفيلي ، أصلحك الله ، وخبرتهم خبري .

فقال صاحب البيت لصديقه : قد تعلمان أني أعطيتُ بها ثلاثين ألف درهم فأبيتُ أن أبيعها وأردتُ الزيادة ، وقد نقصتُ من ثمنها عشرة آلاف درهم . قال صديقه : علينا عشرون ألفاً ؛ وملكوني الجارية .

وقعد المعتصم فطلبني في منازل أبناء القواد فلم أصب ، وتغيَّظ عليّ ، وقعدتُ عندهم إلى العصر ، وخرجتُ بها ، فكلما مررتُ بموضعٍ شمتني فيه فقلتُ لها : يامولاتي أعبيدي شتك عليّ ، فتأبى ، فأحلف لتعيده . وأخذتُ بيدها حتى جئتُ بها إلى باب أمير المؤمنين ، فدخلتُ ويدي في يدها ، فلما رأني المعتصم سبني وشتني ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، لاتعجل عليّ ، وحدثته ، فضحك وقال : نكأفهم عنك يا مخارق . فأمر لكل رجل منهم ثلاثين ألف درهم ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

قال الجاحظ^(١) :

لم أرَ كثلاثة رجال يبذون الناس في مذاهبهم ، فإذا رأوا ثلاثة رجال أنغزلوا وذابوا
كما يذوب الرصاص في النار ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي كان علامة نسابة فإذا رأى
الهيثم بن عدي أنغزل وأتقطع ؛ وعلي بن الهيثم كان مفعمانياً صاحب تعبير في الكلام فإذا
رأى موسى الضبي أنقطع وذهب ؛ وعلوية المغني كان مجيداً في الغناء فإذا رأى غارقاً
سكت وأتقطع .

ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق ؛

أن غارقاً مات في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، بسر من رأى .

١١٢ - مختار بن قفل^(٢)

مولى عمرو بن خريث القرشي الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز رسولاً من عامله على الكوفة عبد الحميد بن
عبد الرحمن .

عن عبد الله بن إدريس ، قال :

سمعت مختار بن قفل ، وكان من أرق محدث يحدث ، وكان يحدث وعيناه
تدمعان ، قال : سمعته يذكر عن أنس ، قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : يا خير
البرية . قال : « ذاك إبراهيم عليه السلام » .

عن المختار بن قفل ، قال :

بعثني عبد الحميد بن عبد الرحمن بفلوس قد ضربها ، فيها : أمر الأمير عبد الحميد
بالوفاء والعدل . فلما قرأها عمر بن عبد العزيز قال : أكسروا هذه الفلوس ، واكتبوا :
أمر الله بالوفاء والعدل .

ذكر أبو عبد الله المختار بن قفل فقال :

كوفي ، ثقة .

(١) الأغاني ٣٦٩/١٨

(٢) الجرح والتعديل ٣١٠/١/٤ ، ثقات العجلي ٤٢٢ ، تهذيب التهذيب ٦٨/١٠ ، المعرفة والتاريخ ١٥١/٣

١١٣ - مخزومة بن سليمان الوالبي المديني^(١)

من بني والبة حي من بني أسد بن خزيمة

قدم دمشق غازياً .

روى عن كريب عن عبد الله بن عباس ، أنه أخبره :

أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته ، فاضطجعت في عرض الوسادة ، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها ، فنام رسول الله ﷺ حتى أنتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ، استيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام إلى شن معلق ، فتوضأ منها فأحسن وضوءه ، ثم قام فصلّى .

قال : والله ، فقمْتُ فصنعتُ مثل الذي صنع ، فقمْتُ إلى جنبه ، فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي ، ثم أخذ بأذني اليمنى يفتلها ، فصلّى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم أوتر وأضطجع حتى جاءه المؤذن ، فقام فصلّى ركعتين خفيفتين ، ثم خرج فصلّى الصبح .

عن مخزومة بن سليمان ، قال :

كنّا في سواحل حمص ودمشق حين خرجوا إلينا من الصائفة ، وكذلك كانوا يصنعون ، إذا حانت طاعتهم خرجنا .

قال محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة :

مخزومة بن سليمان الوالبي قتلته الحروريّة بقديد سنة ثلاثين ومئة ، وكان قليل الحديث . وكذا قال الواقدي في التاريخ ، وقال : وهو ابن سبعين سنة .

سئل عنه يحيى بن معين ، فقال : مديني ، ثقة .

(١) الجرح والتعديل ٢٦٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١/١٠

١١٤ - مخرمة بن شرحبيل

كان يتأله ، وكانت الهم تطيعه طاعة عظيمة ، وقدم دمشق ليكنم يزيد بن معاوية في يزيد بن ربيعة بن مفرغ لما حبسه عبّاد بن زياد .

١١٥ - مخرمة بن عبد الرحمن [الدمشقي]

عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن مخرمة بن عبد الرحمن ^(١) :
أنه كان يكتأ أربعة أشهر لا يتكنم ، فإذا أراد حاجة كتبها .

١١٦ - مخرمة بن نوفل بن أهيب

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ^(٢)
أبو صفوان ، ويقال : أبو المسور ، ويقال : أبو الأسود
ويقال : أبو مسعود ، الزهري ، والد المسور بن مخرمة

له صحبة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، قدم دمشق في الجاهلية ، وكان في عير قريش التي خرج النبي ﷺ في طلبها ، وكانت وقعة بدر بسببها .

حدث عن أمه رقيقة ^(٣) بنت أبي صيفي بن هاشم ، وكانت لدة عبد المطلب ، قالت ^(٤) :
تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة - اللهم - أو
مهمومة ، إذا هاتفت يصرخ بصوت صحل ^(٥) يقول : معشر قريش ، إن هذا النبي
المبعوث ﷺ منكم ، وقد أظلمتكم أيامه ، وهذا أوان نجومه ، فحي هلا بالحياء والخصب ،

(١) عن المعرفة والتاريخ ٤٠٩/٢ - ٤١٠

(٢) الأخرج والتعديل ٣٦٢/١/٤ ، الإصابة ٧٠/٦ ، جهرة ابن حزم ١٢٩ ، نسب قريش للمصعب ٢٦٢ ، طبقات

خليفة ١٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/٢ ، المعبر ٦٠/١ ، المعارف ٣١٣ و ٤٣٠ ، شذرات الذهب ٦٠/١ ، كنى مسلم ١٨٤

(٣) اسمها في نسب قريش للمصعب ٢٦٢ : رقيقة بنت أبي صيفي . وانظر ترجمتها في الإصابة ٨١٧/٨

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٨٩/١ - ٩٠

(٥) صحل : فيه بحة . القاموس .

ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً حُساماً أبيضَ بضاً ، أوطف الأهداب ، سهل الخدين ، أشعرَ العينين ، له فخرٌ يكظم عليه وسنةٌ تهدي إليه ، فليخلص هو وولده ، وليهبط إليه من كل بطنٍ رجلٌ ، فليسنوا^(١) عليهم الماء ، وليمسوا من الطيب ، ثم ليستلموا الركن ، ثم ليرتقوا أبا قبيس^(٢) ، ثم ليدعُ الرجل وليؤمن القوم ، فَعِثْتُمْ ماشِئْتُمْ .

فأصبحتُ - علم الله - مدعورةً ، قد آشعرُ جلدي وَوَلَّه عقلي ، فاقتصصتُ رؤيائي ، ونمتُ في شعاب مكة في الحرمِ والحرم ، مابقي بها أبطحني^(٣) إلا قال : هذا شيبة الحمد ؛ وتناهت إليه رجالات قريش ، وهبط إليه من كل بطنٍ رجلٌ ، فسنوا ، ومسوا ، وأستلموا ، ثم أرتقوا أبا قبيس ، وطفقوا حوله ، ما يبلغ سعيهم مهلةً ، حتى إذا استوى بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلامٌ قد أيفع أو كرب ، فرفع يديه وقال : لا همَّ ساءُ الخلَّة ، وكاشف الكربة ، أنت معلّم غير معلّم ، ومسؤول غير مبخل ، وهذه عبداؤك وإماؤك بغدران حرمك يشكون إليك ستّهم ، أذهبت الحفّ والظلف ، فاسمعنّ اللهم وأمطرنّ غيثاً مغدقاً مريعاً .

فوالكعبة مازالوا حتى تفجّرت السماء بمائها ، وآكنظ الوادي بشجيجه ؛ فلسمعتُ شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب : هنيئاً لك أبا البطحاء ، أي عاش بك أهل البطحاء .

وفي ذلك تقول رقيقة : [من البسيط]

وقد فقدنا الحيا وأجلود المطر	بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا
سحاً فعاشت به الأنعام والشجر	فجاذ بالماء جويّ له سيل
وخير من بُشّرت يوماً به مضر	متاً من الله بالميون طائرة
ما في الأنام له عذل ولا خطر	مبارك الأمر يُستقى الغمام به

عن محزمة بن نوفل ، قال^(٣) :

لما لحقنا بالشام أدركنا رجلاً من جذام فأخبرنا أن محمداً قد كان عرض لعيرنا في

(١) سن الماء : صبه .

(٢) أبو قبيس : الجبل الذي يقابل باب الكعبة المشرفة .

(٣) عن مغازي الواقدي ٢٨/١

بَدَأْتَنَا ، وَأَنَّهُ تَرَكَهُ مَقِيماً يَنْتَظِرُ رَجْعَتَنَا ، قَدْ حَالَفَ عَلَيْنَا أَهْلَ الطَّرِيقِ وَوَادَعَهُمْ .

قال مخزومة : فخرجنا خائفين ، نخافُ الرُّصدَ ، فتيبنا ضَمَمَ بن عمرو حين فصلنا من الشام .

وكان عمرو بن العاص يحدث يقول : لَمَّا كُنَّا بِالزَّرْقَاءِ - وَالزَّرْقَاءُ بِالشَّامِ نَاحِيَةَ مَعَانَ^(١) مِنْ أَذْرَعَاتٍ عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ - وَنَحْنُ مُنْحَدِرُونَ إِلَى مَكَّةَ ، لَقِينَا رَجُلًا مِنْ جُدَامَ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ عَرَضَ لَكُمْ مُحَمَّدٌ فِي بَدَأْتَكُمْ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ .

قال الزُّبَيْرُ :

وكان مخزومة من مُسَلِّمَةِ الْفَتْحِ ، وَكَانَ لَهُ سَنٌ عَالِيَةٌ ، وَعِلْمٌ بِالنَّسَبِ ، كَانَ يُؤْخَذُ عَنْهُ النَّسَبُ .

وقال محمد بن سعد :

أَسْلَمَ مَخْرُومَةٌ عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ عَالِماً بِنَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَحَادِيثِهَا ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَنْصَابِ الْحَرَمِ ، فَكَانَ عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ يَبْعَثُهُ هُوَ وَسَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ أَبُو هُوْدٍ وَحُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى وَأَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ فَيَجِدُّونَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ لِعَلَّهُمْ بِهَا ، وَكَانُوا يَبْشُرُونَ فِي بَوَادِيهَا ؛ ثُمَّ بَعَثَهُمْ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَجَدُّوا أَنْصَابَ الْحَرَمِ إِلَّا سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَإِنْ بَصَرَهُ كَانَ قَدْ ذَهَبَ فَلَمْ يَرْسِلْهُ مَعَهُمْ .

عن المسور بن مخزومة ، عن أبيه ، قال :

لَقَدْ أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُقْرَضَ الصَّلَاةُ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَقْرَأُ بِالسُّجْدَةِ فَيَسْجُدُ وَيَسْجُدُونَ ، وَمَا يَسْتَطِيعُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَسْجُدَ مِنَ الزَّحَامِ وَضِيقِ الْمَكَانِ لِكَثْرَةِ النَّاسِ ، حَتَّى قَدِمَ رُؤُوسُ قُرَيْشِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَأَبُو جَهْلٍ وَغَيْرُهُمَا وَكَانُوا بِالطَّائِفِ فِي أَرْضِهِمْ ، فَقَالُوا : تَدْعُونَ دِينَ آبَائِكُمْ ؛ فَكَفَرُوا .

عن ابن عباس :

أَنَّ جَبْرِيلَ أَرَى إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ ﷺ مُوَضَّعَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ ، فَنَصَبَهَا ، ثُمَّ جَدَّدَهَا قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ ، ثُمَّ جَدَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) كَذَا ، وَلَعَلَّهُ : عَمَانَ .

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، قال :
ذهب بَصْرُ مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان بن عفان ، وكان قبل ذلك فبين يَجْدُدُ
أنصاب الحرم معرفة بها .

قال محمد بن عمر :
شهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، وأعطاه من غنائم حنين خمسين
بغيراً .

قال : ورأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون مخرمة أخذ من ذلك شيئاً ،
وقال : ماسمعتُ أحداً من أهلي يذكر ذلك .

عن أم بكر بنت مسور :
أن النبي ﷺ قسم قسماً فأخطأ ذلك مخرمة ، فقال له مخرمة : أي رسول الله ﷺ
ما كنتُ أرى أن تقسم في قريش قسماً فتخطئني . قال : « فإني قاعلٌ يا خالي إذا جاءني
شيءٌ » . فإلبث أن جاءه قباء من ديباج أو حرير مزروور بالذهب ، فوضعه بين يديه ،
فجعل كلما جاء إنسان يخشى أن يسأله قال : « هذا لخالي مخرمة » حتى جاء مخرمة
فأعطاه .

عن عمرو ، قال :
كسا النبي ﷺ مخرمة حلّة ، وقال : ما أرى العبقري مثلاً ، وقال له : « إن قدمت
مكة اشتراها منك صفوان بن أبي أمية أو حكيم بن حزام بأربعين أوقية » . قال : فقدم
مكة ، فاشتراها أحدهما بذلك .

عن عائشة ، قالت :
جاء مخرمة بن نوفل ، فلما سمع رسول الله ﷺ صوته قال : « بئس أخو العشرة »
فلما دخل بشُّ به حتى خرج ؛ قالت : قلتُ له : يا رسول الله قلتُ له وهو على الباب ،
فلما دخل بششتُ به حتى خرج . قالت : أظنه قال : « أعهدتني فحاشاً ؟ إن شرَّ الناس
من يتقى لشره » .

عن مصعب بن عثمان ، قال :

لَمَّا حَضَرَتْ عِزَّةُ بِنْتُ نُوَيْلٍ الْوَفَاةَ بَكَتْهُ أَبْنَتُهُ فَقَالَتْ : وَأَبْتَاهُ ، كَانَ هَيْئًا لَيْسًا .
فَقَالَ : مَنْ النَّادِيَةُ ؟ فَقَالُوا : أَبْنَتُكَ . قَالَ : تَعَالِي ، فَجِئْتُ ، فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا يُنْدَبُ
مِثْلِي ، قَوْلِي : وَأَبْتَاهُ كَانَ شَهْمًا شَيْظَمًا ، كَانَ أَبِيًّا عَصِيًّا .

قال محمد بن عمر :

وَمَاتَ عِزَّةُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَكَانَ يَوْمَ
مَاتَ أَبْنُ مِئَةِ وَخَمْسِ عَشْرَةٍ . وَقِيلَ : سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .

١١٧ - مَخْلَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى

ابن محمد بن يحيى بن حمزة
أبو علي الحضرمي البتليهي

وقد صُحِّفَ اسْمُهُ ، إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ .

روى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

صَلَّى بِنَا الْمَهْدِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَغْرِبَ ، فَجَهَرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقُلْتُ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ جَهَرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

١١٨ - مَخْلَدُ بْنُ زِيَادٍ ، أَبِي مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي ، السُفْيَانِيُّ^(١)

كَانَ مَعَ أَبِيهِ إِذْ مَضَى إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقُتِلَ هُوَ وَأَبُوهُ بِهَا .

(١) جهمرة ابن حزم ١١٢

١١٩ - مَخْلَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ الشَّاعِرُ

أَنشد مَخْلَدُ بْنُ عَلِيٍّ : [من البيط]

مَازَاقَ طَعْمِ الْغِنَى مِنْ لَاقِنُوعٍ لَهُ وَلَا يُرَى قَانِعاً مَاعَاشٍ مُنْتَظِراً
وَالْعُرْفَ مِنْ نَابِهِ تُحَمَّدُ مَعْبُتُهُ مَاضَاعَ عُرْفٍ وَلَوْ أَوَّلِيَّتُهُ حَجَرَا

وَأَنشد يَهْجُو نُوْحَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حُوَيٍّ ، فَقَالَ : [من السريع]

أَشْكُو وَيَشْكُو سُوءَ حَالَاتِهِ فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّنَا السَّائِلُ
لَوْ كَانَ لِي شَيْءٌ لَأَسَيْتُهُ لِأَنَّهُ الْمُسْكِينُ يَسْتَأْهَلُ

وَأَنشد : [من المتقارب]

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَى هَامَتِي قَعُودُهُمَا مِثْلُ حَذِّ الْوَتْدِ
ثَقِيلَانِ مَاعَرِفَا رَاحَةٍ فَهَذَا الصَّدَاعُ وَهَذَا الرُّمْدُ^(١)

١٢٠ - مَخْلَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ

ابْنُ زَيْدِ بْنِ حِرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَمٍّ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيدَ بْنِ جُثَمَ بْنِ الْحَزْرَجِ ، الْأَنْصَارِيُّ^(٢)

شَهِدَ غَزْوَةَ مَوْتَةَ ، وَرَزَقَ بِهَا الشَّهَادَةَ . لَاعَقَبَ لَهُ .

١٢١ - مَخْلَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ

أَبُو هَاشِمٍ الْحَرَّائِيُّ ، مَوْلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

كَانَ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَشَهِدَ دُخُولَهُ دِمَشْقَ وَبَيْعَتَهُ بِهَا بِالْخِلَافَةِ .

(١) وَلَهُ بَيْتَانِ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٢٢٤ يَهْجُو بِهَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَدِينِ .

(٢) الْإِصَابَةُ ٧١/٦

فَنَكَ الْعَطِيَّةُ لِلْسَّائِلِيْنَ . وَ مِنْ يَنْوِبُكَ أَنْ يَطْلُبُوا
 قَالَ : هَاتِ حَاجَتَكَ ؛ فَقَضَاهَا . قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ : وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ : وَأَمْرُهُ
 بِعَشْرَةِ آلَافٍ .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛
 أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى الْجُرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ
 كُنْتَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَلِلْمُهَلَّبِ بْنِ يَزِيدَ وَلِآلِ الْمُهَلَّبِ أَمَّا فَرَشْتَ فَأَنَامْتَ أَوْلَادَهَا .
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْجُرَّاحُ : أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِكَ أَنْ لَا أُوثِقَ أَحَدًا
 مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَثَاقًا يَنْعِي صَلَاةً ، وَلَا أَبْطِطَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى عَذَابًا ، فَأَنْتَ
 - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - الْأُمُّ الَّتِي فَرَشْتَ فَأَنَامْتَ ، لِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ وَلِآلِ الْمُهَلَّبِ وَلِجَمِيعِ رَعِيَّتِكَ .
 قَالَ : وَكَانَ قَدْ أُوثِقَ فِي سِلْسِلَةٍ بَرْكِي . قَالَ : فَدَعَا مُحَمَّدًا فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَفْتَرَّ
 عِنْدَنَا عَلَى حَالِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أُلْحِقَكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا خَيْرًا
 لَكَ . قَالَ : فَأَلْحَقَنِي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .
 قَالَ : فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَطْلَقَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ عَمْرِو الْمُهَلَّبِيِّ ، قَالَ (١) :
 لَمَّا حَبَسَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ جَرَجَانَ (٢)
 وَطَبْرِسْتَانَ (٣) ، وَأَخَذَ صَوْلَ (٤) رَئِيسًا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ ، فَأَصَابَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَعَرُوضًا كَثِيرَةً ،
 فَكَتَبَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ فَتَحْتُ طَبْرِسْتَانَ وَجَرَجَانَ ، وَلَمْ يَفْتَحْهُمَا أَحَدٌ مِنْ

(١) نقله ابن خلكان ٢٨٥/٦ - ٢٨٦ .

(٢) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . (معجم البلدان ١١٧/٢) .

(٣) طبرستان : بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ، فمن بلدانها دهستان وستراباذ وأمل . (معجم البلدان

١٣/٤) .

(٤) صَوْل : كان صاحب جرجان ، تركي جد إبراهيم بن العباس الصولي وأبي بكر محمد بن يحيى الصولي الأديبين

الشاعرين المشهورين .

الأكاسرة ولا أحدٌ مِمَّن كان بعدهم غيري ، وأنا باعْتُ إليك بِقَطْرانٍ عليها الأموال والهدايا
يكون أولُها عندك وآخرها عندي .

فلما أفضت الخلافة إلى عمر بعد ذلك بيسير ، وهلك سليمان ، أخذَه عمر بهذه العِدة
لسليمان ، فحبسه ، فقدم مَخلد أبَنه ، فلما صار بالكوفة أتاه حمزة بن بيض في جماعةٍ من
أهل الكوفة ، فقام بين يديه ، فقال :

أتيناكَ في حاجةٍ فاقضها وقل مرحباً بِمُحبِّ المرحب
الأيام .

قال : فكلمته في عشر دياتٍ فأعطاه مئة ألف درهم ، فلما دخل دمشق وأراد الدُخول
على عمر لبس ثياباً مُستنكرةً وقلنسوةً لاطئةً ، فقال له عمر : لقد شَمَرْتَ . قال : إذا شَمَرْتُم
شَمَرنا ، وإذا أسبَلْتُم أسبَلنا ، ثم قال : ما بالك وقد وَسَّعَ النَّاسُ عَفْوَكَ حبستَ هذا الشيخ ،
فإن تكن عليه يَنَّةٌ عادلةٌ فاحكِّم عليه ، وإلاَّ فيمينه ، أو فصالحه على ضياعه .

فقال يزيد بن المهلب : أمَّا اليمين فلا تتحدث العربُ أن يزيد بن المهلب صَبَرَ
عليها ، ولكن ضياعي فيها وفاءٌ ليا تطلب .

ومات مَخلد وهو ابن سبعٍ وعشرين سنةً ، فقال عمر : لو أراد الله بهذا الشيخ خيراً
لأَبْقَى له هذا الفتي^(١) .

وقال غيره :

إن مَخلد بن يزيد أصابه الطَّاعون فمات .

وعن ابن عائشة ، قال :

لَمَّا مات مَخلد بن يزيد بن المهلب صَلَّى عليه عمر بن عبد العزيز ، وتمثَّل : [من

الكامل]

(١) قال ابن خلكان : وهذا يدل على أن مَخلد بن يزيد مات في حدود سنة مئة للهجرة . وفيات ٢٨٧/٦

بَكَوْا حَذِيْفَةً لَنْ تُبَكُّوْا مِثْلَهُ حَتَّى تَبِيْدَ قِبَائِلٌ لَمْ تُخْلَقِ
وَقِيلَ : تَمَثَّلْ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

عَلَى مِثْلِ عَمْرٍو يَهْلِكُ الْمَرْءُ حَسْرَةً وَتَضْحِي وَجْوهُ الْقَوْمِ مُسْوَدَّةٌ غَبْرًا
وَرثَاهُ حِزَّةُ بَنِي بَيْضَ ، فَقَالَ : [مِنْ الْوَافِرِ]

أَخْلَدَ هَجْتَ حُزْنِي وَأَكْتُأِي وَقَطَّلْتَ الْأَسِيرَةَ مِنْكَ إِلَّا
وَأَخَّرْ عَهْدِنَا بِكَ يَوْمَ يَحْتَى عَلَيْكَ بِسَدَاقِي سَهْلُ التُّرَابِ
تَرَكْتُ عَلَيْكَ أُمَّ الْفَضْلِ حَرَى تَلَدَّدُ فِي مَعْطَلَةٍ خَرَابِ
تُنَادِي وَاهَاً بِالْوَيْلِ مِنْهَا وَمَا دَاعِيكَ مَخْلَدُ بِالْجَابِ
أَمَّا لَكَ أَوْبَةٌ تَرْجَى إِذَا مَا رَجَا الْغِيَابُ عَاقِبَةَ الْإِيَابِ
وَلَيْتَ حَرِيْقِي فَضُتْ وَدُخْرِي فَكَيْفَ تَصْبُرِي بَعْدَ أَحْتِرَابِي^(١)
أَتَبْعُكَ مَا بَقِيَتْ أَبَا خِدَاشٍ وَقَسَدَ بَغُضْتِي بَرْدَ الشَّرَابِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرِثِيهِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَمَا حَمَلْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ جَنَازَةٍ وَمَا أَلْبَسْتُ أَثْوَابَهَا مِثْلَ مَخْلَدِ
أَبُوكَ الَّذِي تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا قَيْدُ شَهْرِ مُطَرَّدِ
وَقَدْ عَلِمُوا إِذْ شَدَّ حَقْوِيهِ أَنَّهُ هُوَ اللَّيْثُ لَيْثُ الْغَيْلِ لَا بِالْمَعْرَدِ

١٢٣ - مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ يَعْلَى

ابْنُ قَسِيمٍ بْنِ نَجِيحٍ الْقُرَشِيُّ

مِنْ أَهْلِ نَاحِيَةِ الْعَبَّادِيَّةِ^(٢) .

(١) الْحَرِيَّةُ : مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ . الْقَامُوسُ .

(٢) الْعَبَّادِيَّةُ : مِنْ قَرَى الْمَرْجِ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٧٥/٤) . وَقَالَ كُرْدُ عَلِيٍّ : وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا قَرْيَةُ الْعِبَادَةِ الْمَعْرُوفَةِ

لَعْمَدَنَا فِي مَرْجِ الْغَوْطَةِ . (غَوْطَةُ دِمَشْقَ ١٧٤) .

١٢٤ - مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ^(١) . أَبُو خَدَّاشٍ

وَيُقَالُ : أَبُو يَحْيَى ، وَيُقَالُ : أَبُو خَالِدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو الْحَسَنِ ، الْقُرَشِيُّ الْحَرَّانِيُّ

سَمِعَ بِدَمَشْقَ وَغَيْرِهَا .

رَوَى عَنْ سَعِيدِ الْمَغْنِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى نَافِعٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍ ، قَالَ :

سَمِعَ أَبِي عَمْرٍ صَوْتَ زَمْرَةٍ رَاحٍ ، فَوَضَعَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ ، وَعَدَلَ رَاحِلَتَهُ عَنْ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَبَا نَافِعٍ أَسْمِعْ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ . قَالَ : فَيَمِضِي حَتَّى قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَوَضَعَ يَدَيْهِ وَأَعَادَ الرَّاحِلَةَ إِلَى الطَّرِيقِ ، وَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ صَوْتَ زَمْرَةٍ رَاحٍ فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أُمِّمَاءَ ، قَالَتْ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ وَلَا جَمَاعَةٌ » .

وَعَنْ سَفِيَّانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :

« مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهُّورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ » .

سَأَلَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ .

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

١٢٥ - مَخْلَدُ

مِنْ أَهْلِ شُهْبَةِ ، مِنْ قُرَى حَوْرَانَ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ ، أَحَدُ الزُّهَّادِ .

حَكَى أَبْنَةُ أَبُو حَفْصٍ بْنُ مَخْلَدٍ :

أَنَّ أَبَاهُ مَخْلَدُ مَرَضَ ، فَكُنَّا رِبًّا صَنَعْنَا لَهُ الشَّيْءَ مِثْلَ سَمِيدٍ أَوْ شَيْءٍ نَعْلَمُهُ بِهِ ، فَنَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ : أَرْفَعُوهُ ، مَا أَطْعَمَ هَذَا وَلَا كَرَامَةٌ .

(١) الجرح والتعديل ٢٤٧/١/٤ ، كنى مسلم ١١٠ ، تهذيب التهذيب ٧٧/١٠ ، المعرفة والتاريخ ٤٥٩/٢ ، المغني في

وحدث أحد الهلالي ، قال :

كان مخلد يدق الخروب ويعصده في القدر مع شيء من طحين ، وكان مخلد رحمه الله ، لا ينحي عنه دابته ، ولا يغسل أطباره ، وكان أكثر ما يوصي به الوحدة ، وكان قد يبس جلده على عظمه من قلة أكله ومما يجوع نفسه وينعها من الشهوات .

وقال :

كان مخلد من أهل شهبة ، وله أهلٌ وولد ، وكان يعتد لأهله قوتاً يخاف مجاعة في حوران ، وعدم الناس القوت فباع الشعير الذي كان أستعدّه لأهله ، فقالت له زوجته : أهلك صبياننا ، تباع القوت في مثل هذا الوقت ؟ فقال لها : نعم ، حتى يذوقوا مثل ما يذوق الناس ، ويتضرعوا كما يتضرع الناس ، ولا يطمئنون إلى ما عندك .

١٢٦ - مخلص بن موحّد بن أبي الجماهر محمد بن عثمان أبو الجماهر . ويقال : أبو عر التنوخي

حدث عن عبد الله بن الصباح ، عن أبي أسامة ، قال :

دخلنا على حبة العريّ فأخرج تمرًا وقَدَاحًا ، فقال : كلوا هذا ، فلو كان عندنا غيره لجنناكم به .

قال مخلص : يعني بالقَدَاح : الفِصّة ^(١) .

وعن إسحاق بن عبد المؤمن ، قال :

كنتُ عند مروان بن محمد ، فعمطس رجل فقال : الحمد لله رب العالمين . فقال له مروان : تدري ما العالمين ؟ قال : لا ؛ فقال مروان : إن الله خلق سبعة عشر ألف عالم ، أهل السموات والأرض عالم واحد ، وسائر ذلك لا يعلمهم إلا الله .

(١) أو الأطراف الغضة منه . القاموس .

١٢٧ - مُخَيِّسُ بْنُ تَمِيمٍ^(١)

أَبُو بَكْرٍ الْأَشْجَعِيُّ

روى عن حفص بن عمر ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الْأَقْتَصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ » .

عن أحمد بن الضَّحَّاك ، قال :

سمعتُ مُخَيِّسُ يَقُولُ : مَنْ خَتَمَ نَهَارَهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ صَعِدَ عَمَلُهُ مُضِيئاً وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَمْ نَهَارَهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ صَعِدَ [عَمَلُهُ] مُظْلِماً وَإِنْ كَانَ مُحْسِناً .

١٢٨ - مُدْرِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْغَامِديّ^(٢)

له صحبة ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ ، وسكن دمشق .

عن مدرك بن الحارث الغامدي ، قال :

حججتُ مع أَبِي ، فَلَمَّا كُنَّا بَنِي إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى رَجُلٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبِیْه ، مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الصَّائِبُ الَّذِي بَدَّلَ دِينَ قَوْمِهِ ؛ ثُمَّ ذَهَبَ أَبِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ عَلَى نَاقَتِهِ ، فَذَهَبْتُ أَنَا حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ عَلَى نَاقَتِي ، فَإِذَا بِهِ يَخْذِلُهُمْ وَهُمْ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ مَوْقِفَ أَبِي حَتَّى تَفَرَّقُوا عَنْ مَلَالٍ وَارْتِفَاعٍ مِنَ النَّهَارِ ؛ وَأَقْبَلْتُ جَارِيَةً فِي يَدِهَا قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، وَنَحَرَهَا مَكْشُوفَةً ، فَقَالُوا : هَذِهِ ابْنَتُهُ زَيْنَبُ ، فَتَنَاوَلْتَهُ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا : « حَمْرِي عَلَيْكَ نَحْرُكَ يَا بِنْتِي ، وَلَنْ تَخَافِي عَلَى أَيْبِكَ غَلْبَةً وَلَا ذُلًّا » .

(١) الجرح والتعديل ٤٤٢/١/٤ ، الإكمال ٢٣٠/٧ ، لسان الميزان ١١/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٤٩/٢ . وقال الأمير ابن

ماكولا : وقيل فيه : يخَيِّسُ بكسر الميم وسكون الحاء وتخفيف الياء .

(٢) الإصابة ٧٣/٦

١٢٩ - مُدْرِك بن حصن الأَسدي^(١)

شاعرٌ ، قال في عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : [من

الكامل]

قَبَحَ الْإِلَـهَ وَلَا أَقْبَحُ غَيْرَهُ نَسَباً أُمْتُ بِهِ إِلَى الْأُسُورِ
إِنَّا لَنَعْلَمُ يَا سَخِينَةُ أَنَّكُمْ بُطْنُ الْعَثِيِّ مِبَاشِمُ الْأَسْحَارِ
وفيهما بيتٌ ثانٍ لم أذكره لفحشٍ فيه .

١٣٠ - مُدْرِك بن زياد^(٢)

له صحبة ، وهو الذي قبره بين حَجِيراً^(٣) وراوية^(٤) .

قدم مع أبي عبيدة ، فتوفي بدمشق بقرية يُقال لها : راوية ، وكان أول مُسلم دُفن

بها .

١٣١ - مُدْرِك بن أبي سعد ، ويُقال : أبْن سعد^(٥)

أبو سعد الفزاري

روى عن حيان أبي النضر ، عن جُنادة بن أبي أُميَّة ، عن عبادة بن الصَّامت ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « يا عبادة » قلت : لبيك . قال : « أسمعُ وأطيعُ في عسرك

(١) معجم الشعراء ٣٠٩ و ٣٣٢

(٢) الإصابة ٧٣/٦

(٣) حجيرا : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٢٤/٢) قلت : وتسمى اليوم حجيرا ، وهي قريبة من قبر

السيدة زينب .

(٤) راوية : هي التي تسمى اليوم قبر السيدة زينب .

(٥) المرح والتعديل ٣٢٨/١/٤ ، كنى مسلم ١٢٥ ، تهذيب التهذيب ٧١/١٠ ، غاية النهاية ٢٩٢/٢

وَيَسْرِك ، وَمَنْشُطِك وَمَكْرَهَك ، وَإِنْ أَكَلُوا مَالَكَ وَضَرَبُوا ظَهْرَكَ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةً
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَوَاحًا^(١) .

١٣٢ - مُدْرِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ^(٢)

حَدَّثَ ، قَالَ :

نَزَلْنَا مَعَ مَعَاوِيَةَ مِصْرَ ، فَزَلْنَا مِنْزَلًا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِمَعَاوِيَةَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُومَ فِي النَّاسِ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَقَامَ عَلَى قَوْسِهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ عُمُودَ الْكِتَابِ حُمِلَ مِنْ
تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَاتَّبَعْتُهُ بِصُرِي ، فَإِذَا هُوَ كَالْعُمُودِ مِنَ النُّورِ ، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا وَإِنْ
الْإِيمَانُ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بِالشَّامِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا ثَلَاثًا .

١٣٣ - مُدْرِكُ بْنُ مُنِيبِ الْأَزْدِيِّ^(٣)

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ تَفْلَحُوا » فَتَمَّ مِنْهُمْ مَنْ تَقَلَّ فِي وَجْهِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حُشَا عَلَيْهِ التُّرَابُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهَ ؛
فَأَقْبَلْتُ جَارِيَةً بَعْسٌ مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَقَالَ : « يَا بُنَيَّةُ أَصْبِرِي ، وَلَا تَحْزَنِي
وَلَا تَخَافِي عَلَى أَبِيكَ عَلَبَةً وَلَا ذُلًّا » .

فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ جَارِيَةٌ وَصِيفٌ .

(١) بَوَاحًا : جَهَارًا .

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٢٣/٢ و ٢٩٠ . والنص الآتي عنه ، لسان الميزان ١١/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٤٩/٢

(٣) المخرج والتعديل ٣٢٧/١/٤ ، لسان الميزان ١٢/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٤٩/٢

١٣٤ - مُدَلَجُ بْنُ الْمُقْدَامِ بْنِ زَمْلٍ بْنِ عَمْرِو الْعُدْرِيِّ^(١)

وَيَقَالُ : مُدَلَجُ

قال محمد بن سعد :

كان شريفاً بالشَّامَ ، وكانت عنده أُمينةٌ أختُ خالد بن عبد الله القسريّ .

١٣٥ - مَدْلُوكُ

أَبُو سَفْيَانَ^(٢) [الْفَزَارِيُّ مَوْلَاهُمْ]

له صحبة .

عن مطر بن العلاء الفزاريّ ، قال :

حدَّثتني عَمِّي أَمْنَةُ أَوْ أُمَيَّةُ بِنْتُ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، وَقُطَيْبَةُ مَوْلَاةُ لَنَا ، قَالَتَا : سَمِعْنَا أَبَا سَفْيَانَ [مَدْلُوكًا] يَقُولُ : ذَهَبْتُ مَعَ مَوَالِيٍّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ مَعَهُمْ ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ رَأْسِي بِيَدِهِ ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ .

قَالَتَا : فَكَانَ مُقَدِّمَ رَأْسِ أَبِي سَفْيَانَ أَسْوَدَ مَا مَسَّتْهُ يَدُ النَّبِيِّ ﷺ وَسَائِرُهُ أَيْضًا .

١٣٦ - مَدْعُورُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْقَيْسِيِّ^(٣)

بَصْرِيٌّ ، كَانَ مِمَّنْ سَيَّرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى دِمَشْقَ .

عن غيلان بن جرير ، قال :

قال مطرف : مَا تَحَابُّ أَتْنَانُ فِي اللَّهِ إِلَّا كَانَ أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ أَفْضَلُهَا . قال :

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحَسَنِ ، فَقَالَ : صَدَقَ مَطْرَفُ .

(١) الجرح والتعديل ٤٤٠/١/٤ ، الإكمال ٢٢٩/٧

(٢) طبقات ابن سعد ٤٣٦/٧ ، الجرح والتعديل ٤٢٧/١/٤ ، الإصابة ٧٥/٦ . وانظر رقم ٣٠٠

(٣) المعرفة والتاريخ ٩٠/٢ - ٩٢ ، ومعظم الأخبار الآتية عنه .

قال : وقال غيلان عن مطرف : أنا لمذعور أشدُّ حباً ، وهو أفضل مني ، فكيف هذا ؟

فلَمَّا أمر بالرَّهط أن يخرجوا إلى الشام أمر بمذعور فيهم . قال : فلَمَّا لقيني فأخذ بلجام دأبتي . قال : فجعلتُ كلِّما أردتُ أن أنصرف حبسني . قلتُ : إن المكان بعيدٌ ، فجعل يحبسني . فقلتُ : أنشدك الله ألا تركتني ، فمِمَّ تحبسني ؟ فلَمَّا ناشدتهُ قال كلمة يُخفيها بهذه مني : اللّهُمَّ فيك .

قال : فلَمَّا أصبحتُ قيل له : هل شعرتَ أنه خرج بأخيك . قال : فعرفتُ أنه أشدُّ حباً إليَّ مني له .

عن أيوب السخيتاني ، قال :

لَمَّا سَيرَ أولئك الرّهط إلى الشام كان فيهم مذعور وعامر بن قيس وصعصة بن صوحان . قال : فلَمَّا عرفوا براءتهم أمروا بالانصراف ، فانصرف بعضهم وبقي بعضهم ، كان فيهم أقام مذعور وعامر ، وكان فيهم آنحدر صعصة بن صوحان .

عن سليمان بن المغيرة ، قال :

قال معاوية : مَنْ جاءنا منكم يا أهل العراق فليكن مثل هذا القيسي ، يعني مذعوراً .

عن ثابت ، قال :

قال مطرف : بينا أنا مع مذعور يوماً إذا رجلٌ يقول : هذان من أهل الجنة . قال : فنظر إليه مذعور ، فعرفتُ الكراهية في وجهه ، ثم رفع بصره إلى السماء ، فقال : اللّهُمَّ تعلمنا ولا تعلمنا ، اللّهُمَّ تعلمنا ولا يعلمنا ، ثلاثاً .

عن سليمان بن المغيرة ، عن أبيه ، قال :

كان مذعور يأتينا فيقول : هلُمَّ إلى ذكر الله . قال : فقال رجلٌ من الحيّ : كل يوم لنا من مذعور جمعة . قال : فذكرتُ ذلك لثابت فأعجبه .

وعنه ، قال :

قال مذعور لأختيه : أبنتي أُمي ، أعلا في هذا الليل والنَّهار ، فقد أُتيتمَا .

وعنه ، قال :

كانت لمذعور أختان هنيدة وأم صفية ، فأما أم صفية فكانت تقيم الأيتام والمساكين ،
وأما هنيدة فكانت امرأة عابدة . قال : فقالتا له حين يُخرجُ به : أوصنا . قال : فقال :
أعلا فكنكما قد أتيتما .

قال مطرف :

إن كان من هذه الأمة أحدٌ ممتحن القلب ، فإن مذعوراً ممتحن القلب .

وقال :

إن كان مذعور ليزورنا فيفرح به أهلنا .

وعن سليمان بن المغيرة ، قال :

قال لي ثابت البناني : إنه ليزيدك إليّ حباً قرابتك من مذعور .

١٣٧ - مذعور بن عديّ العجلي^(١)

من أهل العراق .

يُقال : إن له صحبة . شهد مع خالد بن الوليد حصار دمشق ووقعة اليرموك ، وله
أيادٍ في حرب الفُرس .

قال سيف :

وكان مذعور بن عديّ على كردوس يوم اليرموك .

وقال :

وقدم المثنى بن حارثة ومذعور بن عديّ يوم القفل من اليمامة على أبي بكر ، وكانت
لها وفادةٌ ونصيحةٌ ، فاستأذنا في غزو أهل فارس وقتالهم ، وأن يتأمرّا على من لحق بها
من قومها ، وقالوا : فإننا وإخواننا من بني تميم قد درّينا لقيان أهل فارس ، وأخذنا
النصف من أحد وبني كل موسم^(٢) ، فأدركها فولّاها على من تابعها ، وأستعملها على

(١) الإصابة ٧٥/٦

(٢) كنا .

ماغلبا عليه ؛ فساروا فجمعوا جوعها ثم سارا بهم حتى قدما بلاد أهل فارس ، وكان أول من قدم أرض فارس لقتال أهل فارس هما حرملة وسلمى ، فقدما المثنى ومذعورا في أربعة آلاف من بكر بن وائل وغزاة وضبيعة ، فنزل أحدهما بخفان ونزل الآخر بالنارق ، وعلى فرج الفرس مما يليها شهربراز بن نيدا ، فنتقا شهربراز وغلبا على فرات بادقلى^(١) إلى السيلحين^(٢) ، وأتصل ماغلبا عليه وما غلب عليه سلمى وحرملة ؛ وفي ذلك يقول مذعور بن عدي^(٣) : [من الطويل]

غلبنا على خفان بيذاً وشيحةً إلى التخلات السحي فوق النارق
وإننا لنرجو أن تجول خيولنا بشاطي الفرات بالسيوف البوارق

١٣٨ - مذكور العذري^(٤)

رجل له صُحبة ، شهد مع النبي ﷺ غزوة دومة الجندل ، وكان دليله إليها .

عن محمد بن عمر الواقدي بسنده ، قال^(٥) :

أراد رسول الله ﷺ أن يدنو إلى أدنى أرض الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت لها كان ذلك مما يَفزع قيصر ، وقد ذكر له أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة^(٦) ، وكان بها سوق عظيم وتجار ، وضوى إليهم قوم من العرب كثير وهم يريدون أن يدنوا من المدينة ، فندب رسول الله ﷺ الناس ، فخرج في الجُم من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال

(١) عند ياقوت : بادولى : موضع في سواد العراق - (معجم البلدان ٣١٨/١) وليس فيه بادقلى .

(٢) السيلحين : قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية . (معجم البلدان ٢٩٨/٣) .

(٣) البستان في الإصابة ٧٦/٦ ، ومعجم البلدان ٣٠٤/٥ ، ونسبها ياقوت إلى المثنى بن حارثة . والنارق : موضع قرب الكوفة .

(٤) الإصابة ٧٦/٦

(٥) عن مغازي الواقدي ٤٠٣/١ - ٤٠٤ ، وانظر طبقات لابن سعد ٦٢/٢

(٦) الضافطة : هم الذين يجلبون إلى المدن البيرة والمتاع والدقيق والزيت ، وكانوا يومذاك من الأنباط . النهاية

له : مذكور ، هادِ خَرَيْت^(١) ؛ فخرج رسول الله ﷺ مُعِذًا لِلسَّيْرِ ، ونكب عن طريقهم .

ولَمَّا دنا رسول الله ﷺ من دومة الجندل ، وكان بينه وبينه يومٌ أو ليلةٌ سيرَ الراكب المُعْتَق^(٢) ، قال له الدليل : يا رسول الله إن سوائهم ترعى عندك ، فأقم لي حتى أُطْلَعَ لك . قال رسول الله ﷺ : « نعم » . فخرج العُذْرِيُّ طليعةً حتى وجد آثار النعم والشاء وهم مغربون ، ثم رجع إلى النَّبِيِّ ﷺ فأخبره وقد عرف مواضعهم ، فسار النَّبِيُّ ﷺ حتى هجم على ماشيتهم ورعاتهم ، فأصاب رسول الله ﷺ من أصاب وهرب من هرب في كل وجه .

وجاء الخبر أهل دومة الجندل ففرقوا ، ونزل رسول الله ﷺ بساحتهم ، فلم يجد بها أحداً ، فأقام بها أياماً ، وبث السرايا وفرّقها حتى غابوا عنه يوماً ثم رجعوا إليه ولم يُصادفوا منهم أحداً ، وترجع السريّة بالقطعة من الإبل ، إلا أن محمد بن مسleme أخذ رجلاً منهم ، فأتى به النَّبِيُّ ﷺ فسأله عن أصحابه ، فقال : هربوا منك حيث سمعوا بأنك أخذت نعيمهم ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام أياماً فأسلم ، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وكان رسول الله ﷺ أَسْتَعْمَلَ على المدينة سِياع بن عَرْفُطَة .

قال الواقدي^(٣) :

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً ، يعني : من مهاجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .

١٣٩ - مَرْتَدُ بن حَوْشَب الشَّيْبَانِي ، الكوفي^(٤)

حدث ، قال :

مارأيت أخوف من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تُخلق إلا لها .

(١) الخَرَيْت : الحاذق . القاموس .

(٢) المُعْتَق : المستعجل . القاموس .

(٣) في المغازي ٤٠٢/١

(٤) ويقال : مزيد ، وانظر ماسيأتي برقم ١٩٠

١٤٠ - مَرثد بن سُمَيّ الأوزاعي^(١) ويقال : الخولاني

من قُرَاء أهل الشام ، شهد اليرموك ، وسكن حص .

روى عن أبي الدرداء ، قال :

سيأتي قومٌ يقرؤون هذه الآية ﴿ اَلَمْ - غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ وإِنَّا ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾^(٢) .

عن بعض من شهد اليرموك ، قال :

ثم إن أبا عبيدة أنصرف بوجهه على الناس ، فقال : أيُّها الناس أبشروا ، فإني رأيتُ فيما يرى النَّائمُ أني أتيتُ حفنةً بي قومٌ عليهم ثيابٌ بيضٌ ، ثم دعوا لي رجالاً منكم أعرفهم كثيراً ، فقالوا لنا : أقدموا ولا تهابوا فإنكم الأعلون . فكأننا دخلنا عسكرهم فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ . فقال له الناس : أصلحك الله ، هذه بشرى ، نامت عينك وبشرك الله بخير .

قالوا : فقال له الخولاني : وأنا قد رأيتُ رؤيا أيضاً ، فيما أرى بشري ، رأيتُ فيما يرى النَّائمُ كأننا خرجنا إليهم ، فلَمَّا تواقفنا صبَّ الله عليهم من السماء طيراً بيضاً عظاماً لها مخالب كخالب الأسد ، تنقضُ من السماء كاتقصاض العقبان ، فإذا حاذت الرجل ضَرَبَتْه ضربةً يخرُّ منها قطعاً . فكان الناس يقولون : أبشروا ، قد أمدكم الله عليهم بالملائكة .

قال : فتبأشر المسلمون بذلك وسرُّوا به . قال أبو عبيدة : وهذه رؤيا فحدثوا هاتين الرؤيايين بين الناس ، فإن مثلها من الرؤيا تشجّع المسلمين وتحسّن قلوبهم وتبسّطهم للقتال .

قال أبو زرعة :

وكان قد قرأ الكتب .

وعن جرير ، قال^(٣) :

رأيت مَرثد بن سُمَيّ ، وكان ممن أدرك عليّ بن أبي طالب .

(١) طبقات خليفة ٣١٤ ، الجرح والتعديل ٢٩٩/١/٤ ، الإكمال ٢٢٩/٧ ، المعرفة والتاريخ ٢٠٥/٣

(٢) سورة الروم ١/٣٠ - ٢

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٢٠٥/٣

عن الحسن بن عثمان ، قال :

وفيها - يعني سنة خمس وعشرين ومئة - مات مرثد بن سُمَيٍّ من أهل الشام ، رحمه الله تعالى .

١٤١ - مَرثد بن نَجَبَة بن ربيعة

ابن رباح بن ربيعة بن غوث بن هلال بن شَمَخ بن فزارة بن ذُبَيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عَيْلان ، الفزاري^(١)
أخو المسيّب بن نَجَبَة

كان من أصحاب خالد بن الوليد ، وشهد معه الحيرة ، وفتح دمشق .

وقيل : إنه قُتل يومئذٍ على سورها ، وهو ممن أدرك عصر النَّبِيِّ ﷺ ، وقيل : إنه شهد اليرموك أيضاً .

١٤٢ - مَرثد

خصيٌّ كان لعمر بن عبد العزيز^(٢)

حكى ،

أنه كان ربّياً خرج بالصَّكِّ الصغير مثل هذا - وأشار مالك ببعض أصابعه - فيه أربعون ألف دينار جائزة لعمر بن عبد العزيز ، فما يدري أحدٌ حيث مسلّكها .

عن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ، عن أبيه ، قال :

بلغنا أن فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز قالت : أشدُّ على عمر ليلةً ، فسهروا معها ، فلمّا أصبحنا أمرتُ وصيفاً لي يُقال له : مرثد ، قلتُ : يا مرثد ، كن عند أمير المؤمنين ، فإن كانت له حاجةٌ كنتُ قريباً . فانطلقنا فضربنا برؤوسنا لطول سهرنا من الليل ، فلما أتنفَخَ النهارُ استيقظتُ وتوجّهتُ إليه ، فوجدتُ مرثداً خارجاً من البيت

(١) جهرة ابن حزم ٢٥٩ ، الإصابة ١٦٩/٦

(٢) الإكمال ٢٤٨/٣

نائماً ، فأيقظته ، فقلت : يا مرثد ما أخرجك ؟ قال : هو أخرجني ، ماعدا أن خرجت فقال : يا مرثد أخرج عني ، فوالله إني لأرى شيئاً ما هو بإنس ولا جان ؛ فخرجت ، فسمعتهم يتلو هذه الآية ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١) .

قالت : فدخلت عليه وقد وجّه نفسه وأغمضها ، وإنه لميت .

١٤٣ - مُرَجَّى بن حبيب بن وهيب

أبو القاسم المجهري

روى عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب ، بسنده إلى أسامة بن زيد ، قال : كان رسول الله ﷺ يأخذني والحسن فيقول : « اللهم إني أحبها فأحبها » .

١٤٤ - مُرَجَّى بن عبد الله

ويقال : أبن الوليد بن مرثد البيروتي

حدث ، قال :

سمعت إبراهيم الفزاري يقول : لو أن ابن عمر والأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً .

وفي أخرى :

لو كان الأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً . قال مرجى : فأخبرت أبي بذلك ، فقال : بل هو عندي كان يكون من كُبرائهم .

(١) سورة القصص ٨٢/٢٨

١٤٥ - مُرَجَّى بن وداع بن الأسود الرَّاسبي^(١)

قيل : إنه دمشقي ، والصَّحيح : إنه بَصْرِيٌّ

روى عن قطن القطيعي ، قال :

سمع أبو بكر أبنأ له يدعو بدعوة ، فقال : أي بَنِي ، أُنَى لك هذه الدَّعوة ؟ قال : سمعتُ يا أبة تدعو بها فدعوتُ بها . قال : فأدعُ بها . قال : وسمعتُ رسول الله ﷺ يدعو بها ، وإلا فَمُتْنَا ، سمعته يقول ذلك : « عوذوا بالله من الكفر والفقر وعذاب القبر » .

وعن غالب القُطَّان ، قال :

بينما نحن جلوسٌ مع الحسن إذ أقبل علينا أعرابيٌّ بصوتٍ له جَهْوَريٌّ ، كأنه من رجال شَنْوَة ، فوقف علينا ، فقال : السَّلام عليكم ، حدَّثني أبي عن جدِّي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَلَّمَ على قومٍ فقد فَضَّلهم بعشر حسنات وإن ردُّوا عليه » .

وعنه ، قال :

جاءت امرأةٌ إلى ابن سيرين فقالت : يا أبا بكر ، امرأةٌ رأت في بيتها حَجَرين ، يخرج من رأس الحجرين حَيَّان ، فيقوم إليهما رجلان فيحتلبان من رؤوسهما لَبْنًا .

فقال ابن سيرين : الحَيَّة لا تَحْتَلِبُ لَبْنًا ، إِنَّا نَحْتَلِبُ السَّمَّ ؛ هذه امرأةٌ يدخل عليها رجلان من رؤوس الخوارج يُخبرانها أن السُّنَّةَ والفِطْرَةَ ما يدعوانها إليه ، وإِنَّا يدعوانها إلى الشَّرِّ .

فقالت المرأة : صدقتَ يا أبا بكر ، ما زلنا نعرف مولاتنا حتى دخل عليها فلانٌ وفلانٌ ، فأنكرناها منذ دخلا عليها .

عن مُرَجَّى بن وداع الدَّمَشقي ، قال :

دخلنا على عطاء السُّلَمي وهو يُوقَدُ تحت قِدْرِ له ، فقال له بعضُ أصحابنا : أَيْسُرُكَ أَنْكُ أحرقتَ هذه النَّارَ ولم تُبعثْ ؟ قال : أَتَصَدِّقُونِي ؟ فواللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أحرقتُ بها ثم أحرقتُ بها ولم أبعث .

(١) الجرح والتعديل ٤١٣/١٤ ، تهذيب التهذيب ٨٤/١٠ ، لسان الميزان ١٤/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٥٠/٢

قال المصنف :

كذا وجدته بخط رشأ ، ولعل مَرَجَى أصله من البصرة ، ونُسب إلى دمشق لدخوله إليها - إن كان دخلها - إن لم يكن تصحَّف الراسي بالدمشقي ، والله أعلم .

قال عنه يحيى : ضعيف . وقال مرة أخرى : صالح الحديث .

١٤٦ - مرزوق بن أبي الهذيل الشَّقْفِي^(١)

أبو بكر . من أهل دمشق

روى عن الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال :

لم أزل حريصاً أن أسأل عمر بن الخطَّاب حتى سافرتُ معه ، فذهبتُ لحاجته ، وأتبعته بالإداوة ، فلَمَّا جاء ناولته . قال : ثم جلس فأخذتُ الإداوة فجعلتُ أصبُّ عليه ، ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، من المرأتان اللتان قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(٢) ؟ فقال : هما عائشة وحفصة .

قال : ثم أنشأ عمر يَحْدِثُنِي ، قال : إِنَّا معشر قُرَيْش كُنَّا نغلبُ النساء ونحن بمكة . فلَمَّا قدمنا المدينة إذا إخواننا من الأنصار تغلبهم نساؤهم ، فأخذ نساؤنا أخلاقهم . قال : فصحتُ على أمرأتي ذات يوم فردَّت عليَّ ، فأنكرتُ ذلك . قال : قالت : وما تُنكر ؟ فوالله إن المرأة من أزواج النَّبِيِّ ﷺ لَتَرُدُّ عليه وتهجره اليوم إلى اللَّيْلِ . فقال عمر : خِبْنِ وخَسِرْنِ ، مَنْ يَغْضِبِ اللَّهَ يَغْضِبْ رَسُولَهُ ، فإذا هُنَّ قد هلكن .

قال : فجمعتُ عليَّ ثيابي ثم أنطلقتُ حتى دخلتُ على حفصة ، قلتُ : أي حفصة ، إن امرأة منك تَرُدُّ على رسول الله ﷺ وتهجره اليوم إلى اللَّيْلِ ؟ قالت : نعم . قلتُ : أتأمنُ بغضبِ الله لغضبِ رسوله ، فإذا إحداكن قد هلكت ؟ لا تردِّي على رسول الله ﷺ ولا تهجرنه ولا تُكثرن .

(١) الجرح والتعديل ٢٦٥/١٤ ، تهذيب التهذيب ٨٦/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥٠/٢

(٢) سورة التحريم ٤/٦٦

وعنه ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَرْتَدَّ مَنْ أَرْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَهَا عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعِزٌّ » .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنْ مِنْ حَقِّهِ آدَاءُ الزَّكَاةِ ، وَاللَّهُ لِأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي غَنَاقًا مَّا يُؤَدُّونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا .

فَقَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَشْرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ .

وعنه ، بسنده إلى كعب بن مالك ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ نَزَعَ لَأُمَّةً وَاعْتَسَلَ وَأَسْتَجَمَ .

قال محمد بن إسحاق :

مرزوق ثقة ، والحديث غريب .

قال ابن عدي :

وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً ، ويكتب حديثه .

وقال أبو حاتم :

سمعتُ دُحَيْمَ يَقُولُ : مَرْزُوقُ بْنُ أَبِي الْهَذِيلِ صَحِيحُ الْحَدِيثِ .

١٤٧ - مُرْشِدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَقْلُدِ

ابن نصر بن مُنْقِذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ هَاشِمٍ^(١)

أبو سلامة الكِنَافِيّ

ذكر لي ولده أبو المغيث مُنْقِذُ بْنُ مُرْشَدٍ أَنَّهُ دَخَلَ طَرَابُلُسَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِحَلَبَ سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ ، وَسَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ وَأَصْبَهَانَ ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طَوِيلٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ

(١) فوات الوفيات ١٣٠/٤ ، معجم الأديباء ٢٢٦/٥ ضمن ترجمة ابنه أسامة ، وفيات الأعيان ١٩٩/١ ، وكتاب

الاعتبار ولباب الآداب لابنه أسامة (انظر فهرسيها) ، الأنساب ٤٦٩/٧ ، خريدة القصر ٥٥٨/١ ، الروضتين ٣٥٣/١ (مؤسسة الرسالة) .

والكتابة والشعر، وكان حافظاً للقرآن، حسن التلاوة له، كثير الصوم، شديد البأس
والنجدة في الحرب، ونسخ بخطه سبعين ختمة^(١) بخط حسن.

حدثني ابنه أبو عبد الله محمد بن مرشد وكتبه لي بخطه، قال:

مات عمي أبو المرحف نصر بن علي، وأوصى بشيّر لوالدي، فقال: لا وليتها
ولا خرجت من الدنيا إلا كما دخلت إليها، فولأها أخاه أبا العساكر سلطان بن علي،
فاصطحبا أجل صحبة مدة من الزمان، وأنا قد نشأنا، ولم يكن لعمي أبي العساكر ولد،
فلحقه الحسد على كون أخيه له عدة من الولد، ولم يكن له سوى بنات، ثم رزق أولاداً
صغاراً، فصار كلما رأى صغيرهم ورأى أولاد أخيه قد سدوا مكان أيهم تضاعف الحسد؛
فكتب إلى والدي شعراً فأجابه بقصيدة منها^(٢): [من الطويل]

ظَلَمْتُ أَبْتُ فِي الظُّلَمِ إِلَّا تَمَادِيَا	وَفِي الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ إِلَّا تَنَاهِيَا
وَلَا نَاسِيَا مَا أودَعْتَ مِنْ عَهودِهَا	وَلِنْ هِيَ أَبَدَتْ جَفْوَةً وَتَنَاسِيَا
شَكَتْ هَجْرَنَا وَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ ذَنْبُهَا	فِيَا عَجَباً مِنْ ظَالِمٍ جَاءَ شَاكِيَا
وَطَاوَعْتَ الْوَاشِينَ فِي وَطَالِمَا	عَصَيْتُ عَذُولاً فِي هَوَاهَا وَوَاشِيَا
وَمَالَ بِهَا تِيَةَ الْجَمَالِ إِلَى الْقَلْبِ	وَهِيَهَاتُ أَنْ أُمْسِي لَهَا الدَّهْرَ قَالِيَا
وَلَمَّا أَتَانِي مِنْ قَرِيضِكَ جَوْهَرٌ	جَمَعْتَ الْمَعَانِي فِيهِ لِي وَالْمَعَالِيَا
وَكُنْتُ هَجَرْتُ الشَّعْرَ حِيناً لِأَنَّهُ	تَوَلَّى بَرْعِي حِينَ وَلَّى شَبَابِيَا
وَأَيْنَ مِنَ السَّتِينِ لَفْظٌ مُفَوِّتٌ	إِذَا رُمْتُ أَدْنَى الْقَوْلِ مِنْهُ عَصَانِيَا

ومنها:

وَلَبَّيْتُ فِي الْحَرْبِ الضُّرُوسَ بِمَهْجَتِي	عَلَى حِرْسِ عَمِي يَجِيبُ الْمُنَادِيَا ^(٣)
وَرَضَعْتُ فِي عَلِيَاكَ دُرَّ مَدَائِحِ	تَحَالُ نَجْمِ الْأَفْقِ فِيهَا قَوَافِيَا

(١) قال ابنه أسامة في الاعتبار ٢٥٥: فكان قد نسخ ستاً وأربعين ختمة بخطه. وفي ص ٦٨ ما يفيد أنه نسخ ثلاثاً وأربعين ختمة.

(٢) القصيدة عدا بعض أبيات منها، في فوات الوفيات، ومعجم الأدباء، والخريدة، والروشتين ٣٥٢/١ - ٣٥٤ (مؤسسة الرسالة).

(٣) كذا.

وقلتُ أخِي يرعى بَنِيَّ وأسرني
ويجزِيهم مالم أَكْلَفْه فعله
فما لك لَمَّا أن حنَى الدَّهْرُ صَعْدَتِي
تَنَكَّرْتَ حتَّى صار بَرُك قَسْوَةً
فأصبحتُ صِفْرَ الكَفِّ مَحْمَا رَحْوَتُهُ
على أَنِّي ما حُلْتُ عَمَّا عهدتُهُ
ولا غَرَوُ عند الحادِثاتِ فإِنِّي
تَهَنُّ بِهَا عذرَاءَ لو قُرنت بِهَا
تَحَلَّتْ بِدُرٍّ من صِفاتِكَ زَانِهَا
وعشٌّ بانيأً للجودِ ما كان واهياً

وله قصيدة أولها : [من الطويل]

لنا منكِ ياسلمى عذابٌ وتعذيبٌ
ووعْدٌ كوعدِ الدَّهْرِ [يوشك] بالغنى
تَجْدِينَ لي هَجْراً وفعلكِ مازِحٌ
وتُبْدي سُلْمى بالصُّدُودِ تَأْدِيباً

وله : [من الطويل]

وما الشَّعْرُ مِمَّا أَرْتَضِيهِ صِنَاعَةً
ولا هو من فِعْلِ الأماجدِ مَحْسُوبٌ

وله من قصيدة إلى أخيه أبي كامل شافع : [من البسيط]

صِفَاتٌ مَجْدُكَ تُلْهِمَنِي عن الغَزَلِ
ولا أقولُ إذا ما خَلَّصَتْ صَرَمَتُ
حسبي مَدِّحُكَ تَسِيحاً أُوْمَلَّةُ
مَلَكتَنِي بِأَيَادِيكَ التي غَمَرَتْ
فَلَسْتُ أَبْكي على رَشمٍ ولا طَلَلِ
حِبَالِهَا من حِبَالِي : راجعي وصلي
يومَ القِيامةِ عند الله يَشْفَعُ لي
فَعَدْتُ في وَجَلٍ منها وفي جَدَلِ

(١) في المظان عدا الروضتين : فلا زعزعتك ...

ماخاب حائز آمالٍ بعثتُ بها
وافتك غراءَ نظيرِ بنتِ ساعتها
ما إن لها في الوري كُفءٌ يماثلها
صنوا البدورِ إماماً كلُّ مكرمةٍ
وله من قصيدة أولها : [من مجزوء الوافر]

تقطَّعَ قلبُـهُ أسفاً
وبـاحَ بكلِّ ما أخفى
وما يُجدي الجحودُ له
زفيرٌ لا يني وحشاً
وعينٌ دمعها جارٍ
لها دمعانٍ ورديّ
فأضحى للأسى هدفاً
فليس بما أجنَّ خفاً
إذا مادمعُـهُ أعترفنا
إذا ذكرَ الفراقُ هفناً
إذا نهنتُـهُ وكفنا
وأخرُ كالجنان صفناً

وكان الحبسُ كثيرُ البقِّ والبراغيثِ ، فكتب إلى أولاده حين أرادوا التوجُّه إليه :

[من البسيط]

صاحبتُ بالحبس ليلاً لا أقضاهُ له
مُكَلِّماً من براغيثٍ أظلُّ بها
ليستَ منها قيصاً لو تقمَّصه
وجاءني البقُّ لا أبقاه خالقَه
فقلتُ : لا تقربني إنني رجلٌ
كأننا صُبحه قد ضلُّ أو عدما
أعضُ كُفِّي من دُلي بها ندما
أُوبُ لحظة عينٍ لاشتكى ألما
مُعَرِّداً بطنينِ يَعقبُ الصَّما
لم تبقَ في براغيثِ البريح دما^(١)

قال : وكتب إلى أبي مصيار : [من البسيط]

رحلتُ عنك وأشواقِي تُجاذِبني
وغيتَ عني وما غيَّبَ عن خَلدي
وما فراقُك يا مَنْ لا نظيرَ له
ما بُعدُ مثلكَ محمودَ عواقِبِـهِ
إليك والوجدُ يثيني ويعطِني
وبنتُ عنك وسرِّي عنك لم يبنِ
إلا نظيرَ فراقِ الرُّوحِ للبدنِ
ولا التَّصَبُّرِ عن رؤياكَ بالحسنِ

(١) البريح : أقرب ليلة مضت . القاموس .

حكى لي أبو المغيث منقذ بن مرشد الكناني ، قال :
كنتُ عند والدي رحمه الله تعالى وهو ينسخُ مَصْحَفاً ، ونحن نتذاكِرُ خروجَ الرُّومِ ،
فرفع المصحف وقال : أَللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ أَنْزَلْتَهُ عَلَيْهِ إِنْ قَضَيْتَ بِخُرُوجِ الرُّومِ فَخُذْ رُوحِي
وَلَا أَرَاهُمْ ؛ فَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ بِشِيرِزَ ،
وَدُقِنَ فِي دَارِهِ ؛ وَخَرَجَتِ الرُّومُ وَنَزَلُوا عَلَى شِيرِزَ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَخَمْسِمِئَةٍ ، فَحَاصَرُوهَا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً ، وَنَصَبُوا عَلَيْهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مَنْجَنِيْقاً ، ثُمَّ رَحَلُوا
عَنْهَا يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٤٨ - مروان بن أبان بن عبد العزيز
ابن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي^(١)
كان يسكن القَوْنِصَةَ^(٢) .

١٤٩ - مروان بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي
مولاهم

من أهل دمشق ، من حفاظ القرآن .
عن أبي زرعة ، قال^(٣) :
قُلْتُ لَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى : مَتَى مَاتَ مَرْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ :
حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : قُتِلَ مَرْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مَدْخُلَ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ دِمَشْقَ سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ .

(١) معجم البلدان ٤/٤١٧

(٢) القونصة : من قرى غوطة دمشق . (ياقوت ٤/٤١٧) دثرت . (غوطة دمشق ١٧٧) .

(٣) عن تاريخ أبي زرعة ٢/٦٩٨

١٥٠ - مروان بن بشر بن أبي سارة

مولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك

حكى ، قال (١) :

أَوَّلُ مَا أَرْتَفَعْتُ [به منزلة] حَبَّابَةَ عِنْدَ يَزِيدَ ، أَنَّهُ أَقْبَلَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي هِيَ فِيهِ ، فَقَامَ مِنْ وَرَاءِ السَّتْرِ ، فَسَمِعَهَا تَغْنِي وَتَقُولُ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

كَانَ لِي يَا يَزِيدُ حُبُّكَ حَيْنًا كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ لَمَسًا التَّقِينَا

فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا مُصْطَبِجَةً مُقْبِلَةً عَلَى الْجَذْرِ ، فَعَلِمَ أَنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهَا تَعَمُّدًا ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهَا وَحَرَّكَتْ مِنْهُ .

١٥١ - مروان بن جناح (٢)

أخو رَوْح ، مولى الوليد بن عبد الملك

رَوَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

كُلُّ صَلَاةٍ بِقِرَاءَةٍ ، فَمَا أَسْمَعُنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعُنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَاهُ عَلَيْنَا أَحْبَسْنَاهُ عَلَيْكُمْ .

قال أبو حاتم (٣) :

مروان بن جناح أحبُّ إليَّ من رَوْحِ بْنِ جِنَاحٍ ، وَهِيَ شَيْخَانُ يُكْتَبُ حَدِيثُهَا وَلَا يُحْتَجُّ بِهَا .

قال الدارقطني عنه :

لَا بَأْسَ بِهِ ، شَامِيٌّ ، أَصْلُهُ كُوفِيٌّ .

(١) عن الأعلاني ١٢٧/١٥

(٢) الجرح والتعديل ٢٧٤/١/٤ ، تاريخ أبي زرعة ٢٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ٩٠/١ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٢

(٣) في الجرح والتعديل .

عن سعيد بن عبد العزيز ، قال (١) :

قال رجل لمروان بن جناح : أدام الله فرحك . قال : ﴿ إن الله لا يحب
الفرحين ﴾ (٢) .

وقال يوم مات مروان بن جناح (١) :

إن كان لمن أعيان أهل المسجد .

١٥٢ - مروان بن جهم بن خليفة بن بُحْر بن ضُبُع

ابن أبة بن محمد بن مؤهل بن عقب بن الليسر بن سعد بن زيد
ابن شرحبيل بن حُجر بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين ، الرُعَيْنِيّ ،
المصري^(٣)

شاعر ، وفد على بعض خلفاء بني أمية ، ولجده بُحْر بن ضُبُع وفادة على النبي ﷺ

قال ابن يونس :

كان بمصر ، شريفاً في أيامه ، وكان بليغاً فصيحاً ، وله وفادة على خلفاء بني أمية ،
وأخباره بمصر معروفة عند أهل العلم بالأخبار .

قال مروان بن جهم في شعر له يذكرُ فخره وفخر جده بُحْر بن ضُبُع : [من

الطويل]

فجدي الذي أعطى الرسولَ يمينَه وحنّت إليه من بعيدٍ رواحله
ببدرٍ بنى بيتاً أقامت أصوله على المجدِ بيتاً علّوه وأسافله
يعني ببدرٍ قرية من قرى رعين .

(١) عن تاريخ أبي زرعة ٣٥٧/١

(٢) سورة القصص ٢٨ : ٧٦

(٣) الإصابة ١٤٣/١ ضمن ترجمة جده ، والضبط منه . وفيه البيت الأول مما سيأتي من شعره .

١٥٣ - مروان بن أبي حفصة ،

هو مروان بن سليمان

يأتي بعد إن شاء الله تعالى .

١٥٤ - مروان بن الحكم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(١)

أبو عبد الملك ، ويُقال : أبو القاسم ، ويُقال : أبو الحكم ، الأمويّ

وُلد في عهد النَّبِيِّ ﷺ ، وكان كاتباً لعثمان بن عفان في خلافته ، ووَلِي إمرة المدينة غير مرّة لمعاوية ، ثم بُويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بالجابية ، وكان الضَّحَّاك بن قيس قد غلب على دمشق وتابع بها لأبن الزُّبير ، ثم دعا إلى نفسه ، فقصده مروان وواقفه بمرج راهط ، فقتل الضَّحَّاك ، وغلب مروان على دمشق ؛ وأُمّه أمُّ عثمان ، وأسمها أمنة^(٢) بنت علقمة بن صفوان .

عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قال^(٣) :

خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مئة^(٤) من الصحابة ، حتى إذا كان بنى الحليفة قلّد رسول الله ﷺ الهدْيَ وأشعره ، وأحرم بالعصرة ، وبعث بين يديه عيناً

(١) طبقات خليفة ٢٣١ ، نسب قریش للمصعب ١٥٩ ، جهرة ابن حزم ٨٧ ، طبقات ابن سعد ٣٥/٥ ، الفخري ١١٩ ، الجرح والتعديل ٢٧١/١/٤ ، فوات الوفيات ١٢٥/٤ ، المعارف ٣٥٣ ، الخبر ٢٢ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، الخلة السراء ٢٨/١ ، الإصابات ١٥٦/٦ ، تهذيب التهذيب ٩١/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٢ ، شرح نهج البلاغة ١٤٨/٦ ، العبر ٧١ - ٧٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٧٦/٣ ، الشذرات ٧٢/١

(٢) اسمها عند ابن حزم : أرنب بنت علقمة بن صفوان .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٢٢/٤ و ٣٢٨ ومغازي الواقدي ٥٧١/٢ (غزوة الحديبية) والطبري ٦٢٠/٢ ، والسيرة

٣٠٨/٢

(٤) في مسند أحمد : وكان الناس سبعمئة رجل . وفي مغازي الواقدي : ست عشرة مئة ويقال : ألف وأربعمئة ويقال : ألف وخمسة .

من خزاعة يخبره عن قريش ، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير الأشطاط^(١) قريباً من عسفان^(٢) أتاه عينه الخزاعي فقال له : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش ، وجمعوا لك جموعاً هم قاتلوك أو مقتاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال النبي ﷺ : « أشيروا عليّ » ، أتروا أن نيل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم ونسبهم ، فإن قعدوا قعدوا موتورين محروين ، وإن ينجوا يكن عتقاً قطعها الله ، أم ترون أن تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ . قال أبو بكر : الله ورسوله أعلم ، يا رسول الله ، إنا جئنا معتبرين ولم نجح لقتال أحد ، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه . فقال النبي ﷺ : « فروحوا إذن » .

قال الزهري : وكان أبو هريرة يقول : ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشاوراً لأصحابه من رسول الله ﷺ .

فراحوا حتى إذا كان ببعض الطريق قال النبي ﷺ : « إن خالد بن الوليد بالغيم^(٣) في خيل لقريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين » فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا كان بفترة الجيش - قال عبد الرزاق : الفترة : الغبار - فانطلق يرتكض نذيراً لقريش .

وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت بها راحلته ، فقال الناس : خلّ حلّ^(٤) ، فألحت ، فقالوا : خلأت^(٥) القصواء ، خلأت القصواء . فقال النبي ﷺ : « ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل » ثم قال : « والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها » . ثم زجروها فوثبت به .

قال : فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء ، إنا يتبرّضه^(٦) الناس

(١) غدير الأشطاط : لم يزد ياقوت على قوله : قريب من عسفان . (معجم البلدان ١٩٧/١) .

(٢) عسفان : قرية على بعد مرحلتين من مكة على طريق المدينة . (معجم البلدان ١٢١/٤) .

(٣) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . (معجم البلدان ٢١٤/٤) .

(٤) تقال للإبل لإزالتها عن مواضعها . القاموس .

(٥) خلأت : بركت . القاموس .

(٦) تبرّض : تبلّغ بالقليل . القاموس .

تَبْرُضاً ، فلم يلبث الناس أن نزعوه . فشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش ، فنزع سهاً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه . قال : فوالله ما زال يحيش لهم بالرأي حتى صدروا عنه ؛ فبيناهم كذلك إذ جاءهم بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي في نَفَرٍ من قومه بني خُزاعة ، وكانوا عبيّة نُصَح رسول الله ﷺ من أهل تهامة ، فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزولاً بمخاء مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل^(١) وهم مقاتلون وصادوك عن البيت . فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَجِ لِقَاتِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مَعْتَرِينَ ، وَإِنْ قَرِشاً قَدْ نَهَكْتُمُ الْحَرْبُ وَأَضْرَبَتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاؤُوا مَا دَذَنْتُهُمْ مَذَّةً وَيُحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَإِنْ أَظْهَرُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جُئُوا ، وَإِنْ هُمْ أَتَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَنْ أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِفِي أَوْ لِيَنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ » . فقال بُدَيْل : سأبلغهم ما تقول .

فانطلق حتى أتى قَرِشاً فقال : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ فَمَعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرُضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا . فقال سَفْهَاءُهُمْ : لا حاجة لنا في أن نتحدثنا عنه بشيء . وقال ذو الرأي منهم : هات ما سمعته يقول . قال : سمعته يقول كذا وكذا ، فحدثهم ما قال النبي ﷺ ، فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال : أَلَسْتُ بِالْوَالِدِ ؟ قالوا : بلى . قال : أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ ؟ قالوا : بلى . قال : هل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ ، فلما بلّحوا عليّ جئكم بأهلي وولدي ومن أطاعني . قالوا : بلى . قال : فَإِنْ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً رَشِدٍ فَاقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِهِ . فقالوا : إِيَّاهُ .

فأتاه ، فجعل يكلم النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ غَوْاً من قوله لبُديّل . فقال عروة : أي محمد ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَا صِلْتَ قَوْمَكَ ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتِنَحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وَجُوهَهَا وَأَرَى أَوْبَاشاً مِنَ النَّاسِ خَلَقُوا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعَوْكَ . فقال له أبو بكر : أمص بظر اللات ، أُنَحِّنُ نَفْرُ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فقال : مَنْ ذَا ؟ قالوا : أبو بكر . قال : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجِبْتِكَ .

(١) العوذ للمطافيل : ذوات الأولاد من الإبل . القاموس .

قال : فجعل يكلم النبي ﷺ ، فكلما كلمه بكلمة أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر^(١) ، فكلما أهوى عروة ييده إلى حية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف ، فقال : أخر يدك عن حية النبي ﷺ . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة . قال : أي عُذْر ، أولست أسمى في غدرتك .

فقال : وكان المغيرة صحباً قومياً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ، ثم جاء فأسلم ، فقال النبي ﷺ : « أمّا الإسلام فأقبل ، وأمّا المال فلست منه في شيء » .

ثم إن عروة جعل يرمق صحابة رسول الله ﷺ بعينيه . قال : فوالله ما تنتخم رسة الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم أبدروا أمره ، وإذا تواصوا كادوا يقتتلون على وضوءه ، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده ، وما يحذون إليه النظر تعظيماً له .

فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ، والله إن ينتخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، فإذا أمرهم أبدروا أمره ، وإذا تواصوا كادوا يقتتلون على وضوءه ، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده ، وما يحذون إليه النظر تعظيماً له ، وإنه قد عرض عليكم خطبة رشداً فاقبلوها .

فقال رجل من كنانة : دعوني آتة . فقالوا : إيتيه . فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه ، قال رسول الله ﷺ : « هذا فلان ، وهو من قوم يعظمون البدن ، فأبعثوها إليه » . واستقبله القوم يلبون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت . فرجع إلى أصحابه فقال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت .

فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعوني آتة . فقالوا : إيتيه ؛ فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ « هذا مكرز ، وهذا رجل فاجر » فجاءه ، فجعل يكلم النبي ﷺ ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو .

(١) المغفر : زرة من الدرع يلبس تحت القلنسوة ، أو خلق يتقنع بها التسليح . القاموس .

قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة ، أنه لما جاء سهيل قال النبي ﷺ : « قد سهّل لكم من أمركم » .

قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات أكتب بيننا وبينك كتاباً ؛ فدعى الكاتب ، فقال رسول الله ﷺ : « أكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ماهو ، ولكن أكتب : باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال النبي ﷺ : « أكتب باسمك اللهم » ثم قال : « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ » . فقال سهيل : والله لو كنّا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن أكتب : محمد بن عبد الله . فقال النبي ﷺ : « والله إني لرسول الله وإن كذبتوني ، أكتب : محمد بن عبد الله » .

قال الزهري : وذلك لقوله : « لا يسألوني خطبة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها » .

فقال له النبي ﷺ : « على أن تخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف به » . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ، ولكن لك من العام المقبل ؛ فكتب . فقال سهيل : وعلى أن لا يأتيك من رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا . فقال المسلمون : سبحان الله ، كيف يردّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ . فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل : هذا - يا محمد - أول ما أقاضيك عليه أن تردّه إليّ . فقال النبي ﷺ : « إننا لم نقض الكتاب بعد » . قال : فوالله إننا لأنصالحك إذاً على شيء أبداً . قال النبي ﷺ : « فأجره لي » . قال : ما أنا بمجير لك . قال : « بلى فافعل » . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز : بلى قد أجرناه لك . قال أبو جندل : يا معشر المسلمين ، أوردّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ - وقد عذّب عذاباً شديداً في الله - فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ ، فأتيته النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ألسنتي لله ؟ قال : « بلى » . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » . قال : قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال : « إني

رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري» . قلتُ : أَلَسْتَ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا أَنَا سَنَأِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ ؟ قال : « بلى » ، قال : « وَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ ؟ » قلتُ : لا . قال : « فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ » . قال : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ ؟ قال : بلى . قلتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قال : بلى . قلتُ : فَلِمَ نَعْطِي الدِّنْيَةَ فِي دِينِنَا إِذَا ؟ قال : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُ ، فَاسْتَسْكُ بَعْرَازَهُ حَتَّى تَمُوتَ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ . قلتُ : أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا نَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ ؟ قال : بلى ، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَا نَأْتِيهِ الْعَامُ ؟ قلتُ : لا . قال : فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ . قال الزُّهْرِيُّ : قال عمر : فَعَمِلْتُ لَذَلِكَ أَعْمَالًا .

قال : فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ قِضْيَةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « قَوْمُوا فَاغْرُوا ، ثُمَّ أَحْلِقُوا » . قال : فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ ؟ أَخْرَجَ : ثُمَّ لَا تَكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ [كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بَدَنَكَ ، وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَقَامَ فَخَرَجَ ، فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً] حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ، فَحَرَّ بَدَنَهُ ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَانْحَرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا ، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ بَعْضُ الْكُوفَرِ ﴾^(١) . فَطُلِقَ عَمْرُ يَوْمَئِذٍ أَمْرَاتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرْكِ ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ .

ثم رجع إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير ، رجلٌ من قريش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَنَا ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا بِهِ ذَا الْحَلِيفَةِ ، فَجَعَلَا يَأْكُلَانِ مِنْ تَمْرِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ يَا فُلَانُ هَذَا جَيِّدًا ؛ فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ : أَجَلْ ، إِنَّهُ لَجَيِّدٌ ، وَاللَّهِ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ بِهِ ؛ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ : أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ : فَأَمَكْنَهُ مِنْهُ فَضْرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ ، وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى بَلَغَ الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْذُو ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ : « لَقَدْ رَأَى هَذَا أَمْرًا » . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ .

(١) سورة المتحنة ١٠/٦٠

قال : فجاءه أبو بصير فقال : يا نبي الله ، قد والله أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ، ثم أنجاني الله منهم . قال النبي ﷺ : « ويلُ أمه مسعر حرب لو كان له أحد » فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر .

قال : وتفلت منهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجلاً قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى تجمعت منهم عصابة .

قال : فوالله ما يسمعون بعير يخرج لقريش إلى الشام إلا أعترضوها فقتلوهم وأخذوا أموالهم : فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تسأل بالله وبالله وبالله ، فمن أتاه منهم فهو آمن . فأرسل النبي ﷺ إليهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ﴾ حتى بلغ ﴿ حمية الجاهلية ﴾ ^(١) وكانت حميتهم أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله ، ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت .

روى عن زيد بن ثابت ، قال :

شكوت إلى النبي ﷺ أرقاً أصابني ، فقال : « قل : اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم أهدئ لي ليلتي وأمن عيني » فقلتها ، فأذهب الله عني ما كنت أجذ .

عن سهل بن سعد الساعدي ، قال :

رأيت مروان بن الحكم في المسجد جالساً ، فأقبلت حتى جلست إليه ، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره ، أن رسول الله ﷺ أملئ عليه ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ ^(٢) فجاء ابن أم مكتوم وهو يملئها ، فقال : والله يا رسول الله لو أستطيع أحاجد لجاهدت . فأنزل الله - وفخذه على فخذه فتقلت حتى هبت أن ترَضَ فخذي ، ثم سري عنه - : ﴿ غير أولي الضرر ﴾ ^(٣) .

قال ابن يونس :

قدم مصر سنة سبع وثلاثين لغزو المغرب مع معاوية بن حديج ، وقدمها أيضاً

(١) سورة الفتح ٢٤/٢٦ - ٢٦

(٢) سورة النساء ٩٥/٤

بعدهما بُويع له بالخلافة في الشام في جُمادى الأولى سنة خمس وستين ، وخرج منها في رجب سنة خمس وستين أيضاً ، وتوفي بعد ذلك بالشام في شهر رمضان سنة خمس وستين .

قال الواقدي :

رأى النبي ﷺ ولم يحفظ عنه شيئاً ، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين .

وقال أيضاً :

الحكم بن أبي العاص أسلم في الفتح ، وقدم على النبي ﷺ فطرده من المدينة ، فنزل الطائف حتى قبض النبي ﷺ فرجع إلى المدينة فمات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ، فصلّى عليه ، وضرب على قبره فسطاطاً .

عن أبي أحمد الحاكم ، قال :

رأى غير واحدٍ من الأئمة تَرَكَ الاحتجاج بحديثه لِمَا رُوِيَ عنه بشأن طلحة بن عبيد الله .

وذكر سعيد بن كثير بن عفير :

أنه كان قصيراً أحمر أوقص^(١) .

عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

سمعتُ الشافعيّ يقول : لَمَّا أَنهَزَمَ النَّاسُ بالبصرة يوم الجمل كان عليُّ بن أبي طالب يسأل عن مروان بن الحكم ، فقال رجلٌ : يا أمير المؤمنين ، إنك لتكثر السؤال عن مروان بن الحكم . فقال : تعطفني عليه رحمٌ مائةٌ ، وهو مع ذلك سيّدٌ من شباب قُريش .

عن قبيصة بن جابر ، عن معاوية :

أنه قال لَمَّا سألَه : من ترى لهذا الأمر بعدك ؟ : وأُمّا القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، الشديد في حدود الله مروان بن الحكم .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

مروان بن الحكم كان عنده قضاءٌ ، وكان يتَّبع قضاءَ عُمر .

(١) الأوقص : القصير الرقة .

عن أبي إسحاق بن أبي بردة ، قال :

قال لي مروان بن الحكم ولقيني فقال : يا أبن أبي موسى ، أيثبت أن الجدَّ لا ينزلُ عندكم بمنزلة الأب إذا لم يكن أبٌ ؟ قال : قلتُ : نعم . قال : لِمَ لا تغيِّرون ؟ قال : قلتُ : لو كنتَ أنتَ لم تقدر تغيِّر . قال : فقال : أشهدُ على عثمان أنه شهد على أبي بكر أنه جعل الجدَّ بمنزلة الأب إذا لم يكن أبٌ .

عن شريح بن عبيد ، قال :

كان مروان بن الحكم إذا ذُكر الإسلام قال : [من الطويل]

بنعمة ربِّي لا بما قدَّمتَ يدي ولا يبرأني إنني كنتُ خاطئاً

عن سالم وهو النضر ؛

أن مروان شهد جنازةً ، فلمَّا صلَّى أنصرف . قال أبو هريرة : أصابَ قيراطاً وحُرُم قيراطاً . فأخبر بذلك ، فأقبل يجري قد بدت رُكبته ، فقعد حتى أذن له .

عن عيَّاش بن عباس . قال (١) :

حدَّثني من حضرة ابن البَّاع - يعني عروة بن شُيم بن البَّاع اللَّيثي - يومئذ - يعني يوم الدَّار - يُبارز مروان بن الحكم ، فكأني أنظرُ إلى قبائه قد أدخل طرفيه في منطقتَه ، وتحت القباء الدَّرْع ، فضربَ مروانَ على قفاه ضربةً قطعَ عليَّ (٢) رقبته ووقع لوجهه ، فأرادوا أن يَدْفُقُوا (٣) عليه فقبل : أتبضعون (٤) اللحم ؟ فترك .

وعن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه ، قال (١) :

قال لي أبي بعد الدَّار وهو يذكر مروان بن الحكم : عباد الله ، والله لقد ضربتُ رقبته ، فما أحسبه إلَّا قد مات ، ولكن المرأة أحفظتني ، قالت : ماتنَّع بلحمه أن تبضعه ؟ فأخذني الحفاظُ فتركته .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٧/٥ - ٢٨ .

(٢) العلباء : عصب العنق . القاموس .

(٣) أي يجهزوا عليه .

(٤) التبضع : تقطيع اللحم . القاموس .

عن هارون بن حاتم ، عن أبي بكر بن عيَّاش ، قال ^(١) :

ثم حجَّ بالنَّاس مروان بن الحكم سنة ثلاثٍ وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاس مروان بن الحكم سنة خمس وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاس مروان بن الحكم سنة ثمانٍ وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاس مروان بن الحكم سنة أربع وخمسين ، ثم حجَّ بالنَّاس سنة خمس وخمسين .

حدَّث مالك :

أن مروان بن الحكم كان إذا ولي المدينة فقدَّمها ، جلس في ثيابه التي قدَّم فيها مكانه ، ثم يدعو بأهل السَّجن ، فيقطع مَنْ يقطع ، ويضرب مَنْ حلَّ عليه الضَّرب ، ويصلب مَنْ حلَّ عليه الصَّلب ، فإذا فرغ رجع إلى منزله .

عن أبي يعبي ، قال :

كنتُ بين الحسن بن عليٍّ والحسين ومروان بن الحكم ، والحسين يسأبُ مروان ، فجعل الحسن ينتهى الحسين ، حتى قال مروان : إنكم أهل بيت ملعونون . قال : فغضب الحسن وقال : ويلك ، قلت : أهل بيتٍ ملعونون ؟ فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيِّه ﷺ وأنت في صلبه .

عن عائشة بنت سعد :

أن مروان بن الحكم كان يعوذُ سعد بن أبي وقَّاص ، وعنده أبو هريرة وهو يومئذٍ قاضي لمروان بن الحكم ، فقال سعد : رُدُّوه . فقال أبو هريرة : سبحان الله ، كهل قريش وأمير البلد . جاء يعوذك فكان حقَّ مشاه إليك أن تردَّه ؟ فقال سعد : أئذنوا له ، فلمَّا دخل مروان وأبصره سعد تحوَّل بوجهه عنه نحو سرير أبنته عائشة ، فأرعد سعد وقال : ويلك يا مروان ، أنة طاعتك - يعني أهل الشام - عن شتم عليٍّ بن أبي طالب . فغضب مروان ، فقام وخرج مُغضباً .

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال :

رأيتُ أسامة بن زيد مضطجعاً في حُجرة عائشة ، رافعاً [عقيرته] يتغنَّى ، ورأيتُه يُصلِّي عند قبر النبيِّ ﷺ ، فخرج عليه مروان فقال : تصلِّي عند قبر رسول الله ﷺ ؟

(١) عن تاريخ أبي بشر هارون بن حاتم . (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٣ ج ١ ص ١١٨) .

فقال : إني أحبه . فقال له قولاً قبيحاً ثم أدبر ؛ فانصرف أسامة ثم قال : يا مروان ، إنك قد آذيتني ، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يبغضُ الفاحشَ المتفحشَ » وإنك فاحشٌ متفحشٌ .

عن داود بن أبي صالح ، قال :

أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر ، فقال : أدري ما تصنع ؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب ، فقال : نعم ، جئتُ رسول الله ﷺ ولم آتِ الحجر ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تنكبوا على الدِّين إذا وليه أهله ، ولكن أبكوا عليه إذا وليه غير أهله » .

عن طارق بن شهاب ، قال :

أول من آخرَ الخطبة مروان ، فقام إليه رجلٌ فقال : يا مروان خالفتَ خالفَ الله بك . قال : يا فلان أترك ما هنالك . فقام أبو سعيد الخدري فقال : أمّا هذا فقد قضى ما عليه ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من رأى منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعفُ الإيَّان » .

عن عمر مولى أم سلمة ؛

أن مروان خطب إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ أم عمر ، فقالت أم سلمة : إني لم أكن لأنكحك مادمتَ أميراً - وكان أميراً على المدينة - فلما أمر سعيد بن العاص على المدينة وصرف مروان قالت أم سلمة : الآن أنكحك ، فإن خيرَ أيامك الأيام التي لا تكون فيها أميراً ؛ فأنكحت أم عمر من مروان .

عن | بعض | أهل المدينة ، قال :

وجد مروان على مولاه خيانةً ، قال : تخونني ؟ قال : إي والله أخونك وأنت تخون معاوية .

عن ابن موهب :

أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان ، فدخل عليه مروان فكلمه في حاجة ، فقال : أقضِ حاجتي يا أمير المؤمنين ، فوالله إن مؤونتي لعظيمة ، وإني أبو عشرة ومِئَة عشرة وأخو

عَشْرَةٍ ؛ فَلَمَّا أَدْبَرَ مَرْوَانَ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ مَعَ مَعَاوِيَةَ عَلَى السَّرِيرِ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ يَا أَبْنُ عَبَّاسٍ ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ أَتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا^(١) ، وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا^(٢) ، وَكُتَابَ اللَّهِ دَعْلًا^(٣) ، فَإِذَا بَلَغُوا سِتَّةَ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ لَوْكِ تَمْرَةٍ » ؟ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

وَذَكَرَ حَاجَةً لِي فَرَدَّ مَرْوَانُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَكَلَّمَهُ فِيهَا ، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ قَالَ مَعَاوِيَةُ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا أَبْنُ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ هَذَا وَقَالَ : « أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَرْبَعَةُ » ؟ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

عن عوفاة ، قال :

قدم مروان الجابية على حسان بن مالك بن بحدل في بني أمية ، فقال له حسان : أَيْتَنِي بِنَفْسِكَ إِذْ أُتَيْتَ أَنَّ أَتَيْكَ ! وَاللَّهِ لِأُجَالِدَنَّ عَنْكَ فِي قِبَائِلِ الْبَيْنِ أَوْ أَسَلَّمْتُهَا إِلَيْكَ . فَبَايَعَ حَسَانُ وَأَهْلَ الْأُرْدَنْ لِمَرْوَانَ عَلَى أَنْ لَا يَبَايَعَ مَرْوَانَ إِلَّا لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ ، وَلَهُ إِمْرَةٌ حَمَصٌ ، وَلِعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ وَلَهُ إِمْرَةٌ دِمَشْقُ ؛ وَكَانَتْ بَيْعَةُ مَرْوَانَ بِالْجَابِيَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلنَّصَفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ .

قال الليث :

بُويِعَ مَرْوَانُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي الْجَابِيَةِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بِثَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، لِأَنَّ يَزِيدَ مَاتَ لِلنَّصَفِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - يَعْنِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ - وَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ رَاهِطٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، بَعْدَ الْأَضْحَى بِلَيْلَتَيْنِ .

قال خليفة^(٤) :

حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَأَبُو الْيَقْظَانَ وَغَيْرُهُمَا ، قَالُوا : قَدِمَ أَبْنُ زِيَادٍ الشَّامَ وَقَدْ بَايَعَ أَهْلَ الشَّامِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ،

(١) جَعَّ دُولَةً ، وَهُوَ مَا يَتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ . النِّهَايَةُ ١٤٠/٢

(٢) الْحَوْلُ : الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ - الْقَامُوسُ .

(٣) أَيْ يَغْدَعُونَ بِهِ النَّاسَ ، قِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدْعَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، إِذَا أَدَخَلْتَ فِيهِ مَا يَفْسُدُهُ . النِّهَايَةُ

وأُمّه أمنة بنت [علقمة بن] صفوان ، وكان من بني أُميّة ، فبايع آبن زياد ومن كان هناك من بني أُميّة ومواليهم لمروان بن الحكم ومن بعده لحالد بن يزيد بن معاوية ، وذلك للنّصف من ذي القعدة سنة أربع وستين ، ثم ساروا إلى الضّحّاك الفهريّ ، فالتقوا برج راهط فاقتتلوا عشرين يوماً ، ثم كانت الهزيمة على الضّحّاك بن قيس وأصحابه ، وذلك في آخر ذي الحجة سنة أربع وستين ، فقتل الضّحّاك وناسٌ كثيرٌ من قيس .

عن محمد بن سعد ، قال ^(١) :

قالوا : قبض رسول الله ﷺ ومروان بن الحكم آبن ثمان سنين ، فلم يزل مع أبيه بالمدينة حتى مات أبوه الحكم بن أبي العاص في خلافة عثمان بن عفّان ، وكان كاتباً له ، وأمر له عثمان بأموال ، وكان يتأوّل في ذلك صلة قرابته ، وكان النّاس ينقمون على عثمان تقريبه مروان وطاعته له ، ويرون أن كثيراً مما ينسب إلى عثمان لم يأمر به وأن ذلك عن رأي مروان دون عثمان ؛ فكان النّاس قد شنّفوا لعثمان لما كان يصنع بمروان ويقرّبه ، وكان مروان يحمله على أصحابه وعلى النّاس ويبلّغه ما يتكلّمون به فيه ويتهدّدونه به ، ويؤريه أنه يتقرّب بذلك إليه .

وكان عثمان رجلاً [كريماً] حَيِّياً سليماً ، فكان يُصدّقه في بعض ذلك ويردّ عليه بعضاً ؛ وينازع مروان أصحاب رسول الله ﷺ بين يديه ، فيردّه عن ذلك ويزبره .

فلَمّا حصر عثمان كان مروان يُقاتل دونه أشدّ قتال ؛ وأرادت عائشة الحجّ وعثمان محصوراً ، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العاص فقالوا : يا أُمّ المؤمنين لو أقمْتِ ، فإن أمير المؤمنين على ماترين محصوراً ، ومقامك ممّا يدفعُ الله به عنه . فقالت : قد حلّيتُ ظهري وعزّيتُ غرائري ، ولستُ أقدرُ على المقام . فأعادوا عليها الكلام ، فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم ، فقام مروان وهو يقول :

[من المتقارب]

وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبَسِيْلَا دَ حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ أَجْدَمَا

(١) في الطبقات ٣٦٥/٥ - ٤٣

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَيُّهَا الْمَثَلُ عَلَيَّ بِالْأَشْعَارِ ، وَدَدْتُ وَاللَّهِ أَنْكَ وَصَاحِبُكَ هَذَا الَّذِي يَعْنِيكَ أَمْرُهُ فِي رَجُلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا رَحِيٌّ وَأَنْكُمَا فِي الْبَحْرِ . وَخَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ .

قَالُوا :

فَلَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ وَصَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ يَطْلُبُونَ بَدْمَ عَثْمَانَ خَرَجَ مَعَهُمُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، فَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ أَيْضاً قِتَالاً شَدِيداً ، فَلَمَّا رَأَى أَنْكِشَافَ النَّاسِ نَظَرَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَاقِفاً فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنْ دَمَ عَثْمَانُ إِلَّا عِنْدَ هَذَا ، هُوَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَمَا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ . فَتَوَقَّعَ لَهُ بِسَهْمٍ فَرَمَاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ ، وَقَاتَلَ مَرْوَانُ أَيْضاً حَتَّى أُرْتُثَ ، فَخُصِّلَ إِلَى بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ عَنَزَةَ ، فَدَاوَوْهُ وَقَامُوا عَلَيْهِ ، فَمَا زَالَ آلُ مَرْوَانَ يَشْكُرُونَ ذَلِكَ لَهُمْ .

وَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ ، وَتَوَارَى مَرْوَانُ حَتَّى أَخَذَ الْأَمَانَ لَهُ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَمَّنَهُ ، فَقَالَ مَرْوَانُ : مَا تَقَرُّ بِي نَفْسِي حَتَّى آتِيَهُ فَأُبَايِعَهُ ، فَأَتَاهُ فَبَايَعَهُ ؛ ثُمَّ أَنْصَرَفَ مَرْوَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى وَلِيَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ الْخِلَافَةَ ، فَوَلَّى مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمَدِينَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَاتَّخَذَ مَرْوَانُ ثُمَّ عَزَلَهُ ، وَأَعَادَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ثُمَّ عَزَلَهُ ، وَوَلَّى الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى مَاتَ مَعَاوِيَةَ ، وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ مَعزُولٌ عَنِ الْمَدِينَةِ . ثُمَّ وَلَّى يُزَيْدَ بَعْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ الْمَدِينَةَ عَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ؛ فَلَمَّا وَثَبَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَيَّامَ الْحَرَّةِ أَخْرَجُوا عَثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَأَجْلَوْهُمْ عَنْهَا إِلَى الشَّامِ وَفِيهِمْ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَأَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ الْأَيْ جَعَلُوا إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ قَدَرُوا أَنْ يَرُدُّوا هَذَا الْجَيْشَ الَّذِي قَدْ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ الْمُرِّيَّ أَنْ يَفْعَلُوا .

فَلَمَّا اسْتَقْبَلُوا مُسْلِمَ بْنَ عَقْبَةَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا ، فَجَعَلَ مَرْوَانُ يُخْبِرُهُ وَيُخَرِّضُهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ مُسْلِمٌ : مَا تَرَوْنَ ؟ تَحْضُونَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ تَرْجِعُونَ مَعِي ؟ قَالُوا : بَلْ نَمْضِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَ مَرْوَانُ مِنْ بَيْنِهِمْ : أَمَّا أَنَا فَأَرْجِعُ مَعَكُمْ ؛ فَارْجِعْ مَعَهُ مُؤَاوِزاً لَهُ ، مُعِيناً لَهُ عَلَى أَمْرِهِ حَتَّى ظَفَرَ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَقَتَلُوا ، وَأَنْتَهَبَتِ الْمَدِينَةُ ثَلَاثاً .

وكتب مسلم بن عقبة بذلك إلى يزيد بن معاوية وقد كان عقد لابنه معاوية بن يزيد بالعهد بعده ، فبايع له الناس ، وأتته بيعة الآفاق إلا ما كان من ابن الزبير وأهل مكة ، فَوَلِي ثلاثة أشهر ، ويُقال : أربعين ليلة ، ولم يزل في البيت لم يخرج إلى الناس ، كان مريضاً ، فكان يأمر الضَّحَّاك بن قيس الفهريّ يصلي بالناس بدمشق ، فلمَّا ثقل معاوية بن يزيد قيل له : لو عهدتَ إلى رجلٍ عهداً وأستخلفتَ خليفةً . فقال : والله ما نفعني حيّاً فأَتَقَلَّدَها ميتاً ؟ وإن كان خيراً فقد أَسْتَكْثَر منه آل أبي سفيان ، لا تذهبُ بنو أُمَيَّةَ بحلواتها وأتَقَلَّدَ مرارتها ، والله لا يسألني الله عن ذلك أبداً ، ولكن إذا مِتُّ فَلْيُصَلِّ عليّ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، ولْيُصَلِّ بالناس الضَّحَّاك بن قيس حتى يختار الناس لأنفسهم ويقوم بالخلافة قائمٌ .

فلمَّا مات صَلَّى عليه الوليد ، وقام بأمر الناس الضَّحَّاك بن قيس ، فلمَّا دُفِن معاوية بن يزيد قام مروان على قبره ، وقال : أتدرون مَنْ دَفَنْتُمْ ؟ قالوا : معاوية بن يزيد . فقال : هذا أبو ليلى^(١) . فقال أزنم الفزاري^(٢) : [من البسيط]

إني أرى فِتْنًا تغلي مراجلها وأملُكُ بعد أي ليلى لمن غلبا

وآختلف الناس بالشام ، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد ودعا إلى ابن الزبير النعمان بن بشير بمحصر ، وزُفر بن الحارث يقيسرين ، ثم دعا الضَّحَّاك بن قيس بدمشق الناس سرّاً ، ثم دعا الناس إلى بيعة ابن الزبير علانيةً ، فأجابه الناس إلى ذلك وبايعوه له ، وبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إلى الضَّحَّاك بن قيس بعده على الشام ، فكتب الضَّحَّاك إلى أمراء الأجناد مَن دعا إلى ابن الزبير فأتوه ، فلمَّا علم مروان ذلك خرج يريد ابن الزبير بمكة ليبايع له ويأخذ منه أماناً لبني أُمَيَّةَ ، وخرج معه عمرو بن سعيد بن العاص ، فلمَّا كانوا بأذرع^(٣) وهي مدينة البشنة^(٤) لقيهم عبید الله بن زياد مُقبلاً من العراق ، فقال

(١) أبو ليلى : كنية لمن يَحْمَقُ . غار القلوب ٢٥١

(٢) البيت في ترجمة أزنم في مختصر تاريخ دمشق ٢٤٧/٤

(٣) أذرعَات : هي مدينة درعا اليوم .

(٤) البشنة : اسم ناحية من نواحي دمشق (معجم البلدان ١/ ٢٢٨) قلت : ويبدو أنها كانت تطلق على منطقة

حوران بكاملها .

لمروان : أين تُريد ؟ فأخبره . فقال : سبحان الله ، أَرْضَيْتَ لِنَفْسِكَ هَذَا ؟ تُبَايِعَ لَأَبِي خُبَيْبٍ وَأَنْتَ سَيِّدُ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ ! وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَوَّلَىٰ بِهَا مِنْهُ . فقال مروان : فما الرَّأْيُ ؟ قال : أَنْ تَرْجِعَ وَتَدْعُوَ إِلَىٰ نَفْسِكَ ، وَأَنَا أَكْفِيكَ قَرِيشاً وَمَوَالِيَهَا ، وَلَا يُخَالِفُكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ . فقال عمرو بن سعيد : صَدَقَ عَبْدُ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَجِدْتُمْ قَرِيشَ وَشَيْخَهَا وَسَيِّدَهَا ، وَمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَّا إِلَىٰ هَذَا الْغَلَامِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَتَزَوَّجُ أُمَّهُ فَيَكُونُ فِي حِجْرِكَ ، وَادْعُ إِلَىٰ نَفْسِكَ ، فَأَنَا أَكْفِيكَ الْيَمَانِيَّةَ فَإِنَّهُمْ لَا يَخَالِفُونَنِي . وَكَانَ مُطَاعاً عَنْدهمْ . عَلَىٰ أَنْ تُبَايِعَ لِي مِنْ بَعْدِكَ . قال : نعم .

فرجع مروان وعمرو بن سعيد وَمَنْ مَعَهُمَا ، وَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ دِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ، ثُمَّ خَرَجَ فَتَزَلَّ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ ، فَكَانَ يَرْكَبُ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : يَا أَبَا أُنَيْسَ ، الْعَجَبُ لَكَ وَأَنْتَ شَيْخُ قَرِيشٍ تَدْعُو لَابْنَ الزُّبَيْرِ وَتَدْعُ نَفْسَكَ ، وَأَنْتَ أَرْضَىٰ عِنْدَ النَّاسِ مِنْهُ ، فَادْعُ إِلَىٰ نَفْسِكَ . فَدَعَا إِلَىٰ نَفْسِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : أَخَذْتَ بَيْعَتَنَا وَعَهْدَنَا لِرَجُلٍ ثُمَّ تَدْعُو إِلَىٰ خُلْعِهِ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ أَحَدْتَهُ !

فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ عَادَ إِلَىٰ الدُّعَاءِ لَابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَأَقْسَدَهُ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ وَغَيَّرَ قُلُوبَهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَمَكْرَ بِهِ : مَنْ أَرَادَ مَا تُرِيدُ لَمْ يَنْزِلِ الْمَدَائِنَ وَالْحَصُونِ ، يَبْرُزُ وَيَجْمَعُ إِلَيْهِ الْخَيْلَ ، فَاخْرُجْ عَنْ دِمَشْقٍ وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ الْأَجْنَادَ .

فَخَرَجَ الضَّحَّاكُ فَتَزَلَّ الْمَرْجَ ، وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بِدِمَشْقَ ، وَمُرْوَانُ وَبَنُو أُمَيَّةَ يَتَدَمَّرُونَ ، وَخَالِدُ وَعَبْدُ اللَّهِ أَبْنَا يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بِالْجَابِيَةِ عِنْدَ خَالِهَا حَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ بَحْدَلٍ ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَىٰ مُرْوَانَ أَنْ أَدْعُ النَّاسَ إِلَىٰ بَيْعَتِكَ ، وَأَكْتُبْ إِلَىٰ حَسَّانَ بْنِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِكَ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَرُدَّكَ عَنْ بَيْعَتِكَ ، ثُمَّ سُرَّ إِلَى الضَّحَّاكِ فَقَدْ أَصْحَرَ لَكَ .

فَدَعَا مُرْوَانُ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَوَالِيَهُمْ فَبَايَعُوهُ ، وَتَزَوَّجَ أُمَّ خَالِدِ بِنْتَ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَتَبَ إِلَىٰ حَسَّانَ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يَحْدِلَ يَدْعُوهُ أَنْ يُبَايِعَ لَهُ وَيَقْدِمَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى ، فَأَقْسَطَ فِي يَدَيْ مُرْوَانَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْهِ فَبَيْنَ مَعَكَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ .

فخرج إليه مروان وبنو أمية جميعاً معه وهو بالجابية ، والناسُ بها مختلفون ، فدعاه إلى البيعة فقال حسان : والله لئن بايعتم مروان ليخسدتكم علاقة سوطٍ وشراك نعلٍ وظلُّ شجرة ، إن مروان وآل مروان أهل بيتٍ من قيس - يريدُ أن مروان أبو عشرة وأخو عشرة - فإن بايعتم له كنتم عبيداً لهم ، فأطيعوني وبايعوا خالد بن يزيد . فقال روح بن زنباع : بايعوا الكبير وأستشيئوا الصَّغير . فقال حسان بن مالك لخالد : يا ابنَ أختي هوايَ فيك وقد أباك الناسُ للحدثاءِ ، ومروان أحبُّ إليهم منك ومن ابنِ الزُّبير . قال : بل عجزتَ . قال : كلا .

فبايعَ حسانُ وأهل الأردن لمروان على أن لا يبايعَ مروان لأحدٍ إلا لخالد بن يزيد ، ولخالد إمرةُ حصص ، ولعمرو بن سعيد إمرةُ دمشق . فكانت بيعةُ مروان بالجابية يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين . وبايعَ عبيد الله بن زياد لمروان بن الحكم أهل دمشق ، وكتب بذلك إلى مروان ، فقال مروان : إن يرد الله أن يتمَّ لي خلافةُ لا يمنعنيها أحدٌ من خلقه . فقال حسان بن مالك : صدقت .

وسار مروان من الجابية في ستة آلاف حتى نزل مرج راهط ، ثم لحق به من أصحابه من أهل دمشق وغيرهم من الأجناد سبعة آلاف ، فكان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجالةً ، ولم يكن في عسكر مروان غير ثمانين عتيقاً ، أربعون منهم لعباد بن زياد ، وأربعون لسائر الناس .

وكان على مينة مروان عبيد الله بن زياد وعلى ميسرته عمرو بن سعيد . وكتب الضحَّاك بن قيس إلى أمراء الأجناد فتوافوا عنده بالمرج ، فكان في ثلاثين ألفاً ، وأقاموا عشرين يوماً يلتقون في كل يومٍ فيقتتلون حتى قُتل الضحَّاك بن قيس ، وقُتل معه من قيس بشرٌ كثيرٌ .

فلَمَّا قُتل الضحَّاك بن قيس وأُنهزم الناسُ ، رجع مروان ومَن معه إلى دمشق ، وبعث عماله إلى الأجناد ، وبايعَ له أهل الشام جميعاً ، وكان مروان قد أطمع خالد بن يزيد بن معاوية في بعض الأمر ، ثم بدا له ، فعقد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بالخلافة بعده .

فأراد^(١) أن يضع من خالد بن يزيد ويقصّر به ويرهّد الناس فيه ، وكان إذا دخل عليه أجلسه معه على سريريه ، فدخل عليه يوماً فذهب ليجلس مجلسه الذي كان يجلسه ، فقال له مروان وزرّبه : تنحّ يا ابن رطبة الاست ، والله ما وجدت لك عقلاً . فانصرف خالد وقتئذٍ مغضباً حتى دخل على أمّه فقال : فضحتني ، وقصّرت بي ، ونكست برأسي ، ووضعت أمري . قالت : وما ذاك ؟ قال : تزوّجت هذا الرجل فصنع بي كذا وكذا ؛ ثم أخبرها بما قال له ، فقالت : لا يسمع هذا منك أحد ، ولا يعلم مروان أنك أعلمني بشيء من ذلك ، وأدخل عليه كما كنت تدخل ، وأطو هذا الأمر حتى ترى عاقبته ، فإني سأكفيكه وأنتصر لك منه .

فسكت خالد وخرج إلى منزله ، وأقبل مروان فدخل على أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة وهي أمراؤه ، فقال لها : ما قال لك خالد ، وما قلت له اليوم ، وما حدثك به عني ؟ فقالت : ما حدثني بشيء ولا قال لي . فقال : ألم يشكني إليك ، ويذكر تقصيري به ، وما كلمته به ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، أنت أجل في عين خالد ، وهو أشد لك تعظيماً من أن يحكي عنك شيئاً ، أو يجد من شيء تقوله ، وإنما أنت بمنزلة الوالد له . فانكسر مروان ، وظنّ أن الأمر على ما حكّت له ، وأنها قد صدّقت .

ومكث حتى إذا كان بعد ذلك وحانت القائلة ، فنام عندها ، فوثبت هي وجوارها ففلّقت الأبواب على مروان ، ثم عدت إلى وسادة فوضعتها على وجهه ، فلم تنزل هي وجوارها يغممّنه حتى مات . ثم قامت فشقت عليه جيبها ، وأمرت جوارها وخدمها فشققن وصحنّ عليه وقلن : مات أمير المؤمنين فجأة . وذلك في هلال شهر رمضان سنة خمس وستين . وكان مروان يومئذٍ ابن أربع وستين سنة ، وكانت ولايته على الشام ومصر لم يقدّر ذلك ثمانية أشهر ، ويقال : ستة أشهر .

وقد قال علي بن أبي طالب له يوماً ونظر إليه : ليحملنّ راية الضلال بعدما يشيب صدغاه ، وله إمرة كلّ حسة الكلب أنفه .

وبايع أهل الشام بعده لعبد الملك بن مروان ، فكانت الشام ومصر في يد عبد الملك

(١) وانظر قصة مقتل مروان في تاريخ الطبري ٦١١/٥ ، وشرح نهج البلاغة ١٦٥/٨ ، والتذكرة الحمدونية ١٤٧/٢

كما كانتا في يد أبيه ، وكانت العراق والحجاز في يد ابن الزبير ، وكانت الفتنة بينهما سبع سنين ، ثم قُتل ابن الزبير بمكة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وأستقام الأمر لعبد الملك بن مروان بعده .

وكان مروان قد روى عن عمر بن الخطاب : مَنْ وهبَ هبةً لصلَةٍ رحمه فإنه لا يرجعُ فيها .

وروى أيضاً عن عثمان وزيد بن ثابت وبُصرة بنت صفوان ، وروى مروان عن سهل بن سعد السَّاعديّ .

وكان مروان في ولايته على المدينة يجمعُ أصحاب رسول الله ﷺ يستشيرهم ويعمل بما يجمعون له عليه ، فجمع الصُّيعان فغاير بينها حتى أخذ أعدلها ، فأمر أن يُكَالَ به ، فقليل : صاع مروان ، وليست بصاع مروان إنما هي صاع رسول الله ﷺ ، ولكن مروان غاير بينها حتى قام الكيلُ على أعدلها .

عن ابن وهب ، قال (١) :

سمعتُ مالكاً يحدثُ أن مروان بن الحكم تذكر يوماً فقال : قرأتُ كتابَ الله مذ أربعين سنةً ثم أصبحتُ فيما أنا فيه من هراق الدِّماء وهذا الشأن .

عن حرب بن زياد ، قال :

كان نقش خاتم مروان بن الحكم : آمَنتُ بالعزيرِ الرَّحيمِ .

وعن بعض أهل العلم ، قال :

كان آخر ما تكلم به مروان بن الحكم : وَجِيتُ الجَنَّةَ لِمَن خافَ النَّارَ . وكان نقش خاتمه : العزَّةُ لله .

عن أبي هريرة :

أن النَّبيَّ ﷺ قال : « رأيتُ في النَّومِ بني الحكم - أو بني العاص - ينزون على مِنبري كما تنزوا القردة » . قال : فما رؤي النَّبيُّ ﷺ مُستجعماً ضاحكاً حتى توفي ﷺ .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٧٩/٣

وعن سعيد بن المسيّب ، قال :

رأى النَّبِيُّ عليه السَّلامُ بني أُمَيَّةَ على منابرهم ، فسأه ذلك ، فأوحى الله إليه : إنّما هي دُنْيَا أُعْطَوْهَا ؛ فَفَرَّتْ عَنْهُ ، وهي قوله : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) أي بلاء للنّاس .

عن عمرو بن مرّة - وكانت له صُعبَة - قال :

جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على رسول الله ﷺ ، فعرف كلامه فقال : « أئذّنوا له ، حيّة - أو ولدٌ حيّة - عليه لعنةُ الله وعلى مَنْ يخرجُ من صلبه إلاّ المؤمنون ، وقليل ما هم ، يشرفون في الدُّنيا ويوضعون في الآخرة ، ذوو مكِرٍ وخديعة ، يعظمون في الدُّنيا وما لهم في الآخرة من خلاق » .

قال المصنف :

هذا الإسناد فيه مَنْ يُجهل حاله .

عن عبد الله بن عمرو ، قال :

كُنَّا جُلُوساً عند النَّبِيِّ ﷺ ، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبسُ ثيابه ليلحقني ، فقال ونحن عنده : « ليدخلنّ عليكم رجلٌ لعين » فوالله ما زلتُ وَجِلًّا أَتَشَوُّفُ داخلاً وخارجاً حتى دخل فلان - يعني الحكم - .

عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال ^(٢) :

كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النَّبِيِّ ﷺ ، فإذا حَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ بشيءٍ قال هكذا - يكلج بوجهه - فقال له النَّبِيُّ ﷺ : « أنت كذا » . فما زال يختلج حتى مات .

عن الشعبي ، عن عبد الله بن الزُّبَيْر أنه قال وهو على المنبر :

وربّ هذا البيت الحرام والبلد الحرام أن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد ﷺ .

(١) سورة الإسراء ١٧/٦٠

(٢) الموفقيات ٢٥٧

عن عائشة أم المؤمنين ، قالت :

كان النَّبِيُّ ﷺ في حَجْرته ، فسمع حِسّاً فاستكره ، فذهبوا فنظروا ، فإذا الحَكَمُ كان يَطْلُعُ على النَّبِيِّ ﷺ ، فلعنه النَّبِيُّ ﷺ وما في صُلبه ، ونفاه .

فأما ما روي في تفسير الشجرة الملعونة أنها بنو أمية فلم يصح .

عن سعيد بن عامر ، قال :

قضى عمر بن عبد العزيز بقضية ، فقال له رجلٌ : خالفتَ جدَّك . ففزع فقال : أيُّ جدٍّ ؟ فقال : مروان . قال : فما ألفتَ إليه ، وكان توهَّمه عمر بن الخطاب .

عن ابن شهاب ، قال (١) :

اجتمع مروان وأبن الزُّبير يوماً عند عائشة زوج النَّبِيِّ ﷺ ، فجلسا في حَجْرتها ، وعائشة في بيتها ، وبينهم الحجاب ، فساءَ لا عائشة وحدثتهما ، فقال مروان :
[من الطويل]

مَنْ يَشَأُ اللهُ يُخَفِّضُهُ بِقُدْرَتِهِ وليس لمن لم يرفع الله رافعُ
فقال ابن الزُّبير :

فَوُضَّ إِلَى اللهِ الْأُمُورُ إِذَا عَزَتْ وبالله لا بالأقربين تدافعُ
فقال مروان :

داوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالتَّقَى لا يستوي قلبان قاسٍ وخاشعُ
فقال ابن الزُّبير :

لَا يَسْتَوِي عَبْدَانِ عَبْدٌ مُضَلَّمٌ عَتَلٌ لِأَرْحَامِ الْأَقْصَارِ قَاطِعُ

(١) الخبر في الحلة السيرة لابن الأثير ٢٧/١ - ٢٨ ، بسنده إلى الزهري ، قال : اجتمع مروان وابن الزُّبير عند

عائشة رضي الله عنها . قال : فذكر مروان بيتاً من شعر لبيد : [ديوانه ١٦٩]

وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه يعود رماداً بعد إذ هو ساطعُ

فتعجب منه ، فقال ابن الزُّبير : وما تعجبك ؟ لو شئت قلت ما هو أفضل منه :

فَوُضَّ إِلَى اللهِ الْأُمُورُ إِذَا أَعْتَرَتْ

قلت : وليس فيه البيت الأول .

فقال مروان :

وعبد تجافى جنبه عن فراشه يبيتُ يُناجي ربّه وهو راكعُ

فقال ابن الزبير :

وللخير أهلٌ يُعرفون بهديهم إذا اجتمع عند الخطوب الجماعُ

فقال مروان :

وللشرّ أهلٌ يُعرفون بشكلهم تشيّر إليهم بالفجور الأصابعُ

فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان بشيء ، فقالت عائشة : يا عبد الله ، مالك لم تجب صاحبك ؟ والله ما سمعت تجاولَ رجلين تجاولا في نحو ما تجاولتا فيه أعجب إليّ مجاولَةٌ منكما . قال ابن الزبير : إني خفتُ عَوَارَ القول وتخفّفتُ . قالت عائشة : إن لمروان في الشعر إرثاً ليس لك .

وأُشيد لمروان : [من الكامل]

يا عينُ جودي بالدموع الذّاريةُ جودي فلا زالت غروبك باكيةُ
وأبكي على خير البريّة كلّها فلقد أتتك مع الحوادث داهيةُ
بكر النّعيّ مع الصّباح بقوله ينعي ربيع المسلمين معاويةُ
فاستكّ مني السّمع حين نعاه لي جزعاً عليه وأسّطير فؤاديةُ
فأجبتّه أن لا حييت مُسلّماً ماذا تقول اليوم ؟ أمك غاويةُ
منّ للهميات وللأرامل بعده عند القحوظ وللعتاة الطّاغيةُ
أين الندى [يبيكيه] والحلم الذي شخّخت بذروته الفروع السّاميةُ

عن عبد العزيز بن مروان ، قال :

أوصاني مروان [قال] : لا تجعل لداعي الله عليك حجّةً ، وإذا وعدت ميعاداً فأنزل عنده ولو ضربت به على حدّ السّيف ، وإذا رأيتُ أمراً فاستشر فيه أهل العلم بالله عزّ وجلّ وأهل مودّتك ، فأما أهل العلم فيهديهم الله إن شاء ، وأما أهل مودّتك فلا يألونك نصيحةً .

عن أبي معشر ، قال :

ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم - يعني سنة أربع وستين - فعاش تسعة أشهر ثم مات .

وقال :

كان لمروان بن الحكم يوم مات إحدى وثمانون سنة .

قال ابن أبي السري :

ومات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين ، وصلى عليه أبنه عبد الملك ، وكان قصيراً أحمر الوجه ، أوقص ، دقيق العنق ، كبير الرأس واللحية ، وكان يُلقَّب خيط باطل^(١) .

وذكر سعيد بن كثير بن عفير :

أن مروان مات حين أنصرف من مصر بالصُّبْرَة^(٢) ، ويُقال : بِلُدٍّ^(٣) . وقد قيل : إنه مات بدمشق مُنصرفه من مصر ، ودُفِنَ بين باب الجابية وباب الصغير .

١٥٥ - مروان بن الحكم الأزدي

حصي^٤ ، قدم دمشق في العسكر الذي طلب بدم الوليد بن يزيد .

١٥٦ - مروان بن سالم^(٤)

أبو عبد الله الغفاري القرقساني

قيل : إنه دمشقي^٥ ، وأُظِنُّ أنه دمشقي الأصل ، سكن قرقيسياء^(٥) .

(١) خيط باطل : وكان مروان بن الحكم يُقال له : خيط باطل لأنه كان طويلاً مضطرباً . غار القلوب ٧٦ ،

لطائف المعارف ٣٦ ، ومنتخب الجرجاني ١٢٤ ، والأوائل للعسكري ٣٦١/١ .

(٢) الصُّبْرَة : موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق . (معجم البلدان ٤٢٥/٣) .

(٣) لُدٍّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . (معجم البلدان ١٥٥/٥) .

(٤) الجرح والتعديل ٢٧٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٣/١٠ ، كنى مسلم ١٤٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٣

(٥) قرقيسياء : بلد على نهر الحابور قرب رجة مالك بن طوق . (معجم البلدان ٣٢٨/٤) .

روى عن طلحة بن عبيد الله . عن حسين بن علي ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأُذُنٌ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى
لَمْ يَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيَّانِ » .

وبه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أَمَانٌ أُمِّي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا الْبَحْرَ أَنْ يَقُولُوا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ
مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) و ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الْآيَةُ ^(٢) » .

وعن الحجاج بن دينار ، عن الحكم بن جخل ، قال :

مرّ بنا عليّ أمير المؤمنين بعد صلاة الغداة فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« مَنْ صَلَّى صلاة الغداة ثم لم يتكلّم حتى يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ عشر مرّات ، لم يُدركه
ذلك اليوم ذنّبٌ ، وأُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

وعن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أبين عبّاس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِهِ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُعْفَرَ لَجِيعٍ مِنْ
يَتَبِعُ جَنَازَتَهُ » .

قال مسلم :

أبو عبد الله مروان بن سالم البُريري ، كان منكر الحديث .

وعن أبين أبي حاتم ، قال :

سألتُ أبي عن مروان بن سالم فقال : منكر الحديث جداً ، ضعيف الحديث ، ليس
له حديث قائم . قلتُ : يُترك حديثه ؟ قال : لا بل يُكتب حديثه .

١٥٧ - مروان بن سعيد بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

أسره مروان بن محمد مع أبيه حين خلعه .

(١) سورة هود ١/١٠

(٢) سورة الأنعام ٩١/٦ والفتح ٧٤/٢٢ والزمر ٦٧/٣٩

١٥٨ - مروان بن سليمان بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

١٥٩ - مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة^(١)

وَأَسَمَ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدَ . أَبُو السَّمُط ، وَيُقَال : أَبُو الْهَيْذَامِ الشَّاعِرُ
وَأَبُو حَفْصَةَ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .

مدح جماعة من الخلفاء والأمراء ، فأجاد ، ووفد مع عمومته على الوليد بن يزيد .
قال في الوليد : [من الخفيف]

إِنَّ بِالشَّامِ بِالْمَوْقَرِ عِزًّا وَمَلُوكًا مُبَارِكِينَ شُهُودًا^(٢)
سَادَةً مِنْ بَنِي يَزِيدٍ كَرَامًا سَبَقُوا النَّاسَ مَكْرَمَاتٍ وَجُودًا
هَانَ يَا نَاقِي عِلِّيَّ فَيْرِي أَنْ تَمُوتِي إِذَا لَقِيََتِ الْوَلِيدَا
قال أبو بكر الخطيب^(٣) :

وكان أبو حفصة مولى مروان بن الحكم ، أعتقه يوم الدار لأنه أبلى يومئذٍ بلاءً حسناً ،
وأسمه يزيد .

وقيل : إن أبا حفصة كان يهودياً طبيباً ، أسلم على يد عثمان بن عفان ، وقيل : على
يد مروان بن الحكم . ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي السموأل بن عادباء ، وأنه سبي
من إصطخر^(٤) وهو غلام ، فاشتراه عثمان ووهبه لمروان بن الحكم .

(١) الأغاني ٧١/١٠ ، الشعر والشعراء ٧٦٣/٢ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، وفيات الأعيان ١٨٩/٥ ، الفهرست ١٨٢ ،
تاريخ بغداد ١٤٢/١٣ ، طبقات ابن المعتز ٤٢ ، الموشح ٣٩٠ ، شذرات الذهب ٢٠١/١ ، التمازي والمراثي للبهر ١٧٧ ، سير
أعلام النبلاء ٤٧٩/٨

(٢) الموقر : اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق كان يزيد بن عبد الملك ينزله . (معجم البلدان
٢٣٦/٥) .

(٣) في تاريخ بغداد ١٤٢/١٣

(٤) إصطخر : من أقدم مدن فارس وأشهرها . (معجم البلدان ٢١١/١) .

ومروان بن سليمان شاعر مجوّدٌ محككٌ للشعر ، وهو من أهل اليمامة ، وقدم بغداد ومدح المهدي والرّشيد ، وكان يتقرّب إلى الرّشيد بهجاء العلويّة في شعره ، وله في معن بن زائدة مدائح ومراثٍ عجيبة .

وقيل : إنه قال الشعر وهو غلام لم يبلغ سنّه العشرين .

قال مصعب الزّيري :

كان أبو حفصة طبيباً يهودياً ، أسلم على يدي مروان بن الحكم ، وكان معه يوم الدّار يوم قتل عثمان ، وحمله إلى العالية حين ضُرب يوم الدّار وكان يُداويه حتى برأ .

قال : والذي عند أهل المدينة لا اختلاف بينهم في ذلك ، أن أبا حفصة كان مولى السّمؤال بن عدياء .

قال مصعب : وأنا أفرق أن أقول لهم ذلك .

عن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، قال :

سمعتُ الشافعيّ يقول : ليس لقريش كلها شعرٌ جيّدٌ ، وأشعرها ابن هرمة ، ثم مروان بن أبي حفصة .

قال الكسائي^(١) :

إنما الشعر سقاءٌ تمخّضَ فدقّعت الزبدة إلى مروان بن أبي حفصة .

حدّث محمد بن بشار ، قال^(١) :

رأيتُ مروان يعرض على أبي أشعاره ، فقال له أبي : إن وفيتَ قيمَ أشعارك أستغنيت .

حدّث أبو حاتم ، قال^(٢) :

قلت لأبي عبيدة : مروان أشعر أم بشار ؟ قال : حكم بشار لنفسه بالاستظهار لأنّه قال ثلاثة عشر ألف بيتٍ جيّدٍ ، ولا يكون عدد [الجيّد من شعر] شعراء الجاهليّة والإسلام هذا العدد ، وما أحسبهم برزوا في مثلها ، ومروان أمدح للملوك .

(١) عن تاريخ بغداد ١٣/١٤٥

(٢) عن الأغاني ٤/١٤٤

قال الرِّياشي^(١) :

سألت الأصمعي عن مروان بن أبي حفصة ، فقال لي : كان مولداً ولم يكن له علمٌ
باللغة .

عن الفضل بن بزيع ، قال^(٢) :

رأيتُ مروان بن أبي حفصة قد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعةٍ
من الشعراء منهم سلم الحاسر وغيره ، فأنشده مديحاً له ، فقال له : مَنْ ؟ قال : شاعرك
مروان بن أبي حفصة . فقال له المهدي : ألسْتَ القائل : [من الوافر]

أقننا باليامة بعد معن مقاماً ما نريدُ به زيالا
وقلنا : أين نرحلُ بعد معن وقد ذهب النوالُ فلا نوالا

قد جئت تطلبُ نوالنا وقد ذهب النوال ؟ لا شيء لك عندنا ، جرُّوا برجله . فَجَرَّ برجله
حتى أخرج .

فلَمَّا كان في العام المقبل تَلَطَّف حتى دخل مع الشعراء ، وإنَّا كانت الشعراء تدخل
على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرَّة . قال : فشل بين يديه ، وأنشده قصيدته التي
يقول فيها : [من الكامل]

طَرَقَتْكَ زائِرَةٌ فحَيَّ خيالها بيضاء تخلطُ بالحياء دلالها
قادت فؤادك فاستقَادَ وقيلها قاد القلوبَ إلى الصِّبَا فأمالها

قال : فأنصت لها حتى بلغ إلى قوله :

هل تطمسون من السماء نُجُومَهَا بأَكْفَكُم أو تسترون هلالها
أو تدفعون مقالةً عن ربِّكم جبريلُ بَلَّغَهَا النَّبِيَّ فقَالَهَا
شهدت من الأنفال آخرَ آيةٍ بترائهم فأردتمْ إبطالها

يعني بني علي وبني العباس .

(١) عن الموشح ٢٩١ ، وأما لي يموت بن المَرْزَع ٨٥ ضمن نوادر الرسائل ، والأغاني ٨٢/١٠

(٢) عن تاريخ بغداد ١٢/١٤٤ ، والأغاني ٨٧/١٠

قال : فرأيتُ المهديَّ وقد تراخف من صدر مصلاهُ حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ، ثم قال له : كم هي بيتاً ؟ قال : مئة بيت . فأمر له بمئة ألف درهم .

قال : فإنها لأوّلُ مئة ألفٍ أعطيتها شاعرٍ في خلافة بني العباس .

قال : فلم تلبث الأيام أن أفضت الخلافة إلى هارون الرشيد . قال : فرأيتُ مروان ماثلاً مع الشعراء بين يدي الرشيد ، وقد أنشده شعراً ، فقال له : مَنْ ؟ قال : شاعرك مروان بن أبي حفصة . فقال : أَلست القائل - البيتين اللذين له في معن اللذين أنشدهما المهدي - خذوا بيده فأخرجوه فإنه لا شيء له عندنا . فأخرج ، فلمّا كان بعد ذلك بيومين تلطّف حتى دخل ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

لعمرك لا أنسى غداةَ المحصَّب إشارة سلمى بالبنان الخضبِ
وقد صدرَ الحُجّاج إلّا أقلّهم مصادر شتى موكباً بعد موكبِ

قال : فأعجبه ، فقال له : كم قصيدتك بيتاً ؟ قال له : ستون - أو سبعون - ، فأمر له بعد أبياتها ألّوفاً ، فكان ذلك رسم مروان حتى مات .

عن محمد بن زياد ، قال (١) :

دخل مروان بن أبي حفصة على المهديّ ، وعنده جماعةٌ فأنشده : [من الطويل]

صحا بعد جهلٍ وأستراحت عواذله

قال : فقال لي : ويحك ، كم هي بيتاً ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سبعون بيتاً . قال : فإنّ لك عندي سبعين ألفاً . قال : فقلتُ في نفسي : بالنسيئة ، إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، أسمع مني أبياتاً حضرت ، فما في الأرض أنبل من كفيلي . قال : هات . فأنشدته :

كفّاكم ببّاسٍ أبي الفضل والدأ فما من أبٍ إلّا أبو الفضل فاضله
كأن أمير المؤمنين محمداً أبو جعفرٍ في كلّ أمرٍ يحاوله
إليك قَصَرنا النصفَ من صلواتنا مسيرة شهرٍ بعد شهرٍ نواصله

(١) عن تاريخ بغداد ٣٩٥/٥

فلا نحنُ نخشى أن يخبِّبَ مسيرنا إليك ولكن أهنأ البرَّ عاجله
قال : فتبسَّ وقال : عجّلوها . فحُمِلت إليَّ من وقتها .

عن الرِّياشي ، قال (١) :

قال رجلٌ لمروان بن أبي حفصة : ما حملك على أن تناولت ولدَ عليٍّ في شعرك ؟
قال : والله ما حملني على ذلك بغضاء لهم ، ولقد مدحتُ أمير المؤمنين بشعري الذي أقول
فيه : [من الكامل]

طرقتك زائرةٌ فحيَّ خيالها بيضاء تخلطُ بالحياء دلالها
حتى بلغتُ إلى قولي :

هل تطمسون من السماء نجومها بأكفكم أم تسترون هلالها
أم تدفعون مقالةً عن ربِّه جبريل بلِّغها النُّبيَّ فقالها
شهدت من الأنفال آخر آية بترائهم فأردتمُ إبطالها
فذكروا الأسودَ خوادراً في غيلها لاتولغن دماكم أشبالها

فقال المهديّ : وجب حقُّك على هؤلاء القوم . ثم أمر لي بخمسين ألف درهم ، وأمر
أولاده أن يبروني ، فبروني بثلاثين ألف درهم .

وعن عبيد الله بن إسحاق بن سلام ، قال (٢) :

خرج مروان من دار المهديّ ومعه ثمانون ألف درهم ، فمرَّ بزمين فسأله ، فأعطاه ثلثي
درهم . فقيل له : هلاً أعطيتَه درهماً ؟ فقال : لو أعطيتُ مئة ألف لأتممتُ له درهماً ! .

قال :

وكان مروان يَبْخُلُ ، فلا يُسْرَجُ له في داره ، فإذا أراد أن ينام أضاعت له الجارية
بقصبةٍ إلى أن ينام .

(١) عن تاريخ بغداد ١٤٢/١٣

(٢) عن تاريخ بغداد ١٤٢/١٣

قال عبد الله بن مصعب^(١) :

دخل مروان بن أبي حفصة على أمير المؤمنين الهادي ، فأنشده مديحاً له حتى إذا بلغ

قوله : [من الطويل]

تشابة يوماً بأسه ونواله فاحداً يدري لأيهما الفضلُ

فقال له الهادي : أيها أحب إليك ، ثلاثون ألفاً معجلةً أو مئة ألفٍ تدون في

الدواوين ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت تحسن ما هو أحسن من هذا ، ولكنك أنسيته ،

أفتأذن لي أن أذكرك ؟ قال : نعم . قال : تعجل الثلاثون الألف وتدون المئة الألف .

قال : يعجلان لك جميعاً . فحمل ذلك إليه .

وقال عبد الصمد بن المعدل^(٢) :

دخل مروان بن أبي حفصة وسلم الخاسر ومنصور النمرى على الرشيد ، فأنشده

قصيدته التي يقول فيها : [من الكامل]

أنى يكون وليس ذاك بكائنٍ لبني البنات ورائة الأعمام

وأنشده سلم : [من الكامل]

حضر الرّحيلُ وشدت الأحداجُ

وأنشده النمرى قصيدته التي يقول فيها^(٣) : [من البسيط]

إن المكارم والمعروف أوديصةً أحلك الله منها حيث تجتمعُ

فأمر لكل واحدٍ منهم مئة ألف درهم . فقال له يحيى بن خالد : يا أمير المؤمنين ،

مروان شاعرٌ خاصّة ، أقدّ لحقتهم به ؟ قال : فليزد مروان عشرة آلاف .

قال مروان بن أبي حفصة :

خرجتُ إلى معن بن زائدة فأنشدته : [من الكامل]

(١) عن تاريخ بغداد ٢٣/١٣ والأغاني ٨٠/١٠

(٢) عن تاريخ بغداد ١٤٣/١٣ والأغاني .

(٣) ديوانه ١٠٠

هاجت هواك بواكرُ الأحزان يوم النوى فظلمت ذا أحزان
فلما صرتُ إلى قولي :

لولا رجائك ماخطتُ ناقتي عرض الدَّيْلِ ولا قُرى نجران
قال : صدقت والله . فلما بلغتُ إلى قولي :

مطرُ أبوك أبو الفوارس والذي بالخير حاز هجائن النُّعان
قال : وأننى وقع إليك هذا اليوم ؟ فقلتُ : أُلصَح الله الأمير ، هو أشهرُ من ذلك .
قال : فسَرَّ بذلك . وأنشدته قصيدي التي أقول فيها : [من الكامل]

مسحت قطيعةً وجه معنٍ سابقاً لما جدا وجرى ذوو الأحساب
قال : فأعجب به ، وأقبل يقول في كلِّ أيام دخلتُ عليه : قم يا مروان ، فأنشده هذا
الشعر .

حدث العتبي ، قال (١) :

قدم معن بن زائدة بغداد ، فأتاه الناس وأتاه ابن أبي حفصة ، فإذا المجلس غاصُّ
بأهله ، فأخذَ بعضادتي الباب ثم قال : [من الطويل]

وما أحجم الأعداء عنكم بقيَّة عليك ولكن لم يروا فيك مطعماً
له راحتان الجودُ والحنفُ فيها أبى الله إلا أن تضراً وتنفعاً

فقال معن : أحكم يا أبا السمط . فقال : عشرة آلاف . فقال معن : ربحتُ عليك
- والله - تسعين ألفاً .

أنشد ابن قتيبة لمروان بن أبي حفصة في بني مطر^(٢) : [من الطويل]

هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دَعُوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
هم يمنعون الجار حتى كأنَّما جوارهم بين السماكين منزل

(١) عن تاريخ بغداد ٢٣٨/١٣ ، والأغاني ٩١/١٠

(٢) عن الشعر والشعراء ٧٦٥/٣

قال مروان :

أنشدتُ معن بن زائدة أربعة أبيات فأعطاني بها أربعة آلاف دينار ، فبلغت أبا جعفر فقال : ويلى على الأعرايِّ الجلف ؛ فاعتذر إليه فقال له : يا أمير المؤمنين إنا أعطيتُه على جودك ؛ فسوَّغه إيَّاهَا .

فلما مات معن رثاه مروان بقوله^(١) : [من الطويل]

سَقَيْتَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا	أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ فَقَوْلًا لِقَبْرِهِ
مِنَ الْأَرْضِ حُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعًا	فِيَا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتُ أَوَّلَ حُفْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتَرَعًا	يَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جَوْدَهُ
وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَقَّتْ حَتَّى تَصْدَعًا	وَلَكِنْ ضَمَمْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ
وَأَصْبَحَ عِرْنِينَ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا	وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَالنَّدَى
فَعَاشَ زَمَانًا ثُمَّ مَاتَ فَوْدَعًا	وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودُ صُورَةَ خُلُقِهِ
كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرَبَعًا	فَتَى عَيْشٍ مِنْ مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
ثَوَابِكَ مِنْ مَعْنٍ بِأَنْ تَنْصَعُصَعًا	تَعَزَّأَ أبا الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَا يَكُنْ
فَأَضْحَوْا عَلَى الْأَذْقَانِ صَرَعِي وَظَلَمًا	تَمْنَى رَجَالٌ شَأْوَهُ مِنْ ضَلَالِهِمْ

قال مروان^(٢) :

لقيني الناطقي فدعاني إلى عِنان ، فانطلقتُ معه ، فدخل إليها قبلي فقال لها : قد جئتُكَ بأشعر الناس مروان بن أبي حفصة - وكانت عليلَةً - فقالت : إني عن مروان لفي شغلٍ ؛ فأهوى بسوطه فضربها به ، فقال لي : أدخل ، فدخلتُ وهي تبكي ، فرأيتُ الدموع تنحدرُ من عينيها ، فقلت : [من السريع]

بَكَتْ عِنانَ مُسْبِلٍ دَمْعُهَا كَالدَّرِّ إِذْ يَسْبِقُ مِنْ خَيْطِهِ

(١) معظم الأبيات في تاريخ بغداد ١٢/٢٤٠ منبوية للحنين بن مطير في رثاء معن .

(٢) عن الأغاني ٢٣/٨٦ وإمام الشعراء ٢٩ (دار النضال) و ٢٤ (عالم الكتب) ، وأما لي يموت بن المزرع ٦٩ - ٧٠ .

فَقَالَتْ مُسْرَعَةً :

فَلَيْتَ مَنْ يَضُرُّهَا ظَالِماً تَيْبَسُ يَمْنَاهُ عَلَى سَوَاطِيهِ
فَقُلْتُ لِلنَّطَافِ : أَعْتَقَ مِرْوَانَ مَا يَمْلِكُ إِنْ كَانَ فِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مِثْلَهَا .
حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَ (١) :

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ بُخْلًا حَتَّى يَقْرَمَ إِلَيْهِ ،
فَإِذَا قَرِمَ أَرْسَلَ غَلَامَهُ فَاشْتَرَى لَهُ رَأْسًا فَأَكَلَهُ . فَقِيلَ لَهُ : تَرَاكَ لَا تَأْكُلُ إِلَّا الرُّؤُوسَ فِي
الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ، فَلَمْ يَخْتَارْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الرَّأْسُ أَعْرَفُ سَعْرِهِ فَأَمَنْ خِيَانَةَ الْغَلَامِ ،
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْبِنَنِي فِيهِ ، وَلَيْسَ بِلَحْمٍ يَطْبِخُهُ الْغَلَامُ فَيَقْدِرُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ ، وَإِنْ مَسَّ
عَيْنًا أَوْ أُذُنًا أَوْ خَدًا وَقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَكُلُ مِنْهُ أَلْوَانًا ؛ أَكَلَّ عَيْنَهُ لَوْنًا ، وَأُذُنَهُ لَوْنًا ،
وَعَلَصَمَتَهُ لَوْنًا ، وَدَمَاعَهُ لَوْنًا ، وَأَكْفَى مَوْوَنَةً طَبَخَهُ ، فَقَدْ أَجْمَعْتُ لِي فِيهِ مِرَافِقُ !
عَنْ جَهْمِ بْنِ خَلْفٍ ، قَالَ (٢) :

أَتَيْنَا الْيَامَةَ فَزَلْنَا عَلَى مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، فَأَطْعَمَنَا تَمْرًا ، وَأَرْسَلَ غَلَامَهُ بِفِلْسٍ
وَسُكَّرُجَّةٍ يَشْتَرِي بِهِ زَيْتًا ، فَلَمَّا جَاءَ بِالزَّيْتِ قَالَ : خُتِنْتِي ! قَالَ : مَنْ فِلْسٍ كَيْفَ
أَخُونُكَ ؟ قَالَ : أَخَذْتُ الْفِلْسَ لِنَفْسِكَ وَأَسْتَوْهَبْتُ زَيْتًا ! .

عَنْ أَبِي الْعِيْنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَامِي ، قَالَ (٣) :

كَانَ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ مِنْ أَجْبَلِ النَّاسِ ، خَرَجَ يَرِيدُ الْخُلَيْفَةَ الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ لَهُ
أَمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ : مَا لِي عَلَيْكَ إِنْ رَجَعْتَ بِالْجَائِزَةِ ؟ قَالَ : إِنْ أُعْطِيتُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ
أُعْطَيْتُكَ دِرْهَمًا . فَأَعْطَانِي سِتِينَ أَلْفًا ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا أَرْبَعَةَ دَوَانِيْقٍ ! .
وَكَانَ قَدْ اشْتَرَى يَوْمًا لَحْمًا بِدِرْهَمٍ ، فَدَعَا صَدِيقًا لَهُ ، فَزَدَّ اللَّحْمَ إِلَى الْقَصَابِ بِنَقْصَانِ
دَانِيْقٍ ، وَقَالَ : أَكْرَهُ الْإِسْرَافَ ! .

وَهَجَاهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ (٤) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(١) الْأَغَانِي ٧٧/١٠ . وَالْعَلَصَمَةُ : اللَّحْمُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ .

(٢) الْأَغَانِي ٧٨/١٠ - ٧٩ . وَالسُّكَّرُجَّةُ : الصَّفْحَةُ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ٧٩/١٠ مَنْسُوبًا إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ .

وليسَ لمروانَ على العُرسِ غيرةٌ ولكنَّ مرواناً يغارُ على القِدرِ
قال مروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة الشيباني^(١) : [من الوافر]

مضى لسبيلـه معنٌ وأبقى	محامداً لن تبيدَ ولن تُنالا
كأنَّ الشمسَ يومٌ أُصيبَ معنٌ	من الإِسلامِ ملبسةٌ جلالا
هو الجبلُ الذي كانت نزارٌ	تهدُّ من العدوِّ به الجبالا
وعُطِلَت الثُّغُورُ لفقْدِ معنٍ	وقد يروى بها الأسلُ النَّهالا
وأظلمت العراقُ وألبستهـا	مصائبه المجلجلة احتلالا
وظلَّ الشامُ يرجفُ جانباهُ	لركنِ العِزِّ حينَ وهى فبالا
وكادت من تهامةٍ كلُّ أرضٍ	ومن نجدٍ تزولُ غداةُ زالا
فإنَّ يَعلُ البلادَ له خشوعٌ	فقد كانت تطيلُ به أختيالا
أصاب الموتُ يومٌ أُصابَ معنًا	من الأخيارِ أكرمهم فعالا
وكان النَّاسُ كلُّهم لمعنٍ	إلى أن زارَ حُفرتَه عيالا
ولم يكُ طالبُ المعروف ينوي	إلى غيرِ آبن زائدة أرتحالا
ثوى من كان يحملُ كلَّ ثقلٍ	ويسبقُ فيضَ راحته السُّؤالا
وما نزلَ الوفودُ بمثلِ معنٍ	ولا حطُّوا بساحته الرِّحالا
وما بلغت أكفُ ذوي العطايا	يميناً من يديه ولا شمالا
وما كانت تحفُّ له حياضٌ	من المعروفِ مَترعةٌ سجالاً
لأبيضَ لا يمدُّ المالَ حتى	يعمَّ به بغاةُ الخيرِ مالا
فليت الشَّامتَينِ به فِدْوَةٌ	وليت العمرَ مدًّا له فطالا
ولم يكُ كنزُه ذهباً ولكن	سيوفَ الهندِ والحلِّقَ المُذالا
ومادَّته من الحِطِّيِّ سُمراً	ترى فيهنَّ ليناً وأعتدالا
وذُخْراً من مكارمِ باقياتٍ	وفضلِ تقيٍّ به التَّفضيلَ نالا
لئن أُمست زوائدُ قد أُذيلت	جِدادُ كان يكره أن تُزالا

(١) القصيدة في تاريخ بغداد ٢٤١/١٢ ، وطبقات ابن المعتز ٥٢

لقد كانت تُصان به وتسمو
وقد حوت النّهاب فأحرزته

زاد الخطيب :

بها عققاً ويرجمها خيالا
وقد غشيت من الموت الطللا

مضى لسبيله مَنْ كنتَ ترجو
فلستُ بِمِالكِ عبراتِ عيني
وفي الأحشاء منك عليكِ حزنٌ
كأنَّ اللَّيلَ واصلَ بعدَ معنٍ
لقد أورثتني وبنيَّ هَـأ
وقائلةٍ رأتَ جسدي ولوني
رأتَ رجلاً براهُ الحزنُ حتى
أرى مروانَ عادَ كذي نُحولٍ
فقلتُ لها : الذي أنكرتِ مِنِّي
وأَيَّامَ المنونَ لها صروفُ
يرانا النَّاسُ بعدكَ قبلَ دهرٍ
فنحنُ كأَسْهمٍ لم يُبقِ ريشاً
وقد كنّا بحوضِ نَدَاكَ نرُوى
فلهفَ أُمِّي عليكِ إذا العطايا
ولهفَ أُمِّي عليكِ إذا الأسارى
ولهفَ أُمِّي عليكِ إذا اليتامى
ولهفَ أُمِّي عليكِ إذا المواشي
ولهفَ أُمِّي عليكِ لكلِّ هيجا
ولهفَ أُمِّي عليكِ إذا القوافي
ولهفَ أُمِّي عليكِ لكلِّ أمرٍ
أقنّا باليَمامةِ بعدَ معنٍ
وقلنا : أينَ نذهبُ بعدَ معنٍ

بِه عَثَرَتْ دَهْرُكَ أَنْ تُقالا
أَبَتْ بِدَموعِها إِلَّا أَنها لا
كَحَرِّ النَّارِ تَشْتَعَلُ أَشْتَعالا
ليالي قَد قَرَنْتُ بِهِ طَوالا
وأَحْزَاناً نُطِيلُ بِهِ أَشْتَعالا
مَعاً عَنْ عَهْدِها قَلْباً فَحالاً
أَضُرَّ بِهِ وَأُورِثَهِ خِبالاً
مِنَ الهِنْدِيِّ قَد فَقَدَ الصَّقالا
لَفَجَعَ مُصِيبَةُ أَبْكَى وَغالا
تَقَلَّبُ بِالْفَقَى حَالاً فَحالاً
أُمِّي لَجِدودِنا إِلَّا أَغْتِبالا
لِها رَيْبُ الزَّمانِ وَلا نِصالا
وَلا نَرْدُ الْمَصْرَدَةَ السَّمالا
جَعَلْنَ مِنِّي كَوادِبَ وَأَعْتالالا
شَكُوا خَلْقاً بِأَسْواقِهِمُ ثقالا
غَدُوا شُعْثاً كَأَنَّ بِهِمُ سُلالا
قَرَّتْ جَدِبا تَمَاتَ بِهِ هُزالا
لِها تَلْقَى حَوامِلُها السَّخالا
لِمَتَسَدِّحِها ذَهَبُ ضلالا
يَقُولُ لَهُ النُّجْيُ : أَلَا أَحْتِبالا
مَقاماً ما نُرِيدُ بِهِ زِبالا
وَقد ذَهَبَ النُّوالُ فَلَا نوالا

فإن تذهب فربّ رعالٍ خيل
وقوم قد جعلت لهم ربيعاً
فاشهد الوقائع منك أمضى
سبذك الخليفة غير قال
ولا ينسى وقائعك اللّواتي
ومعترك شهدت به حفاظاً
حباك أخو أميّة بالمرائي
أقام وكان نحوك كلّ عام
فألقي رحله أسفاً وآلى
عوايس قد لقيت بها رعالا
وقوم قد جعلت لهم نكالا
وأكرم محتسداً وأسداً آلا
إذا هو في الأمور بلا الرّجالا
على أعدائه جعلت وبالا
وقد كرهت فوارسه النّزالا
مع المدح اللّواتي كان قالا
يطيل لواسط الرّجل أعتقالا
ميناً لا يشدّ له حبالا

ذكر إدريس بن سليمان بن أبي حفصة :

أن مروان توفي سنة إحدى وثمانين ومئة ، ودُفن ببغداد في مقبرة نصر بن مالك .
وقال غيره : كان مولده سنة خمس ومئة .

وقال يعقوب بن سفيان^(١) :

سنة اثنتين وثمانين ومئة ، فيها مات مروان بن أبي حفصة الشاعر النبيل ، رحمه الله تعالى .

١٦٠ - مروان بن شجاع^(٢)

أبو عمرو الحرّانيّ الجزريّ

مولي محمد بن مروان بن الحكم ، يُعرف بالخصيفيّ

كان يكون مع خلفاء بني أميّة بالشام ، ثمّ أنتقل إلى بغداد ، فسكنها ومات بها .

(١) في المعرفة والتاريخ ١٧٢/١ ، وليس فيه : النبيل .

(٢) الجرح والتعديل ٢٧٢/١/٤ ، طبقات خليفة ٣٢٠ ، كنى مسلم ١٥٢ ، تهذيب التهذيب ٩٤/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٦/١ ، تاريخ بغداد ١٤٧/١٣ ، طبقات الحفاظ ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٤/٩ ، طبقات ابن سعد ٤٨٥/٧ ، المعرفة والتاريخ ٤٥٢/٢ ، الأنساب ١٣٨/٥ ، اللباب ٤٥٠/١ ، ونسبه إلى خصيف بن عبد الرحمن الجزري لكثرة روايته عنه .

روى عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :
[قال رسول الله ﷺ : « الشفاء في ثلاث ، شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نارية ، وأنهى أمتي عن الكي » .

وعن خُصيف ، عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ مرتين على المنبر يقول : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَزناً بوزنٍ » .

قال محمد بن سعد :
مروان بن شجاع الحُصَيْفِيّ ، كان من أهل الجزيرة ، من أهل حرّان ، وكان راوية الحُصَيْف ، فقدم معه بغداد فكان مؤدباً لولد موسى أمير المؤمنين ، فلم يزل ببغداد حتى مات .

وقال :
مات ببغداد سنة أربع وثمانين ومئة .

قال مروان بن شجاع الجزري :
أثبتني عمر بن عبد العزيز وأنا فطيم في عشرة الدنانير .

قال عنه يحيى بن معين :
ثقة .

١٦١ - مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

من وجوه بني مروان ، كان عاملاً للوليد بن يزيد على حمص ، وكان موصوفاً بالنسك والتعبّد .

قال علي بن محمد (١) :

كان مروان بن عبد الله بن عبد الملك عاملاً للوليد على حمص ، وكان من سادة بني

(١) عن تاريخ الطبري ٢٦٢/٧ - ٢٦٤

مروان نبلاً وفضلاً وكرماً وجمالاً ، فلما قُتِل الوليد بلغ أهل حمص قتله فأغلقوا أبوابها وأقاموا النوائح والبواكي حتى جاء العباس بن الوليد ، فقال إلى عبد العزيز بن الحجاج ، فوثب أهل حمص فهدموا دار العباس وأتتهوها ، وسلبوا حرمة ، وأخذوا بنيه فحبسوه ، وطلبوه ، فخرج إلى يزيد بن الوليد ، وكتبوا الأجناد ، ودعوه إلى الطلب بدم الوليد ، فأجابوه : فكتب أهل حمص بينهم كتاباً ألا يدخلوا في طاعة يزيد ، وإن كان ولياً عهد الوليد حينئذ فالبيعة لهما ، وإلا جعلوها خير من يعلمون ، على أن يعطيهم العطاء من الحرم إلى الحرم ويعطي الذرية ، وأمروا عليهم معاوية بن يزيد بن حصين ، فكتب إلى مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو بمحص في دار الإمارة ، فلما قرأه قال : هذا كتاب حضره من الله حاضر . وتابعهم على ما أرادوا .

فلما أبلغ يزيد بن الوليد خبرهم وجه إليهم رسلاً فيهم يعقوب بن عمير بن هانئ ، وكتب إليهم : إنه ليس يدعو إلى نفسه ، ولكن يدعوه إلى الشورى . فقال عمرو بن قيس السكوني : رضينا بولي عهدنا - يعني ابن الوليد بن يزيد - فأخذ يعقوب بن عمير بلحيته ، فقال : لأيتها العترة^(١) ، إنك قد فيلت^(٢) وذهب عقلك ، إن الذي تعني لو كان يتياً في حجرك لم يحل لك أن تدفع إليه ماله ، فكيف أمر الأمة ؟ فوثب أهل حمص على رسل يزيد بن الوليد ، فطردوه .

وكان أمر حمص لمعاوية بن يزيد بن حصين ، وليس إلى مروان بن عبد الله من أمرهم شيء ، وكان معهم النمط بن ثابت ، وكان الذي بينه وبين معاوية بن يزيد متباعداً ، [وكان معهم أبو محمد السفياي فقال لهم : لو قد أتيت دمشق ونظر إلي أهلها لم يخالفوني] . فوجه يزيد بن الوليد مسرور بن الوليد ، والوليد بن روح في جمع كبير ، فنزلوا حواريين^(٣) ، أكثرهم بنو عامر من كلب ؛ ثم قدم على يزيد سليمان بن هشام من عمان ، فأكرمه يزيد ، وتزوج أخته أم هشام بنت هشام بن عبد الملك . ورد عليه ما كان الوليد أخذه من أموالهم ، ووجهه إلى مسرور بن الوليد والوليد بن روح ، وأمرها بالسبع والطاعة له ، وأقبل أهل حمص فنزلوا قرية كانت لخالد بن يزيد بن معاوية .

(١) العترة : الشيخ الفاني . وقال رأيته : أخطأ وضعف . القاموس .

(٢) حواريين : حصن من ناحية حمص ، وبها مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ . (معجم البلدان ٢/ ٢١٦) .

وعن عمرو بن محمد ويحيى بن عبد الرحمن البهراني ، قال^(١) :

قام مروان بن عبد الله ، فقال : يا هؤلاء إنكم خرجتم لجهاد عدوكم ، والطلب بدم خليفتمكم ، وخرجتم محرّجاً أرجو أن يعظم الله به أجركم ، ويحسن عليه ثوابكم ، وقد نجّم لكم منه قرّن ، وسأل إليكم منه عتق ، إن أنتم قطعتموه آتبعه ما بعده ، وكُنتم عليه أجراً ، وكانوا عليكم أهون ، ولست أرى المضيّ إلى دمشق وتخليف هذا الجيش خلفكم . فقال السّمط بن ثابت : هذا والله العدو القريب الدّار ، يريد أن ينقض جماعتكم ، وهو مائلٌ للقَدْرِيَّة .

قال : فوثب النّاس على مروان بن عبد الله فقتلوه وقتلوا أبنه ، ورفعوا رؤوسها للنّاس . وإنّا أراد السّمط بهذا الكلام خلاف معاوية بن يزيد . فلما قُتل مروان بن عبد الله ولّوا عليهم أبا محمد السّفيانيّ ، وأرسلوا إلى سليمان بن هشام : إنّنا أتوك ، فأقم بمكانك . فأقام .

قال : فتركوا عسكر سليمان ذات اليسار ومضوا إلى دمشق ، وبلغ سليمان مُضيّهم ، فخرج مغيّداً ، فلحقهم بالسّليانيّة - مزرعة لسليان بن عبد الملك خلف عذراء من دمشق على أربعة عشر ميلاً - .

عن حجاج بن فرافصة ، قال :

حدثني صاحبٌ لنا يُقال له : سفيان ، أن مروان بن عبد الله بن عبد الملك سأل صالحاً الحكميّ عن القَدَر ، هل ذكر في زمن النّبيّ ﷺ ؟ قال : نعم ، قال رسول الله ﷺ : « إن أمّتي لا تزال بخير متسكة بما هي فيه حتى تكذب بالقَدَر » .

١٦٢ - مروان بن عبد الله الثّقفيّ

من أهل القُطَيْفَةِ^(٢) ، من ظاهر دمشق .

(١) عن تاريخ الطبري ٣٦٢/٧ - ٣٦٤

(٢) القُطَيْفَة : قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البريّة . (معجم البلدان ٢٧٨/٤) قلت : ولا زالت معروفة بهذا الاسم .

١٦٣ - مروان بن عبد الملك بن سوار القرشيّ

من أهل الرّاهب^(١) ، كان بدمشق .

١٦٤ - مروان بن عبد الملك بن عبد الله

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

١٦٥ - مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس

ابن عبد مناف أبو عبد الملك الأمويّ

وأُمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

قال أحمد بن سليمان الطوسيّ^(٢) :

كان عبد الملك قد أخذ على سليمان حين بايع له بولاية العهد ليُبايعنَّ لأحد أبنِي عاتكة ؛ فأما مروان فإنه حجَّ مع الوليد بن عبد الملك ، فلما كان بوادي القرى جرى بينه وبين أخيه الوليد بن عبد الملك محاورَةٌ ، والوليد يومئذٍ خليفة ، فغضب الوليد فأَمَصَّه ، فتفوّه مروان بالرّدّ عليه ، فأَمَسَكَ عمر بن عبد العزيز على فيه ، فمنعه من ذلك ، فقال لعمر : قتلتني ، رددتَ غيظي في جوفي ؛ فما راحوا من وادي القرى حتى دفنوه . فله يقول الشاعر : [من الطويل]

لقد غادر الرّكبُ اليمانَ إذ غدّوا بوادي القرى جلد الجناب مُشيعاً

فسيروا فلا مروان للقوم إذ غدّوا وللركب إذ أمسّوا مكلّين جوعاً

وقيل : إن هذه القصّة جرت لمروان مع أخيه سليمان .

(١) الرّاهب : محلة كانت قبلي المصلّى لسعيد بن عبد الملك . (غوطة دمشق ١٧٠) .

(٢) الخبر بنصه والبيتان في نسب قريش للصعب ١٦٢

١٦٦ - مروان بن عبّيد الله بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة ، الأمويّ^(١)

١٦٧ - مروان بن عثمان
أبو الحسن السَّقَلِيّ ، المغربيّ ، الفقيه

له شعرٌ لا بأسَ به ، قدم دمشق سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمئة ، ولقيه غيث بن عليّ بصور ، وأنشدته شيئاً من شعره .

قال ابن الملقّي :

أبو الحسن مروان السَّقَلِيّ ، رجلٌ صدرٌ إمامٌ ، زاهدٌ فقيهٌ عالمٌ ، أحسنُ الناسِ خطّاً ، وأكثرهم في العلمِ خطّاً ، وصل إلى دمشق فأنزله الشيخ الأمين أبو محمد ابن الأکفاني بمنزله ، وتكفل بجميع حوائجه مدّة مقامه كان عنده ، ولم يكن يقبل الهدية ، ولا له في التكبُّبِ نيّة ، ولم يُدرِّسْ أحداً ، ولا كان يكادُ يظهر ، ولم أجتمع به إلا بعد أن آتأذنه الشيخ ، ففسح في حضوري ، فحضرتُ ومعي « الجمل »^(٢) وقرأتُ عليه منه كراسةً واحدةً ؛ وسار إلى بغداد ، وأتصل بالخليفة ، وعزّم عليه في تعليم ولده ، فدخل داره ، وهناك توفي رحمه الله ، وهو القائل : [من البسيط]

هل من لواجع هذا البين من جارٍ	لمستهام غريبٍ دمعُه جارٍ
حيران مغتربٍ ، حرّان مكتئبٍ	ذي مَدَمِعٍ سربٍ كالسَّيلِ خَرَّارٍ
وكَلِّما نَسَمْتُ نَجْدِيَّةً نَظَمْتُ	ريحَ الجنوبِ تباريحي وأفكاري
قيض الدُموعِ ونيران الضُّلوعِ معاً	ياقوم كيف أجتماع الماء والنَّارِ

(١) جمهرة ابن حزم ٨٨

(٢) كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي المتوفى سنة ٣٣٩ . (كشف الظنون

١٦٨ - مروان بن عنبسة

أُظِنهُ آبن الفيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان

كان كاتباً لأبي العَمِيْطَرِ عليّ بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية^(١) .

١٦٩ - مروان بن عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم الأموي^(٢)

له ذكرٌ ، ولا أعلم له عقباً .

١٧٠ - مروان بن محمد بن حسان^(٣)

أبو بكر ، ويُقال : أبو حفص ، الأسدِي الطَّاطَرِيّ

كانت داره بدمشق ، بنواحي قصر التَّقْفِيّين .

روى عن سليمان بن بلال ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « بَيْتٌ لَا تَعْرِفِيهِ جِياعٌ أَهْلُهُ » .

وعن صدقة بن خالد ، بسنده إلى أوس بن أوس الثقفي ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ غَسَلَ وَأَغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَغَدَا وَأَبْتَكَرَ ، وَدَنَا وَنَصَّتْ

وَأَسْتَمَعَ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ صِيَامَتِهَا وَقِيَامَتِهَا » .

قال مروان بن محمد :

وَلِدْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، عَامَ الْكُوكَبِ^(٤) .

(١) انظر سبب تلقيه بأبي العميطر في هذا المختصر ١٥/٢٣ « الترجمة ٢١ »

(٢) جمهرة ابن حزم ١٠٦

(٣) الجرح والتعديل ٢٧٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٥/١٠ ، تاريخ أبي زرعة ٢٨٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٨/١ ،

طبقات الحفاظ ١٦١ ، المعرفة والتاريخ ١٩٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٥١٠/٩ ، العبر ٣٥٩/١ ، الأنساب ١٧٣/٨ ، اللباب

(٤) قال خليفة في تاريخه ٦٥٤ في أحداث سنة ١٤٧ هـ : وفي هذه السنة تساقطت النجوم .

وقال سليمان بن أحمد :

كلُّ من يبيع الكرايس^(١) بدمشق يُسمَّى الطَّاطِرِيَّ .

قال أحمد بن أبي الخواري :

قلت لأحمد بن حنبل : بلغني أنك تثني على مروان بن محمد . فقال : إنه كان يذهب
مذهب أهل العلم .

وقال يحيى :

كان الطَّاطِرِيَّ لا بأس به ، وكان مرجئاً ، وأهل دمشق من كان مرجئاً فعليه عمامة ،
ومن لم يكن مرجئاً فلا يعتمُّ .

وقال :

مروان بن محمد الطَّاطِرِيَّ ثقة ، وهو مرجئٌ .

عن عبد الرحمن بن عمرو ، قال :

وقال لي أحمد بن حنبل : كان عندكم ثلاثة أصحاب حديثٍ ، مروان والوليد وأبو
مسهر .

وقال عبد الله بن معاوية بن يحيى الهاشمي :

أدركتُ ثلاث طبقات ، أحدها طبقة سعيد بن عبد العزيز مارأيتُ فيهم أخشع من
مروان بن محمد .

وقال أبو سليمان :

مارأيتُ شامياً خيراً من مروان بن محمد . فقال له عُبيد بن أُمِّ أبان الأنصاري : ولا
معلِّمه سعيد بن عبد العزيز ؟ قال : ولا معلِّمه . قال : ولا يحيى بن حمزة ؟ قال له أبو
سليمان : ولا يحيى ، لأنَّ سعيداً كان على بيت المال وكان يحيى على القضاء .

قال مروان :

كنتُ أنا وحسَّانُ نذاكر سفيان بن عُيينة ، وكان قد استخفى ، قال : فكُنَّا نضحكه

(١) الكرايس : مفردة كرايس وهو ثوب من القطن الأبيض ، معرَّب . القاموس .

في مذاكرتنا . قال : فحقّد علينا ؛ فلما جئنا نوّدّعهِ قال : اتّقوا الله ، وصونوا هذا العلم ، ولا تُكثّروا الضحك .

وقال :

لا غنى لصاحب الحديث عن ثلاثة ؛ صدقه ، وحفظه ، وصحّة كتبه ؛ فإن كانت فيه ثنّتان وأخطأته واحدة لم يضرّه ؛ صدق وصحة كتبٍ ولم يحفظه ، فرجع إلى كتب صحيحة لم تضرّه .

وقال :

طال الإنسان ، وسيرجع النَّاس إلى الكتب .

وقال أحمد بن أبي الحواري :

قال لي مروان بن محمد : لا تخرج أبداً من المسجد حتى توتر ، فإن متّ كنت على وِتر .

قال الحسن بن محمد بن بكّار :

وتوفي أبو محمد مروان بن محمد الأسديّ في سنة عشر ومئتين ، وكان مولده في سنة أنشّرت النجوم في سنة سبع وأربعين ومئة ، فتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

١٧١ - مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أميّة بن عبدشمس بن عبد مناف^(١)

أبو عبد الملك ، الأمويّ ، المعروف بالحمار ، آخر خلفاء بني أميّة

بُويّع له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد ، وبعد موت يزيد بن الوليد ، وخلع إبراهيم بن يزيد بن عبد الملك ، وأسّتب له الأمر في سنة سبع وعشرين ومئة ، وأمّه أمّ ولد ، ودأّرهُ بسوق الأكافين .

(١) فوات الوفيات ١٢٧/٤ ، الفخري ١٢٨ ، الأنساب ٢٦٥/٣ ، اللباب ٢٨٣/١ ، نسب قریش للمصعب ١٦٩ ،

جهرة ابن حزم ١٠٧ ، جهرة النسب لابن الكلبي ٤٠ و ١٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٧٤/٦ ، المعبر ١٧٨/١ ، الشذرات ١٨٢/١ ،

المعارف ٣٦٩

عن سالم الأفطس ، قال :

سألني مروان بن محمد عن تعجيل الزكاة إذا رأى لها موضعاً قبل أن تحلّ : فسألت سعيد بن جبّير ، فلم يرَ به بأساً .

قال إسماعيل بن علي بن إسماعيل :

وأُمّه كرديّة ، أمٌ ولدٍ يقال لها : بُبابة ، جارية إبراهيم بن الأشتر .

وعن أبي اليقظان وغيره :

ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين ، وأمّه أمة لمصعب بن الزُبَيْر .

وعن محمد بن عمر ، قال :

وفيها - يعني سنة ستّ وسبعين - وُلد مروان بن محمد بن مروان .

وذكر سعيد بن كثير بن عفّير ؛

أن مروان كان أبيض مُشرباً ، أزرق ، ضخّم الهامة ، كبير اللّحية ، ربعة ، ولم يكن يخضبُ بالحناء .

قال خليفة^(١) :

قال ابن الكلبيّ : وفيها - يعني سنة خمس ومئة - غزا مروان بن محمد على الصّائفة اليمّنى ، فافتتح مدينة من أرض الرّوم من ناحية كَمُخ^(٢) .

وقال خليفة^(١) :

سنة أربع عشرة ومئة : فيها عزل هشام مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية وأذربيجان والجزيرة ، وولّاهم مروان بن محمد بن مروان ، مستهلّ المحرم .

قال أبو خالد^(١) :

قال أبو البراء : سار مروان في سنة أربع عشرة ومئة حتى جاوز نهر الرّمّ ، فقتل وسى وأغار على الصّقالبة .

(١) تاريخ خليفة ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ .

(٢) كمخ : مدينة بالروم . (معجم البلدان ٤/ ٤٧٩) .

وقال (١) :

وفيها - يعني سنة سبع عشرة - بعث مروان بن محمد وهو والي أرمينية وأذربيجان بعثين [إلى جبل القُبُق] فافتتح أحد البعثين ثلاثة حصون من اللان ، ونزل البعث الآخر على تومان شاه ، فنزل تومان شاه على حكم مروان بن محمد ، فبعث به مروان إلى هشام بن عبد الملك ، فردّه هشام إلى مروان ، فأعاده على مملكته .

قال خليفة (٢) :

سنة ثمان عشرة ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية ، فدخل أرض ورتّيس (٣) من ثلاثة أبواب ، فهرب ورتّيس إلى الخزر وترك القلعة ، فنصب مروان عليها المجانيق ، فقتل أهل خمرين ورتّيس وبعثوا برأسه إلى مروان ، فنصب مروان رأس ورتّيس لأهل قلعته ، فنزلوا على حكم مروان ، فقتل المقاتلة وسبي الذرّية .

وقال (٢) :

سنة تسع عشرة ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية غزوة السّائحة ، فدخل من باب اللان (٤) ، فرّ بأرض اللان كلّها حتى خرج منها إلى بلاد الخزر ، فرّ بيلنجر (٥) وسمندر (٥) ، وأتتهى إلى البيضاء التي يكون فيها خاقان ، فهرب خاقان .

وقال (٢) :

سنة إحدى وعشرين ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية ، وهو واليها ، فأقّى قلعة بيت السّريّر ، فقتل وسبي ، ثم أقّى قلعة ثانية ، فقتل وسبي ، ودخل غومشك وهو حصن فيه بيت الملّك ، يكون فيه ملك السّريّر ، فخرج الملك هارباً حتى أقّى حصناً يُقال

(١) تاريخ خليفة ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ .

(٢) تاريخ خليفة ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٣ .

(٣) ورتّيس : حصن في بلاد سيباط . (معجم البلدان ٢٧٠/٥) .

(٤) اللان : بلاد واسعة وأمة كثيرة ، لهم بلاد متاخمة للذّربند في جبال القُبُق ، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة . (معجم البلدان ٢٤٥/١) .

(٥) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب . (معجم البلدان ٤٨٧/١) . وسمندر : مدينة خلف باب الأبواب بأرض الخزر . (معجم البلدان ٢٥٢/٢) .

له : خَتْرَج ، فيه سرير الذهب ، فأقام مروان عليه شَتْوَةً وَصَيْفَةً ، فصالحه على ألف رأسٍ في كل سنة ومئة ألف مدي ، وسار مروان فدخل أرض زَرْوْبُكْران ، فصالحه ملكها ، ثم سار مروان في أرض تُوْمان فصالحه تُوْمان ملكها ، ثم أتى مروان خُمَريْن فأبى ملكها أن يُصالحه ، فقاتل حصناً من حصون خُمَريْن شهراً ، فأخرب بلاد خُمَريْن ، ثم سألَه خُمَريْن الصُّلح فصالحه ، ثم أتى مروان أرض مسدار ، فافتتحها على صلح ، ثم نزل مروان كَيران فصالحه طبرستان وفيلان .

قال محمد بن يزيد (١) :

ثم بُويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، وكنيته أبو عبد الملك ، لأربع عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومئة ، وقُتل يوم الخميس لستَ بقين من ذي الحِجَّة سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قال أبو بكر :

وقُتل بأرض بُوْصير (٢) من مصر ، فكانت ولايته إلى أن قُتل خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيَّام ، وكانت ولاية مروان بن محمد إلى أن بُويع لأبي العبَّاس بعد بني أُمَيَّة خمس سنين وثمانية وعشرين يوماً ، وتوفي وله اثنتان وستون سنة ، وأمُّه أُمٌ ولدٍ .

قال خليفة (٣) :

سنة سبع وعشرين ، فيها وقعت الفتنة .

قال إسماعيل بن إبراهيم (٣) :

قُتل الوليد بن يزيد ، ومروان بن محمد بن مروان بأرمينية والياً عليها ، فلما أتاه قتل الوليد دعا النَّاسَ إلى بيعته من رُضِيه المسلمون ، فبايعوه . فلما أتاه وفاة يزيد بن الوليد دعا قيساً وربيعةً ففرض لستة وعشرين ألفاً من قيس ، وسبعة آلاف من ربيعة ، فأعطاهم أعطياتهم ، وولَّى على قيس إسحاق بن مسلم العقيلي ، وعلى ربيعة المساور بن عَقبة ، ثم خرج يُريد الشام ، وأستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن

(١) عن تاريخ الخلفاء لابن ماجه (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٤ ج ٢ ص ٤٢٧) .

(٢) بوضير : قرية بمصر من كورة الأشمونيين . (معجم البلدان ١/٥٠٩) .

(٣) تاريخ خليفة ٥٦٤ - ٥٦٦

مروان ، فلقبه وجوه قيس ، الوثيقُ بن الهذيل بن زُفر ، ويزيد بن عمر بن هُبيرة الفزاري ، وأبو الورد بن الهذيل بن زُفر ، وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في أربعة أو خمسة آلاف من قيس ، فساروا معه حتى قدم حلب وبها بشر ومسرورا بنوا الوليد بن عبد الملك أرسلها إبراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان ، فصافَ القوم ، فخرج أبو الورد بن الهذيل بن زُفر في ثلاثئة فكَبَرُوا وحملوا على مروان حتى كانوا قريباً منه ، ثم حوّلوا وجوههم وأترستهم ولحقوا بمروان ، وحمل مروان ومن معه فانهزم مسرور وبشر من غير قتال ، فأخذها مروان فحبسها عنده ، وأسر ناساً كثيراً من أصحابها ، فأعتقهم مروان ، ثم سار مروان حتى أتى حمص فدعاهم إلى المسير معه والبيعة لِوَلِيِّ العهد الحكم وعثمان أبي الوليد بن يزيد ، وهما محبوسان عند إبراهيم بن الوليد بدمشق ، فبايعوه وخرجوا معه حتى أتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتال شديد ، وحوى مروان عسكره .

وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك مائتي سليمان وهو معسكرٌ في ناحية أخرى ، فأقبل إلى دمشق فأخرج إبراهيم بن الوليد من دمشق ، ونزل باب الجابية وتبيأ للقتال ، ومعه الأموال على العجل ، ودعا الناس فخذلوه ، وأقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان بن الوليد فدخلوا مدينة دمشق يُريدان قتل الحكم وعثمان أبي الوليد بن يزيد ، وهما في السجن ، وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسريّ فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر والحكم وعثمان أبي الوليد بن يزيد ، وهما الحَمَلان .

ويقال : وليّ قتلها مولى لخالد بن عبد الله ، يُقال له : أبو الأسد ، شَدَّخَهَا بِالْعَمَد ، وأتاهم رسول إبراهيم فتوجّه عبد العزيز بن الحجاج إلى داره ليخرج عياله ، فثار به أهل دمشق فقتلوه وأحترقوا رأسه ، فأتوا به أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان محبوساً مع يوسف بن عمر وأصحابه ، فأخرجوه فوضعوه على المنبر في قيوده ، ورأس عبد العزيز بين يديه ، وحلّوا قيوده وهو على المنبر ، فخطبهم وباع لمروان وشم يزيداً وإبراهيم أبي الوليد وأشياهم ، وأمر بمجد عبد العزيز فصُلِبَ على باب الجابية منكوساً ، وبعث برأسه إلى مروان بن محمد ؛ وبلغ إبراهيم فخرج هارباً ، وأستأمن أبو محمد لأهل دمشق فأمنهم مروان ورضي عنهم ، ثم أتى مروان يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية

وأبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ومحمد بن عبد الملك بن مروان وأبو بكر بن عبد الله بن يزيد ، فأذن لهم ، فكان أول من تكلم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، فسلم عليه بالخلافة ، وعزاه عن الوليد وأبنيه الحكم وعثمان أبني الوليد . قال : وأصيب الغلامان ، إنا لله ، إن كنا الحَمَلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَذْكُرَانِ وَيُوصَفَانِ ؛ ثم بايعوه ، ثم أتى دمشق فأمر بيزيد بن الوليد فنبش وصلب ، وأتته بيعة أهل الشام .

وفيهما : أتى إبراهيم بن الوليد مروان بن محمد بالجزيرة فخلع نفسه ، فبايعه ، فقبل منه وأمنه ، فار إبراهيم فنزل الرِّقَّةَ على شاطئ الفرات ، ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه ، فأمنه ، فأتاه فبايعه ، وأستقامت لمروان بن محمد .

عن مصعب بن عبد الله ، قال :

كانت بنو أمية يرون أن الخلافة تُنزعُ منهم إذا وليها منهم ابن أم وليد ، فكانوا لا يبايعون إلا لابن صريجة ، حتى أخذ مروان بن محمد الخلافة عنوة ، وهو لأم وليد ، فقتله بنو العباس ، وأخذت الخلافة منه .

عن أبي الحكم الهيثم بن عمران العبسي ، قال :

سمعتُ رسالة مروان تُقرأُ بمسجد دمشق حين أمرهم بعتاءٍ ، فعَدَّهم وعايهم ، وهو أولُ عطاءٍ أمرهم به .

أما بعد ؛ فإن هذا الفياءَ قِيءَ الله الذي فاءَ على المسلمين بهم ، وجعل فيه حقوقهم وقوتهم ، وأوجبَ على واليهم حسنَ ولايته لهم ، وتوفيرَه عليهم ، وتأديةَ حقوقهم إليهم ؛ فأمر المؤمنين يُجهدَ لهم نفسه في جمعه واجتلابه ، شديدٌ ظَلْفُهُ^(١) نفسه وولده وأهل بيته وعماله عنه ، بغيضٌ إليه انتقاصُ شيءٍ من حقوقكم وأطعامكم ، وتأخيرها عنكم في إبانها ما وجدَ إلى ذلك سبيلاً ، وقد أمرنا لكم بعتاءٍ ، فعَدِّكم وعايكم ، فخذوا ذلك هنيئاً مريئاً ، مباركاً لكم فيه ، والسلام عليكم .

عن منصور بن أبي مزاحم ، قال :

سمعتُ أبا عبيد الله يقول : دخلتُ على أبي جعفر المنصور يوماً ، فقال لي : إني

(١) ظَلْفُهُ نفسه : منعه نفسه . القاموس .

أريد أن أسألك عن شيء ، فاحلف بالله أنك تصدقني . قال : فرماني بأمرٍ عظيم ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، وأدين الله بغير طاعتك وصدقك ، أو أستحل أن أكتك شيئاً علمته ؟ قال : دعني من هذا ، والله لتحلن . قال : فأشار إليّ المهدي أن أفعل . فحلقت : فقال : ما قولك في خلفاء بني أمية ؟ فقلت : وما عيب أن أقول فيهم ، إنه من كان منهم لله مطيعاً ، وبكتابه عاملاً ، ولسنة نبيه ﷺ متبعاً فإنه إمامٌ تحب طاعته ومناصحته ، ومن كان منهم على غير ذلك فلا . فقال : جئت بها - والذي نفسي بيده - عراقية ، هكذا أدركت أشياخك من أهل الشام يقولون ؟ قلت : لا ، أدركتهم يقولون : إن الخليفة إذا استخلف غفر الله له ماضى من ذنوبه . فقال لي المنصور : إي والله ، وما تأخر من ذنوبه ، أتدري ما الخليفة ؟ سبيله ما تقام به من الصلاة ، ويحج به البيت ، ويجاهد به العدو . قال : فعدد من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحداً ذكر مثله ، ثم قال : والله لو عرفت من حق الخلافة في دهر بني أمية ما أعرف اليوم لرأيت من الحق أن آتي الرجل منهم حتى أضع يدي في يده ، ثم أقول له : مُرني بما شئت .

فقال له المهدي : فكان الوليد منهم ؟ فقال : قبح الله الوليد ومن أقعد الوليد خليفة . قال : فكان مروان منهم ؟ فقال أبو جعفر : مروان ؟ لله دَر مروان ! ما كان أحزمه وأمرسه وأعفاه عن الشيء . قال : فلم لمتوه وقتلتموه ؟ قال : للأمر الذي سبق في علم الله .

كتب مروان بن محمد إلى جارية تركها بالزملة عند أنزعاجه إلى مصر منهزماً : [من

الطويل]

وما زال يدعوني إلى الصبر ما أرى	فأبى ويدينني الذي لك في صدري
وكان عزيزاً أن بيني وبينك	حجابٌ فقد أمسيت مني على عشي
وأقواهما والله للقلب فاعلي	إذا زدت مثلها فصرت على شهر
وأعظم من هذين والله إنني	أخاف بأن لانتلقي آخر الدهر
سأبكيك لاستبقياً فيض عبرة	ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

عن أبي الحسين بن راهويه الكاتب ، عن من أخبره :

أن مروان بن محمد جلس يوماً وقد أحيط به ، وعلى رأسه خادم له ، فقال له :

ألا ترى مانحن فيه ؟ لهفي على يد ما ذكرت ، ونعمة ما شكرت ، ودولة ما نصرت . فقال له : يا أمير المؤمنين ، من ترك القليل حتى يكثر ، والصغير حتى يكبر ، والخفي حتى يظهر ، وآخر فعل اليوم لغدي ، حلّ به أكثر من هذا . فقال : هذا القول أشدّ عليّ من فقد الخلافة .

وعن محمد بن المبارك ، قال :

كان آخر ما تكلم به مروان بن محمد قال لابن هبيرة : قاتل وإلا قتلتك . فقال ابن هبيرة : بودّي أنك تقدّر على ذلك .

وكان نقش خاتمه : رضيتُ بالله العظيم .

عن يوسف بن مازن الراسبي ، قال :

قام رجلٌ إلى الحسن بن عليّ ، فقال : يا مسوّد وجه المؤمنين ! فقال الحسن : لا تؤنّبني رحمك الله ، فإن رسول الله ﷺ رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً ، فسأه ذلك ، فنزلت : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ^(١) نهر في الجنة ، ونزلت ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ ^(٢) تملكه بنو أمية .

قال : فحسبنا ذلك ، فإذا هو كما قال لا يزيد ولا ينقص .

قال خليفة ^(٣) :

وفي هذه السنة - يعني سنة اثنتين وثلاثين ومئة - بعث أبو العباس عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس لقتال مروان ، وزحف مروان بمن معه من أهل الشام والجزيرة ، وحشدت معه بنو أمية بأنفسهم وأتباعهم .

فحدثني بشر بن بشار ، عن شيخ من أهل الجزيرة ، قال : خرج مروان في مئة ألف من فرسان أهل الشام والجزيرة .

(١) سورة الكوثر : ١-٨

(٢) سورة القدر : ١/٩٧ - ٢

(٣) تاريخ خليفة ٦١١ - ٦١٢

قال خليفة :

وقال أبو الذِّئَال : كان مروان في مئة ألف وخمسين ألفاً ، فسار حتى نزل الزَّابِين دون الموصل ، وسار عبد الله بن علي ، فالتقوا يوم السبت صبيحة إحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، فهزَم مروان ، وقطع الجسور إلى الجزيرة ، فأخذ يبيوت الأموال والكنوز فأتى دمشق ؛ وسار عبد الله بن عليّ حتى دخل الجزيرة ، ثم خرج وأستخلف موسى بن كعب التَّمِيمِيّ ، وتوجّه عبد الله بن علي إلى الشام ، [وأرسل أبو العبّاس صالح بن عليّ حتى أجتمعاً جيفاً] ثم سارا إلى دمشق فحاصروهم [أيّاماً] حتى أفتتحوها ، وكان مروان يومئذٍ بفلسطين ، فهرب حتى أتى مصر .

قال أبو الذِّئَال : كان مروان بمصر ، فلما بلغه دخول عبد الله بن عليّ دمشق عبّر النيل وقطع الجسر ، ثم سار قِبَلَ بلاد الحبشة ، ووجّه عبد الله بن عليّ أخاه صالح بن عليّ في طلب مروان ، فاستعمل صالح عامر بن إسماعيل أحد بني الحارث بن كعب ، وتوجّه في أثر مروان فلحقه بقرية من قرى مصر يُقال لها : بُوصير ، فقتل مروان [في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة] .

عن يعقوب بن سفيان ، قال (١) :

وهرب مروان بن محمد إلى مصر ، فنزل إلى كنيسة يُقال لها : بُوصير ، من كورة الصَّعِيد ، من آخر اللَّيْلِ ، فأرقّ وسهر ، فسأل بعض أهلها فقال : ما أَسَم هذه ؟ قيل : بُوصير . فتطير من ذلك - وأتقن مروان ذلك ممّا نزل به - فجعل يُزَجّع ويقول : بُوصير ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٢) فيها المصير إلى الله .

وأحاط عامر بن إسماعيل ببوصير ، فقتلوا مروان ، وحاز صالح بن علي بن عبد الله بن عبّاس عسكر مروان ، وبعث برأس مروان إلى أبي عون ، فبعث به إلى صالح بن عليّ يوم الأحد لثلاث من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وبعث صالح بالرأس مع خزيمه بن يزيد بن هانئ إلى أبي العبّاس وهو بالحيرة .

(١) في القسم الضائع من المعركة والتاريخ .

(٢) سورة البقرة : ١٥٦/٢

١٧٢ - مروان بن معاوية بن الحارث [بن عثمان]

ابن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر^(١)
أبو عبد الله الفزاري

كوفي الأصل ، وسكن دمشق .

روى عن إسماعيل بن أبي خالد ، بسنده إلى جرير ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَتَرَوَّدْ فِي الدُّنْيَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ » .

وعن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن خراش ، عن حذيفة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعْتَهُ » .

قال سليمان بن الأشعث :

سمعتُ أحمد بن حنبل ذكر أبا إسحاق الفزاري فقال : كان مروان أبن عمه ، كانا من
ولد أسماء بن خارجة . قال : قلتُ لأحمد : من أين كان مروان - أعني الفزاري - ؟ قال :
كان من أهل الكوفة ، ثم صار بمكة ، ثم صار بدمشق .

قال ابن سعد :

كان من أهل الكوفة ، ثم أتى الشَّعْرَ فَأَقَامَ بِهِ ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا وَنَزَلَهَا ، وَسَمِعَ
مِنْهُ الْبَغْدَادِيُّونَ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا ، فَمَاتَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ قَبْلَ
التَّوْبَةِ بِيَوْمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ؛ وَكَانَ يَوْمَ مَاتَ أَبْنُ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً .

قال مروان بن معاوية الفزاري :

أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ فَقَالَ لِي : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
عُثْمَانَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ . فَقَالَ لِي : لَقَدْ قَسَمَ جَدُّكَ أَسْمَاءَ قَسَمًا ، فَنَسِيَ جَارًا

(١) الجرح والتعديل ٢٧٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٦/١٠ ، ثقات العجلي ٤٢٤ ، طبقات ابن سعد ٣٣٩/٧ ،
تاريخ بغداد ١٤٩/١٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٥/١ ، طبقات الحفاظ ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٥١/٩ ، العبر ٣١١/١ ، الشذرات

له ، ثم أستحيا أن يعطيه وقد بدأ بآخر قبله ، فنقب عليه . وصب المال صباً ! أفتفعل أنت شيئاً من ذلك ؟

عن سليمان بن الأشعث ، قال :

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : ما كان أحفظ مروان بن معاوية ، كان يحفظ حديثه كله .

وقال :

سمعتُ أحمد يقول : مروان بن معاوية ثقة .

وقال العجلي^(١) :

مروان بن معاوية كوفي ثقة ، وما حدث عن الرجال المجهولين فليس حديثه بشيء .

وقال في موضع آخر :

مروان بن معاوية ثقة ثبت ، من فزارة ، من ولد عيينة بن بدر ، من أصحاب النبي ﷺ ، ولا يروي عن عيينة شيئاً ، وما حدث عن المعروفين فصحيح ، وما روى عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء .

عن علي بن الحسين بن جنيد ، يقول :

سمعتُ ابن نمير يقول : كان مروان بن معاوية يلتقط الشيوخ من السكك .

قال :

وسألتُ أبي عن مروان بن معاوية الفزاري ، فقال : صدوق ، ولا يُدفع عن صدق ، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين .

قال مهدي بن أبي مهدي^(٢) :

كان في خلق الفزاري شراسة ، وكان له حفاظ ، وكان معيلاً شديد الحاجة ، وكان الناس يبرونه ، فإذا برّه الإنسان كان مادام ذلك البرّ عنده في منزله يُعرف فيه البرّ والأنبساط إلى الرجل .

(١) الثقات ٤٢٤ ، وفيه نقص وتخليط ، فليصحح .

(٢) عن المعرفة والتاريخ ١٣٠/٢ ، وتاريخ بغداد ١٥٦/١٣

قال : فنظرتُ فلم أجد شيئاً أبقى في منزل الرجل من الحلّ ، ولا أرخص منه بمكّة .
قال : فكنتُ أشتري جرّةً من خلّ ، فأهدي له ، فأرى موقع ذلك منه ؛ فإذا فني أرى
منه ، فأسأل جاريته : أفني خلّكم ؟ فتقول : نعم . فأشتري جرّةً فأهديها له فيعود إلى
ماكان عليه .

قال دُحيم :

ومات مروان بن معاوية في سنة ثلاث وتسعين ومئة .

وقال ابن مُصَفَّى :

ومروان بن معاوية توفي سنة أربع وتسعين ومئة .

مروان بن موسى بن نُصير

وقد على سليمان بن عبد الملك .

قال خليفة^(١) :

ففيها - يعني سنة تسع وثمانين - أغزا موسى بن نُصير أبنه مروان بن موسى السُّوس
الْأَقْصَى^(٢) ، فبلغ السُّبِّي أربعين ألفاً .

١٧٤ - مروان بن المهلب بن أبي صُفْرة الأزدي^(٣)

كان مع إخوته يزيد والمفضل وعبد الملك بني المهلب حتى استجاروا بسليمان بن
عبد الملك ، لما هربوا من الحجاج بن يوسف من العراق ، فكتب فيهم سليمان من فلسطين
إلى أخيه الوليد يسأله لهم الأمان ، فأمنهم ، فحملوا إلى الوليد ، فغفا عنهم .

(١) تاريخ خليفة : ٤٠٠

(٢) السُّوس الْأَقْصَى : هي مدينة سوسة ، بينها وبين سفاقس يومان ، في نواحي افريقية [تونس] (معجم

البلدان ٢٨١/٣) .

(٣) جهرة ابن حزم ٣٦٨

١٧٥ - مروان بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس^(١)

وأُمُّهُ أُمُّ عَثْمَانَ بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان .

١٧٦ - مروان بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ولي الصّائفة في خلافة أبيه الوليد .

قال الوليد :

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا العبّاس بن الوليد الصّائفة اليسرى ، وغزا مروان بن الوليد الصّائفة الأخرى ، وخرج مسلمة من قبل الجزيرة ، وبلغ الوليد بن هشام مرج الشحم^(٢) .

قال خليفة^(٣) :

وغزا مروان بن الوليد فبلغ حنجرة^(٤) ، سنة ثلاث وتسعين .

قال محمد بن عمر :

وفيهما - يعني سنة ثلاث وتسعين - توفي مروان بن الوليد .

وقال :

إن الذي غزا حنجرة مروان بن عبد الملك ، فالله أعلم .

١٧٧ - مروان بن يحيى بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأمويّ

(١) نسب قریش للصعب ١٦٧ - ١٦٨

(٢) مرج الشحم : بلد ببلاد الروم قرب عمورية . (معجم البلدان ٣٢٨/٢) .

(٣) تاريخ خليفة ٤٠٦

(٤) حنجرة : قال ياقوت : حنجر : موضع بالجزيرة . (٢١٠/٢) .

١٧٨ - مروان بن أبي حفصة

وَأَسَمَ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدَ ، مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ ، وَكَانَ مَرْوَانُ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

زعم المدائني^(١) ؛

أَنَّهُ كَانَ لِأَبِي حَفْصَةَ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ : مَرْوَانُ ، سَمَاهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بِأَسْمِهِ ، وَلَيْسَ بِالشَّاعِرِ ، وَكَانَ شَجَاعًا مُجَرَّبًا ، وَأَمَدَّهُ بِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَجَّاجُ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ مَوْلَايَ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ ، وَهُوَ يَعْدِلُ أَلْفَ رَجُلٍ ؛ فَشَهِدَ مَعَهُ مَحَارِبَةَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَأَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا ، وَتَقَرَّرَتْ تَحْتَهُ عِدَّةٌ خِيُولٍ ، فَاحْتَسَبَ بِهَا الْحَجَّاجُ عَلَيْهِ مِنْ عَطَائِهِ ، فَشَكَاهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَمَّ الْحَجَّاجَ عِنْدَهُ ، فَعَوَّضَهُ مَكَانَ مَا غَرَمَهُ الْحَجَّاجُ .

١٧٩ - مروان

أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ ، مَوْلَى بَنِي أَسِيدٍ

رَوَى عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :

أَغْرَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَيٍّ ، فَرَرْنَا بِجَبَلٍ فِيهِ الْحَيُّ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ مُشْرِفٌ ، فَقَالَ : مَا الَّذِي يُنْجِيكُمْ مِنَّا ؟ فَقُلْنَا : لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَرَزَ الْجَبَلَ وَمَنْ فِيهِ » أَوْ قَالَ : « وَمَنْ عَلَيْهِ » .

١٨٠ - مروان

أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الذَّمَارِيُّ ، الْقَارِئُ ، يُلقَّبُ مُرْزَنَةً

مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، قرأ القرآن ، وولي قضاء دمشق .

(١) عن الأغانى ٧٣/١٠

روى عن يحيى بن الحارث الذّمَارِيّ ، قال ^(١) :
 قلتُ لوائلة [بن الأسقع الليثي] : بايعتَ بيدك هذه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .
 قلتُ : أعطنيها أقبّلها ؛ فأعطانيها وقبّلتها .

عن أيوب بن تميم القارئ ، قال ^(٢) :
 كَبَّرَ يحيى بن الحارث الذّمَارِيّ ، قال : وكانت قراءة الجند على قراءة أبي عبد الملك
 القارئ ، والإمام يحيى بن الحارث وعلى أبي عبد الملك قرأتُ ، ثم أدركتُ يحيى بن الحارث
 حتّى قرأتُ عليه ، وكان يحيى يقف خلف الأئمة لا يستطيع أن يَؤُمَّ من الكبير ، فكان يردُّ
 عليهم إذا غفلوا .

١٨١ - مروان المغربيّ

وهو غير مروان بن عثمان السَّقَلِيّ

حدّث أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد السُّلَمِيّ ، قال :
 مروان المغربيّ رجلٌ وصل دمشق ، ذكره خامل ، وحاله عن الصّلاح حائل ، كان
 كثير الاختلاط بالقاضي الرّزّكي ، وكان يَصِلُهِ ويُحسن إليه مدّة مقامه بدمشق ، وكان
 القاضي يشهد له بالفضل ووفور القسم من العلم ، ويذكر أنه كان أفضل من مروان بن
 عثمان .

١٨٢ - مُرّة بن جُنادة الكلبيّ

ثم العلّيميّ

شاعرٌ شهد صفّين مع معاوية .

قال ^(٣) : [من الكامل]

(١) عن تاريخ أبي زرعة ٢٢٣/١

(٢) عن تاريخ أبي زرعة ٦٢٨/١

(٣) عن وقعة صفّين ٣٠٧ ، وله أشعار في ٣٧٤ و ٣٧٥

أَلَا سَأَلْتَ بِنَا غَدَاةً تَبْعَثُ بَكَرَ الْعِرَاقُ بِكُلِّ عَضْبٍ مَقْصَلٍ
بَرَزُوا إِلَيْنَا بِالرِّمَاحِ تَهْزُهَا بَيْنَ الْخَنَادِقِ مِثْلَ هَزِّ الصَّيْقَلِ
وَالْحَيْلُ تَضْبِرُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أَسَدُ أَصَابَتِهَا رِيَّاحُ شَمَالٍ^(١)

١٨٣ - مُرَّةُ الدَّارَانِي

١٨٤ - مِرَى الرُّومِي^(٢)

أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَسَمِعَ رَسُولَهُ شَجَاعَ بْنَ وَهَبٍ ، وَأَمَّنَ بِالنَّبِيِّ وَلَمْ يَرِهِ .

حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ الْجَعْفِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ (٣) :

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَجَاعَ بْنَ وَهَبٍ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ ، وَهُوَ بِغَوَاطَةِ دِمَشْقَ ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ ، وَذَلِكَ مَرَجِعُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ آتَبَعَ الْهَدْيَ ، وَأَمَّنَ بِهِ وَصَدَّقَ بِهِ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، يَبْقَى لَكَ مُلْكُكَ » .

قَالَ : فَخَتَمَ الْكِتَابَ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ شَجَاعٌ . قَالَ : فَانْتَهَيْتُ إِلَى حَاجِبِهِ ، فَأَخَذَهُ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مَشْغُولٌ بِتَهْيِئَةِ الْأَنْزَالِ وَالْأَطْفَافِ لِقِيصَرٍ وَهُوَ جَاءٍ مِنْ حِمصَ إِلَى إِبِلْيَاءَ ، حَيْثُ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ ، فَشَكَرَ اللَّهَ . قَالَ : فَانْتَهَيْتُ إِلَى حَاجِبِهِ ، فَأَقْبَتُ عَنْدهُ يَوْمَئِذٍ أَوْ ثَلَاثَةَ . فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ . فَقَالَ حَاجِبُهُ : لَا تَصِلْ إِلَيْهِ - وَكَانَ رُومِيًّا ، وَكَانَ اسْمُهُ مِرَى - قَالَ : فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ، فَيَرِقُّ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبَكَاءُ ، وَيَقُولُ : إِنِّي قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ فَأَجَدُ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِينَهُ ، فَكُنْتُ أَرَاهُ يَخْرُجُ بِالشَّامِ ، فَأَرَاهُ قَدْ خَرَجَ بِأَرْضِ الْقَرْطِ ، فَأَنَا أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَنَا أَخَافُ الْحَارِثَ أَنْ يَقْتُلَنِي ؛ فَكَانَ يُكْرِمُنِي وَيُحَسِّنُ ضِيَافَتِي ، وَيَخْبِرُنِي عَنْ الْحَارِثِ بِالْيَأْسِ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : وَهُوَ يَخَافُ مِنْ قِيصَرَ .

(١) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءَ ، وَلَوْ قَالَ : رِيَّاحُ الشَّمَالِ . لِزَالِ الْإِقْوَاءِ .

(٢) الْإِصَابَةُ ١٧٠/٦ وَالضَّبْطُ مِنْهُ . وَضَبَّطَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ بضم الميم ضَبْطَ قَلَمٍ .

(٣) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٦١/١

فخرج الحارث يوماً ، فوضع التاج على رأسه فأذن لي عليه ، فدفعتُ إليه كتاب النبي ﷺ ، فقرأه ثم رمى به ، ثم قال : ومن ينزعُ ملكي ؟ أنا سائرُ إليه ، ولو كان باليمن جئتُه ، عليَّ بالناس . فلم يزل يفرض حتى الليل ، وأمر بالخيول تنعل ، ثم قال : أخبر صاحبك بما ترى .

قال : وكتب إلى قيصر يُخبره خبري وكتاب النبي ﷺ إليه ، فيصادف قيصر يابلياء وعنده دحية ، فدفع إليه بكتاب النبي ﷺ ، فقرأه قيصر ، ثم كتب إليه : ألا تسيرُ إليه ، وألهُ عنه ، ووافني يابلياء .

قال : ورجع الكتاب وأنا مقيمٌ . قال : فلَمَّا جاءه جواب الكتاب دعاني فقال : متى تريدُ أن تخرجَ إلى صاحبك ؟ قال : فقلت : غداً . قال : فأمر لي بمئة مثقال ذهب . قال : ووصلني بكسوة ونفقة ، وقال : أقرئ رسول الله ﷺ مني السَّلام ، وأخبره أنني متَّبِعٌ دينه .

قال شجاع : فقدمتُ على النبي ﷺ وأخبرته بما قال لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق » .

ومات ابن أبي شبر عام الفتح ، وولاهم جبلة بن الأيهم ، وكان ينزل الجابية ، وكان آخر ملوك غسان ، فأدركه عمر بن الخطاب ، وأسلم فلاحى رجلاً من مُزينة فلطم عينه ، فجاء به إلى عمر بن الخطاب فقال : تأخذ لي بحقي . فقال عمر : أَلطمُ عينه . فقال جبلة : عيني وعينه سواء ؟ قال عمر : نعم . قال جبلة : لأقيم هذه الدار أبداً . فلحق بعمورية مُرتدّاً ، حتى مات على رِدَّته ؛ وكان الحارث بن أبي شبر نازلاً بجَلْق^(١) .

١٨٥ - مُزاحم بن خاقان^(٢)

أحد قواد المتوكل ، قدم معه دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين [ومئتين] .

(١) جلق : اسم لكورة الغوطة كلها ، وقيل : بل دمشق نفسها . (معجم البلدان ١٥٤/٣) .

(٢) ولاية مصر ٢٣٤

وذكر أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ، قال :
سنة أربع وخسين ومئتين مات مَراحِم بن خاقان ، وكان على الحرب بمصر .

١٨٦ - مَراحِم بن أبي مَراحِم زُفَر الثَّوْرِي^(١)

ويقال : الضُّبِّي ، الكوفي

وفدَّ على عمر بن عبد العزيز .

عن مَراحِم بن زُفَر - وكان من قوم ربيع بن خثيم - قال :

قال رجلٌ للرَّبيع بن خثيم : أوصني . قال : أثَّني بصحيفةٍ . قال : فكتبَ فيها :
﴿ قل تعالوا أتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى أن بلغ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(٢) . قال : إِنَّا أَتَيْتُكَ
لتوصيني . قال : عليك هؤلاء .

وعنه ، قال^(٣) :

قدمتُ على عمر بن عبد العزيز ، فسألني : مَنْ على قضائك ؟ قلتُ : القاسم بن
عبد الرحمن . قال : كيف علمه ؟ قلتُ : فيما فهم . قال : فَمَنْ أعلم أهل الكوفة ؟ قلتُ :
أَتَقَامُ لَهِ [عزَّ وجلَّ] .

وقال :

قدمتُ على عمر بن عبد العزيز في وفد أهل الكوفة ، فسألنا عن بلدنا وأميرنا
وقاضينا ، ثم قال : خمسٌ إن أخطأ القاضي منهنَّ خصلةٌ كانت فيه وَصمةً ؛ أن يكونَ فُهْمًا ،
وأن يكونَ حليماً ، وأن يكونَ عفيفاً ، وأن يكونَ صلباً ، وأن يكونَ عالماً يسألُ عَمَّا
لا يعلم .

روى عن مجاهد ، عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ قال :

« أربع دنائير ؛ ديناراً أعطيتَه مسكيناً ، وديناراً أعطيتَه في رقبَةٍ ، وديناراً أنفقته
في سبيلِ الله ، وديناراً أنفقته على أهلِكَ ، أفضلُها الذي أنفقته على أهلِكَ » .

(١) الجرح والتعديل ٤/٤٠٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٠ ، وفيه : مات يوم النهر غازیاً مع قتيبة بن مسلم .

(٢) سورة الأنعام ١٥١/٦

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٥/٢

عن يحيى بن معين ، أنه قال :
مزاحم بن زُفر الضَّبِّي ثقة .

١٨٧ - مُزاحم بن زُفر بن علاج

ابن مالك بن الحارث بن عامر بن جَسَّاس - بكسر الجيم - بن نُشْبَة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لُؤَيٍّ بن عمرو بن الحارث بن تيم الرِّباب بن عبد مَناة بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، التَّمِيمِي^(١)

قدم دمشق ، وحدث بها وبالعراق ، وكان مزاحم فقيهاً شريفاً بالكوفة .
روى عن أيوب بن حوط ، عن نفع بن الحارث ، عن زيد بن أرقم ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج أحدكم إلى سَفَرٍ فليودّع إخوانه ، فإن الله جاعلٌ له في دَعَائِهِم بركةً » .

١٨٨ - مُزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل بن عباد أبو الحسن البَصْرِيّ العَطَّار

قدم دمشق سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة ، ونزل دار خديجة بنت الحسين .
روى عن محمد بن زكريا الغلابي ، بسنده إلى أبين عباس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « قَسَمَ من الله عز وجل لا يدخل الجنةَ بَحِيلٌ » .
غريبٌ جداً ، والغلابيُّ ضعيفٌ .

وبه ، عن الغلابي :
حدثني رجلٌ أنه دخل إلى بستانٍ بالحجاز ، فيه قصرٌ ، وفيه قبر صاحب البستان ،
وعليه مكتوب : [من البسيط]

(١) جمهرة ابن حزم ١٩٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٠

يا مَنْ يُعَلِّلُ بِاللَّدَاتِ مُهْجَتَهُ أما ترى ربَّ هذا القصر مهجوراً
كان الأُنيسَ وماوَى كلَّ مُنتَجِعٍ فأصبحَ اليَوْمَ بالبيداء مقبوراً

١٨٩ - مُزَاحِمُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ^(١)

مولى عمر بن عبد العزيز

أصله من سبي اليزيد ، وسكن مكة .

عن مزاحم ، قال (٢) :

خرجتُ مع عمر بن عبد العزيز في بعض أسفاره . قال : فأمر بشاةٍ فذُبِحتَ . قال :
فجاء كلبٌ حتى قام علينا . قال : فقال عمر : يا مزاحم ، ألقى له بَضْعَةً فإنه المحروم .

وقال :

قال لي عمر بن هُبيرة : ماتركتُ لأحدٍ من أهلي ماتركتُ لك .

وعن سفيان الثوري ، قال :

قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم : إن الولاة جعلوا العيون على العوام ، وإني
أجعلُك عيناً على نفسي ، فإن سمعتَ مِنِّي كلمةً تريباً بي عنها ، أو فعلاً لا تحبُّه ، فَعِظْني
عنده ، ويَهَيِّئْ عليه .

قال عمر بن عبد العزيز (٣) :

أَوَّلُ مَنْ أَيْقَظَني لهذا الشأنِ مزاحم ، حبستُ رجلاً فجاوزتُ في حبسه القدر الذي
يجبُ عليه ، فكَلَّمْني في إطلاقه ، فقلت : ماأنا بمخرجه حتى أبلغ في الحيلة عليه ما هو أكثر
مما مرَّ عليه . قال : فقال مزاحم : يا عمر بن عبد العزيز ، إني أُنذِرُك ليلةً تَمَخَّضُ
بالقيامة ، في صبيحتها تقوم الساعة ، يا عمر ، ولقد كدتُ أنسى اسمك مما أسمع : قال

(١) الجرح والتعديل ٤/٤٠٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠١ ، المعرفة والتاريخ ١/٤١٩

(٢) عن المعرفة والتاريخ ١/٤١٩ - ٤٢٠

(٣) عن الموفقيات للزبير ٣٦٤

الأمير وقال الأمير . فوالله ما هو إلا أن قال ذلك فكأنما كشفت عن وجهي غطاءً ، فذكروا أنفسكم - رحمكم الله - فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

قال ميمون بن مهران :

مارأيتُ ثلاثةً في بيتٍ خيراً من عمر بن عبد العزيز وأبنة عبد الملك ومولاه مزاحم .

عن حنظلة بن عبد العزيز بن ربيع بن سبرة بن معبد الجهني ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قلتُ لعمر بن عبد العزيز وقد هلكَ أبنه وأخوه ومولاه مزاحم في أيام : يا أمير المؤمنين ، مارأيتُ رجلاً أُصيبَ في أيامٍ متواليةٍ بأعظم من مصيبتك ، مارأيتُ مثلَ أبنيك أبناً ، ولا مثلَ أخيك أخاً ، ولا مثلَ مولاك مولى . قال : فسكن ساعةً ، ثم قال لي : كيف قلتُ يا ربيع . فأعدتها عليه : فقال : لا والذي قضى عليهم بالموت ما أحبُّ أن شيئاً من ذلك كان لم يكن ، من الذي أرجو من الله تعالى فيهم .

١٩٠ - مزيد بن حوشب بن يزيد بن رُويم الشيباني^(١)

أخو العوام بن حوشب

حدث ، قال :

مارأيتُ أخوفَ من الحسن وعمر بن عبد العزيز ، كأن النارَ لم تُخلق إلا لها .

١٩١ - مزيد

عن الوليد بن مسام ، قال :

وأخبرني مزيد أنه كان يرى ابن أبي زكريا وأبا مخرمة وغيرهم من التابعين يغزون عليهم تباين إلى الرُكبتين تحت السراويلات مخافة السلب .

قال : ويكرهون لبس الثياب التي لا تستر شيئاً إلا العورة .

(١) ويقال مرثد ، وانظر مامضى برقم ١٣٩

١٩٢ - مُسَاحِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَاحِقٍ

ابن عبد الله بن مَخْرَمَةَ بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِجْل بن عامر بن لُؤيٍّ القرشيّ ، العامريّ ، أبن أخِي نوفل بن مُسَاحِقٍ

١٩٣ - مُسَافِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ^(١)

أبو المُعَافِي البغداديّ ، الجَزْريّ ، الخطيبُ بَيْتَنَسٍ

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي عمر محمد بن جعفر القشّات ، بسنده إلى عبد الله ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » .

١٩٤ - مُسَافِرُ - وَيُقَالُ : مُسَاورُ - الْخُرَاسَانِيّ

وُلِي قضاء دمشق في خلافة المنصور ، وولاية محمد بن الأشعث بن يحيى الخراساني على دمشق ، سنة أربعين ومئة .

١٩٥ - مُسَافِعُ بْنُ تَمِيمَ بْنِ نَصْرٍ

ابن مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بن جارية بن يعمر بن عوف بن حُدَيّ بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة^(٢)

شهد صفين مع معاوية ، وكان معه لواء كنانة .

قال أبو نصر بن ماکولا^(٣) :

وأما حُدَيّ ، أوله حاء مهملة مسافع بن عبد العزى ، الذي عمّر فطال عمره ، وهو

(١) تاريخ بغداد ٢٣١/١٢

(٢) الإكمال ٦٢/٢ وذكره في باب حُدَيّ . قال : أما حُدَيّ بضم الحيم وفتح الدال فهو ... وذكر ماتقدم أعلاه .
وليس له ذكر في كتاب صفين .

شاعر ، ومن ولده مسافع بن تميم بن نصر بن مسافع ، كان معه لواء كنانة يوم صفين مع معاوية .

١٩٦ - مُسَافِع بن عبد الله بن شافع^(١)

مَنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وشهد فتح دمشق ، من قَوَادِ أَهْلِ الْبَيْتِ .

عن خالد وعُبادَة ، قالا :

وَبَقِيَ بِدِمَشْقَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ مِنْ قَوَادِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَدَدٌ ، مِنْهُمْ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَافِعٍ .

١٩٧ - مُسَافِع بن عبد الله بن شيبَة

ابن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ أَبُو سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ ، الْعَبْدَرِيُّ ، الْمَكِّيُّ^(٢)

روى عن عبد الله بن عمرو ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَاقُوتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ نَوْرَهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَضَاءَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

وفي رواية :

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْلَا مَا مَسَّهَا مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ لَأَضَاءَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَا مَسَّهَا مِنْ ذِي عَاهَةٍ وَلَا سَقِيمٍ إِلَّا شَفِيَ » .

وعن صفية بنت شيبة :

أن امرأة من بني سليم ولدت عامّة أهل دارهم ، قالت لعثمان بن طلحة : لِمَ دَعَاكَ

(١) الإصابة ١٧١/٦ عن ابن عاكر .

(٢) طبقات خليفة ٢٨١ ، الجرح والتعديل ٤٣٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/١٠ ، ثقات العجلي ٤٢٤ ، طبقات

النَّبِيُّ ﷺ بعد خروجه من البيت ؟ قال : قال لي : « إني رأيتُ قرني الكباش في البيت ، فسببتُ أن أمرك تُخَمَّرهما ، فخمَّرهما ، فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغلُ مُصَلِّيًا » .

قال صامت : فقلت لسفيان : هو قرن الكباش الذي فُدي به ابن إبراهيم ؟ قال : نعم .

وحدث مسافع ؛

أنه أتى عمر بن عبد العزيز ومعه ابنٌ له ، فقال : أما ابنه فأنزله دار الضيفان . قال : وأنزله معه في البيت ، وكانت أمراؤه ذات قرابة . قالت : فصلّى ليلة المغرب ، ثم دخل فصلّى في مسجد البيت ، فبكى فأطال البكاء ، فقالت له أمراؤه : يا أمير المؤمنين ، أنصرف إلى ضيفك فَعَشْهُ ثم شألك ؛ فانصرف وأقبل يعتذر ، وقال : يا مسافع ، كيف يسعُ الرجل الطعام والشراب وليس أحدٌ بين المشرق والمغرب يُظلم بمظلمةٍ إلا كنتُ أنا صاحبه ؟!

قال ابن سعد :

وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، وكان قليل الحديث .

وقال العجلي :

مسافع بن شيبه ، حاجب الكعبة ، مكّي ، ثقة .

١٩٨ - مُسَاوِر بن شهاب بن مسرور

ابن سعد بن أبي الغادية يسار بن سبيع

أبو الحسن المَرَنِيّ

روى عن أبيه شهاب ، عن أبيه مسرور ، عن جدّه ، عن أبيه ، قال ^(١) :

فقد النَّبِيُّ ﷺ أبا الغادية في الصَّلَاة ، فإذا به قد أقبل ، فقال : « ماخلفك عن

(١) انظر ماسياتي برقم ٢٠٨

الصَّلَاة يا أبا الغادية ؟ » . فقال : وُلِد لي مولودٌ يا رسول الله . فقال : « هل سَمَّيْتَهُ ؟ » فقال : لا . قال : « فجئني به » . فجاء به فمسح على رأسه بيده وسَمَّاه سعداً .

١٩٩ - مُساور بن عتبة الرَّبَعيّ

من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة ، وكان المساور أميراً على مَنْ معه من ربيعة .

٢٠٠ - مُساور بن قيس بن زهير

ابن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعة بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، العبَّسيّ^(١) وقد على الوليد بن عبد الملك يستنحه في أيام عبد الملك ، ويُدلُّ عليه بالخؤولة ، فإن أُمّ الوليد عبَّسيّة ، فلم يُصادف عنده ما أراد فَهَجَاه .

ذكر أبو الحسن الدائنيّ ، قال :

كان جدُّ بُرْزِ العبَّسيّ - يعني جدُّ بُرْز بن كامل بن بُرْز - سيِّداً ، وقد هجَاه المساور بن قيس العبَّسيّ ، أتاه فلم يصله ، فتحول عنه وقال : [من الوافر]

ثلاثئةٌ أشهر في دار بُرْزِ	يرجى نائلاً عند الوليد
فلا يشكى الكلال بدار بُرْزِ	ولكن أن تحوبَ فلا تعودِي
فإن زهدَ الوليدُ كما زعمتم	فما ورث الزُّهادة من بعيدِ

فقال له عبد الملك بن مروان : مَنْ ورث الزُّهادة ؟ قال : مِنَّا . قال : لو قلتَ غير هذا لقتلتك .

وقال أيضاً : [من المتقارب]

فَقَدَت الوليد وأنْقَالَه كَثِيلِ القَعُودِ أبي أن ييولا

(١) جمهرة ابن حزم ٢٥١ وفيه : المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر ؛ وكنا في الشعر والشعراء ٣٤٨/١ ، والإصابة ١٧١/٦ ، والخزانة ٤١٧/١ . وكنيته أبو الصَّعَاء .

قليتَ لنا خالداً بالوليدِ وعبد العزيز يحيى بديلاً
أغنُ قعدنا بأبنائنا أم القوم أنجبُ منّا فحولاً
فقال له عبد الملك : من قعدَ به ؟ قال : نحن يا أمير المؤمنين .

٢٠١ - مُسَبِّح الدَّارَانِيّ

حدث ، قال :

رأيتُ أبا سليمان الدَّارَانِيّ وعليه قباءٌ أحمر وقلنسوةٌ حمراء مقلوبةٌ وخُفٌّ أحمر .

٢٠٢ - مُسْتورد بن قُدّامة الباهليّ

من أهل العراق ، وفدَ على معاوية ، وكان ممن شهد لزياد أنه ابن أبي سفيان .

٢٠٣ - مُسْتَهْلَ بن داود التَّميميّ

روى عن عبد السلام بن مكلبة ، بسنده إلى أبي ذر الغفاريّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « عِزَّةُ العرب كنانة ، وأركانها تميم ، وخطبائها أسدٌ ، وفرسانها قيس ، والله تبارك وتعالى من أهل السموات فرسان ، وفرسانه في الأرض قيس » .

٢٠٤ - مُسْتَهْلَ بن الكُميت بن زيد

ابن خُنيس بن مُجالد بن وَهيب بن عمرو بن سَبَّع

ويقال : ابن زيد بن خُنيس بن مُجالد بن ذُوَيْبَة بن قيس بن عمرو بن سَبَّع بن مالك بن سعد بن [ثعلبة بن] دودان بن أسد بن خزيمه ، الأسديّ^(١)

(١) جهمرة ابن حزم ١٩٣ ، معجم الشعراء ٤٥٣ ، الورقة ٨٣ . وسلسلة النسب هنا مأخوذة عن الأغاني ١/١٧

(ترجمة الكيت) وفي نسبه خلاف كبير ، قارن مقدمة هاشميات الكيت ١١

شاعرٌ ابن شاعر ، وفدَ على هشام بن عبد الملك مع أبيه حين هرب من خالد القسري .

ذكر أبو الفرج علي بن الحسين في كتابه ، قال ^(١) :

وحضر المستهلُّ بن الكيث باب عيسى بن موسى ، فكان يُكرمه ، فبلغه أنه قد غلب عليه الشراب ، فاستخفَّ به ، وكان آخر مَنْ يدخل على عيسى بن موسى قومٌ يُقال لهم : الراشدون ، يُؤذَن لهم في القعود ، فأدخل المستهلُّ معهم فقال : [من المتقارب]

ألم تَرَ أَنِّي لَمَّا حَضَرْتُ دُعِيتُ فَكُنْتُ مَعَ الرَّاشِدِينَ
فَقُفِرْتُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِمْ وَأَقْبَحِ مَنَازِلَةِ السَّادِّاخِينِ

قال الأصمعي ^(٢) :

حبس عبد الله بن عليّ المستهلُّ بن الكيث ، فكتب إليه : [من الطويل]

لئن نحن خفنا في زمانِ عدوِّكم وخفناكم إنَّ البلاءَ لراكِدٌ

فأطلقه .

٢٠٥ - مسجَر السَّكْسَكِي

روى عن عبد الله بن مساحق ، عن أبي الدرداء ، قال :

قلنا : يا رسول الله ، ماذا يروا أمتك ؟ أو ماذا يُنتقم منها ؟ قال : « فِتْنٌ تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ ، يَهْلِكُ فِيهَا أُمَّتِي أَفْنَاداً » قلتُ : بأبي وأمي ، وأي شيءٍ أَفْنَاداً ؟ قال : « زُمراً زُمراً » .

(١) الأغاني ٢٥/١٧

(٢) الأغاني ٣٦/١٧ ، معجم الشعراء ٤٥٢ ، والبيت فقط في الورقة ٨٣

٢٠٦ - مُسَدَّد بن عليّ بن عبد الله

ابن العباس بن حميد بن العباس بن الوليد بن أبي السّجيس
أبو المعمر بن أبي طالب الأمويّ ، الحمصي^(١)

إمام جامع حمص وخطيبها ، سمع بحمص وبدمشق .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن الكلبيّ ، بسنده إلى عائشة :

« أن رسول الله ﷺ قال : « تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » .

وعن أبي حفص عمر بن علي بن الحسين بن إبراهيم العتكي الأنطاكي ، بسنده إلى أنس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق » .

غريبٌ جدّاً .

قال أبو محمد الكتاني :

توفي شيخنا أبو المعمر إمام مسجد سوق الأحد في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين
وأربعمئة ، وكان فيه تساهلٌ .

٢٠٧ - مسرور بن صدقة

أبو صدقة الحارثي

من أهل دمشق .

روى عن الأوزاعيّ ، بسنده إلى أبي هريرة :

« أن رسول الله ﷺ حين أراد أن ينفر من منى ، قال : « نحن نازلون - إن شاء الله -

بجيف بني كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر » . يعني بذلك الْمُحَصَّب ، وذلك أن قريشاً

وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ألاّ يتساکحهم ، ولا يكون بينهم وبينهم

شيء حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ .

(١) لسان الميزان ٢٠٧/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٥٣/٢

٢٠٨ - مسرور بن مساور بن سعد

ابن أبي الغادية يسار بن سبع المُرَنيّ

روى عن جدّه سعد بن أبي الغادية ، عن أبيه ، قال ^(١) :

فقد التَّبَّيَّ عَنَّا أبا الغادية في الصَّلَاة ، فإذا به قد أقبل ، فقال : « ماخلفك عن الصَّلَاة يا أبا الغادية ؟ » فقال : « وُلِدَ لي مولودٌ يا رسولَ الله . فقال : « هل سُمِّيَته ؟ » فقال : لا . قال : « فجئني به » فجاء به فمسح على رأسه ، وسماه سعداً .

٢٠٩ - مسرور بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمّية بن عبد شمس
أبو سعيد الأمويّ ^(٢)

وجّهه يزيد بن الوليد من دمشق في جيش لقتال أهل حصص حين قاموا بطلب دم الوليد بن يزيد ، ثم استعمله يزيد على قنشرين ، وأُمُّ مسرور أمٌ وليد .
وكانت داره بدمشق بناحية سوق القمح .

٢١٠ - مسروق بن عبد الرحمن

وهو الأجدع بن مالك بن أمّية بن عبد الله بن مرّ بن سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج ^(٣)
أبو عائشة ، ويُقال : أبو أمّية الهمدانيّ ، ثم الوادعيّ ، الكوفيّ
وقدم الشام في طلب الحديث ، ثم حضر تحكيم الحكّمين بدومة الجندل .

(١) انظر ماضى برقم ١٨

(٢) نسب قريش للمصعب ١٦٥ ، جمهرة ابن حزم ٨٩ وفيه : مسروق . فليصحح . وانظر تاريخ دمشق ٤٤٤/١٠
ترجمة أخيه تمام بن الوليد .

(٣) الجرح والتعديل ٢٩٦/١٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠ ، ثقات المجلي ٤٢٦ ، طبقات خليفة ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٢٢٢/١٣ ، طبقات ابن سعد ٧٦/٦ ، المعارف ٤٣٢ ، طبقات الفقهاء ٧٩ ، المعرفة والتاريخ ٥٦٠/٢ ، تاريخ واسط =

روى عن عائشة ، قالت :
فَتَلْتُ لَهْدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْفَلَائِدَ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ .

عن الشعبي ، قال :

خرج مسروق إلى البصرة ، إلى رجل يسأله عن آية ، فلم يجد عنده فيها علماً ، وأخبر
عن رجل من أهل الشام يقدم علينا هاهنا ، ثم خرج إلى الشام ، إلى ذلك الرجل في
طلبها .

قال أبو بكر الخطيب :

يقال : إنه سرق وهو صغير ، ثم وُجد فمُيَّ مسروقاً ، وكان ممن حضر مع علي حرب
الخوارج بالنَّهْرَوَانِ .

(١)

عن مسروق بن الأجدع ، قال :

كنتُ مع أبي موسى أيام الحكمين ، وفُسطاطي إلى جانب فُسطاطه ، فأصبح النَّاسُ
ذات يوم قد لحقوا به - بمعاوية - من اللَّيْلِ ، فلَمَّا أصبح أبو موسى رفع زَفْرَفَ فُسطاطه
فقال : يا مسروق بن الأجدع . قلتُ : لبيك أبا موسى . قال : إن الإمرة ماؤتمر فيها ،
وإن المُلْكُ ماغلب عليه بالسَّيف .

عن أبي داود ، قال :

مسروق بن الأجدع ، كان أبوه أفرس فارس بالين ، ومسروق أبن أخت عمرو بن
معديكرب ، وعمرُو خاله .

كان عيسى بن يونس يقول إذا حدَّث عن مسروق :

كان ضخماً في الجاهليَّة ، وفي الإسلام أضخم وأضخم ، وكان أبوه ملك همدان ،
وقادها في الجاهليَّة .

= ٣٦ - ٣٧ ، الإصابة ١٧٣/٦ ، تذكرة الحفاظ ٤٩/١ ، طبقات الحفاظ ٣١ ، غاية النهاية ٣٩٤/٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٣/٤ ،

العبر ٦٨/١ ، الشذرات ٧١/١

(١) عن طبقات ابن سعد ١١٣/٤

قال مسروق :

لقيتُ عمر بن الخطاب ، فقال لي : مَنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : مسروق بن الأجدع . فقال
عمر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الأجدع : الشيطان » ولكنك مسروق بن
عبد الرحمن .

قال عامر : فرأيتُه في الديوان مكتوباً : مسروق بن عبد الرحمن . فقلتُ : ما هذا ؟
فقال : هكذا سُمِّيَ عمر !

عن عامر الشعبي ، قال :

ما علمتُ أن أحداً كان أطلبَ للعلم في أفقٍ من الآفاق من مسروق .

عن أبي الأحوص ، قال :

سمعتُ ابن مسعود يقول لمسروق : يا مسروق ، أصبحَ يومَ صومك دهيئاً كحليلاً ،
وإيّاك وعبوسَ الصّائين ، وأجبَ دعوةَ مَنْ دعاك من أهلِ مِلَّتِكَ ما لم يظهرْ لك منه
مِغْزافٌ أو مزمار ، وصلِّ على مَنْ مات منهم ، ولا تقطعْ عليه الشّهادة ، وأعلمْ أنك لو
تلقى الله بأمثالِ الجبالِ ذُنوباً خَيْرٌ لك من أن تلقاه - كلمةَ ذكرها - وأن تقطعْ عليه
الشّهادة ؛ يا مسروق ، وصلِّ عليه وإن رأيتَه مصلوباً أو مرجوماً ، فإن سئلتُ فأحِلُّ
عليّ ، وإن سئلتُ أحلتُ على النَّبيِّ ﷺ .

عن مرة ، قال :

ما ولدتُ همدانيَّةً مثلَ مسروق .

قال الشعبي :

أحدثك عن القومِ كأنك شَهِدْتَهُمْ ، كان شُريح أعلمهم بالقضاء ، وكان عُبَيْدة يوازي
شريحاً في علم القضاء ، وأما علقمة فأنتهى إليه عِلْمُ عبد الله [بن مسعود] لم يجاوزَه ، وأما
مسروق فأخذ عن كلِّ ، وكان الرُّبيع بن خُثيم أعلمهم ^(١) علماً وأورعهم ورعاً .

(١) في المعرفة والتاريخ ٥٥٧/٢ : وكان ربيع بن خثيم أشد القوم ورعاً وأعلمهم علماً .

عن إبراهيم ، قال (١) :

أنهى علم أهل الكوفة إلى ستة من أصحابه - يعني أين مسعود - فهم الذين كانوا يفتون الناس ويعلمونهم ويُقرئونهم ؛ علقمة بن قيس النخعي ، والأسود بن يزيد النخعي ، ومسروق بن الأجدع الهمداني ، وعبيدة السلماني ، والحارث بن قيس الجعفي ، وعمرو بن شرحبيل الهمداني .

قال المعجلي (٢) :

مسروق بن الأجدع ، يكنى أبا عائشة ، كوفي ، تابعي ، ثقة ، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون ، وكان يصلّي حتى ترم قدماه .

قال الشعبي :

كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح ، وكان شريح أعلم بالقضاء من مسروق ، وكان شريح يستشير مسروقاً ، وكان مسروق لا يستشير شريحاً .

وقال :

إن كان أهل بيتٍ خلقوا للجنة فهم هؤلاء ؛ الأسود وعلقمة ومسروق .

قال مسروق :

لاتنشر برّك إلا عند من يبغيه .

وقال :

إني أخاف أن أقيس فتراً قدّم بعد ثبوتها .

قال خليفة في تسمية قضاة الكوفة في زمن معاوية (٣) :

كان شريح قاضياً عليها فأحدره زياداً معه إلى البصرة فقضى مسروق بن الأجدع حتى رجع شريح .

وذكر أن شريحاً غاب بالبصرة سنة .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٥٣/٢

(٢) في الثقات ٤٢٦ ، وفيه : يكنى أبا بانة ؛ فليصح .

(٣) في تاريخه ٢٧٥

عن قُمير امرأة مسروق :
أن مسروقاً لم يكن يأخذُ على القضاء رزقاً .

قال مسروق :
لأن أقضي يوماً بعدلٍ وحقاً أحبُّ إليَّ من أن أغزو في سبيل الله سنة .

وعن إبراهيم بن المنتشر ابن أخي مسروق ، عن أبيه :
أن خالداً - يعني ابن عبد الله بن أسيد - كان عاملاً على البصرة ، أهدى إلى مسروق ثلاثين ألفاً وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها .

قال مسروق :
أوثق ما أكون بالرزق حين يجيء الخادم فيقول : ما في البيت طعام ولا دقيق ولا ماء .

وقال :
أطيب ما أكون نفساً يوم تقول المرأة : ما عندنا درهم ولا قفيز .

عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه ، قال (١) :
أصبح مسروق يوماً وليس لعياله رزق ، فجاءته امرأته قُمير ، فقالت له :
يا أبا عائشة ، إنه ما أصبح لعيالك اليوم رزق . قال : فتبسم وقال : والله ليأتينهم الله برزقي .

حدث أبو إسحاق (١) :
أن مسروقاً زوج أخته السائب - يعني ابن الأقرع - على عشرة آلاف اشترطها
لنفسه ، وقال : تجهز امرأتك من عندك . قال : وجعلها مسروق في المجاهدين والمساكين
والمكاتبين .

(١) عن طبقات ابن سعد ٧٩/٦ و ٨٢

قال أبو وائل (١) :

كنتُ مع مسروق في السِّلْسة . فإِ رأيتُ أميراً قطعاً كان أعفً منه ، ما كان يصيب إلا ماء دجلة .

عن مسلم ، قال :

غاب مسروق إلى السِّلْسة سنتين ، ثم قدم ، فلما قدم نظر أهله في خُرجه فأصابوا فأساً بغير عود ، فقالوا : غبتَ عنا سنتين ثم جئتنا بفأسٍ بغير عودٍ ! قال : إنا لله ، تلك فأسٌ استعرناها نسينا نردُّها .

قال مسروق :

ما علمتُ عملاً أخوفَ عندي أن يُدخلني النار من عملكم هذا ، وما بي أن أكون ظلمتُ مسلماً أو معاهداً ديناراً ولا درهماً ، ولكن بي هذا الجبل الذي لم يسَّه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر . قال : فقل له : ما حملك على الدُخول فيه ؟ قال : لم يدعني شريح وزياد والشيطان حتى أدخلوني فيه .

عن الشعبي ، قال :

استعمل زيادٌ مسروقاً على السِّلْسة ، فانطلق ، فات بها . فقل له : كيف خرج من عمله ؟ قال : ألم تروا إلى الثوب يُبعث به إلى القصار فيجيدُ غسله ، فكذلك خرج من عمله .

وعنه ، قال :

لما بعث زيادٌ مسروقاً إلى السِّلْسة شيعه أصحابه ، فلما أنصرفوا قال له شابٌ : يا مسروق ، إنك قد أصبحتَ قريع القراء ، وإن زينك لهم زينٌ ، وإن شينك لهم شينٌ ، فلا تُحدِّث نفسك بفقير ولا بطول أملٍ .

عن مسلم ، قال (٢) :

وكان - يعني مسروقاً - على السِّلْسة ، فقدم إلى الكوفة ، فاشترى كبشاً باثنين

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٦١/٢ - ٥٦٢

(٢) تاريخ واسط ٣٧ . وهذه السِّلْسة كانت بضريرين من قرى واسط تُشد معترضة في النهر لمنع السفن من

المضي .

وعشرين درهماً ، فلم يكن عنده تقدُّ ، فاستقرضها من بعض جبرته ، فدخل القصر وأنا معه ، فلقية قومٌ فأثنوا عليه فقالوا : جزاك الله خيراً فقد عدلت وأحسنتم : فلم يزد على أن قرأ هذه الآية ﴿ آمِن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً ﴾ حتى بلغ ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾^(١) .

قال عبيدة بن يعيش :

دعا أعرايٌّ لمسروق فقال : وقاك الله خشية الفقر وطول الأمل ، ولا جعلك دريئة للفسهاء ولا شيئاً على الفقهاء .

قال سعيد بن جبير :

لقيني مسروق فقال : ياسعيد ، مابقي شيءٌ يُرغبُ فيه إلا أن تُعَفِّرَ وجوهنا في هذا التراب .

قال أبو إسحاق :

حجَّ مسروق فلم ينم إلا ساجداً على وجهه حتى رجع .

قالت امرأة مسروق :

كان - تعني مسروقاً - يصلِّي حتى تورَّم قدماه ، فربَّما جلستُ نهاري أبكي ممَّا أراه يصنعُ بنفسه .

قال أنس بن سيرين^(٢) :

بلغنا بالكوفة أن مسروقاً كان يفرُّ من الطَّاعون ، فأنكر ذاك محمد وقال : أنطلق بنا إلى أمراته نسألها . قال : فدخلنا عليها فسألناها عن ذلك ، فقالت : كلاً والله ، ما كان يفرُّ ، ولكنه كان يقول : أيام تشاغلٍ ، فأحبُّ أن أخلو للعبادة ، وكان شيخاً يخلو للعبادة .

قالت : فربَّما جلستُ خلفه أبكي ممَّا أراه يصنعُ بنفسه ، وكان يصلِّي حتى تورَّمت قدماه .

(١) سورة القصص : ٦١/٢٨

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٦١/٣ ، وابن سعد ٨١/٦

قالت : وسمعتَه يقول : الطاعون والبطن والتفَّاء والغرق ، من مات فيهنَّ مسلماً فهي له شهادة .

قال الشعبي :

غشي على مسروق بن الأجدع في يومٍ صائفٍ وهو صائم . وكانت عائشة زوج النَّبِيِّ ﷺ قد تبَّنته فسمَّى أبنته عائشة ، وكان لا يعصي أبنته شيئاً . قال : فنزلت إليه فقالت : يا أباها أَفطر وأشرب . قال : ما أردتِ بي يا بُنْتى ؟ قالت : الرُّفْق . قال : يا بُنْتى ، إنَّما طلبتُ الرُّفْقَ لنفسي في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة .

قال مسروق :

كفى بالرجل علماً أن يخشى الله ، وكفى بالرجل جهلاً أن يعجبَ بعمله .

وقال :

المرءُ حقيقٌ أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه فيستغفر الله .

عن حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال (١) :

بلغني أن مسروق بن الأجدع أخذ بيد ابن أخٍ له فارتقى به على كُناسة بالكوفة فقال : ألا أرىكم الدنيا ؟ هذه الدنيا أكلوها فأفْنَوْها ، لبسوها فأبلَوْها ، ركبوها فأنضَوْها ، سفكوا فيها دماءهم ، وأستحلَّوا فيها محارمهم ، وقطعوا فيها أرحامهم .

عن أبي الضحى ، عن مسروق :

أنه سئل عن بيت من شعر ، فكرهه ، فقيل له ، فقال : إني أكره أن أجد في صحيفتي شعراً .

عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال (٢) :

كان مسروق بن الأجدع قد شهد القادسيَّة هو وثلاثة إخوةٍ له ، عبد الله وأبو بكر والمنتشر بنو الأجدع ، فقتلوا يومئذٍ بالقادسيَّة ، وخرج مسروق فشلت يده وأصابته آمة .

(١) عن طبقات ابن سعد ٨٢/٦

(٢) عن طبقات ابن سعد ٧٧/٦ . والآمة : شجرةً بلغت أمَّ الرَّأس . القاموس .

وعن مسلم ، عن مسروق ؛
أنه كانت به أمة ، فقال : ما أحبُّ أنها ليست بي ، لعلها لو لم تكن بي كنتُ في بعض
هذه . قال أبو شهاب : أظنه يعني الجيوش .

قال الشعبي^(١) :

كان مسروق إذا قيل له : أبطأت عن عليّ وعن مشاهدته - ولم يكن يشهد معه شيئاً
من مشاهدته ، فأراد أن ينصحهم الحديث - قال : أذكركم بالله ، رأيتم لو أنه حين صفّ
بعضكم لبعض ، وأخذ بعضكم على بعض السلاح يقتل بعضكم بعضاً ، ففتح باب من السماء
وانتم تنظرون ، ثم نزل منه ملكٌ حتى إذا كان بين الصّفين قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله
كان بكم رحيماً ﴾^(٢) أكان ذلك حاجزاً بعضكم عن بعض ؟ قالوا : نعم . قال : فوالله لقد
فتح الله لها باباً من السماء ، ولقد نزل بها ملكٌ كريمٌ على لسان نبيكم ﷺ ، وإنها لمَحكمةٌ
في المصاحف ما نسخها شيء .

عن ابن أبي ليلى ، قال :

شهد مسروق النّهران مع عليّ ، فلما قتلهم قام عليّ وفي يده قدومٌ ، فضرب باباً
وقال : صدق الله ورسوله . فقلتُ : أسمعُ من النّبي ﷺ في هذا شيئاً ؟ قال : لا ،
ولكن الحرب خدعةٌ .

وعن عامر [الشعبي] قال :

مامات مسروق حتى استغفر الله من تخلفه عن عليّ .

قال مسروق :

ماغبطتُ أحداً ما غبطتُ مؤمناً في حده ، قد استراح من نصيب الدنيا وأمن عذاب
الله .

(١) طبقات ابن سعد ٧٧/٦ - ٧٨

(٢) سورة النساء : ٢٩/٤

عن أبي وائل ، قال :

لَمَّا أَحْتَضَرَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ : أَمُوتُ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَسْنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَدْعُ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا مَا فِي سِفْهِ هَذَا ، فَيَبْعُوهُ وَكَفُّونِي بِهِ .

عن الفضل بن عمرو ، قال :

مَاتَ مَسْرُوقٌ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُونَ .

قال المدائني :

تَوَفَّى مَسْرُوقٌ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ .

وقيل : اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ .

قال ابن شهاب (١) :

حَدَّثَنِي مَلَأَةٌ - نَبْطِيَّةٌ مُشْرِكَةٌ كَانَتْ تَحْمِلُ لَهُ الْمَلْحَ - قَالَتْ : كُنَّا إِذَا قَحَطَ الْمَطَرُ نَأْتِي قَبْرَ مَسْرُوقٍ - وَكَانَ مَنْزِلُهَا بِالسَّلْسَلَةِ - فَنَسْتَسْقِي فَنَسْقَى ؛ قَالَتْ : فَنَنْضَحُ قَبْرَهُ بِخَمْرِ .
قَالَتْ : فَأَتَانَا فِي النَّوْمِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَّ فَاعْلَيْنِ فَيَنْضُوحُ .
وَمَاتَ مَسْرُوقٌ بِالسَّلْسَلَةِ بِوَسْطِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ .

٢١١ - مَسْرُوقُ الْعَكِّيِّ

أَدْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رُؤْيَا وَلَا رَوَايَةً ، وَشَهِدَ وَقْعَةَ الْيَرْمُوكِ أَمِيرًا عَلَى بَعْضِ الْكُرَادِيسِ .

عن سيف بن عمر ، قال (٢) :

وَكَانَ مَسْرُوقُ بْنُ فُلَانٍ فِي كُرْدُوسٍ - يَعْنِي يَوْمَ الْيَرْمُوكِ - .

وعن خالد وعبادة ، قال (٣) :

وَبِعَثَ - يَعْنِي أَبَا عُبَيْدَةَ - مَسْرُوقًا وَعَلَقْمَةَ بْنُ حَكِيمٍ فَكَانَا بَيْنَ دِمَشْقَ وَفَلَسْطِينَ .

(١) طبقات ابن سعد ٨٣/٦ - ٨٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٣٩٧/٢ و ٤٣٨ .

كان من الغزاة .

مولى خالد بن عبد الله القسري .

ذكر أبو الحسين الرازي :

أنه أبو عمرو بن مسعدة ، وكان خالد أستعمله على الطراز بالكوفة .

من أهل دمشق .

ابن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج^(١) ، ويقال : عوف بن عدي بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، القرشي ، القدوي . أخو مطيع بن الأسود

له صُحبة ، أستشهد يوم مؤتة بأرض البلقاء من أطراف دمشق ، وهو ابن عم مسعود بن سويد بن حارثة .

حدث قال :

لما سرفت المرأة القطيفة من بيت رسول الله ﷺ أعظمنا ذلك ، وكانت من قريش ، فجئنا إلى رسول الله ﷺ فكلّمناه ، فقلنا : يا رسول الله ، نحن نقديها بأربعين

(١) الجرح والتعديل ٢٨١/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١١٥/١٠ ، الإصابة ٨٨٦ ، نسب قريش للمصعب ٢٨٢

أوقية . فقال النبي ﷺ : « تطهر خير لها » . فلما سمعنا لين قول رسول الله ﷺ أنطلقنا إلى أسامة بن زيد فكلّمناه ، فقلنا : أشفع لنا إلى النبي ﷺ في شأن هذه المرأة ، تقدّمها بأربعين أوقية ؛ فلما رأى ذلك النبي ﷺ قام فينا خطيباً ، فقال : « يا أيّها النّاس ، ما إكثاركُم على حدّ من حدود الله وقع على أمة من إماء الله ، فوالذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد كانت لقطعتموها » . فأيس النّاس ، فقطع يدها .

قال ابن البرقي :

مسعود بن الأسود قُتل يوم مؤتة في زمان رسول الله ﷺ سنة ثمان ، وأمه العجباء بنت عامر .

وقال أبو سعيد آبن يونس :

شهد فتح مصر ، وكان منّ بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة .

وذكر الزبير بن بكار أن الذي استشهد بمؤتة آبن عمه مسعود بن سويد ، وتابعه محمد بن سعد كاتب الواقدي ، فلا أدري أشهداها جميعاً ، أو أحد القولين وهم . والله تعالى أعلم .

٢١٦ - مسعود بن سعد الجُدّامي^(١)

وفدّ على النبي ﷺ ، وكان يسكن البلقاء .

عن عمرو بن أمية الضمري وغيره ، قالوا^(٢) :

إن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجّة سنة ست أرسل الرّسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام . فذكر الحديث إلى أن قال : وكان فرّوة بن عمرو الجُدّاميّ عاملاً لقيصر على عَمّان من أرض البلقاء ، فلم يكتب إليه رسول الله ﷺ ، فأسلم فرّوة ، وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وأهدى له ، وبعث من عنده رسولا من قومه يُقال له :

(١) الإصابة ٩٠/٦

(٢) عن طبقات ابن سعد ٢٦٢/١

مسعود بن سعد ؛ فقرأ رسول الله ﷺ كتابه ، وقبل هديته ، وكتب إليه جواب كتابه ، وأجاز مسعوداً باثنتي عشرة أوقية ونش ، وذلك خمسة درهم .

٢١٧ - مسعود بن سعد الأشجعي

مَنْ أدرك النَّبيَّ ﷺ ، وأسَّشهد يوم مرج الصُّفر سنة ثلاث عشرة .
ويقال : كانت في المحرم سنة أربع عشرة .

٢١٨ - مسعود بن سويد بن حارثة

ابن نضلة بن عوف بن عديّ بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب
العدويّ ، القرشي^(١)

له صحبة ، قُتل بمؤتة من أرض البلقاء شهيداً ، وهو ابن عم مسعود بن الأسود .
قال محمد بن سعد :

وكان قديم الإسلام ، وقُتل يوم مؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة .
وقيل : إن الشهيد بمؤتة مسعود بن الأسود بن حارثة ، فאלله أعلم .

٢١٩ - مسعود بن عليّ بن الحسين بن مسعود^(٢)

أبو عمرو القاضي الأردبيلي المعروف بابن الملحي

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي علي محمد بن وشاح ، بسنده إلى أبْن عَبَّاس ، قال :
بِتُّ عند خالتي ميونة ، فقام النَّبيُّ ﷺ في اللَّيْلِ فتوضاً ، ثم صَلَّى ثمانِي ركعات ، ثم
أوتر بثلاث ، ثم أضطجع ، ثم قام فصلَّى الرَّكَعَتَيْنِ ، ثم خرج .

(١) طبقات ابن سعد ١٤١/٤ ، ونسب قریش ٢٨٦ ، والإصابة ٩١/٦

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي ٤١٦/٢ عن ابن عساكر . ونسبته إلى أردبيل : أشهر مدن أذربيجان .

قال القاضي أبو عمرو :

لما فرغت من قراءة كتاب « اللُّمَع في أصول الفقه » ^(١) على الشيخ أبي إسحاق الشَّيرَازي ببغداد أنشدته : [من البسيط]

إن الإمام أبا إسحاق درس لي ماصغه من أصول الفقه في اللُّمَع
فسوف أشكر ما يأتيه من كرم علامة العلماء الأملعيّ معي
وأُشَدُّ لنفسه : [من الوافر]

أُراني هَدَّني طول اللَّيالي كَعَيْنٍ تُعَانِيهِ عَجُوزُ
يقولُ الشافعيُّ يحوزُ هذا وقولُ أبي حنيفة لا يحوزُ

قال ابن صابر :

سألت القاضي أبا عمرو مسعود بن علي عن مولده فقال : في يوم عاشوراء من سنة إحدى وعشرين وأربعمئة .

٢٢٠ - مسعود بن علي

أبو البركات البغداديّ

قدم دمشق ، وحَدَّثَ بها .

٢٢١ - مسعود بن محمد بن مسعود ^(٢)

أبو المعالي النِّسابوريّ . الفقيه الشافعيّ المعروف بالقطب

كان أبوه من طُرَيْث ^(٣) ، وكان أديباً يقرأ عليه الأدب ، ونشأ هو من صباه في طلب العلم ، وتفقّه على جماعة نيسابور ، ورحل إلى مرو وتفقّه عند شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المُرُوزي ، وسمع الحديث بنيسابور من شيخنا أبي محمد هبة الله بن سهل

(١) اللُّمَع في أصول الفقه لأبي إسحاق الشَّيرَازي .

(٢) طبقات الشافعية للأستوي ٤٩٨/٢ ، وفيات الأعيان ١٩٦/٥ ، المعبر ٢٢٥/٤ ، شذرات الذهب ٢٦٣/٤

(٣) طريثيث : ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . (معجم البلدان ٢٢/٤) .

السيدى وغيره ، ودرّس في المدرسة النظامية بنيسابور مع الشيوخ الكبار نيابةً عن أين بنت الجويني ، واشتغل بالوعظ ، وقدم علينا دمشق سنة أربعين وخمسة وعقد مجلس التذكير ، وحصل له قبولٌ ، وتولّى التدريس بالمدرسة المجاهدية ، ثم تولّى التدريس بالواوية الغربية بعد موت شيخنا أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، وكان حسن النظر ، مرابطاً على التدريس ، ثم خرج إلى حلب ، وتولى التدريس بها مدةً في المدرستين اللتين بناها له نور الدين وأسد الدين رحمهما الله ، ثم خرج من حلب ومضى إلى همدان ، وتولى بها التدريس ، وهو بها إلى الآن له قبولٌ ، ثم رجع إلى دمشق وتولّى التدريس بالزاوية الغربية ، وحدث بها إلى أن مات ، وقد تفرّد برئاسة أصحاب الشافعي .

وكان حسن الأخلاق ، كريم العشرة ، متوذاً إلى الناس ، متواضعاً قليل التّصنع .

مات رحمه الله آخر يومٍ من شهر رمضان سنة ثمانٍ وسبعين وخمسة ، وصُلّي عليه صبيحة الجمعة يوم عيد الفطر ، ودُفن في المقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق على الشرف القبلي^(١) .

٢٢٢ - مسعود بن أبي مسعود

أحد ولاة الصائفة لمعاوية .

قال خليفة :

وفيها - يعني سنة ست وخمسين - شتا مسعود بن أبي مسعود أرض الروم .

٢٢٣ - مسعود بن مصاد

أوابن أنيف بن عبيد بن مصاد الكلبي

من أهل اليمزة ، شاعر فارس .

ذكر له أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي التّسابة فيما جمعه من نسب آل

أبي سفيان : [من الوافر]

(١) الشرف القبلي : مكان مشفى الجامعة حالياً .

أَلَا صَرَمَتْ حَبَالِكَ وَأَسْتَرَّتْ وَحَلَّتْ عُقْدَةَ الْعَهْدِ الْوَثِيقِ
فَإِنْ تَصْرَمَ حَبَالِي أَوْ تُبَدِّلْ فَقَدْ يَسْلُو الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ

٢٢٤ - مسعود بن مطيع السَّجَرِيّ

سمع بدمشق .

٢٢٥ - مسكين بن أنيف

وَيُقَالُ : أَبْنُ عَامِرٍ بِنُ أَنْيْفِ الدَّارِمِيّ

أَسْمُهُ رِبِيعَةٌ ، تَقْدُمُ ذَكَرَهُ فِي حَرْفِ الرَّاءِ (١) .

٢٢٦ - مسكين بن بُكَيْر (٢)

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرَّائِيّ

سمع بدمشق وحمص والعراق والجزيرة والحجاز .

رَوَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ هِثَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ عَلَى نِسَائِهِ بِغَسَلٍ وَاحِدٍ .

وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :
أَهْلًا نَاسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعُمْرَةٍ فِي حَجَّةٍ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهْلُ بَعْمرَةٍ .

وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيْن شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ قَائِمًا .

قَالَ أَبُو عُرْوَةَ :

فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ مَسْكِينُ بْنُ بُكَيْرِ الْحَذَاءِ الْحَرَّائِيّ ، كُنِيَّتُهُ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ قَالَ : كَانَ أَيْبُضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ .

(١) الجزء ٢٧٢/٨ من هذا المختصر

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٩/١/٤ ، كنى مسلم ١٤٥ ، تهذيب التهذيب ١٢٠/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥٥/٢

قال عنه يحيى بن معين :

ليس به بأس .

وقال أبو حاتم :

لا بأس به ، صالح الحديث ، يحفظ الحديث .

قال أبو جعفر بن نفيل :

مات مسكين بن بكير سنة ثمان وتسعين ومئة .

٢٢٧ - مَسْلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص
القرشيّ ، الأمويّ
كان يسكن الرّاهب خارج دمشق .

٢٢٨ - مَسْلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبِירוْتِيّ
أُمُّهُ أُمٌ وَلِدَ .

٢٢٩ - مَسْلَمَةُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَزِيدَ
ابن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ
أُمُّهُ أُمٌ وَلِدَ .

٢٣٠ - مَسْلَمَةُ بْنُ جَابِرِ اللَّخْمِيّ

روى عن منبه بن عثمان ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ،
عن النَّبِيِّ ﷺ قال ذات يوم : « أَتَحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ سُدُسُ الْجَنَّةِ ؟ » قالوا : بلى
يا رسول الله ، عرضها السّماوات والأرض . قال : « فَخُمْسُهَا ؟ » قالوا : نعم . قال :

« فالرُّبْع ؟ » قالوا : فذاك أكبر . قال : « أرجو أن أكون أنا وأُمِّي نصف أهل الجُنَّة ، ثم أقاسم الأنبياء النِّصف الباقي » .

٢٣١ - مَسَلَمَةُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ مَسَلَمَةَ الْفِهْرِيِّ

كان أميراً على جند دمشق مع مسلمة بن عبد الملك في غزاة القسطنطينية .

عن الوليد ، قال : وأخبرني غير واحد ، قالوا :

لَمَّا قَطَعَ مَسَلَمَةُ الدَّرْبَ وَأَفْضَى إِلَى ضَوَاحِي أَرْضِ الرُّومِ أَتَاهُ كِتَابُ لَيْوَنَ بْنِ قُسْطَنْطِينَ ، وَهُوَ عَامِلٌ لِسَاحِبِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى الضَّوَاحِي إِلَى مَسَلَمَةَ يَعْلَمُهُ وَلاِيَّةَ مَنْ يَلِي ، وَأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاهُ مَا يَأْلُهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فَنَاصَحَهُ وَقَوَّاهُ عَلَى فَتْحِهَا ؛ فَقَرَأَ مَسَلَمَةُ كِتَابَ لَيْوَنَ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً عَلَى إِجَابَتِهِ إِلَى مَا سَأَلَ ، وَسَكَتَ مَسَلَمَةُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ مَسَلَمَةَ - وَهُوَ أَمِيرُ جُنْدِ دِمَشْقَ - فَقَالَ مَسَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقَالَ : إِنْ رَسُلَ اللَّهُ ﷺ ذَكَرَ الرُّومَ فَقَالَ : « أَصْحَابُ صَحْرِ وَنَحْرِ وَمَكْرٍ » وَهَذِهِ إِحْدَى مَكْرَهُمْ ، فَلَا تَعْطُهُ إِلَّا السَّيْفُ . فَتَضَاحَكَ بِهِ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ ، وَقَالُوا : كَبُرَ الشَّيْخُ . وَقَالُوا : مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ لَيْوَنَ مَعَ هَذِهِ الْجَمْعِ ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَسَلَمَةُ بِأَمَانَةٍ عَلَى مَا سَأَلَ ؛ فَقَدِمَ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفاً مِنْ أَسَاوِرَتِهِ ، فَكَاتَبَهُ عَلَى مُنَاصَحَتِهِ وَمُظَاهَرَتِهِ عَلَى الرُّومِ وَدَلَالَتِهِ عَلَى مَا فِيهِ سَبَبُ فَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَلَى بَطْرِقَتِهِ ، وَتَمْلِيكِهِ عَلَى جَمَاعَةِ الرُّومِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْجَزْيَةَ ، كَبَطْرِيْقِ جُرْزَانَ^(١) وَأَرْمِينِيَّةَ ؛ فَكَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي خَدِيعَةِ لَيْوَنَ مَسَلَمَةَ حَتَّى جَمَعَ غَلَالَ مَا حَوْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَإِشَارَتِهِ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ ، وَمَكَاتِبَةِ لَيْوَنَ الرُّومَ لِيَمْلِكُوهُ عَلَيْهِمْ وَيَخْلِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ حَمْلِ الْغَلَالِ ، حَتَّى كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ رَحِيلِ مَسَلَمَةَ عَنِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ .

(١) جُرْزَانَ : اسم جامع لِنَاحِيَةِ بَارْمِينِيَّةَ قَصَبَتِهَا تَقْلِيْسُ . (معجم البلدان ١٢٥/٢) .

٢٣٢ - مسلمة بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي ، الأموي

وفد على عمر بن عبد العزيز ، ولم أجد له ذكراً في كتاب الزبير بن بكار^(١) .

عن أيوب بن سليمان الرصافي ، قال : سمعت أبي يقول :

لما ثقلت وطأة عمر بن عبد العزيز على بني أمية آجتماعاً باباه منكرين لما كان منه ،
وفي القوم مسلمة بن عبد الملك ومسلمة بن سعيد بن العاص ، فقال مسلمة بن سعيد
لمسلمة [بن عبد الملك] : يا أبا سعيد ، ماتقول في هذا الأمر الذي نحن فيه ؟ فقال : أرى
أنه إبراء من الأضرار نزل بكم في دنياكم تقمة عليكم بقول هذا الرجل ، وما أرى لكم شيئاً
تلجؤون إليه إلا الصبر إلى انقضاء مدته ، فإما خلفه من كان يرى بكم ما كان يراه خلفاؤكم
وإما أقتدى بسيرته فيكم ، فراضكم الصبر على القناعة . فقال له مسلمة بن سعيد : أخلتنا على
مدة اعتادونها ، مالي نفس تقوى على هذا ، فقوموا بنا .

فدخل الحاجب على عمر فأعلمه بكانهم ، فقال : قد عرفت الأمر الذي جمعهم ، والله
لأنصرفوا إلا بما يسود وجوههم ، أدخل عليّ زعيمهم مسلمة بن سعيد : فأدخله ، فسلم
وجلس ، فأخذ في تقرير عمر . فقال له : دع هذا وخذ فيما جئت له . فقال :
يا أمير المؤمنين ، إن الأمر قد أفضى بأهل بيتك إلى ما يرق لهم منه العدو . فقال له عمر :
هيهات ، تلك أثره حملها المعتدون على كاهل الدّين فأوقروه ، إننا يترادّ به في صدورهم
حسرات لما أسلفوا ، والله ما أزددت لهم نظراً إلا أزداد البلاء عليهم ثقلاً . فقال له مسلمة :
فادفع إلينا صكك قطائعنا من خلفائنا . فقال عمر : ذكرتني الطعن وكنت ناسياً ،
يا جارية ذلك الصندوق : فوضع بين يديه ، ففتحه وجعل يخرج تلك السجلات فيحرقها
كتاباً كتاباً . فقال له مسلمة : لاصبر على هذا . فقال : بلى والله تصبر عليه غير مكرم في
دنيا ولا مأجور في دين . فقال له : أراحنا الله منك . فقال له عمر : لا صبر ، هلّم فيدي
معقودة بيدك إلى أن نوافي الموسم ، فأجعلها إلى المسلمين ، فيكونون هم الذين يختارون

(١) ولا في كتاب عه المصعب .

لأنفسهم . فقال له مسلمة : لا ينبغي مايسوؤني في أهل بيتي أن أقول فيك الحق ، والله لا يعدلون بها عنك .

٢٣٣ - مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم الأموي^(١)

روى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ؛
أن النبي ﷺ كان يوتر بخمس ركعات ، لا يفصل في شيءٍ منهن إلا الخامسة .

قال عنه أبو حاتم :
أرى أحاديثه صحاحاً .

وقال الدارقطني :
يُعتبر به .

٢٣٤ - مسلمة بن عبد الله بن ربيعي^(٢) الجهني ، الداراني ، العدل

روى عن خالد بن اللجلاج ، عن أبيه ، قال :
كنا نعمل في السوق ، فأمر رسول الله ﷺ برجلٍ قَرَجَم ، فجاء رجلٌ فسألنا أن ندله على مكانه الذي رُجِمَ فيه ، فجئنا به حتى أتينا رسول الله ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله ، إن هذا جاء يسألنا عن ذلك الحَبِيث الذي رُجِمَ اليوم . فقال رسول الله ﷺ : « لا تقولوا : الحَبِيث ، فوالله هو أطيبُ عند الله من المسك » .

(١) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٤ ، لسان الميزان ٣٢/٦ ، المعقي في الضعفاء ٦٥٧/٢

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٩/١/٤ برقم ١٢٢٦ و ١٢٢٩ ، تاريخ داريا ٩١ ، تاريخ أبي زرعة ٣٦٠/١ ، تهذيب

التهذيب ١٤٣/١٠

وعن عمير بن هانئ ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال ^(١) :
 قال رسول الله ﷺ : « أَحْلُوا اللَّهَ يَغْفِرْ لَكُمْ » . قال مروان بن محمد : قوله : أَحْلُوا
 الله ، أي أسلموا لله يغفر لكم .

قال عبد الرحمن بن إبراهيم ^(١) :
 مسلمة بن عبد الله الجهني ، كان على بيت المال زمن هشام ، وكان أيضاً على تابوت
 الزكاة بدمشق .

٢٣٥ - مسلمة بن عبد الحميد الضبيّ

من أهل دمشق .

٢٣٦ - مسلمة بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ^(٢)
 أبو سعيد ، وأبو الأصيص ، يُكنى بهما جميعاً ، الأمويّ

وكانت داره بدمشق في محلة القباب عند باب الجامع القبليّ ، ووليّ الموسم في أيام
 الوليد ، وغزا الروم غزوات ، وحاصر القسطنطينية ، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ، ثم
 عزله ، ووليّ أرمينية .

عن مسلمة بن عبد الملك ، قال :
 لما أحضر عمر بن عبد العزيز كناً عنده في قبة ، فأومأ إلينا أن أخرجوا ، فخرجنا
 فقعدنا حول القبة ، وبقي عنده وصيف ، فسمعناه يقرأ هذه الآية ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
 نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٣) ماأنتم بإنسي
 ولا جان ، ثم خرج الوصيف فأومأ إلينا أن أدخلوا ، فدخلنا فإذا هو قد قبض .

(١) عن تاريخ داريا ٩١ - ٩٢

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤٤/١٠ ، وفيات الأعيان ٣٠٣/٦ - ٣٠٧ ، سير أعلام النبلاء

٢٤١/٥ ، نسب قريش ١٦٥

(٣) سورة القصص : ٨٣/٢٨

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار في تسمية ولد عبد الملك ، قال :

ومسلمة بن عبد الملك ، وكان من رجالهم ، وكان يُلَقَّب الجُرادة الصُّفراء ، وله آثارٌ كثيرةٌ في الحروب ونكايةً في الرُّوم .

عن خليفة ، قال : قال أبْن الكَلْبِيِّ^(١) :

وفي سنة ستٍّ وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الرُّوم ، ففتح حصن تولق وحصن الأخرم قبل وفاة عبد الملك .

وفيها - يعني سنة سبع وثمانين - غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح قُمَيْقَم وبُحَيْرَة الفرسان ، وبلغ عسكره قلوذيمانس فقتل وسبي .

وفيها - يعني سنة ثمان وثمانين - غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك قُرَى أنطاكية وطُوانَة من أرض الرُّوم وشتوا عليها فجمعت لهم الرُّوم جَمْعاً كثيراً ، فساروا إليهم ، فهزم الله الرُّوم ، وقَتَلَ منهم بشراً كثيراً [يقال : خسون ألفاً] وفتح الطوانَة والجُرْجُومة .

وفيها - يعني سنة تسع وثمانين - غزا مسلمة بن عبد الملك عمورية فلقي جمعاً للمُشْرِكِينَ فهزمهم الله .

وفيها - يعني سنة تسعين - غزا مسلمة بن عبد الملك سورية ففتح الحصون الخمسة التي بها .

وفيها - يعني سنة إحدى وتسعين - عزل الوليدُ مُحَمَّد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية وأذربيجان وولَّاهُ مسلمة بن عبد الملك ، فغزا مسلمة سنة إحدى وتسعين التُّرك حتى بلغ الباب من بحر أذربيجان ، ففتح مدائن وحصوناً ، ودان له مَنْ وراء الباب .

وفيها - يعني سنة ثلاث وتسعين - غزا مسلمة بن عبد الملك ، فافتتح ما بين الحصن الجديد من ناحية مَلْطِيَّة .

وفيها - يعني سنة أربع وتسعين - غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الرُّوم ، فافتتح سندرة ؛ وأقام الحجَّ مسلمة بن عبد الملك .

(١) تاريخ خليفة ٣٨١ - ٤٩٤

وفيها - يعني سنة خمس وتسعين - فتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من أرمينية ، وهدم مدينتها وأخرها ، ثم بناها مسلمة بعد ذلك وتسع سنين ؛ حدثني أبو خالد عن أبي البراء ، حدثني يزيد بن أسيد ، قال : غزا مسلمة سنة خمس وتسعين ، وأفتتح مدينتين [سروان وجران والبران] ومدينة صول ، حتى أتى مدينة الباب .

وأغزى سليمان بن عبد الملك الصائفة مسلمة بن عبد الملك - يعني سنة ست وتسعين - .

وفيها - يعني سنة سبع وتسعين - غزا مسلمة بن عبد الملك بُرْجُمَةَ ، والحصن الذي أفتتح الوضاح وهو حصن ابن عوف ، وأفتتح مسلمة أيضاً حصن الحديد وسردا ، وشتا بضواحي الروم .

وفي سنة ثمان وتسعين ، شتا مسلمة بضواحي الروم ، وشتا عمر بن هبيرة البحر ، فسار مسلمة من مشتاه حتى صار إلى القسطنطينية في البحر والبر ، فجاوز الخليج وأفتتح مدينة السقالية ، وأغارت خيل برجان على مسلمة ، فهزمهم الله ، وخرّب مسلمة ما بين الخليج وقسطنطينية .

عن عبيد الله بن بشر الغنوي ، عن أبيه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لتفتحنَّ القسطنطينية ، ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك الجيش » . قال : فدعاني مسلمة بن عبد الملك . قال : فحدثته بهذا الحديث ففزعاهم .

قال الأصمعي :

حاصر مسلمة بن عبد الملك حصناً ، فأصابهم فيه جهدٌ عظيمٌ ، فندبَ الناس إلى نقبٍ منه ، فما دخله أحدٌ ، فجاء رجلٌ من الجند فدخله ، ففتح الله عليهم ، فنادى مسلمة : أين صاحب النقب ؟ فما جاء أحدٌ ، حتى نادى مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً . فجاء في الرابعة رجلٌ فقال : أنا أيُّها الأمير صاحبُ النقب ، آخذُ عهداً ومواثيقاً ثلاثاً ؛ لا تسودوا أسمى في صحيفة ، ولا تأمروا لي بشيء ، ولا تشغلوني عن أمري . قال : فقال مسلمة : قد فعلنا ذلك بك . قال : فغاب بعد ذلك فلم يرَ ؛ فكان مسلمة بعد ذلك يقول في ذبر صلاته : اللَّهُمَّ اجعلني مع صاحب النقب .

عن الأوزاعي، قال :

لما غزا مسلمة بن عبد الملك الروم أخذته صداعٌ شديدٌ ، فبعث إليه ملك الروم بقلنسوةٍ ، فقال : ضَعها على رأسك ، فإنها تذهب بصداعك . فقال : مكيدةٌ ؛ فأخذها فوضعها على بعض البهائم فلم يَر إلاَّ خيراً ، ثم أخذها فوضعها على رأس بعض أصحابه فلم يَر إلاَّ خيراً ، ثم أخذها فوضعها على رأسه فذهب الصداع عنه ؛ فأمر بها ففتقت فإذا فيها كتابٌ فيه سبعون سطراً هذه الآية مكررة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (١) .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة إحدى ومئة - جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك العراق ، وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب .

وفي آخر سنة اثنتين ومئة أو أول سنة ثلاث ومئة عُزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق .

وفيها - يعني سنة سبع ومئة - عُزل هشام بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحَكَمي عن أرمينية وأذربيجان ، وولَّاهَا مسلمة بن عبد الملك ، فوجَّه مسلمة الحارث بن عمرو الطائي .

قال أبو خالد :

قال أبو البراء : وغزا مسلمة من ذلك العام فأدربَ من مَلَطِيَّة فأنَاخ على قيساريَّة ، فاقتتحها عنوةً ، وذلك لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع ومئة .

وفيها - يعني سنة ثمانٍ ومئة - غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة اليمنى .

وفيها - يعني سنة تسع ومئة - غزا مسلمة بن عبد الملك وسرَّحَ الجيوش في أذربيجان ، فقتلوا بها . ثم عزله سنة تسع .

(١) سورة فاطر : ٤١/٢٥

(٢) تاريخ خليفة ٤٧٠ - ٥٠٧

وفيها - يعني سنة عشر [ومئة] - غزا مسلمة بلاد الْخَزَر وهي الغزاة التي تُسمى غزاة الطَّيْن .

وفيها - يعني سنة إحدى عشرة - عزل هشام بن عبد الملك أخاه مسلمة عن أرمينية وأذربيجان ، وولَّى الجُرَّاح بن عبد الله الحكميَّ الولاية الثانية .

قال : قال أبْن الكَلْبِيِّ : وخرج مسلمة بن عبد الملك في شوال سنة اثنتي عشرة ومئة في طلب التُّرك في شِدَّةٍ من المطر والثلج حتى جاوز الباب ، وخَلَّف الحارث بن عمرو الطَّائِيَّ في بِنِيان الباب وتحصينه ، وقطع له بعثاً ، ثم بعث الجيوش فافتتح مدائن وحصونها فحرق أعداء الله أنفسهم بالنَّار في مدائنهم ؛ وقُتِل الجُرَّاح سنة اثنتي عشرة ومئة ، فولَّى سعيد بن عمرو الْخَرَشِيَّ ، ثم عزله سنة ثلاث عشرة وولَّى مسلمة بن عبد الملك ففعل مسلمة ، وأسَخَلَف مروان بن محمد ، وولَّاهَا هشام مروان بن محمد في أول سنة أربع عشرة ومئة .

وفيها - يعني سنة أربع عشرة ومئة - عزل هشام مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية وأذربيجان والجزيرة وولَّاهَا مروان بن محمد بن مروان مستهلاً المحَرَّم .

عن العتبيّ ، قال :

دخل مسلمة إلى الوليد فاسترضاه من شيء يَلْغُه عنه ، فرضيَ عنه ، وخرج مسلمة بعد المغرب فقال الوليد : خذوا الشمع بين يدي أبي سعيد . فقال مسلمة : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لا سِرِيْتُ اللَّيْلَةَ إِلَّا فِي ضِيَاءِ رِضَاكَ .

قال مسلمة :

إِنْ أَقَلَّ النَّاسُ هَمًّا فِي الْآخِرَةِ أَقَلُّهُمْ هَمًّا بِالدُّنْيَا .

وقال :

مَا أَحْمَدْتُ نَفْسِي عَلَى ظَفِيرِ ابْتِدَائِهِ بَعْجِزٍ ، وَلَا لُئِمْتُهَا عَلَى مَكْرُوهِ ابْتِدَائِهِ بِحِزْمٍ .

وقال :

مَرُوءَتَانِ ظَاهِرَتَانِ : الرِّيَاسُ وَالْفَصَاحَةُ .

عن شيخ من باهلة ، قال :

كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال
لأذنه : أئذن جلسائي ، فيأذن لهم ، فيفتن ويفتنون في محاسن الناس ومروءاتهم ،
فيتطرب لها ويرتاح عليها ، ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب ، فيقول لأصحابه : أئذن
لأصحاب الحوائج ؛ فلا يبقى أحدٌ إلا قُضيت حاجته .

قال المدائني :

قال مسلمة لنصيب : سئلي . قال : لا ، لأن كفك بالجزيل أكثر من مسألتي
باللسان ، فأعطاه ألف دينار .

قال مسلمة :

الأنبياء لا يتشاءبون ، ماتئاءب نبي قط .

عن عمرو بن ميمون ، عن أبيه ، قال :

قال مسلمة بن عبد الملك : أليس قد أمرتم بطاعتنا ؟ يعني ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(١) . قال : قلت : إن الله قد أنزعه منكم إذا خالفتم الحق ، قال
الله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾^(٢) . قال : فأين الله ؟
قلت : الكتاب . قال : فأين الرسول ؟ قلت : السنة .

قال مسلمة : [من الوافر]

فلو بعض الحلال ذهلت عنه لأغناك الحلال عن الفضول

وقال في صديق كان له فمات ، فجزع عليه^(٣) : [من الطويل]

يسخّي بنفسي عن شراحيل أنني إذا شئت لأقيت أمرأ مات صاحبه

(١) سورة النساء : ٥٩/٤

(٢) البيت في تعازي المبرد ١٩٩ وتعازي المدائني ٥٣ لمسلمة ، وفي الكامل ٣١/٤ بلا نسبة ، ونسبه أبو تمام في الحاسة
٨٧١/٢ بشرح المازوني إلى الثمردل بن شريك أو نهشل بن حري .

عن عوافة ، قال :

كان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد بن عبد الملك مباحدة ، فبلغ مسلمة أن العباس ينتقصه ، فكتب إليه بهذه الأبيات : [من الوافر]

وفرعك منتهى فرعي وأصلي	فلولا أن أصلك حيث تنى
ونالتني إذا نالتك نبلي	وأني إن رميتك هيصَ عظمي
تضم حشاك عن شتمي وعذلي	إذا أنكرتني إنكارَ خوفي
بني لك مجدها طلي وجلي	فكم من سورة أبطأت عنها
حويلي عن مخرجها وفضلي	ومبهمة عيت بها فأبدى
لقيس حين خالفه بفعل ^(١)	كقول المرء عمرو في القوافي
أريد حياءه ويريد قتلي	« عذيرك من خليلك من مراد

عن موسى بن [زهير بن] مضر بن منظور بن زيان بن سيار ، عن أبيه ، قال :

كنت في عسكر هشام بن عبد الملك لما مات مسلمة بن عبد الملك ، فرأيت هشاماً في شرطته ، ونظرت إلى الوليد بن يزيد قد أقبل يجر مطرفَ خَزْ عليه حتى وقف على هشام ، والوليد نشوان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عقي من بقي لحوق من مضى ، وقد أقفر بعد مسلمة الصيّد والمرمى ، وأختل الثغر قوهي ، وعلى أثر من سلف يمضي من خلف وترودوا فإن خير الزاد التقوى^(٢) . فلم يجر هشام جواباً ، وسكت الناس فلم يترههم^(٣) أخذ بشيء ، فأنشأ الوليد يقول^(٤) : [من الوافر]

نيام بعد مامتع النهار	أهينمة حديث القوم أم هم
فقول القوم وحي لا يحار	عزيز كان بينهم نبيا
شروب طوحت بهم عقار	كانا بعد مسلمة المرجى
تلقت كلما جئت ظموا	أو آلاف هجائن في قيود

(١) هو عمرو بن معديكرب ، والبيت الآتي في ديوانه ٩٢ ، والبيت هنا مقلوب ليناسب القافية .

(٢) سورة البقرة : ١٧٧/٢

(٣) رهم في كلامه : أتى منه بطرف ولم يفصح بجميعه . اللسان .

(٤) الخبر والأبيات في الأغاني ٧/٧

فليتك لم تمت وفداك قوم تراخي بينهم عنا الديار
سقم الصدر أو شرف نكيد وآخر لا يزور ولا يزار

قال : سقم الصدر : عنى به يزيد بن الوليد الناقص . والشرف النكيد : عنى به هشاماً . والذي لا يزور ولا يزار : مروان بن محمد .

قال خليفة^(١) :

وفي سنة عشرين ومئة مات مسلمة بن عبد الملك ، يوم الأربعاء في المحرم بالشام !

وقيل : سنة إحدى وعشرين .

٢٣٧ - مسلمة بن عَليّ بن خلف^(٢)

أبو سعيد الحُشنيّ

من أهل قرية بيت البلاط^(٣) من قرى دمشق .

روى عن ابن جريج ، عن حميد ، عن أنس ، قال :

كان النَّبيُّ ﷺ لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث .

وعن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن عوف بن مالك الأشجعيّ ، عن رسول الله ﷺ ، قال :

« إن بين يدي الساعة سنين خداعة يُتَمَّ فيها الأمين ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويصدق

فيها الكذاب ، ويكذب فيها الصادق ، ويتكلم فيها الروبيضة » قيل : يا رسول الله ،

ومن الروبيضة ؟ قال : « السفيه ينطق في أمر العامة » .

قال البخاري :

مسلمة بن عَليّ الحُشنيّ منكر الحديث .

(١) تاريخ خليفة ٥١٩ وهذا منه عجيب ، فقد قال في ٥٢٤ : وفي سنة إحدى وعشرين غزا مسلمة بن عبد الملك على الصائفة وسار معه هشام حتى بلغ ملطية .

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٨/١/٤ ، كنى مسلم ١١٩ ، الإكمال ٣٦١/٢ و ٢٥١/٦ ، تهذيب التهذيب ١٤٦/١٠ ، اللغني في الضعفاء ٦٥٧/٢ ، معجم البلدان ٥١٩/١

(٣) بيت البلاط : من قرى دمشق بالغوطة . (معجم البلدان ٥١٩/١) وغوطة دمشق ١٦٤

قال ابن يونس :

قدم مصر وسكنها وحدّث بها ، ولم يكن عندهم بذاك في الحديث ، توفي بمصر قبل سنة تسعين ومئة ، آخر من حدّث عنه بمصر محمد بن رمج ، وداره بمصر عند مسجد العيثم معروفة به .

قال ابن حبان :

كان ممن يقلب الأسانيد ، ويروي عن الثقات مالميس من أحاديثهم ، فلمّا فحش ذلك بطل الاحتجاج به .

٢٣٨ - مَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرٍو

أبو عمرو

حدّث ، قال :

شهدتُ مع عمير بن هانئ جنازةً ، فلمّا دُفِن قلتُ : أشهدُ أنك تحبُّ الله ورسوله . فقال لي عمير : أحسنت يا أبا عمرو ، أشهدوا لأخيكم بأحسن ماتعاملون منه ، فإن شهادتكم نافعةٌ له .

٢٣٩ - مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّامِتِ

ابن ينار بن لؤذان بن عبد وُدّ بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة^(١)

أبو معن ، ويُقال : أبو سعيد ، ويُقال : أبو معاوية ، ويُقال : أبو معمر ، الأنصاري

أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، ووفد على معاوية ، وشهد معه صفين ، وكان فيها أميراً على أهل فلسطين وكانوا في الميسرة .

(١) جمهرة ابن حزم ٣٦٦ ، ولاة مصر ٦١ ، طبقات خليفة ٩٨ و ٢٩٢ ، المرح والتعديل ٢٦٥/١/٤ ، طبقات ابن

سعد ٥٠٤/٧ ، الإكمال ٢٢٢/٧ و ٤٢٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٨ ، الإصابة ٩٧/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٤/٣ ، العبر

٦٦/١ ، الشذرات ٧٠/١

وقيل : إنه لم يشهد صفين ولم ينفذ على معاوية إلا بعد أن أخذ مصر ؛ وولي إمرة مصر لمعاوية ولابنه يزيد .

روى عن النبي ﷺ ، قال :

« من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن فرج عن مكروب فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته » .

قال محمد بن عمر [الواقدي] (١) :

وقد روى مسلمة بن مخلد عن رسول الله ﷺ ، وتحول إلى مصر فزها ، وكان مع أهل خربتاً (٢) وكانوا أشد أهل المغرب وأعدّه ، وكان له بها ذكر ونباهة ، ثم صار إلى المدينة فمات بها في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

وقال ابن يونس :

من أصحاب رسول الله ﷺ ، شهد فتح مصر واختط بها ، وولي الجند لمعاوية بن أبي سفيان ولابنه يزيد بن معاوية ، توفي بالإسكندرية سنة اثنتين وستين في ذي القعدة .

قال مسلمة :

قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن أربع سنين ، وتوفي وأنا ابن أربع عشرة .

عن الحكم بن الصلت ، قال :

سمعت يزيد بن شريك الفزاري يقول : أنا في زمن عمر أرمي البهم . قلت : من كان يبعث إليكم ؟ قال : مسلمة بن مخلد ، فكان يأخذ الصدقة من أغنيائنا فيردها على فقرائنا .

قال مجاهد (٣) :

كنت أتحدث الناس بالحفظ ، فصليت خلف مسلمة بن مخلد فقرأ بسورة البقرة ، فما ترك منها واواً ولا ألفاً .

(١) عن طبقات ابن سعد ٥٠٤/٧

(٢) خربتاً : قرية بمصر من نواحي الإسكندرية ، خربت . (معجم البلدان ٢٠٥/٢) .

(٣) ولاية مصر ٦٢

قال الليث بن سعد :
وفي سنة ثنتين وستين توفي مسلمة بن مخلد .

٢٤٠ - مسلمة بن نافع
مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي
وهو أخو ذويد بن نافع

من أهل دمشق .

روى عن أخيه ذويد بن نافع ، عن عبد الله بن شهاب أخي الزهري ، عن أنس بن مالك ،

قال :

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن في بطني حدثاً فأقم عليّ حدّ الله . فقال رسول الله ﷺ : « لا يقتل ما في بطنك من أجلك ، أذهبي حتى تضعيه » فذهبت ، فلمّا وضعته جاءت ، فقالت : يا رسول الله ، قد وضعته . قال : « أذهبي فأرضعيه حتى تفطميه » . فذهبت فأرضعته حتى فطمته ، ثم جاءت فقالت : يا رسول الله ، قد فطمته . قال : « أذهبي فأكفليه قوماً » . فذهبت ثم جاءت هي وأخت لها تباشيان ، فقالت : يا رسول الله ، هذه أختي تكفله ؛ فجعل رسول الله ﷺ يعجب منها ومن أختها ، ثم أمر بها رسول الله ﷺ أن يحفر لها ، ثم قال : « إذا وضعتها في حفرتها فليذهب رجلٌ منكم من بين يديها كأنه يريد أن يشغلها ، حتى إذا شغلها فليذهب رجلٌ منكم من خلفها بحجرٍ عظيمٍ فليرم به رأسها » .

٢٤١ - مسلمة بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية^(١)
أبو شاكر الأمويّ

كان شريفاً مدحاً ، ولي في أيام أبيه الموسم وغزو الصّائفة ، وأمّه أمّ حكيم بنت

(١) جمهرة ابن حزم ٩٢

يحيى بن الحكم بن أبي العاص ؛ وداره بدمشق هي المعروفة بدار أماجور لزريق الجامع من ناحية باب البريد ولزريق دار أبي الدرداء .

وله يقول ابن أذينة^(١) : [من المتقارب]

أَتَيْنَا نَمَتْ بِأَرْحَامِنَا	وَجئْنَا بِإِذْنِ أَبِي شَاكِرٍ
بِإِذْنِ الَّذِي سَارَ مَعْرُوفُهُ	بِنَجْدٍ وَغَارَ مَعَ الْغَائِرِ
إِلَى خَيْرِ خَنَدَفٍ فِي مُلْكِهِ	لِبَايٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ حَاضِرِ

قال ذلك عروة بن أذينة حين سأله هشام بن عبد الملك : ما جاء بكم ؟ ولذلك حديث^(١) .

قال خليفة^(٢) :

وأقام الحج - يعني سنة تسع عشرة ومئة - مسلمة [بن هشام بن عبد الملك] أبو شاكر .

عن الزُّهري ؛

أن هشام بن عبد الملك أستعمل أبته أبا شاكر ، وأسمه مسلمة بن هشام ، على الحج سنة ست عشرة ومئة ، وأمر الزُّهري أن يسير معه إلى مكة ، ووضع عن الزُّهري من ديوان مال الله سبعة عشر ألف دينار ، فلَمَّا قدم أبو شاكر المدينة أشار عليه الزُّهري أن يصنع لأهل المدينة خبزاً ، وحضه على ذلك ، فأقام بالمدينة نصف شهر ، وقسم الخمس على أهل الديوان ، وفعل أموراً حسنة ، وأمره الزُّهري أن يَهْلُ من باب مسجد ذي الخليفة إذا أنبعثت به راحلته ؛ وأمره محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي أن يَهْلُ من البيداء ، فأهْلُ من البيداء .

وقال خليفة^(٢) :

سنة عشرين ومئة غزا مسلمة بن هشام أرض الروم .

(١) الأغانى ٢٢٥/١٨

(٢) في التاريخ ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٤

وفي^(١) سنة إحدى وعشرين ومئة : غزا مسلمة بن هشام^(٢) على الصائفة ، وسار معه هشام حتى أتى مَلْطِيَّةَ .

عن أبي عكرمة ، قال :

لَمَّا مدح الكيت مسلمة بن هشام قال له مسلمة : لو قلتَ فيّ مثل ما قال الأخطل في يزيد - يعني قصيدته الدَّالِيَّةَ^(٣) - فقال الكيت : إن أنت أعطيتني ما أعطى يزيد الأخطل فعلتُ - وكان يزيد أعطى الأخطل سبعين ألف درهم - فقال هشام : أنا أفعل : فعمل الكيت فيه : [من الطويل]

أفي اليوم تُقضى حاجة النفس أم غدا وما بعد بُعدٍ كان إن كان أبعدا

٢٤٢ - مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم

ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان

كان يسكن قرية الجامع من قرى المرج ، وأمراؤه أمة العزيز بنة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد الملك .

٢٤٣ - مسلمة بن يعقوب بن عليّ

ابن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ويُقال : مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، الأمويّ

وهو الذي وثب على أبي العميطر عليّ بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، وخلعه من الخلافة ، وباع لنفسه بدمشق في أيام المأمون .

(١) في التاريخ ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٤

(٢) في تاريخ خليفة ٥٢٤ : غزا مسلمة بن عبد الملك على الصائفة ...

(٣) انظر ديوان الأخطل ٣٠٢/١ (قباوة) .

حدَّث النَّضْرُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ :

وقبل أن ينصرف ابن بيهس في علته إلى حوران ، جمع رؤساء بني غير فقال لهم : قد كان من علتي ماترون ، فارقوا بني مروان بن الحكم ، وألطفوا بهم ، وعليكم بمسلة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، فإنه ركيك ، وهو ابن أختكم ، فأعلموه أنكم لا تثقون ببني أبي سفيان وأنكم تثقون به وتبايعونه ، ثم أنشدهم :
[من البسيط]

كيدوا العدو بأن تبدوا مباعدتي ولا تنوا في الذي فيه لم تلتف
وكاتبوني بما تأتون من هنة حتى تكون إلى الرُّسل تختلف

فاجتمعت بنو نُمير إلى مسلة بن يعقوب فكلموه وبذلوا له البيعة ، فقبل منهم ، وجمع مواليه وأهل بيته فدخل على أبي العَمَيطِر في الخضراء كما كان يدخل للسلام عليه ، وقد أعدَّ لِحُجَاب أبي العميطر عدادهم ، فلَمَّا سَلَّمَ عليه وجلس معه في الخضراء قبض على أبي العميطر فشده في الحديد ، وبعث إلى رؤساء بني أُمَيَّة على لسان أبي العميطر يأمرهم بالحضور فجعل كلُّ مَنْ دخل يُقال له : بايع ، والسيف على رأسه ، فيبايع : وأدنى مسلة القسيَّة ولبس الثياب الحر وجعل أعلامه حُمْراً ، وأقطع بني أُمَيَّة ضياع المرح ، وجعل لكل رجلٍ من وجوه قيس بمدينة دمشق منزلاً وولاًهم ، فقال له أبو العميطر يوماً ، وقد دعا به وهو مقيد ، فنظر إلى قيس في الثياب الحُمْر ، ومسلة كذلك ، فقال له : لو حَمَرْت آتاك كان خيراً لك ؛ فأمر به فُحِب . وخرج ابن بيهس من الصَّلَّة ، فجمع جماعة وأقبل يُريد دمشق ، فقال مسلة بن يعقوب لمن معه من هوازن : هذا صاحبكم يريدُ بنا ما فعل بأبي العميطر . فقالوا له : ما هو لنا بصاحبٍ ، وما يعرف غيرك ، وهذه سيوفنا دونك ؛ وأنشده بعضهم : [من الوافر]

ستعلمُ نُصَحْنَا إن كان كَوْنٌ وتعلمُ أَنَّنَا صَبْرٌ كَرَامٌ
حياةٌ دون مَلِكِكَ غيرُ مِيلٍ إذا ماجدٌ بالحربِ أَحْتَدَامٌ
وسوفُ نُرِيكَ في الأعداء ضَرْباً يطيرُ سواعِدُهم وهَامٌ
وطعنًا في النُّحُورِ يَدَابِلَاتٍ طِوَالٍ في أَسْنَتِهَا الحِمَامُ

فَوَثَّقَ بِهِمْ مَسْلَمَةٌ وَتَزَيَّدَ فِي بَرِّهِمْ ، وَأَقْبَلَ آبَنُ بِيهَسَ حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ الشَّعَاءِ ^(١) ، وَأَصْبَحَ غَادِيًا إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ ، وَصَاحَ الدَّيْدَبَانُ ^(٢) بِالسَّلَاحِ ، وَخَرَجَ مَسْلَمَةٌ وَخَرَجَتْ مَعَهُ الْقَيْسِيَّةُ ، فَقَاتَلُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ مَعَ مَسْلَمَةٍ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَكَثُرَتِ الْجَرَاحَاتُ فِي الْفَرِيقَيْنِ ، وَأَنْصَرَفَ آبَنُ بِيهَسَ وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَيْسَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

سَيَكْفِي اللَّهُ وَهُوَ أَعَزُّ كَافٍ	أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذِي الْخِلَافِ
وَكُلُّ مُقَدَّرٍ فِي السُّوْحِ يَأْتِي	وَكُلُّ ضَابَاةٍ فَإِلَى أَنْكِشَافِ
وَمَا أَنَا بِالْفَقِيرِ إِلَى نَصِيرٍ	سِوَى الرَّحْنِ وَالْأَسْلِ الْعَجَافِ
وَعِنْدِي فِي الْحَوَادِثِ صَبْرُ نَفْسٍ	عَلَى الْمَكْرُوهِ أَيْامَ التَّقَافِ
وَعَنْ حَقٍّ أَدَافَعُ أَهْلَ جَوْرِ	وَشَتَّى بَيْنَ قُصْدٍ وَأَنْحَرَفِ

فَهَابَتِ الْقَيْسِيَّةُ عَلَى أَنْفُسِهَا ، فَدَخَلُوا عَلَى مَسْلَمَةٍ فَكَلَّمُوهُ عَلَى وَجْهِ النَّصِيحَةِ لَهُ ، وَقَدْ أَضْرَبُوا الْغَدَرَ بِهِ ؛ فَقَالُوا لَهُ : نَرَى أَنَّ نَخْرُجَ إِلَى آبَنِ بِيهَسَ فَنَسْأَلُهُ الرَّجُوعَ عَنَّا وَحَقْنَ الدِّمَاءِ بَيْنَنَا ، فَإِنْ فَعَلَ وَإِلَّا نَبْطِنُ أَصْحَابِنَا عَنْهُ وَمَنْ أَطَاعَنَا ، وَاسْتَمَلْنَا مَنْ قَدَرْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمَ : الصَّوَابُ مَا رَأَيْتُمْ ؛ وَطَمَعَ أَنْ يَقُولُوا لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ تَهَيَّأَ لَهُمْ مَا أَرَادُوا بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ ؛ فَخَرَجُوا إِلَى آبَنِ بِيهَسَ فَبَاتُوا عَنْدهُ وَأَحْكَمُوا الْأَمْرَ مَعَهُ ، وَصَبَّحَ دِمَشْقَ بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ وَالسَّلَامَ ، وَتَشَبَّ الْقِتَالُ ، وَصَعِدَ أَصْحَابُ آبَنِ بِيهَسَ السُّورَ بِنَاحِيَةِ بَابِ كَيْسَانَ ^(٣) ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ أَصْحَابُ مَسْلَمَةٍ إِلَّا وَهُمْ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دِمَشْقَ ، فَأَجْفَلُوا هَرَبًا إِلَى مَسْلَمَةٍ ، فَدَعَا بِأَبِي الْعَمِيطِ طَرْفَكَ عَنْهُ الْحَدِيدَ ، وَلَبَسَا ثِيَابَ النِّسَاءِ وَخَرَجَا مَعَ الْحَرَمِ مِنَ الْحَضْرَاءِ ، وَخَرَجَا مِنْ بَابِ الْجَابِيَةِ حَتَّى أَتَوْا الْمِزَّةَ ، وَدَخَلَ آبَنُ بِيهَسَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَعَشَرَ خُلُوفٍ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً وَغَلَبَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَزَلْ يُحَارِبُ أَهْلَ الْمِزَّةِ وَدَارِيًا وَهُوَ مَقِيمٌ بِدِمَشْقَ أَمِيرًا مُتَغَلِّبًا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ دِمَشْقَ سَنَةَ ثَمَانٍ

(١) الشعاء : من قرى دمشق من إقليم بيت الآبار . (معجم البلدان ٣/٢٢١) . قلت : وتعرف اليوم باسم

شعبا . على طريق مطار دمشق الدولي .

(٢) الديدبان : الرقيب والطليلة . القاموس .

(٣) باب كيسان : من أبواب دمشق القديمة مقابل ساحة آبن عساكر ، وهذا الباب هو باب كنيسة القديس

بولس حاليا .

ومئتين ، وخرج إلى مصر ، ورجع إلى دمشق سنة عشر ومئتين ، وحمل ابن بيهس معه إلى العراق ، ومات بها ولم يرجع إلى دمشق .

قال صالح بن البخترى :

توفي مسلمة بن يعقوب في المزة ، فصلّى عليه أبو العميطر ، فلمّا رُفعت جنازته قال له أبو العميطر : رحمك الله وإن كنت قد ظلمتني وظلمت نفسك .

٢٤٤ - المُسَلَّم بن أحمد بن الحسين^(١)

أبو الفضل ، ويُقال : أبو الغنائم ، ويُقال : أبو القاسم
الأنصاري ، الكعكيّ ، الحلاويّ ، المعروف بابن بخانيّة

روى عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميميّ ، بسنده إلى إسماعيل بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « من سعادة ابن آدم رضاه بما يقضي الله ، واستخارة الله ؛ ومن شقوة ابن آدم سخطه بما يقضي الله ، وتركه استخارة الله ؛ ومن سعادة ابن آدم ثلاث ومن شقوته ثلاث ؛ فمن سعادته المرأة الصّالحة ، والخادم الصّالح ، والمسكن الصّالح ؛ ومن شقوته المرأة السّوء ، والخادم السّوء ، والمركب السّوء » .

قال أبو بكر الخطيب :

مُسَلَّم بن أحمد بن الحسين ، أبو القاسم الكعكيّ ، من أهل دمشق .

قال ابن الأَکفانيّ :

توفي المُسَلَّم بن أحمد في شهر رمضان من سنة ست وستين .

٢٤٥ - المسلم بن إبراهيم

أبو الفضل السُّلَميّ ، البزاز ، المعروف بالشَّوِيطر

أنشد أبو الفضل البزاز : [من البسيط]

(١) الإكمال ٢٤٤/٧ والضبط منه .

ما في زمانك من تأمن خيانته ولا صديق إذا خان الزمان وفي
فعلش وحيداً ولا تركن إلى أحدٍ فليس في الناس خيرٌ يَرتجى وكفى
مات في رجب سنة خمس وخمسين وأربعمئة .

٢٤٦ - المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن

أبو الفضل بن أبي محمد الأزديّ ، البزاز

قرأ القرآن بالسبعة ، وكتب كثيراً ، وأستورق ، ولم يحدّث .

قال ابن الأَثير :

توفي يوم الأربعاء ، ودُفن يوم الأربعاء السَّابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة
سبع وستين وأربعمئة بصُور ، وكان حافظاً للقرآن بعدة روايات .

٢٤٧ - المسلم بن الحسين بن عبد الله

أبو الغنائم الرفاعي

روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بن نصر ، بسنده إلى أنس ؛
أن النَّبِيَّ ﷺ قال : « القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه » .

قال أبو محمد الكتافي :

توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة .

٢٤٨ - المسلم بن الحسين بن الحسن

أبو الغنائم المؤدّب

كان في صباه أجير خباز ، ثم حفظ القرآن ، وتأدّب وقال الشعر ، واشتغل بتأديب
الصبيان ، فحسن أثره في ذلك ، وظهر له اسمٌ في إجادة التعلّم والحذق بالحساب ، حتى
كثُر زبونه ، وسمّته ينشد لنفسه قصيدة رثى بها شيخنا الفقيه أبا الحسن السُّلَمي ، لم يقع
لي إلى الآن ، وكان إنشاده إيّاها على قبره عُقيب وفاته .

ومات مسلم وهو شاب يوم الجمعة قبل الصلاة الخامسة والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمسة ، ودُفن بعد العصر من ذلك اليوم بباب الصغير .

٢٤٩ - المسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم أبو المجد التَّنُوخِيّ الحَوِيّ

شابٌ شاعرٌ ، قدم [دمشق] على ما ذكر لي أبو اليسر شاعر بن عبد الله التَّنُوخِيّ ، وأنشدني له قصيدة يمدح بها أتابك زنكي بن آق سُقَّر نصير أمير المؤمنين ، صاحب الشام ، أنشده إيّاها بقلعة حمص .

قال :

وكان ملك الرُّوم نزل شيزر وحاصرها ، وأشرفت منه على الهلاك ، وكان أتابك يركب كلَّ يوم في جيشه ويقف على تلٍّ أرجزا ولا يزول عنه إلى المغرب ، وملك الرُّوم على جريجنس - جبل شرقي شيزر - ينظر إلى الجيش ، فإذا قال له الفرنج : دعنا نأخذ العسكر ونغزي إليه . يقول لهم : هذا زنكي أتابك يَغْتَبِيّ النهار كلّه في هذه المدّة لأيّ سبب ؟ إننا نريدني أركبُ إليه ، وإذا حصلنا معه في أرضٍ واحدة ما يبقى لنا سبيلٌ إلى السّلامة ، وقد جعل تحت كلِّ مكنٍ كيناً ، ونحن الآن على هذا الجبل في حصنٍ ، وبيننا وبينه العاصي .

وألقي الله في قلب ملك الرُّوم منه الرُّعب حتّى رحل عنها بعد أحد وعشرين يوماً ، وطلب درب أفامية^(١) ، وترك مجانيقه العظام ، وتبعه أتابك إلى بعض الطريق وعاد ظافراً قد حفظ الإسلام بالشام ، ورفع المجانيق إلى قلعة حلب المحروسة .

فوصف مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم ، الحال فقال : [من الوافر]

بعزمك أيّها الملك العظيم تذلل لك الصّعاب وتستقيم
رآك الدّهر منه أشدّ بأساً وشحّ بمثلك الزّمن الكريم

(١) أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص . (معجم البلدان ١/ ٢٢٧) . وهي اليوم

خراب .

إذا خطرت سيوفك في نفوس
 ولو أضرت لالأواء حرباً
 أيلتس الفرنج لديك عفواً
 وم جرمتها غصص المنايا
 فسيفك في مفارقهم خضيباً
 وكلُّ مُحَصَّنٍ منهم أخيباً
 ولَمَّا أن طَلَبْتَهُمْ تَمَنَّى الـ
 أقام يُطَوِّفُ الآفاقَ جُبْناً
 فإِذَا وما يُعَادِلُهُ مَلِكٌ
 يُحاول أن يُحاربك اختلاصاً
 ألم تَرَ أن كلبَ الرُّومِ لَمَّا
 فجاء فطَبَّقَ الفلوات خيلاً
 وقد نزل الزَّمانُ على رضاه
 فحين رميتَه بك في خيسٍ
 وأبصر في المفاضة منك جيشاً
 كأنك في العجاج شهابٌ نُورٍ
 أراد بقاءَ مُهْجَتِهِ فوَلَّى
 يُؤَمِّلُ أن يَجُودَ بها عليه
 رأيَتِكَ والمُلُوكُ لها أزدحامُ
 تُقْبِلُ من رِكابِكَ كلَّ وقتٍ
 تَوَدُّ الشَّمْسُ لو وصلت إليه
 أَرَدَتْ فليس في الدُّنيا منيعٌ
 وما أَحْيَيْتَ فِينَا العَدْلَ حَقً
 وصرتَ إلى الممالك في زمانٍ
 تَزْخَرُفُ لِلأَمِيرِ جنانٌ عَدَنٍ
 أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ من مَلِكٍ

فأول ما يفارقها الجسم
 لها طلعت لهيبتك الغيوم
 وأنت بقطع دابرها زعيم
 بيوم فيه يكتهل الفطيم
 وذكرك في مواطنهم عظيم
 وكلُّ مُحَصَّنٍ فيهم يتم
 حَمِيَّةَ جُوسَلِينِهِم اللُّئيم
 وأنت على معيقاتهم مقيم
 وعادة وما يعادله سقيم
 كما رامَ اختلاصَ اللئيمِ ريم
 تبين أنه الملكُ الرَّحيمُ
 كأن الجفيلَ اللئيلَ البهيمُ
 فكان لخطبه الخطبُ الجسيمُ
 تيقن أن ذلك لا يدومُ
 فأحرق لايسر ولا يقمُ
 تَوَقَّدَ وهو شيطانٌ رجمُ
 وليس سوى الحيام له حميمُ
 وأنت بها وبالْدُّنيا كريمُ
 يبابك لا تزول ولا تريمُ
 مكاناً ليس تبلغه النجومُ
 وأين من الغزاة ماترومُ
 وَجَدَتْ فليس في الدُّنيا عديمُ
 أميت سيفك الزَّمنَ الظَّلومُ
 به وبملكك الدُّنيا عقيمُ
 كما لَمَّدها تستمرُّ الجحيمُ
 تخامرُ غِبَّ همتِه الهمومُ

ولا برحت لك الدنيا فداءً
وإن تك في سبيل الله تشقى

وملكك من حنودها سليم
فغنى الله أجرك والنعم

وأشدني أبو اليسر له أبياتاً قالها في الملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي : [من الكامل]

يا صاح هل لك في أحتمال تحية
قف حيث تختلس النفوس مهابة
فهناك الأسد الذي أمتعت به
فن المهدة الرقاق لبأسه
تبدو الشجاعة من طلاقة وجهه
وراء يقظته أناسة مجرب
هذا الذي في الله صح جهادة
هذا الذي بخل الزمان بثله
هذا عماد الدين وأبن عماده
هذا الذي تقف الملوك ببابه
ملك الوري ملك أعز متوج
إن حل فالشرف التليد أنيسه
فالدهر خاذل من أراد عناده
والدين يشهد إنه لمعز
ما زال يقسم أن يبذل شمله
حتى رمى بالأهوجية ركنه
فتح الرها بالأمس فأنفتحت له
دلف الأمير لها يهب لنصره
وغدا يكون له بأنطاكية
طعن الجيوش برأيه وسنانه

تهدى إلى الملك الأعز جبينه
ويغيض من ماء الوجوه معينه
وسيفه دنيا إليه ودينه
ومن المثقة الذقاق عرينه
كالرمح دل على القساوة لينه
الله سطوة بأسه وسكونه
هذا الذي في الله صح يقينه
والمشخر إلى العلى عرينه
ثبتاً كما أنشق الوشيح رصينه
هذا الذي تهب الألوف بينه
لا غدره يخشى ولا تلوينه
أوسار فالظفر العزيز قرينه
أبدأ وجبار السماء معينه
والشرك يعلم إنه لمهين
والله يكره أن تمين بينه
فأنهد شاحه وحض ركينه
أبواب ملك لا يدال مصونه
منها مبارك طائر ميمونه
مشهور فتح في الزمان مبينه
يوم اللقاء فابل طعينه

٢٥٠ - المسلم بن عبد الواحد بن عمرو بن جعفر بن محمد
أبو القاسم الأطرابلسي ، المقرئ ، المعروف بابن شفلح ، خطيب جبيل
حدث بجبل^(١) من ساحل دمشق .

٢٥١ - المُسَلَّم بن عبد الواحد بن محمد بن عمرو^(٢)
أبو البركات ، المعيوف ، [الدمشقي]

حدث بدمشق ومصر عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر ، بسنده إلى ابن عمر :
أن النبي ﷺ قال : « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » .

٢٥٢ - المسلم بن عبد الواحد بن محمد
أبو الفضل الإيادي البزاز ، المعروف بابن شقيقة

٢٥٣ - المسلم بن علي بن سويد
أبو الحسن

قدم دمشق وحدث بها عن محمد بن سنان التَّنُوخِي ، بسنده إلى محمد بن معروف المكي ، عن أبيه ،
قال :

قام رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فذَمَّ الدُّنْيَا ، فقال له علي : إن الدنيا
دارٌ صِدْقٍ لمن صدَّقها ، ودار غناء لمن تزوَّد منها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، هي مسجد
أحبَّاء الله ومهبط وحيه ومبخر أوليائه ، اكتسبوا فيها الجنة ورجحوا فيها الرحمة ، فمن ذا
الذي يذمُّها ، وقد أذنت بيئتها ونادت بانقطاعها ونَعَت نفسها وأهلها ، فيا أيُّها الذَّامُّ
الدُّنْيَا المعتلُّ بغرورها ، متى استذمَّت إليك الدُّنْيَا ؟ ومتى غرَّتكَ ؟ أينازل آبائك من
الثرى ، أم مضاجع أمهاتك من البلى ؟ كم مرَّضت بكفيك وعالجت بيدك تبتغي له

(١) جبيل : بلدٌ في سواحل دمشق ، مشهور في شرقي بيروت - (معجم البلدان ١٠٩/٢) .

(٢) الإكمال ٢٤٤/٧ وال ضبط منه .

الشفاء ، وتستوصف له الأطباء لم تسعف له بطلبتك ، مثلت له الدنيا بعييها ، وبصرعه مصرعك غداً ، لا يغني بكأوك ولا ينفعك أحباؤك .

ثم أنصرف إلى القبور فقال : يا أهل القبور ، يا أهل الضيق والوحدة ، يا أهل الغربة والوحشة ؛ أمّا الدور فقد سكنت ، وأمّا الأموال فقد قُسمت ، وأمّا الأزواج فقد نكحت ؛ فهذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم ؟ ثم ألقت إلى أصحابه فقال : أمّا على ذلك فلو أذن لهم في الجواب لأجابوا : إن خير الزاد التقوى .

٢٥٤ - المسلم بن هبة الله بن مختار .

أبو الفتح الكاتب

ألّف رسالة في تقضيل دمشق على غيرها من البلاد ، ذكر فيها بعض خواصّها وبعض ما قالت الشعراء في وصفها ، ولم يبلغ في ذلك كنه حقّها ولم يوفّها ؛ فقال في أثناء الرسالة : ومن صِفَتِها - وأطن هذه الأبيات له - : [من مجزوء الكامل]

دِمْنٌ كَانَ رِيَاضَهَا	يَكْسِينُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكُنَّا نَوَازِهَا	يَهْتَزُّ بِالرَّيْحِ الْعَوَاصِفِ
طَرَزَ الْوَصَائِفِ يَلْتَفُ	نَ بِهَا إِلَى طَرِيقِ الْوَصَائِفِ
وَكُنَّا غُدْرَانُهَا	فِيهَا عَشُورٌ فِي مَصَاحِفِ

ثم قال بعد أوراقي : ولقد سافرت عن دمشق دفعات ، فكان إنشادي : [من الطويل]

وَمَا دُقْتُ طَعْمَ الْمَاءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ	كَأَن لَيْسَ بِالْمَاءِ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَلَا سَرَّ صَدْرِي مَدَنَاءَ بِي الْهَوَى	أُنَيْسٌ وَلَا مَالٌ وَلَا مَتَصَرِّفُ
وَلَمْ أَحْضِرِ اللَّذَاتِ إِلَّا تَكَلُّفًا	وَأَيُّ سُرُورٍ يَقْتَضِيهِ التَّكَلُّفُ

مات أبو الفتح في سنة ستين وأربعمئة على ما بلغني .

٢٥٥ - مسلم بن إياس العَنَزِيّ الجَسْرِيّ

من أهل العراق ، قدم دمشق .

عن أبي عبيدة قال :

أُجريت الخيلُ بالكوفة أيامَ عبيد الله بن زياد في خلافة يزيد ، فسبق النَّاسَ حرملة بن جنادة بن جابر الجسريّ على فرسٍ يُقال لها : الوردة .

فقال مسلم بن إياس الجَسْرِيّ : فخرجتُ إلى الشام ، فلمّا دنوتُ من دمشق إذا أنا بشاب على ظهر الطريق قد صرع حار وحشٍ عليها ، فتأمّلتُها فعرفْتُها ؛ فقال لي : أتعرفُها ؟ قلتُ : نعم ، هذه الجَسْرِيَّة . فقال : هي والله ، نحن أفتلينّاها وصنعناها ، وقَدناها إلى الخليفة ، وهي التي يقولُ فيها حرملة بن جنادة : [من الرجز]

كيف ترى الوردة بنت الوردِ	تعترقُ الخيلَ بيسطِ الشَّدِّ
منسوبةً من الخيار التُّلْدِ	من إرث زيّدٍ وأبيه عبدِ
وجابرٍ أكرمُ به من جدِّ	نحن آستلّناها بفحلٍ نَهْدِ
موثق الخيل أسيل الخدِّ	كأنّه يوم أبْتَدَارِ المجدِ
وأحتل في مَعْمَعَةٍ وكَدِّ	يُحَثُّ بِالزَّجَرِ ووقع القدِّ
قطاة في حين غدت للوردِ	فأحرزت سبقتها لم تكدي ^(١)

٢٥٦ - مسلم بن الحارث بن مسلم^(٢)

ويقال : الحارث بن مسلم التَّمِيّ

روى عن النَّبِيِّ ﷺ ، ويُقال : بل روى عن أبيه ، عن النَّبِيِّ ﷺ .

(١) كذا ، والنص غير موجود في كتاب الخيل لأبي عبيدة .

(٢) الإصابة ٩٣/٦ ، الجرح والتعديل ١٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٢٥/١٠ ، وانظر ترجمة الحارث بن مسلم في

روى عن أبيه ، قال (١) :

بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْمَغَارَ اسْتَحْثَثُ فَرَسِي فَسَبَقْتُ أَصْحَابِي ، فَتَلَقَّانِي الْحَيُّ بِالرَّيْنِ ، قَالَ : قُلْتُ : قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحَرَّزُوا ، فَقَالُوا : فَلَامَتِي أَصْحَابِي وَقَالُوا : حَرَمَتْنَا الْغَنِيمَةَ بَعْدَ أَنْ بَرَدَتْ بِأَيْدِينَا ؛ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرُوهُ بِمَا صَنَعْتُ ، فِدْعَانِي ، فَحَسَّنَ لِي مَا صَنَعْتُ وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ لَكَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا » . ثُمَّ قَالَ : « أَمَا إِنِّي سَأَكْتُبُ لَكَ كِتَابًا أُوصِي بِكَ مَنْ يَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ » .

قال : فَكُتِبَ لِي كِتَابًا خَتَمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ لِي : « إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَكْلُمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنَ النَّارِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ تَبِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَارًا مِنَ النَّارِ ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَكْلُمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنَ النَّارِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَارًا مِنَ النَّارِ » .

قال : فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْكِتَابِ ، فَفَضَّهَ وَقَرَأَهُ وَأَمَرَ لِي بِعِطَاءٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ عُمَرَ فَفَضَّهَ وَقَرَأَهُ ، وَأَمَرَ لِي وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ عُثْمَانَ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

فَقَالَ ابْنُ الْحَارِثِ : قَتَوْنِي الْحَارِثُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَتَرَكَ الْكِتَابَ عِنْدَنَا ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَنَا حَتَّى كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْعَامِلِ بِلَدُنَا يَأْمُرُهُ بِإِشْخَاصِي إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ فَفَضَّهَ ، فَأَمَرَ لِي وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : لَوْ شِئْتُ أَنْ يَأْتِيكَ هَذَا وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِكَ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ . قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ بِهِ .

٢٥٧ - مسلم بن الحجاج بن مسلم (٢)

أبو الحسين القشيري ، النيسابوري ، الحافظ

صاحب الصحيح ، الإمام المبرز والمصنف المميز ، رحل وجمع ، وصنف فأوسع ، وسمع بدمشق والري والعراق والحجاز ومصر .

(١) انظر ١٦٥/٦ من هذا المختصر .

(٢) المرح والتعديل ١٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٢٦ ، تاريخ بغداد ١٢/١٠٠ ، الأنساب ١٠/١٥٥ ، اللباب =

روى عن سهل بن عثمان العسكري ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« بُني الإسلام على خمس ، على أن يُعبدَ الله ويُكفرَ بما دونه ، وإقام الصلاة ،
وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » .

وعن محمد بن مهران ، بسنده إلى عباد بن تميم عن عمه ، قال :
رأيتُ رسول الله ﷺ مُستلقياً ظهره رافعاً إحدى رجليه على الأخرى .
قال ابن أبي حاتم :

كُتِبَ عنه بالرِّيِّ ، وكان ثقةً من الحفاظ ، له معرفةٌ بالحديث ، سئل أبي عنه
فقال : صدوق .

قال أبو بكر الخطيب :
أحد الأئمة من حفاظ الحديث ، صاحب المسند الصحيح ، وآخر قدومه بغداد كان في
سنة تسع وخمسين ومئتين .

عن أبي عمرو المستملي :
أملئ علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومئتين ، ومسلم بن الحجاج
ينتخبُ عليه وأنا أستملي ، فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم فقال : لن نعدم الخير
ما أبقاك الله للمسلمين .

قال بندار محمد بن بشار :
حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالرِّيِّ ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور ، وعبد الله بن
عبد الرحمن الرّازي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى .

قال أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب . وذكر حديثه عن الحسين بن الوليد في مسنن الذكر . فقال :
كان مسلم يُعجبه هذا الحديث ويراه ، ويأخذ به ، وكان مسلم بن الحجاج من علماء
الناس وأوعية العلم ، ما علمته إلا خيراً ، وكان براً ، رحماً الله وإيتاه ، وكان أبوه
الحجاج بن مسلم من مشيخة أبي رضي الله عنهما .

= ٢٨٢/٣ ، وفيات الأعيان ١٩٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ ، طبقات الحفاظ ٢٦٤ ، المنتظم
٣٢/٥ ، الفهرست ٢٨٦ ، عروبة العلماء ١٥٦/١ ، المعبر ٢٩/٢ ، الثغرات ١٤٤/٢

عن أبي الفضل محمد بن إبراهيم ، قال :

سمعتُ أحمد بن سلمة يقول : رأيتُ أبا زُرعة وأبا حاتم يقدِّمان مسلم بن الحَجَّاج في معرفة الصَّحيح على مشايخ عصرهما .

عن أبي عمرو بن أبي جعفر ، قال :

سمعتُ أبا العبَّاس بن سعيد بن عقدة ، وسألته عن محمد بن إسماعيل البخاريّ ومسلم بن الحَجَّاج النِّسابوري أيُّهما أعلم ؟ فقال : كان محمد بن إسماعيل عالماً ومسلم عالماً ؛ فكثرتُ عليه مراراً وهو يُجيبني بمثل هذا الجواب ، ثم قال لي : يا أبا عمرو ، قد يقع لـ محمد بن إسماعيل الغلطُ في أهل الشام ، وذاك أنه أخذ كتبهم فنظر فيها ، فربما ذكر الواحدَ منهم بكنيته ويذكره في موضع آخر باسمه ، ويتوهم أنَّهما آثنان ، فأما مسلم فقلَّ ما يقع له الغلط في العلل ، لأنَّه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع والمراسيل .

قال الخطيب :

إنَّما قفا مسلم طريق البخاريّ ، ونظر في علمه ، وحذا حذوه ، ولمَّا ورد البخاريّ نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وأدام الاختلاف إليه ، وقد حدَّثني عبَّيد الله بن أحمد بن عثمان الصُّيرفي ، قال : سمعتُ أبا الحسن الدَّارقطنيّ الحافظ يقول : لولا البخاريّ لَمَّا ذهب مسلمٌ ولا جاء .

قال أبو حامد أحمد بن حمدون القصَّار :

سمعتُ مسلم بن الحَجَّاج - وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري فقبَّل بين عينيه - وقال : دغني حتى أقبلَ رجلك يا أستاذ الأُستاذين ، وسيِّد المُحدِّثين ، وطبيب الحديث في علله .

قال محمد بن يعقوب الأخرم :

قلَّ ما يفوت البخاريّ ومسلماً ممَّا يشته من الحديث .

قال مسلم بن الحَجَّاج :

صنَّفتُ هذا المسند الصَّحيح من ثلاثمئة ألف حديث مسموعة .

قال ابن مندة :

سمعتُ أبا علي الحافظ يقول : ماتحت أديم السماء كتابٌ أصحَّ من كتاب مسلم بن الحجاج .

قال أبو بكر الخطيب :

وكان مسلم أيضاً يناضل عن البخاريّ حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذُهليّ بسببه ، فأخبرني محمد بن علي المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله النيسابوريّ ، قال : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول : لمّا استوطن محمد بن إسماعيل البخاريّ نيسابور أكثرَ مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه ، فلمّا وقع بين محمد بن يحيى والبخاريّ ما وقع في مسألة اللَّفظ ، ونادى عليه ، ومنع النَّاس عن الاختلاف إليه ، حتى هَجَرَ وخرج من نيسابور : في تلك الحنة قطعه أكثر النَّاس غير مسلم فإنه لم يتخلَّف عن زيارته ، فأُنهِيَ إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وأنه عوتب على ذلك بالعراق والحجاز ولم يرجع عنه ، فلمّا كان في يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه : ألا مَنْ قال باللَّفْظ فلا يَحِلُّ له أن يحضر مجلسنا . فأخذ مسلم الرِّداء فوق عمامته وقام على رؤوس النَّاس ، وخرج من مجلسه ، وجمع كلَّ ما كتب منه وبعث به على ظهر حَمالٍ إلى باب محمد بن يحيى ، فاستحكمت تلك الوحشة وتخلَّف عن زيارته .

قال أحمد بن سفيّة :

عُقد لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلسٌ للمذاكرة ، فذكر له حديثٌ لم يعرفه ، فانصرف إلى منزله وأوقد السراج ، وقال لمن في الدَّار : لا يدخلنَّ أحدٌ منكم هذا البيت . فقيل له : أهديت لنا سلّةً فيها تمرّ . فقال : فقدّموها إليّ . فقدّموها إليه ، فكان يطلب الحديث ويأخذ ثمرةً ثمرةً يمضغُها ، فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث .

قال مكِّي بن عبدان :

توفي مسلم بن الحجاج في سنة إحدى وستين ومئتين .

وزاد غيره : عشية يوم الأحد ، ودُفن يوم الاثنين لحسٍ بقينَ من رجب .

٢٥٨ - مسلم بن الحسن بن مسلم^(١)
أبو صالح الدمشقيّ

حدّث ببغداد سنة تسعين ومئتين عن محمد بن شعاع ، بسنده إلى عليّ ، قال :
تفترق هذه الأمّة على بضعة وسبعين فرقةً ، شرُّهم قومٌ ينتحلون حُبُّنا أهل البيت
ويُخالفون أعمالنا .

٢٥٩ - مسلم بن ذكوان
مولى يزيد بن الوليد

٢٦٠ - مسلم بن ربيعة المريّ

شاعرٌ ، فارسٌ .

عن عتاب بن محرز ، قال :

وقف مسلم بن ربيعة المريّ بدمشق على فرسٍ مُجَلَّلٍ ، فقال : سابقٌ لا يجارى .
فأبتاعه وصنعه ثم أجراه ، فلم يصنع شيئاً ، فباعه ، ثم وقف عليه الثانية ، فقال : سابق ،
فأبتاعه ، ثم صنعه ، ثم أجراه ، فلم يصنع شيئاً ، فباعه . ثم وقف عليه الثالثة ، فقال :
سابق لا يخلف ، فأبتاعه وصنعه ثم أجراه ، فسبق خيل دمشق دهره . فقال :
[من الطويل]

نظرت ومندوبٌ عليه جلاله	أمام رعاة الخيل مستقبلاً يعدو
فقلت : جوادٌ أو صبورٌ ملازمٌ	على الغاية القصوى إذا بلغ الجهدُ
فما خائني لبّي لذن أن وزنته	بألباب أقوامٍ ولا بصري بعدُ

(١) تاريخ بغداد ١٠٤/١٣

٢٦١ - مسلم بن زياد الحمصي^(١)

مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، وصاحب خيل عمر بن عبد العزيز ، وقد ذكرت وفوده في ترجمة عمر الدمشقي المعروف بعمر بن^(٢) .

حدث ، قال :

سمعت أنس بن مالك يقول : إن النبي ﷺ كان يقول : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِح : اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ وَنُشْهِدُ حِمْلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ [أَنْتَ] اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ عَتَقَ نَفْسَهُ ، فَإِنْ قَالَهَا ثَلَاثًا عَتَقَ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَعْتَقَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ » .

وفي رواية ، قال :

سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِح : اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ وَنُشْهِدُ حِمْلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ مِنْ ذَنْبٍ ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يَمْسِي غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ ذَنْبٍ » .

قال مسلم بن زياد :

رَأَيْتُ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَفَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَأَبَا الْمُنْذِرِ ، وَرُوحُ بْنُ سَيَّارٍ أَوْ سَيَّارُ بْنُ رُوحٍ ، يَرْخُونَ الْعِمَامَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَثِيَابِهِمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

٢٦٢ - مسلم بن شعيب بن مسلم

ويقال : أبن عبد الرحمن بن سويد ، ويقال :

أبن شعيب بن مسلم الأموي . مولى يزيد بن أبي سفيان .

روى عن صدقة بن عبد الله ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّا وَتَرَأَهُ وَمَالَهُ » .

(١) المجرى والتعديل ١٨٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٣٠/١٠

(٢) انظر ١٧٠/١٩ من هذا المختصر .

٢٦٣ - مسلم بن عبد الله بن ثوب

وهو مسلم بن أبي مسلم الخولاني

كان أبوه من زهاد التابعين ، وأدرك عصر النبي ﷺ ، كان لمسلم هذا عقب بالأندلس من ولد أبنه هانئ بن مسلم ؛ ذكر ذلك أبو محمد علي بن أحمد بن حزم^(١) .

٢٦٤ - مسلم بن عبد الله ،

أبو عبد الله الخزاعي ، جد البطريق بن بريد الكلبي

من أهل دمشق ، من قرأة أهل الشام .

حكى عن أبي الدرداء ، قال :

إنكم تقولون : إنك تأمرنا ، ولعمري ما أحمداً لكم نفسي ، ولكن عليّ أن أمر بالحق بلغته أو قصرت عنه ، فإن أمرت به ولم أفعله كان خيراً من أن أسكت عنه .

٢٦٥ - مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد

ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ

ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان^(٢) ، أبو عقبة المزي ، المعروف بمسرف .

أدرك النبي ﷺ ، ولم يحفظ أنه رآه ، وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجال ، وهو صاحب وقعة الحرة ، وكانت داره بدمشق موضع فندق الحشب الكبير قبلي دار البطيخ .

قال ابن ميم :

في الطبقة الثانية من التابعين مسلم بن عقبة ، ولأه معاوية خراج فلسطين .

(١) في جهرة أنساب العرب ٤١٨

(٢) الإصابة ١٧٢/٦ . جهرة ابن حزم ٢٥٤ ، المعارف ٢٥١ ، وكتب التاريخ المطولة .

عن جرير بن حازم ، قال ^(١) :

لَمَّا أَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُرَوَانَ ، نَزَلُوا حَقْلًا ^(٢) ، وَكُتِبَ مُرَوَانُ إِلَى يَزِيدَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ رَأْيِ الْقَوْمِ ، فَأَمَرَ يَزِيدُ بَقِيَّةَ فَضْرَتِ لَهُ خَارِجًا مِنْ قَصْرِهِ ، وَقَطَعَ الْبِعُوثَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ الْمُرِّيِّ ، فَلَمْ تَمْضِ ثَلَاثَةٌ حَتَّى فَرَّغَ ، ثُمَّ أَصْبَحَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَعَرَّضَ عَلَيْهِ الْكُتَائِبَ ، وَقَدْ كَانَ بَلَّغَهُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَسْمِيهِ السَّكَّيرَ .

قال : فجعلت تمرُّ به الكُتائب وهو يقول : [من الرجز]

أَبْلُغَ أَبَا بَكْرٍ إِذَا الْجَيْشُ أَنْبَرَى وَأَشْرَفَ الْقَوْمُ عَلَى وَادِي الْقُرَى
أَجْعَ نَشْوَانَ مِنَ الْقَوْمِ تَرَى

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا بَلَغَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَثُوبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَإِخْرَاجَهُمْ عَامِلَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَنْهَا ، وَجَّهَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمُرِّيَّ - وَهُوَ يَوْمئِذٍ أَبْنُ بَضْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، كَانَتْ بِهِ النُّوْطَةُ ^(٣) - وَوَجَّهَهُ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ ، فَكَلَّمَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَقَالَ : إِنَّا نَقْتُلُ بِهِمْ نَفْسَكَ . فَقَالَ : أَجَلُ ، أَقْتُلْ بِهِمْ نَفْسِي ، وَلَكِ عِنْدِي وَاحِدَةٌ ، أَمَرَ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمَدِينَةَ طَرِيقًا ، فَإِنْ هُمْ تَرَكَوْهُ وَلَمْ يَعْرِضُوا لَهُ وَلَمْ يَنْصَبُوا الْحَرْبَ تَرْكَهُمْ وَمَضَى إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَاتَلَهُ ، وَإِنْ هُمْ مَنَعُوهُ أَنْ يَدْخُلَهَا وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ بَدَأَ بِهِمْ فَتَاجَزَهُمُ الْقِتَالُ ، فَإِنْ ظَفَرَ بِهِمْ قَتَلَ مَنْ أَشْرَفَ لَهُ ، وَأَنْهَبَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَضَى إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ .

فَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّ فِي هَذَا فَرْجًا كَبِيرًا ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَعْرِضُوا لَجَيْشِهِ إِذَا مَرَّ بِهِمْ حَتَّى يَمْضِيَ عَنْهُمْ إِلَى حَيْثُ أَرَادُوا ؛ وَأَمَرَ يَزِيدُ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : إِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدَّثٌ فَحَصِّنْ بَيْنَ نُمَيْرٍ عَلَى النَّاسِ ؛ فَوَرَدَ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمَدِينَةَ فَمَنَعُوهُ أَنْ يَدْخُلَهَا وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ ، وَقَالُوا : مَنْ يَزِيدُ ؟ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَأَنْهَبَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَرِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَقَالَ : اَللَّهُمَّ ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَوْمٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَقَاتِلَهُمْ مِنْ

(١) عن تاريخ خليفة ٢٩٠

(٢) حقل : واد كثير العشب من منازل بني سلم . وحقل : قرية بجانب أيلة على البحر . (معجم البلدان

- (٢٧٨/٢) -

(٣) النُّوْطَةُ : ورم في الصدر . اللسان .

قوم خلعوا أمير المؤمنين ونصبوا له الحرب ، أَللَّهُم فَمَا أَقَرَّتْ عَيْنِي مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَأَبْقِي
حَقِّي تَقَرَّرَ عَيْنِي مِنْ آيِنِ الزُّبَيْرِ ، وَمَضَى .

فَلَمَّا كَانَ بِالْمَشَلِّ^(١) نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ، فَدَعَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فَقَالَ لَهُ : يَا بَرْدَةَ الْحَارِ ،
لَوْلَا عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ فِيكَ لَمَّا عَهَدْتُ إِلَيْكَ ، أَسْمِعْ عَهْدِي : لَا تُمْكِنُ قُرَيْشًا مِنْ أَذْنِكَ ،
وَلَا تَزِدُهُمْ عَلَى ثَلَاثٍ ، الْوَقَافُ ثُمَّ التَّقَافُ ثُمَّ الْأَنْصَرَفُ . فَأَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الْحَصِينَ وَالْيَهُمَّ ،
وَمَاتَ مَكَانَهُ ، فَدُفِنَ عَلَى ظَهْرِ الْمَشَلِّ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ ، وَمَضَى
حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ .

عَنْ مَغْفِرَةَ ، قَالَ :

أَنْهَبَ مُسْرِفُ بْنُ عَقْبَةَ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَأَنَّهُ أَقْتَضَ مِنْهَا أَلْفَ عِذْرَاءَ ، وَكَانَ قَدُومُ
مُسْلِمِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ ، فَأَنْهَبُوهَا ثَلَاثًا حَتَّى رَأَوْا هَلَالَ
الْمَحْرَمِ .

عَنْ آيِنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ :

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُنَاكَ قِتْلَةً تَتَحَدَّثُ بِهَا الْعَرَبُ . فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ
وَاللَّهِ لَنْ تَدْرِعَ لَوْمَ الْقُدْرَةِ وَسُوءَ الْمَثَلَةِ لِأَحَدٍ أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ .

عَنْ يَزِيدِ بْنِ عِيَّاضَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

أَسْتَوْمَنُ لِعَبَّاسٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ الْمَرْيَ يَوْمَ الْحَرَّةِ ، فَأَبَى
مُسْلِمٌ أَنْ يُؤْمِنَهُ ؛ فَأَتَوْهُ بِهِ ، وَدَعَا بِالْغَدَاءِ ، فَقَالَ عَبَّاسٌ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، وَاللَّهِ لَكَاثُهَا
جَفَنَةٌ أَيْبُكَ ، كَانَ يُخْرِجُ عَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزٌّ حَتَّى يَجْلِسَ بِقَنَائِهِ ، ثُمَّ تَوَضَّعَ جَفَنَتُهُ بَيْنَ يَدَيْ
مَنْ حَضَرَ . قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : لَشَدَّ مَا . قَالَ : صَدَقْتَ ، كَانَ كَذَلِكَ ، أَنْتَ آمِنٌ .
فَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ : كَانَ أَبُوهُ كَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي عِبَادَةٍ يَجْرُهَا عَلَى
الشُّوكِ ، مَا خَافَ عَلَى رِكَابِنَا وَمَتَاعِنَا أَنْ يَسْرِقَهُ غَيْرُهُ .

عَنْ آيِنِ أَخِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ قَدْ ذَهَبَ بِبَصْرِهِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ خَرَجَ فَأَتَاهُ حَجَرٌ ،

(١) المشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (معجم البلدان ١٣٦/٥) .

وهو بيني وبين أبني ، فقال : حسن ، تَيسَ مَنْ أخاف رسول الله ﷺ . فقلت : وَمَنْ أخاف رسول الله ﷺ ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي » .

عن عبادة بن الصَّامِت ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :
اللَّهُم ، مَنْ ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخِفه ، وعليه لعنة الله والملائكة والنَّاسِ أجمعين ، لا يقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ .

قال ذكوان مولى مروان :

شرب مسلم بن عقبة دواءً بعدما أنهبَ المدينة ، ودعا بالغداء ؛ فقال له الطبيب : لا تعجل فإني أخافُ عليك إن أكلتَ قبل أن يعمل الدواء . قال : وبحك ، إنا كنتُ أحبُّ البقاء حتى أشفى نفسي من قَتَلَةِ أمير المؤمنين عثمان ، فقد أدركتُ ما أردت ، فليس شيءٌ أحبُّ إليَّ من الموت على طهارتي ، فإني لأشكُّ أن الله عزَّ وجلَّ قد طهرني من ذنوبي بقتل هؤلاء الأرجاس .

عن جعفر بن خارجة ، قال :

خرج مُسرف من المدينة يريد مكة ، وتبعته أم ولدٍ ليزيد بن عبد الله بن زمعة تسير وراء العسكر بيومين أو ثلاثة ، ومات مُسرف فدفنَ بثنية المشلل ، وجاءها الخبر ، فانتَهت إليه فَنَبَشَتْهُ ثم صَلَبَتْهُ على المشلل .

وفي رواية :

فأُخرج وأُحرق بالنَّار .

مات مسلم في صفر سنة أربع وستين .

٢٦٦ - مسلم بن عمرو بن حصين

ابن أسيد بن زيد بن قضاعي الباهلي .

والد قتيبة بن مسلم أمير خراسان .

كان عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ووجهه يزيد إلى عبيد الله بن زياد بتوليته إياه الكوفة عند توجهه الحسين عليه السَّلام إليها .

عن عوانة ، قال (١) :

كان مسلم بن عمرو الباهلي على ميسرة إبراهيم بن الأشتر ، فأرثت^(٢) ، فلما قُتل مصعب أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية أن يطلب له الأمان من عبد الملك ؛ فأرسل إليه : ماتصنع بالأمان وأنت بالموت ؟ قال : ليسلم لي مالي ، ويأمن ولدي . قال : فحمل على سرير فأدخل على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك لأهل الشام : هذا أكفر الناس لمعروف ، ويحك أكفرت معروف يزيد بن معاوية عندك ؟ فقال له خالد : تؤمنه يا أمير المؤمنين . فأمنه ، ثم حمل فلم يبرح الصحن حتى مات . فقال الشاعر^(٣) : [من الطويل]

نحن قتلنا ابن الحواري مصعباً أخا أسدٍ والنخعيّ البانيما
قال خليفة : قال أبو اليقظان :

وقتل مع مصعب ابنه عيسى بن مصعب ، ومسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي - يعني سنة اثنتين وسبعين - .

٢٦٧ - مسلم بن قرظة الأشجعي^(٤) أبن عم عوف بن مالك

روى عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « خياركم وخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ؛ وشراركم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » . قالوا : أفلا نتابذهم يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ما أقاموا الصلاة الخس ؛ ألا من وليه وإل فرأى معصية فليكره ما أتى من معصية الله ، ألا ولا تنتزعوا يداً من طاعة » .

(١) عن الأغاني ١٩/١٣٦

(٢) أرثت : جرح وفيه رمق .

(٣) البيت ليزيد بن الرقاع العاملي أخي عدي بن الرقاع ، ويروى للبعيث الشكري . قلت : وبعد هذا البيت عند أبي الفرج في خبر آخر بيت ثانٍ هو موضع الشاهد :

ومرثت عسباب الموت منسا بسلام فأهوت له ظفراً فأصبح شاوياً

(٤) الجرح والتعديل ١/١٩٢ ، طبقات ابن سعد ٧/٤٥٠ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٣٤

قال المصنف :

هذا حديثٌ جليلٌ .

٢٦٨ - مسلم بن محمد

أبو صالح ، ويلقبُ أبا الصّالحات القائد

ولي إمرة دمشق في خلافة المعتصم ، وكان من قوّاد المعتصم ، وولي أيضاً أصبهان .
ويلغني أن أبا الصّالحات كان من القوّاد بَسْرَ مَنْ رأى ، وكان من أفتى النَّاسِ
وأظرفهم ، وأحسنهم مروءةً وطعاماً ، وكان إذا دعا صديقاً له كتب إليه يسأله أن يجيبه
وكل من عنده من أصدقائه ، وأن يجتدبَ معه إليه كلُّ مَنْ يعرفه ويأنس به ، فكان منزله
مألفاً للفتيان ؛ وكان يضربُ بالعود ضرباً حسناً ، فقال له المعتصم يوماً : بلغني أنك
ضاربٌ بالعود . قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : أحضره عوداً . فأحضر ، فضرب به
ضرباً فارسياً حسناً استحسنه المعتصم ومن عنده ؛ ثم ذهب ليخرج فقال له : تعال ، خذ
أبرارك معك . فضرب بيده إلى سيفه وقال : هذا أبراري أيضاً . فقال المعتصم : صدق
والله . فأمر له بخمسين ألف درهم .

مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين بأصبهان .

(١) ٢٦٩ - مسلم بن مشكم

أبو عبّيد الله الخزاعي

قيل : إنه قرأ القرآن على أبي الدرداء ، ثم قرأ بعده على عبد الله بن عامر اليحصبي .

روى عن عوف بن مالك ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« الرُّؤيا ثلاثة ، منها تأويل الشيطان ليحزن ابن آدم ، ومنها ما همُّ به الرجل في
يقظته فيراه في منامه ، ومنها جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

(١) طبقات خليفة ٣١١ ، طبقات ابن سعد ٤٥٠/٧ ، الجرح والتعديل ١٩٤/١/٤ ، كنى مسلم ١٦٠

عن أبي عبيد الله ، قال :

رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَفَضَالَهَ بِنَ عُبَيْدٍ وَمَعَاذَ بِنِ جَبَلٍ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسَ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَيَمِيلُونَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا الْمَسْجِدِ ، فَيُوتِرُونَ ، وَيَدْخُلُونَ مَعَ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ .

قال عنه العجلي^(١) :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ، من خيار التابعين .

عن الضَّحَّاكِ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قال :

كَنتُ أَسْمَعُ أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ مُسْلِمُ بِنِ مُشْكَمٍ إِذَا أَنْصَرَفَ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، يَدْعُو أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْغَدِ .

٢٧٠ - مسلم بن يسار^(٢)

أبو عبد الله البصريّ ، الفقيه

مولى بني أمية ، ويُقال : مولى طلحة بن عبيد الله

قدم دمشق في خلافة عبد الملك ، وحدث بها .

روى عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ في المسح على الخُفَّينِ : « لِمَسَافِرِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ ، وَلِمَقِمٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً » .

عن علي بن أبي حمزة ، قال :

قدم علينا مسلم بن يسار دمشق ، فقالوا له : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ بِالْعِرَاقِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ لَأَتَانَا بِهِ ؛ فَجَعَلَ يَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ عَبْدَ اللَّهِ بِنَ زَيْدِ الْجَرْمِيِّ أَبَا قَلَابَةَ ؟ فَاهْبِيتِ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي حَتَّى أَتَانَا اللَّهُ بِأَبِي قَلَابَةَ .

(١) لا ذكر له في ثقات العجليّ .

(٢) طبقات خليفة ٢٠٦ ، طبقات ابن سعد ١٨٦٧ ، الجرح والتعديل ١٩٨/١/٤ ، كنى مسلم ١٣٦ ، الإكمال ٣١٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٠/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٥١٠/٤ ، المعرفة والتاريخ ٨٥/٢ ، حلية الأولياء ٢٩٠/٢ ، المعارف ٢٢٤ ، طبقات الفقهاء ٨٨ ، المعبر ١٢٠/١ ، الشذرات ١١٩/١

قال محمد بن سعد :

وكان مسلم ثقةً فاضلاً ، عابداً ورعاً ، قالوا : وتوفي مسلم بن يسار في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مئة أو إحدى ومئة .

قال عبد الغني بن سعيد :

مسلم بن يسار البصريّ والد عبد الله ، وهو أحد القراء الذين خرجوا على الحجاج .

وقال قتادة :

كان مسلم بن يسار يُعدُّ خامس خمسة من فقهاء أهل البصرة .

وقال كلثوم بن جبر :

كان المتّميّ بالبصرة يقول : فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ، وعبادة طلق بن حبيب ، وحلم مسلم بن يسار .

وقال الواقدي :

كان مسلم بن يسار لا يفضلّ عليه في زمانه أحدٌ في العلم والزهد ، وكان يقول : إني لأكره أن أمسّ فرجي يميني ، وأنا أرجو أن آخذ بها كتابي يوم القيامة .

وقال الحسن^(١) :

يكون الرجل عالماً ولا يكون عابداً ، ويكون عابداً ولا يكون عاقلاً ، وكان مسلم بن يسار عابداً عالماً عاقلاً .

وقال ابن عون :

أدركتُ هذا المسجد مسجد البصرة وما فيه حلقةٌ تُنسبُ إلى الفقه إلا حلقة واحدة تُنسبُ إلى مسلم بن يسار ، وسائر المسجد قصاص .

قال محمد بن سلام :

كان مسلم بن يسار مفتي أهل البصرة قبل الحسن ، حمل عنه ابن سيرين وأبو قلابة وكلثوم بن جبر ومحمد بن واسع وثابت البناني ، وكان جليلاً عند الفقهاء ، وروى كلامه .

(١) البيان والتبيين ١٥٦/٣ - ١٥٧

قال ابن عون :

رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ يُصَلِّي كَأَنَّهُ وُدٌّ ، لَا يَمِيلُ عَلَى قَدَمِ مَرَّةٍ وَلَا عَلَى قَدَمِ مَرَّةٍ ، وَلَا يَحْرُكُ لَهُ ثَوْبًا .

قال جعفر بن حيَّان :

ذَكَرَ لِمُسْلِمٍ قَلَّةَ آتَفَاتِهِ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : وَمَا يُدْرِيكُمْ أَيْنَ قَلْبِي .

وقال آبن شاذب :

كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَقُولُ لِأَهْلِهِ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ : تَحَدَّثُوا فَلَسْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَكُمْ .

عن أَبِي قِلَابَةَ ، قَالَ :

قُلْتُ لِمُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ : أَيْنَ مَوْضِعُ الْبَصَرِ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : مَوْضِعُ السُّجُودِ حَسَنٌ ، أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ أَلَمْ تَكُنْ تَحِبُّ أَنْ يَرَاكَ مُتَخَشِّعًا ؟

وقال مكحول :

رَأَيْتُ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِكُمْ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ . فَقُلْتُ : مَنْ هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ . فَقُلْتُ : لِأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ مُسْلِمٌ الْيَوْمَ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ فِي الزَّوَايَةِ الَّتِي فِيهَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَدْعُو قَدْرَ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الزَّوَايَةِ الَّتِي فِيهَا الرُّكْنُ فَقَامَ يَدْعُو قَدْرَ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الزَّوَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّرَجَةُ فَقَامَ يَدْعُو قَدْرَ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ عِنْدَ الرُّخَامَةِ الْهَمْرَاءِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَلَمَّا سَجَدَ قَالَ : اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَمَا قَدَّمْتُ يَدَايَ ، اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَمَا قَدَّمْتُ يَدَايَ ، اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَمَا قَدَّمْتُ يَدَايَ ؛ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ الْمَرَمَرِ .

عن عبد الله بن مسلم بن يسار ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ :

لَا يَنْبَغِي لِلصَّدِّيقِ أَنْ يَكُونَ لِعَانًا ، لَوْ لَعَنْتُ شَيْئًا مَاتَرَكْتُهُ فِي بَيْتِي ؛ وَكَانَ لَا يَسْبُ أَحَدًا ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا يَقُولُ إِذَا غَضِبَ : فَرَّقْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . قَالَ : فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ .

عن إسحاق بن سويد ، قال :

صحبْتُ مسلم بن يسار عاماً إلى الكعبة ، فلم أسمعهُ تكلم بكلمةٍ حتى بلغنا ذات عِرْق . قال : ثم حدثنا فقال : بلغني أنه يُؤْتَى بالعبد يوم القيامة ويُوقَف بين يدي الله عزَّ وجلَّ ، فيقول : أنظروا في حسابي ، فيُنظر في حسابي فلا توجدُ له حسنةٌ ؛ فيقول : أنظروا في سيئاتي ، فتوجدُ له سيئات كثيرةٌ ؛ فيؤمر به إلى النار ، فيذهبُ به إلى النار وهو يلتفتُ فيقول : أي ربِّ ، لم يكن هذا ظني - أو رجائي - فيك . فيقول : صدقت ؛ فيؤمر به إلى الجنة .

قال سفيان الثوري :

قال رجلٌ لمسلم بن يسار : علّمني كلمة تجمع لي موعظةً نافعةً . قال : فأطرق طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال : لا ترد بعملك غيرَ مَنْ يملكُ ضُرَّكَ ونفعك . قال : زدني . قال : أهمل رجاءك ولا تستعمله ، وأستشعر الخوف ولا تغفله . قال : زدني . قال : يوم العرض على ربك لا تنسه . قال : ثم سقط لوجهه مكباً .

عن معاوية بن مرة ، قال :

دخلتُ على مسلم بن يسار ، فذكر حديثاً من حديث النَّار ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، واللهِ إنا لنرجو ونخاف . فقال ما أدري ما حسب رجاء رجلٍ لرحمة الله وهو لا يصبرُ نفسه على المكروه من طاعة الله ، وما أدري ما حسب مخافة رجلٍ يزعم أنه يخافُ الله وهو لا يصبرُ نفسه عن الشهوات عن ماحرم الله . قال : فنبهني . وكان خيراً مني .

عن عبد العزيز بن عبيد الله ، قال :

سمع مسلم بن يسار رجلاً يدعو على آخر له من أجل أنه ظلمه ، فقال له مسلم ، يا أخبي لا تدعُ على أخيك ، ولا تقطع رحمه ، وَكَلِّهِ إلى الله ، فإن خطيئته هي أشدُّ له طلباً من أعدى عدوِّ له .

قال مسلم بن يسار :

ما من شيءٍ من عليٍّ إلّا وأنا أَخْشَوْفُ أن يكون قد دخله ما أفسده عليّ ليس الحبُّ في الله .

وقال :

ما غبطت رجلاً بشيء من الدنيا ، إلا جاز صالح أو مسكن واسع أو زوجة صالحة .

وقال :

أعمل عمل رجل يعلم أنه لا ينجيهِ إلا عمله ، وتوكل توكل رجل يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب له .

وقال :

إياكم والمراء ، فإنها ساعة جهل العالم ، وبها يتغني الشيطان زلته .

قال حماد (١) :

ذكر أيوب القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث ، فقال : لأعلم أحداً منهم قتل إلا رغب له عن مصرعه ، ولا نجا فلم يقتل إلا ندم على ما كان منه .

قال : وصحب أبو قلابة مسلم بن يسار إلى مكة ، فقال له : يا أبا قلابة ، إني أحد إليك الله أني لم أطعن فيها برمح ، ولم أرم فيها بسهم ، ولم أضرب فيها بسيف . قال : فقال له : أبا عبد الله ، كيف بمن رآك واقفاً فقال : هذا أبو عبد الله ، والله ما وقف هذا الموقف إلا وهو على حق ، فتقدم فقاتل حتى قُتل ؟ قال : فبكي حتى تمنيت أني لم أكن قلت شيئاً .

وعن أيوب ، قال :

قيل لابن الأشعث : إن سرّك أن يقتلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فأخرج مسلم بن يسار معك . قال : فأخرجه مكرهاً .

قال خليفة (٢) :

وفيهما - يعني سنة مئة - مات مسلم بن يسار بالبصرة .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٨٧٢

(٢) في التاريخ ٤٣٤

٢٧١ - مسلم ، أبو عبد الله الخزاعي ، مولاهم

صاحب حرس معاوية ، وهو أول من ولي الحرس ، وكان يدور على الخلق بدمشق ، وكانت له دار في نواحي زقاق النهر .

٢٧٢ - مسلم ، أبو سليمان

والد حماد بن أبي سليمان

كان مولى لمعاوية بن أبي سفيان ، فأهداه إلى أبي موسى الأشعري بدومة الجندل حين التحكيم .

سبي من رستاق بُرْخُوار^(١) .

٢٧٣ - مسلم ، مولى عمر بن عبد العزيز

حكى ، قال :

دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده كاتب يكتب . قال : وشمعة تزه ، وهو ينظر في أمور المسلمين . قال : فخرج الرجل فأطفئت الشمعة وجيء بسراج إلى عمر ، فدنوت منه فرأيت عليه قيصاً فيه رقعة قد طبّق ما بين كتفيه . قال : فنظر في أمري .

عن أبي سعد الإدريسي ، قال :

مسلم ، كان من سبي سمرقند ، فوقع لابنة لعمر بن عبد العزيز ، فاشتراه منها عمر بن عبد العزيز فأعتقه ، ثم وُلد له بعد ذلك مولودٌ فجاء به إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو ابن شهرين ، فسمّاه عبد الله ، وفرض له في الذرّية ، فعاش عبد الله عشرين ومئة سنة .

(١) بُرْخُوار : من نواحي أصفهان تشتمل على عدة قرى . (معجم البلدان ١/ ٣٧٤) .

٢٧٤ - مِسْمَعُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ^(١)

من أهل دمشق .

روى عن ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن الله يبغضُ المؤمن الذي لا زُبرَ له » . قال جنادة : يعني
الشدة في الحق .

قال العقيلي :

سمع بن محمد الأشعري عن ابن أبي ذئب ، لا يتابع على حديثه .

٢٧٥ - مِسْمَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ

ابن شيبان بن شهاب بن علقمة بن عباد بن عمرو بن ربيعة بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة

ويقال : مسمع بن مالك بن مسمع بن قَلْع ، وقَلْع لقبٌ وأسمه علقمة بن عمرو بن
عباد ، ويقال : ابن عباد بن عمرو بن جحدر ، أبو سيَّار الرَّبَّيعِيّ ، البَصْرِيّ
وفد على عبد الملك ، وكان سيّد بكر بن وائل بالبصرة .

عن أبي سعيد السُّكْرِيّ ، عن غيره ، قال :

فولد مالك بن مسمع بن شيبان^(٢) أبا عَسَّان مسمع بن مالك ، وعسان بن مالك ،
وشهاب بن مالك ؛ فأما مسمع بن مالك فكان شريفاً سيّداً حليماً لا يقدر عليه أحدٌ من
ربيعة في زمانه ، وكان جواداً سخياً ؛ فلما ولي عبد الملك بن مروان شكر لمالك بن مسمع
ومسمع بن مالك ما كان من مالك إلى مروان ، فلما أقطع مالكا قطيعته التي بين الجسرين
أقطع مسمعا أيضاً قطيعة خلف قطيعة أبيه .

(١) الجرح والتعديل ٤٢١/١/٤ ، لسان الميزان ٣٧/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٥٨/٢ . وقال الذهبي : وكان قبل

المتنين .

(٢) مضت ترجمته برقم ٢٦

قال خليفة^(١) :

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج ؛ أن ولّ مسمع بن مالك سجستان ، فولاه ، فلم يزل عليها حتى مات .

عن ميمون أبي السمط مولى مسمع بن مالك ، قال :

كان مسمع بن مالك مع الحجاج في جميع مشاهدته لا يفارقه ، يوم رستق أباد ويوم ابن الأشعب ويوم الزاوية ويوم دير الجماجم ؛ وكان منادي الحجاج يخرج فينادي : ألا إن مسمع بن مالك سيّد أهل العراق .

٢٧٦ - مسور بن مخرمة بن نوفل

ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي^(٢) .

أبو عبد الرحمن ، ويُقال : أبو عثمان ، القرشي ، الزهري

له صحبة ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وقدم دمشق برسالة عثمان إلى معاوية يستدعيه إليه لأجل الذين حصروه ، ثم قدمها ثانية وأفداً على معاوية في خلافة .

عن المسور :

أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنه له ، فقال له : قل له فليلقني في العمة . قال : فلقني ، فحمد الله تعالى المسور وأثنى عليه ، وقال : أما بعد ؛ أما والله مامن نسب ولا سب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم ، ولكن رسول الله ﷺ قال : « فاطمة مضغة مني ، يقبضي ما قبضها ويبسطني ما بسطها ، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسي وصهري » . وعندك أبنتها ، ولو زوجتك لقبضها ذلك . فانطلق عاذراً له .

(١) في تاريخه ٢٧٨

(٢) طبقات خليفة ١٥ ، الجرح والتعديل ٢٩٧/١/٤ ، نسب فريش ٢٦٢ ، جهرة ابن حزم ١٢٩ ، المعارف ٤٢٩ ، المعرفة والتاريخ ٣٥٨/١ ، الإصابة ٩٨/٦ ، تهذيب التهذيب ١٥١/١٠ ، جهرة النسب لابن الكلب ٧٦ ، سير أعلام النبلاء ٧٢/٣ ، ٢٩٠/٣ ، الشذرات ٧٢/١

قال المصنف :

هذا حديثٌ غريبٌ ، وقد روي من وجه آخر صحيح ؛ عن المسور بن مخرمة ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : « إن بني هاشم بن المغيرة أستاذون في أن يُنكحوا أبنتهم عليّ بن أبي طالب ، فلا آذنُ ثم لا آذنُ ، إلا أن يريدَ ابنُ أبي طالب أن يطلقَ ابنتي وينكحَ أبنتهم ، فإنما هي بضعةٌ منِّي يربيها ما رأبها ويؤذيها ما أذاها » .

قال الزُّبير بن بكار :

وكان المسورُ ممن يلزم عمر بن الخطاب ويحفظ عنه ، وكان من أهل الفضل والدين ، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن مُقبلاً ومُدبراً في أمر الشورى حتى فرغ عبد الرحمن ، ثم انحاز إلى مكة حين توفي معاوية ، وكره بيعه يزيد ، فلم يزل هناك حتى قدم الحصين بن نمير ، وحضر حصار عبد الله بن الزُّبير وأهل مكة ، وكانت الخوارج تغشى المسور بن مخرمة وتعظمه ، وينتحلون رأيه ، حتى قُتل تلك الأيام ، أصابه حجر المنجنيق ، فمات في ذلك .

قال محمد بن عمر :

قبض رسول الله ﷺ والمسور بن مخرمة ابن ثمان سنين ، وقد حفظ عنه .

قال أبو بكر ابن البرقي :

توفي المسور بن مخرمة بمكة ، أصابه حجر منجنيق وهو قائمٌ يصلي ، وذلك اليوم الذي مات فيه يزيد بن معاوية ، لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وكان المسور يوم مات ابن ثنتين وستين سنةً ، صلى عليه ابن الزُّبير ؛ وولد المسور بن مخرمة بعد الهجرة بستين .

قال ابن يونس :

قدم مصر سنة سبع وعشرين لغزو المغرب .

عن إبراهيم بن حمزة ، قال :

أتى عمر بن الخطاب ببرودٍ من الين ، فقسّمها بين المهاجرين والأنصار ، وكان فيها

بَرْدٌ فائق لها ، فقال : إن أعطيتُهُ أحداً منهم غضب أصحابه ورأوا أني فضَّلْتُه عليهم ، فذلُّوني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه إيَّاهَا . فأسْتَمَوْا له المسور بن مخرمة ، فدفعه إليه ، فنظر إليه سعد بن أبي وقَّاص على المسور ، فقال : ما هذا ؟ فقال : كسانيه أمير المؤمنين . فجاء سعد إلى عمر فقال : تكسوني هذا البرد وتكسو ابن أخي مسوراً أفضل منه . قال له : يا أبا إسحاق ، إني كرهتُ أن أعطيه أحداً منكم فيغضب أصحابه ، فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيه أني فضَّلْتُه عليكم . فقال سعد : فإنني قد حلفتُ لأضربنَّ بالبرد الذي أعطيتني رأسك . فضضَّع له عمر رأسه ، وقال : عندك يا أبا إسحاق ، وليرقق الشيخ بالشيخ . فضرب رأسه بالبرد .

عن المسور :

أنه خرج تاجراً إلى سوق ذي المجاز أو عكاظ ، فإذا رجلٌ من الأنصار يؤمُّ الناس أرت^(١) أو أثلج فأخَّره وقَدَّمَ رجلاً ، فغضب الرجل المؤخَّر فأتى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المسور أخَّرني وقَدَّمَ رجلاً . فغضب عمر وجعل يقول : واعجباً لك يا مسور ؛ وجعل يرسلُ إلى بيته .

فلما قدم المسور أخبر بذلك ، فأتاه . فلما رآه طالعاً قال : واعجباً لك يا مسور . فقال : لاتعجل يا أمير المؤمنين ، فوالله ما أردتُ إلا الخير . قال : وأيُّ خيرٍ في هذا ؟ فقال : إن سوق عكاظ - أو ذا المجاز - اجتمع فيها ناسٌ كثيرٌ ، عامتهم لم يسمع القرآن ، وكان الرجل أرت أو أثلج فخشيتُ أن يتفرَّقوا بالقرآن على لسانه ، فأخَّرتُه وقَدَّمتُ رجلاً عربياً بيّناً . فقال عمر : جزاك الله خيراً .

عن عروة بن الزبير :

أن المسور بن مخرمة أخبره أنه قدم وافداً على معاوية بن أبي سفيان ، ففقد حاجته ، ثم دعاه فأخلاه ، فقال : يا مسور ، ما فعل طعُك على الأئمة ؟ قال مسور : دعنا من هذا وأحسن فيما قدّمنا له . قال معاوية : لا والله لا تكلمني بذات نفسك بالذي تعيبُ عليَّ . قال مسور : فلم أترك شيئاً أعيبه عليه إلا بيّنته له . فقال معاوية : لا براء من الذنب ، فهل تعدُّ يا مسور ممَّا تلي من الإصلاح في أمر العامة ، فإن الحسنه بعشر

(١) الأرت : الأثلج . القاموس .

أمثالها ، أم تعدُّ الذُّنوب وتترك الإحسان ؟ قال المسور : لا والله ما نذكر إلا ما ترى من هذه الذُّنوب . فقال له معاوية : فإنَّا نعتزُّ بالله بكلِّ ذنبٍ أذنبناه ، فهل لك يا مسور ذُّنوبٌ في خاصَّتِكَ تحشى أن تهلك إن لم يغفرها الله لك ؟ قال مسور : نعم . قال : فما يجعلُكَ برجاءِ المغفرة أحقَّ مِنِّي ؟ فوالله لَمَّا ألي من الإصلاح أكثرَ مما تلي ، ولكن والله لا أخيرُ بين أمرين بين الله وغيره إلا اخترتُ الله على سواه ، وإني لعلَى دينٍ يُقبل فيه العمل ، ويجزى فيه بالحسنات ، ويجزى فيه بالذنوب ، إلا أن يعفو الله عنها ، وإني أحسبُ كلَّ حسنةٍ عملتها بأضعافها من الأجر ، وألي أموراً عظيماً لأحصيها ولا يحصيها من عمل الله بها في إقامة الصَّلَاة للمسلمين ، والجهاد في سبيل الله ، والحكم بما أنزل الله ، والأمور التي لستُ أحصيها عدداً فيكفي في ذلك .

قال المسور : فعرفتُ أن معاوية قد خصني حين ذكر ما ذكر .

قال عروة بن الرُّبَيْر : فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صَلَّى عليه .

عن أم بكر بنت المسور ، قالت :

كان المسور بن مخزومة إذا قدم مكة طاف لكلِّ يومٍ غاب عنه سبعاً ، وكان يفرِّق بين الأسابيع ، ثم يصلي لكلِّ أسبوعٍ ركعتين .

وعنها ، عن أبيها :

أنه كان يصوم الدهر .

وعنها ، عن أبيها :

أنه وجد يوم القادسيَّة إبريق ذهبٍ عليه الياقوت والزُّبرجد ، فلم يدِرْ ماهو ، فلقيةُ فارسيٌّ فقال : أخذه بعشرة آلاف ؛ فعرف أنه شيءٌ ، فذهب به إلى سعد بن أبي وقاص وأخبره خبره ، فنقله إليَّاه ، وقال : لاتبعه بعشرة آلاف . فباعه له بثئة ألف فدفعها إلى المسور ولم يُخصَّسها .

عن المسور ، قال :

لقد وارت القبورُ رجالاً لو رأوني مُجالسكم في هذا المجلس لاستحييتُ من ذلك .

عن شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا دَنَا الْحَصِينَ بْنِ نُمَيْرٍ مِنْ مَكَّةَ أَخْرَجَ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ سِلَاحاً قَدْ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَدَرَوْعاً ، فَفَرَّقَهَا فِي مَوَالِيهِ كَهُولٍ ، فُرسٍ ، جُلْدٍ ؛ فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسُورٍ . قُلْتُ : لَبَّيْكَ . قَالَ : أَخْتَرْتُ دَرْعاً مِنْ هَذِهِ الْأَدْرَاعِ . قَالَ : فَاخْتَرْتُ دَرْعاً وَمَا يُصْلِحُهَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ شَابٌّ غَلَامٌ حَدَّثٌ . قَالَ : فَرَأَيْتُ أَوْلَكَ الْفَرَسَ قَدْ غَضِبُوا وَقَالُوا : تَخَيَّرَ هَذَا الصَّبِيُّ عَلَيْنَا ، وَاللَّهِ لَوْلَا الْجِدُّ لَتَرَكْنَاكَ . قَالَ الْمَسُورُ : لَتَجِدَنَّ عِنْدَهُ حِزْماً .

فَلَمَّا كَانَتْ الْوَقْعَةُ لَيْسَ الْمَسُورُ سِلَاحَهُ ، دَرْعاً وَمَا يُصْلِحُهَا ، فَأَحْدَقَ بِهِ مَوَالِيَهُ ثُمَّ أَنْكَشَفُوا عَنْهُ ، وَأَخْتَلَطَ النَّاسُ ، فَالْمَسُورُ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ ، وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ فِي الرَّعْبِلِ الْأَوَّلِ يَرْتَجِزُ قُدَّاماً ، وَمَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعَهُ يَفْعَلَانِ الْأَفَاعِيلَ ، إِلَى أَنْ أَحْدَقَتْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ بِالْمَسُورِ ، فَقَامَ دُونَهُ مَوَالِيَهُ فَذُبُّوا عَنْهُ كُلَّ الذَّبِّ ، وَجَعَلَ يَصِيحُ بِهِمْ وَيُكَنِّيهِمْ بِكُنَاهِمُ ، فَمَا خَلَصَ إِلَيْهِ ، وَلَقَدْ قَتَلُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ نَفَرًا .

وعن أم بكر بنت المسور وأبي عون قالوا :

أَصَابَ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ حَجَرٌ مِنَ الْمَنْجَنِيْقِ ضَرَبَ الْبَيْتَ ، فَانْفَلَقَ مِنْهُ فِلَقَةٌ فَأَصَابَتْ خَدَّ الْمَسُورِ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَفَرَضَ مِنْهَا أَيَّاماً ، ثُمَّ هَلَكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ نَعْيُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ لَا يُسَمَّى بِالْخِلَافَةِ ، الْأَمْرُ شُورَى .

قالت أم بكر :

كُنْتُ أَرَى الْعِظَامَ تُنْتَزِعُ مِنْ صَفْحَتِهِ ، وَمَا مَكَثَ إِلَّا خَمْسَةَ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَ .

عن زيد بن أسلم ، قال :

أُعْجِبُ عَلَى الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ۖ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلَكَ رَفِيقًا ﴿١﴾ ، عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْحَجَّاجِ بِحِرَّانَ أَمْعَاءَهَا فِي النَّارِ .

وعن شرحبيل ، عن أبيه ، قال :

حضرنا غسل المسور ، وبنوه حضور ، قال : فوليّ ابن الزبير غسله ، فغسله الغسلة الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسنذر ، والثالثة بالماء والكافور ، ووضّأه بعد أن فرغ من غسله ، ومضّضه وأنشقه ، ثم كفّناه في ثلاثة أثوابٍ أحدها حَبْرَة . قال : فرأيتُ ابن الزبير حمله بين العمودين ، فما فارقه حتى صلّى عليه بالحجون^(١) ، وإنا لَنَطَأُ به القتلَى ، وأهل الشام صلّوا عليه معنا ، وبهنا ابن الزبير يومئذٍ أن نَحْمِلَ معه بحجرة ، ثم أنتهينا إلى قبره ، فنزل بنوه في قبره وأبْنُ الزبير يسألُه من قَبْلِ رجلي القبر .

قال يحيى بن بكير :

توفي المسور بن مخرمة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير سنة أربع وستين ، وصلّى عليه ابن الزبير بالحجون ، وأصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر ، فأقام خمسة أيّام وتوفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وُلِدَ بعد الهجرة بستين ، وقُدِمَ به المدينة في عقب ذي الحِجَّة سنة ثمان ، وشهد عام الفتح وهو ابن ست سنين ، وتوفي النَّبِيُّ ﷺ وهو ابن ثمان سنين .

٢٧٧ - مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر

أبو عبد الأعلى ، ويُقال : أبو ذَرَامَة الغَسَّانِيّ ، والد أبي مسهر

حدّث مسهر بن عبد الأعلى ، قال :

حل أبو بكر الصّدِّيقُ الحسنُ ابنُ رسول الله ﷺ فقال : [من الرجز]

وابْأَيَّ وابْأَيَّ	تفديديك نفسي وأبي
والنَّاسُ كُلُّهم أبي	فإن أبي النَّاسُ في

قال مسهر في أبنته : [من الوافر]

أحْتَلَّ بشكلي أم تطيقُ	وكيف يطيقُ ذاك أبَ رفيقُ
علاه الشَّيبُ لم يُدرك له أبْنُ	وحادي الموت مُعْتَزَمٌ يسوقُ

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (معجم البلدان ٢/ ٢٢٥) .

بُنِيَّيْ كَانَ لِي سَكْنًا وَأُنْسًا
صَغِيرًا كَانَ فِي عَيْنِي كَبِيرًا
فَسَابَقَنِي إِلَيْهِ الْمَوْتُ عَدُوًّا
فِي اللَّهِ صَبْرِي وَأَحْتِسَابِي
وَإِشْفَاقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَنَآيَا
أُرَدَّدُ غَضَّةً فِي الْقَلْبِ حَلَّتْ
وَرِيحُ الْمَوْتِ يَنْفُضُهُ بِسَعْفٍ
وَرَنْتُ أُخْتَهُ وَأَخُوهُ شَجَوًّا
أُسَكَّنْهُمْ فِي كِبْدِي حَرِيقًا

وَأُنْشَدَ : [من الكامل]

حَسَدُوا مَرُوءَتَنَا فَضَلَّلَ سَعْيُهُمْ
وَلِكُلِّ بَيْتٍ مَرُوءَةٌ أَعْدَاءُ
لَسْنَا إِذَا عَزَّ الْكِرَامُ لِمَعْشَرٍ
أَزْرَى بِفَعْلِ بَنِيهِمُ الْآبَاءُ

قال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ يَحْيَى الْغَسَّانِيُّ ، قَالَ :
كَانَ لِأَبِيكَ مَسْهَرُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى خَاتَمَ نَقْشِهِ : أَبْرَمْتَ قَمَمٌ . فَكَانَ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ
الرَّجُلُ مِنْ جُلْسَائِهِ حَرَكَ خَاتَمَهُ فِي يَدِهِ وَنَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَى الرَّجُلِ ، فَيَقْرَأُ مَا
عَلَى خَاتَمِهِ ، فَيَقَالُ : مَا عَلَى خَاتَمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الْأَعْلَى ، فَإِذَا أَخْبَرَهُ قَامَ وَكَفَى ثَقْلَهُ .

قال يحيى بن معين :

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَتَلَ يُونُسَ بْنَ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَصَلِّي ،
وَقَتَلَ أَبَا أَبِي مَسْهَرٍ .

٢٧٨ - المسيّب بن حَزْن بن أبي وهب

ابن عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب^(١)

أبو سعيد . وهو والد سعيد بن المسيّب المخزومي

له صُحبة ، وهو مَن بايع تحت الشجرة ، روى عن النَّبي ﷺ حديثاً ، وعن أبيه ؛
وشهد اليرموك .

عن سعيد بن المسيّب ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل
وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عَمْ ، قل : لا إله إلا الله ،
أشهد لك بها عند الله » . قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغبُ عن
مِلَّة عبد المطلب ؟ فلم يزل النَّبي ﷺ يعرضها عليه ويعيدُ له تلك المقالة حتى قال
أبو طالب آخر ما كلّمهم ، هو على مِلَّة عبد المطلب ؛ وأبى أن يقول : لا إله إلا الله . فقال
رسول الله ﷺ : « أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْه عنك » . فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿ ما كان
للنبيِّ والَّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم
أصحاب الجحيم ﴾^(٢) . وأنزل في أبي طالب ﴿ إنك لاتهدي مَن أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ﴾^(٣) .

عن ابن المسيّب ، عن أبيه :

أن النَّبي ﷺ قال لجده - جدِّ سعيد - : « ما أسمك ؟ » قال : حَزْن . فقال
النَّبي ﷺ : « أنت سهل » فقال : لا أُغَيِّرُ اسماً سَمَّانيه أبى . قال ابن المسيّب : فما زالت فينا
حزونةٌ بعد .

(١) طبقات خليفة ٢٠ ، نسب قريش ٣٤٥ ، جمهرة ابن حزم ١٤١ ، الجرح والتعديل ٢٩٢/١/٤ ، تهذيب

التهذيب ١٥٢/١ ، الإكمال ٤٥٤/٢ و ١٠/٦ ، الإصابة ٩٩/٦

(٢) سورة التوبة ١١٣/٩

(٣) سورة القصص ٥٦/٢٨

وعنه ، عن أبيه ، قال :

خمدت الأصوات يوم اليرموك ، فلم يُسمع صوتٌ إلا رجلاً تحت الرّاية ينادي : يا نصر الله أقترّب . فدنوتُ فإذا أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان .

وعن سعيد بن المسيّب ،

أن أباہ قدم على عمر بريدًا من الشام ، فجعل يستخبره فقال : أتعجلون الإفطار ؟ قال : نعم . فقال : أما إنهم لن يزالوا بخير ما كانوا كذلك ولم ينتطعوا تنطع أهل العراق .

وعنه ، قال :

كان المسيّب رجلاً تاجراً ، فدخل عليه ابن سلام ، فقال : يا أبا سعيد ، إنك رجلٌ تباع الناس ، وإن أفضل مالِك ما تعيّبَ عنك ، وإنه ليس المفلس الذي يفلس بأموال الناس ، ولكن المفلس الذي يوقف يوم القيامة فلا يزال يؤخذ من حسناته حتى لا تبقى له حسنة . فكان أبو سعيد مستوصياً بها .

قال ابن سلام : إذا كان له حقٌّ على أحدٍ فجاءه يبعثه قال : لأقبلُ منك إلا الذي لي كلّهُ ، حرصاً على الحسنات يوم القيامة .

٢٧٩ - المسيّب بن دارم^(١)

أبو صالح البصريّ

سمع عمر بن الخطاب بالجابية .

قال أبو صالح :

قدم علينا عمر بن الخطاب الجابية ، فقام على بعير له أحمر مقتبٍ بقتبٍ عليه رجلٌ له رثٌ . عليه عباءة قطوانية ، فصاح بصوتٍ له عالٍ : أيُّها الناس : فثاب إليه الناس ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في مثل مقامي هذا مثل مقالي هذه : « استوصوا بأصحابي خيراً ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » ثم قال الشيخ بيده هكذا ثلاث فرق ، « ثم يأتي بعد ذلك قومٌ يشهدون وإن لم يُستشهدوا ، ويحلفون ولا يُستحلفون ، ألا ومن

(١) الجرح والتعديل ٢٩٤/١/٤ ، كنى مسلم ١٣١

سرّه أن ينزل بحبّة الجَنَّة فليُلزَم الجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإن الواحد شيطانٌ ، وهو من الاثنين أبعد ، ألا ولا يَحْلُونُ رجلٌ بامرأة ، ألا ومن سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن » .

قال المسيّب :

رأيتُ عمرُ وفي يده دُرّة ، فضرب رأسَ أمةٍ حتى سقط القناعُ عن رأسها ، قال : فيمُ الأمةُ تشبّه بالحرّة ؟

وقال :

رأيتُ عمرُ بن الخطّاب ضربَ جمّالاً وقال : لِمَ تَحْمِلُ على بعيرك ما لا يطيق ؟

قال ابنُ أبي حاتم :

مات سنة ستٍّ وثمانين .

٢٨٠ - المسيّب بن نَجَبَة بن ربيعة

ابن رياح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شُمخ بن فزارة بن ذُبيان ، الفزاري^(١)

صحب عليّ بن أبي طالب وسمع منه ، وشهد حصار دمشق ، وكان في الجيش الذي جاء مع خالد بن الوليد من العراق ، وكان ممّن خرج في جيش التّوّابين الذين خرجوا للطلب بدم الحسين بن عليّ فقتل بعين الوردة^(٢) من أرض الجزيرة سنة خمس وستين .

روى عن علي بن أبي طالب ، قال :

قال النّبي ﷺ : « مامن نبيٍّ إلّا وله سبعة نُجباء ، وأعطيتُ أنا اثني عشر نُجيباً » . قيل لعليّ بن أبي طالب : ومن هم ؟ قال عليّ : أنا والزُّبير بن العوّام وأبو بكر وعمر وضمرة وجعفر ومصعب بن عمير وبلال وعُمّار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون - وشك سفيان في عبد الله بن مسعود - .

(١) طبقات ابن سعد ٢١٦/٦ ، الجرح والتعديل ٢٩٣/١/٤ ، الإكمال ٥٠١/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٤/١٠ ، جهرة

ابن حزم ٢٥٨

(٢) عين الوردة : مدينة بالجزيرة تسمى رأس عين ، مشهورة . (معجم البلدان ١٨٠/٤) .

وعن الحسن بن عليّ ، قال :

إني رجلٌ محاربٌ ، وقد قال رسول الله ﷺ : « الحرب خدعة » .

عن قيس ، قال :

كنتُ مع خالد فأقبل حتى نزل بناحية بُصرى ، وقسم خيله فجعل على شطرها
المسيّب بن نجبة وعلى الشطر الآخر رجلاً كان معه من بكر بن وائل .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، شهد القادسيّة ، وشهد مع عليّ مشاهدته ، وقُتل
يوم عين الورد مع التّوأمين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين ، فبعث الحصين بن
غير برأس المسيّب بن نجبة مع أدهم بن عمرز الباهليّ إلى عُبيد الله بن زياد ، وبعث به
عُبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم ، فنصبه بدمشق .

عن سلمة بن كهيل ، قال :

جالستُ المسيّب بن نجبة الفزاريّ في هذا المسجد عشرين سنةً ، وناسٌ من الشيعة
كثير ، فما سمعتُ أحداً منهم يتكلّم في أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ بخير ، وما كان
الكلام إلاّ في عليّ وعثمان .

عن أبي مخنف ، قال :

حدّثني هذا الشيخ عن المسيّب بن نجبة ، قال : والله ما رأيتُ أشجع منه إنساناً قطّ ،
ولا من العصابة التي كان فيهم ، ولقد رأيتُهُ يوم عين الورد يُقاتل قتالاً شديداً ما ظننتُ
أن رجلاً واحداً يقدر أن يبلي ما أبلى ولا ينكأ في عدوّه مثل ما نكأ ، ولقد قُتل رجلاً .

قال : وسمعتُهُ يقول قبل أن يُقتل وهو يقاتلهم : [من الرجز]

قد علمتُ سيّالة الذّوائبِ واضحة اللّبياتِ والثرائبِ
أني غداة الرّوع والتّغسالبِ أشجعُ من ذي ليدٍ مُّواثبِ
قصاعُ أقرانٍ مخوفٍ الجانبِ

وقال : [من الطويل]

ولستُ كن خان ابن عفّان منهم ولا مثل من يعطي العهود ويغدرُ

ولكنَّ نِغْيَةً أَتَمِّي بِهَا لَعَلَّ ذَنْوِي عِنْدَ رَبِّي تُغْفَرُ
شهدتُ رسولَ الله بالحَقِّ قَلَمًا يُبَشِّرُ بِالْجَنَّاتِ وَالنَّارِ يَنْدَرُ

٢٨١ - المسيب بن واضح بن سرحان^(١)

أبو محمد السُّلَمي ، الحمصي ثم التَّلَمَّسي

سُمع منه بصور ، وأجتاز بدمشق أو بأحدها في طريقه إلى صور .

روى عن يوسف بن أسباط ، بسنده إلى جابر ، قال :

قال النبي ﷺ : « مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ » .

وعن حفص بن ميسرة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال :

توضأ رسول الله ﷺ مَرَّةً مَرَّةً وقال : « هَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً إِلَّا بِهِ »

ثم توضأ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وقال : « هَذَا وَضُوءٌ مَنْ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرُ » ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً

فقال : « هَذَا وَضُوءِي وَوَضُوءُ الْمُرْسَلِينَ قَبْلِي » .

قال أبو نصر هبة الله بن عبد الجبار السجزي :

وأما المسيب بن واضح فهو شيخٌ جليلٌ ثقةٌ من تبع الأتباع - يعني للتابعين - كنيته

أبو محمد الحمصي من أهل تَلَمَّسٍ قريةٍ بمحاص .

قال أبو حاتم عنه :

صدوق ، كان يخطئ كثيراً ، فإذا قيل له لم يقبل .

وقال صالح بن محمد البغدادي :

لا يدري أي طرفيه أطول ، لا يدري أي شيء يقول . ويوسف بن أسباط صدوق .

قال المسيب :

خرجتُ من تَلَمَّسٍ وأنا أريد مصر إلى آبن لهيعة ، فلما صرت إلى مصر أخبرتُ

بموته ، فسمعتُ من إسماعيل بن عيَّاش

(١) الجرح والتعديل ٢٩٤/١/٤ ، لسان الميزان ٤٠/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٥٩/٢ ، معجم البلدان ٤٤/٢ ، ونبته

إلى تَلَمَّسٍ - حصن قرب مرة النعمان بالشام . وقيل : قرية من قرى حص .

مات سنة ست وأربعين ومئتين ، وقيل : سنة سبع وأربعين ومئتين غرة المحرم ،
وسنة سبع وثمانون سنة ، ودفن بتل منس ، وكان مسنداً ، وله عقب نحاس .

٢٨٢ - مشرف بن مرجى بن إبراهيم

أبو المعالي المقدسي ، الفقيه

سمع بدمشق .

روى بصور سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيساري ، بسنده
إلى فاطمة الكبرى عليها السلام ، قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد النبي ﷺ وقال : « اللهم أغفر
لي ذنوبي وأفتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج صلى على محمد النبي ﷺ وقال : « اللهم
أغفر لي ذنوبي وأفتح لي أبواب فضلك » .

وعن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد المرّي ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أهل الشام أزواجهم وذرائعهم وعبيدهم وإماءهم مرابطون في
سبيل الله ، فمن احتلّ منها مدينةً من المدائن فهو في رباط ، ومن احتلّ منها ثغراً من
الثغور فهو في جهاد » .

(١) ٢٨٣ - مُشكان

أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر ، الدمشقيّ

روى عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :

« إني فضّلتُ بأربع : جعلني وأمّي نصفُ في الصّلاة كما نصفُ الملائكة ، وجعل
الصّعيد لي وضوءاً ، وجعلت الأرض كلّها لي مسجداً ، وأحلّت لي الغنائم » .

عن علي بن أبي حملة ، قال :

كنتُ في مجلس ابن أبي زكريّا الدمشقي ، فذكر مشكان الدمشقيّ - وكان جليسا

لأبي الدرداء - فقالوا : إنه لرجلٌ صالح ، من رجلٍ يحب السلطان ، فقال : اللهم غفرًا ،
لقد رأيتنا معه في القوادس^(١) في البحر ، وأشدَّ علينا ، فتقلَّد مصحفه ثم جاءني ف ضرب
فخذي فقال : يا ابن أبي زكريا ، أي شيء تخاف ؟ وددتُ أنها تجلجل بي وبك إلى يوم
القيامة .

٢٨٤ - مصاد بن زهير الكلبِيّ

من وجوه بني كلب ، كان ينزل المِزَّة ، وله يقول الشاعر : [من الخفيف]

جَبْـذا ليلتي بِمِزَّةِ كلبٍ غال عني بها الكواوين غولُ
بتُ أهـو بها وعندي مصادٌ إنه لي وللكرام وَصُولُ

٢٨٥ - مُصعب بن أيُّوب

حَرَسِيٌّ كان لعمر بن عبد العزيز .

قال مصعب :

كنتُ في حرس عمر بن عبد العزيز ، وكنتُ قائماً على رأسه إذ دخل عليه رجلٌ من
قريش من أهل المدينة ونبطيٌّ ينازعه في أرضٍ ، فأختصما إلى عمر . قال محمد بن خالد بن
الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط للنبطيِّ وهو يظنُّ أن عمر لا يابُّه لِمَا أراد : صدق
أمير المؤمنين ، ليكسر النبطيُّ - ويريه أن يخضه مَنْ يرفده عند عمر - ، فأقبل عليه عمر
فقال : أعندي ترفده ؟ والله لقد كنتُ أنكر هذا قبل أن تنصل هذه - يشير بأصبعه
يخطِّط بها لحيته - ثم قال : قم . فأقامه من المجلس ، وأتبعه رسولاً يرحله من العكر .

٢٨٦ - مُصعب بن الرِّبيع الخثعميُّ

كاتب مروان بن محمد .

(١) القوادس : جمع قادس وهي السفينة العظيمة . القاموس .

عن مصعب بن الزُّبَيْع الخثعمي ، وهو أبو موسى بن مصعب . وكان كاتباً لمروان بن محمد . قال (١) :

لَمَّا أَنهَزِمَ مروان وظهر عبد الله بن عليّ على الشام طَلَبْتُ الأمانَ فَأَمَتْنِي ، فإِنِّي يوماً جالِسٌ عنده وهو متكئٌ ، إذ ذكر مروان وأنهزاه ، فقال : أشهدت القتال ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير . فقال : حدّثني عنه . قال : قلتُ : لَمَّا كان ذلك قال لي : أحزر القوم . فقلتُ : إنّها أنا صاحب قلمٍ ، ولست بصاحب حربٍ . فأخذ يمينه وَيَسرةً ونظر فقال لي : هم اثنا عشر ألفاً . فجلس عبد الله وقال : ماله - قاتله الله - ما أحصى الديوان يومئذٍ فضلاً على اثني عشر ألف رجل !

٢٨٧ - مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصَيٍّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب (٢)

أبو عيسى ، ويُقال : أبو عبد الله ، الأسديّ ، الزُّبَيْريّ

وفد على معاوية ، وكان أخوه عبد الله بن الزُّبَيْرِ ولأه البصرة ، ثم عزله بابنه حمزة ، ثم ولأها إيّاه ثانيةً وجمع له معها الكوفة .

عن الحكم ،

أن رجلاً من عبد القيس كان يدخل على امرأةٍ فنهأ زوجها عن ذلك وأشهد عليه أهل المجلس ، فجاء يوماً فرأه في بيته ، فقتله ، فَرَفَعَ إلى مصعب بن الزُّبَيْرِ ، فقال : لولا أن عمر عقلَ هذا ما عقلته ، فوداه .

وقال جرير بن حازم :

قدم على معاوية شبابٌ من أهل المدينة من قريش وافدين ، فيهم عمرو بن سعيد

(١) عن تاريخ الطبري ٤٣٩/٧

(٢) طبقات خليفة ٢٤١ ، طبقات ابن سعد ١٨٢/٥ ، تاريخ بغداد ١٠٥/١٣ ، نسب قريش ٢٣٦ و ٢٤٩ ، جهرة ابن حزم ١٢٢ و ١٢٤ ، المعارف ٢٢٤ ، الجرح والتعديل ٣٠٢/١/٤ ، الموقفيات ٥٢٥ ، الأغاني ١٢٢/١٩ ، فوات الوفيات ١٤٣/٤ ، حذف من نسب قريش ٥٦ ، جهرة ابن الكلبي ٧٠ - ٧١ ، سير أعلام النبلاء ١٤٠/٤ ، العبر ٨٠/١ ، كنى

وعبد الملك بن مروان وعبد الرحمن بن أم الحكم ومصعب بن الزبير ، فأنزلهم في منازل حسنة وأكرمهم ، ووافق ذلك قدومُ زيادٍ عليه ، فقال له معاوية : يا أبا المغيرة ، إنه قدم عليّ شبابٌ من قومي يزعم أهل المدينة وغيرهم أنهم أفضلُ من وراءهم ، فأبى كلُّ رجلٍ منهم حتى تجالسه وتسلّاه وتبلّوا ما عنده ، ثم أنصرف فعرّفتي .

فجعل زيادٌ يزور كلَّ واحدٍ منهم فيتحدث عنده ساعةً ، ومنهم من يتحدث عنده يوماً وليلاً ، ثم أتاه ، فقال : صِفْهم لي ولا تَبْهَمْهم ؛ فقال : أمّا رجلٌ منهم فبسيطُ اللسان ، حسنُ العقل ، لم يدع التّيه فيه فضلاً ، وهو خليقٌ أن يطلبَ هذا الأمرَ فتعطيه . قال : هو - والله - عمرو بن سعيد . قال : هو هو .

قال : ورجلٌ له مثل عقله ، حسنُ اللسان ، إلّا أن لصاحبه فضلَ حلاوةٍ عليه ، فذكر العفةَ ويحفظُ بها ، وهو خليقٌ أن يبلغَ غايته في نفسه . قال : هو - والله - عبد الملك . قال : هو هو .

قال : ورجلٌ آخر هو أحياناً من فتاةٍ مُخَدَّرَةٍ حيّةٍ ، وهو أحبُّهم إليّ ، لك أن تصطنعه . قال : هذا - والله - مصعب بن الزبير . قال : هو هو .

قال : وكيف رأيت عبد الرحمن ؟ قال : قد غلب عليه قول الشعر وذهب به . قال : لعن الله من لا يموتُ دونك .

قال الزبير بن بكار في تسمية ولد الزبير :

ومصعب وحمة ورملة بني الزبير ، وأُمهم الرّباب بنت أنيف بن عبيد بن قصاد بن كعب بن عُليم بن جنّاب بن هبل ، من كلب . وكان [مصعب] يسمّى آنية التحل^(١) ، من كرمه وجوده . قال الشاعر^(٢) : [من الطويل]

لا تحسب السلطان عاراً عقابها ولا ذلّةً عند الحفائظ في الأصل
فقد قتل السلطان عمراً ومُصعباً قريعي قريش واللّذين هما مثلي

(١) ثمار القلوب ٥٠٨

(٢) الأبيات بلانسة في ثمار القلوب ٥٠٨ ، ونسبها ابن عساكر في ترجمة عمرو بن سعيد الأشدق إلى التيمي .

انظر هذا المختصر ٢١٦/١٩

عمادُ بني العاص الرفيع عمادُها وقَرَمَ بني العباس آنية النحل
ولي العراق لأخيه عبد الله بن الزبير ، وكان شجاعاً ممدحاً ، يقول عبّيد الله بن
قيس الرُقَيَات^(١) : [من الخفيف]

إنّما مصعبٌ شهابٌ من اللّٰه تجلّت عن وجهه الظلماءُ
مُلْكُه مُلْكُ عَزَّةٍ ليس فيها جَبَرُوتٌ منه ولا كبرياءُ
يَتَّقِي الله في الأمور وقد أف لَحَ مَنْ كان هُـمّه الاتِّقاءُ
وقال أحدُ الكلبِيِّين يذكر ولادة من ولدوا^(٢) : [من الطويل]

وعبدُ العزيز قد وَلَدَنَا ومُصْعَباً وكتبَ أبٌ للصّالحين وَلَوْ
قال محمد بن سعد :

مصعب بن الزبير بن العوام قُتِلَ بالعراق سنة اثنتين وسبعين ، ويكنى أباً عبد الله
ولم يكن له أبن يسمى عبد الله .

قال أبو بكر الخطيب^(٣) :

كان من أحسن النّاس وجهاً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخام كفاً ، وولي إمارة العراقين
وقت دُعي لأخيه عبد الله بن الزبير بالخلافة ، فلم يزل كذلك حتى سار إليه
عبد الملك بن مروان فقتله بَمَسْكِين^(٤) في موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير
الجاثليق . وقبره إلى الآن معروفٌ هناك .

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزُّهراني ،

أن جليلاً نظر إلى مصعب بن الزبير على جبال عَرَقة فقال : إن هاهنا لَفَتَى أَكْرَهُ أَنْ
تراه بُثِينَةً .

قال الشعبي :

مارأيتُ أميراً قطّ على منبرٍ أحسن من مصعب بن الزبير .

(١) ديوانه ٩١ - ٩٢

(٢) البيت لرجل من كلب في الموشح ٨٤

(٣) عن تاريخ بغداد ١٠٥/١٣

(٤) معجم البلدان ١٢٧/٥

عن الوليد بن هشام ، قال :

كان مصعب بن الزبير يحسد الناس على الجبال ، فإنه ليخطب الناس بالبصرة إذ أهل ابن جودان من ناحية الأزد ، فأعرض بوجهه عن تلك الناحية إلى ناحية بني تميم ، فأقبل ابن حيران من تلك الناحية ، فأعرض بصره عنها ورمى بصره إلى مؤخر المسجد ، فأقبل الحسن البصري من مؤخر المسجد ، فأقف مصعب ونزل عن المنبر .

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه . قال (١) :

اجتمع في الحِجْر مُصْعَب وعُروَة وعبد الله بنو الزبير ، وعبد الله بن عمر ، فقالوا : تنموا . فقال عبد الله بن الزبير : أمّا أنا فأتمنى الخلافة . وقال عروة : أمّا أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم . وقال مصعب : أمّا أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر : أمّا أنا فأتمنى المغفرة .

قال : فنالوا كلهم ماتموا ، ولعلّ ابن عمر قد غفر له .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة سبع وستين - جمع عبد الله بن الزبير العراق لأخيه مصعب بن الزبير .

وقال :

سنة ثمان وستين : فيها عزل عبد الله بن الزبير مصعباً عن العراق وجمعها لابنه حمزة بن عبد الله .

وقال :

وفي سنة سبع وستين ، فيها عزل ابن الزبير أبنه حمزة عن العراق وجمعها لمصعب بن الزبير ، فأقام بها - يعني بالكوفة - مصعب نحواً من سنتين ، ثم أخذ إلى البصرة وأستخلف القبايع الحارث بن عبد الله الخزومي ، ثم رجع مصعب فلم يزل بها حتى قتل .

(١) انظر الخبر بتوسع في الحلة السيرة لابن الأبار ٣٠

(٢) هذه الأخبار ليست في تاريخه .

وسار مصعب يريد الشام ، وسار عبد الملك يريد العراق ، فأتى مصعب باجميرا^(١)
أقصى عمل العراق ، وأتى عبد الملك بطنان حبيب^(٢) أقصى عمل الشام ، وهجم عليها الشتاء
فرجعا ، وكذلك كانا يفعلان في كل عام حتى قُتل مصعب ، وفي ذلك يقول^(٣) :
[من الرجز]

أبيت يا مصعبُ إلا سيرا في كلِّ عامٍ لك باجميرا
[تغزو بنا ولا تُفيد خيرا]

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . قال :
قدم وفدٌ من أهل العراق على عبد الله بن الزبير ، فأتوه في المسجد ، فسلموا عليه ،
فسألهم عن مصعب بن الزبير وعن سيرته فيهم . فقالوا : أحسنُ الناسِ سيرةً ، وأقضاهم
بحقٍّ ، وأعدلهم في حكمٍ : وذلك يوم الجمعة ، فلما صلى عبد الله بن الزبير بالناس الجمعة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيِّه ، ثم تمثَّل : [من الرجز]

قد جربوني ثم جربوني من غلبتوني ومن المثين
حتى إذا شابوا وشيبيوني خلَّوا عناني ثم سيَّبوني

أيُّها النَّاسُ ، إني قد سألتُ هذا الوفد من أهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير
فأحسنوا الثناء ، وذكروا منه ما أحبُّ ، إن مصعباً أطيبُ^(٤) القلوبِ حتى لا يُعدلَ به ،
والأهواءُ حتى لا تحولَ عنه ، وأسَّالَ الألسنَ بشائنها ، والقلوبَ بصحَّتها ، والأنفُسَ بحجَّتِها ،
فهو المحبوب في خاصَّته ، المأمون في عامَّته ، بما أطلق الله به لسانه من الخير ، وبسط به من
البذل . ثم نزل .

(١) باجميرا : موضع دون تكريت من أرض الموصل . (معجم البلدان ٣١٤/١) .

(٢) بطنان حبيب : أدنى قنرين إلى الجزيرة ، نسب إلى حبيب بن مسلمة الفهري . (معجم البلدان ٣١٤/١)

و ٤٤٧) .

(٣) الأشطار بلا نسبة في الموقفيات ٥٣٧ ، ونسبها ياقوت ٣١٤/١ إلى أبي الجهم الكناني . والزيادة عن

الموقفيات .

(٤) أطيب القلوب : أسَّالها . الأساس .

عن علي بن زيد ، قال (١) :

بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الأنصار شيئا ، فهم به ، فدخل عليه أنس بن مالك فقال له : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « استوصوا بالأنصار خيراً » - أو قال : معروفاً - آقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم » . فألقى مصعب نفسه عن سريره وألرزق خذه بالبساط وقال : أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين . فتركه .

عن عبد الله بن المبارك ، قال :

دخل أسقف نجران على مصعب بن الزبير ، فرمى إليه مصعب بشيء فشجّه ، فقال له الأسقف : أعطني الأمان حتى أخبرك بما أنزل الله على عيسى بن مريم في الإنجيل . فقال له : لك الأمان ، وما أنزل الله عليه ؟ فقال الأسقف : أنزل الله عليه : مال للأمير وللغضب ومن عنده يطلب الحلم ! وما له وللجور ومن عنده يطلب العدل ! وما له وللبخل ومن عنده يطلب البذل !

عن رجل من أهل العلم ، قال :

بلغ مصعب بن الزبير عن رجل من أهل البصرة كثير ، فقال مصعب : العجب من ابن آدم ، كيف يتكبر وقد جرى في مجرى البول مرتين ؟

قال أبو عبد الله بن سلاميه (٢) :

أمر عبد الله بن الزبير رجلاً فأمر بضرب عنقه ، فقال : أعز الله الأمير ، ما أقبح بثلي أن يقوم يوم القيامة فأتعلق بأطرافك الحسنة وبوجهك الذي يستضاء به فأقول : يارب سل مصعباً فيم قتلني ؟ فقال : يا غلام ، أعف عنه . فقال : أعز الله الأمير ، إن رأيت أن تجعل ما وهبت لي من حياتي في عيش رخي . قال : يا غلام ، أعطه مئة ألف . فقال : أعز الله الأمير ، فإني أشهد الله وأشهدك أنني قد جعلت لابن قيس الرقيّات منها خمسين ألفاً ، فقال له : ولم ؟ فقال : لقوله فيك : [من الخفيف]

إنما مصعب شهاب من الله تجلّت عن وجهه الظلمات

(١) عن مسند أحمد ٢/٢٤١

(٢) عن تاريخ بغداد ١٣/١٠٦

قال الشعبي^(١) :

مرّ بي مصعب بن الزُّبير وأنا على باب داري ، قال : فقال بيده هكذا . قال فتبعته . قال : فلما دخل أذن لي فدخلتُ عليه فتحَدَّثتُ معه ساعةً ، ثم قال بيده هكذا ، فَرَفَعَ السَّترَ ، فإذا عائشة بنت طلحة أمراة . فقال : يا شعبي ، رأيت مثل هذه قط ؟ قال : قلتُ : لا ، ثم خرجتُ . ثم لقيني بعد ذلك فقال لي : يا شعبي ، تدري ما قالت لي ؟ قلتُ : لا ، [قال :] قالت : تجلوني عليه ولا تعطيه شيئا . قال : فقد أمرتُ لك بعشرة آلاف . فأخذتها ، فكان أول مالٍ ملكته .

قال الزُّبير بن بكار : حدَّثني عمي ، قال :

أهديت لمصعب بن الزُّبير نخلةً من ذهبٍ ، عناقيدها من صنوف الجواهر ، فدعا لها المقومين فقوموها بألفي ألف دينارٍ ، وكانت من متاع الفرس . فقال : والله ما أدري ما أصنع بها ، أما إني سأعطيها رجلاً أحبُّه . فاستشرف لها ولده ومَن حواليه ، فدفعها إلى عبد الله بن أبي فروة .

عن عبد الله بن نافع ، قال :

كان عبد الله بن الزُّبير لا يكسو أسما بنت أبي بكر بكسوةٍ إلا كساها مصعبٌ مثلها .

قال أبو عاصم النبيل^(١) :

قيل لعبد الملك : شرب المصعب الشراب . فقال : والله لو كان ترك الماء مروءةً عند مصعب لترك الماء .

وكان عبد الله بن الزُّبير إذا كتب لرجلٍ بجائزةٍ إلى مصعب بألف درهم جعلها مصعب مئة ألف .

عن الحكم ، قال :

أول من عرّف بالكوفة مصعب بن الزُّبير .

(١) عن تاريخ بغداد ١٣/٦-١٠

قال عبد الله بن عمر^(١) :

كُتِبَ إلى عبد الملك بن مروان . وكتبَ إلى عبد الله بن الزبير ، ولم يمنعني أن
أكتبَ إلى مصعب بن الزبير إلا مخافة تزويد أهل العراق .

عن سعيد ، قال :

جاء ابن عمر مصعب بن الزبير فسلم عليه ، فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا ابن أخيك
مصعب بن الزبير . قال : صاحب العراق ؟ قال : نعم . قال ابن عمر : أسألك عن قوم
خالفوا وخلعوا الطاعة وقاتلوا ، حتى إذا غلبوا دخلوا قصرًا وتحصنوا فيه وسألوا الأمان على
دمائهم فأعطوا ، ثم قتلوا بعد ذلك . قال : وكم العدد ؟ قال : خمسة آلاف . قال : فسَبِّحْ ،
ثم قال : عمرك الله يامصعب لو أن امرأً أتى ماشيةً للزبير فذبح منها خمسة آلاف شاة في
غداة ، أكنْتَ تعدُّه أو تراه مُسرفاً ؟ قال : فسكت مصعب . فقال : أجيني . قال : نعم ،
إني لأعدُّ رجلاً يذبح خمسة آلاف شاة في يومٍ مُسرفاً . قال : أفتراه إسرافاً في البهائم ،
لا تعبُدُ الله ولا تدري ما الله ، وقتلتَ مَنْ وَحَّدَ الله ؟ أما كان فيهم مُستكره يراجع به
التوبة أو جاهل ترجى رجعتَه ؟ أصب يا ابن أخي من الماء البارد ما استطعتَ في دنياك .

عن عمر بن حمزة ، قال^(٢) :

سمعتُ سالم بن عبد الله يسأل [عبد الله بن عمر] : أي أبني الزبير أشجع ؟ قال :
كلاهما جاءه الموت وهو ينظر إليه .

عن عبد الله بن مصعب ، عن أبيه ، قال :

لما تفرَّق عن مصعب جنده قال له بعض أودائه : لو أعتصمت ببعض القلاع ،
وكتبتَ مَنْ بَعْدَ عَنْكَ مِنْ أَوْلِيائِكَ كمثل المهلب والأشتر وعلان وفلان ، فإذا اجتمع لك مَنْ
ترضاه لقيتَ القوم بأكفائهم ، فقد ضعفت جداً وأختل أصحابك . فلبس سلاحه وخرج
فبين بقي من أصحابه وهو يتمثل بشعر - قيل : لطريف العنبري ، وكان طريف يُعدُّ بألف
فارسٍ من فرسان خراسان - فقال : [من الطويل]

(١) عن المعرفة والتاريخ ٧٥٨/٢

(٢) الخير في الموفقيات ٥٦٠ والزيادة منه .

علامَ تقول السيفُ يثقلُ عاتقي إذا أنا لم أركب به المركب الصُّعبا
سأحييكم حتى أموتَ ومن يموت كريماً فلا لوماً عليه ولا عتبا

عن سعيد بن يزيد ، قال :

سار عبد الملك إلى مصعب ، وسار مصعب حتى نزل الكوفة ، فقال إبراهيم بن الأشتر لمصعب : أبعث إلى ابن زياد بن عمرو ومالك بن مسيع ووجوه من وجوه البصرة فاضرب أعناقهم ، فإنهم قد أجمعوا على أن يغدروا بك . فأبى . قال : فقال إبراهيم : فإني أخرج الآن في الحيل ، فإذا قتلت فأنت أعلم . فقاتل حتى قتل . فلما ألتقى المصعب وعبد الملك قلبه القوم ترستهم ولحقوا بعبد الملك .

قال : فقتل المصعب وقتل معه ابنه عيسى بن مصعب وإبراهيم بن الأشتر ، وخرج مسلم بن عمرو الباهلي فقال : أحملوني إلى خالد بن يزيد ، فحمل إليه ، فاستأمن له ، ووثب عبید الله بن زياد بن ظبيان على مصعب فقتله عند دير الجاثليق على شاطئ نهر يُقال له : دُجيل من أرض مَسْكِن ، وأحتر رأسه فذهب به إلى عبد الملك ، فسجد عبد الملك لما أتى برأسه ؛ وكان عبید الله بن زياد بن ظبيان فاتكاً رديئاً ، فكان يتلطف ويقول : كيف لم أقتل عبد الملك يومئذٍ حين سجد ، فأكون قد قتلت ملكي العرب ! . فقال عبد الملك لحاجبه : أقص هذا الأعراي عني وأخر إذنه ما استطعت . فكان يفعل به ذلك .

فجاء^(١) يوماً فأذن الحاجب للنَّاس وحبه حتى أخذ النَّاس مجالسهم ، ثم أنزله ، فدخل والنَّاس حول سرير عبد الملك ، ففضى حتى جلس مع عبد الملك على السرير ، فغضب عبد الملك فأقبل عليه فقال : يا ابن ظبيان ، لقد بلغني أنك لا تشبه أباك . فقال : والله لأننا أشبه به من الغراب بالغراب ، والقُدَّة بالقُدَّة ، والماء بالماء ، والتمرة بالتمر ، ولكن إن شئت - يا أمير المؤمنين - أخبرتك بمن لم تنضجه الأرحام ، ولم يولد لتمام ، ولم يشبه الأخوال والأعمام . قال : ومن ذاك وبحك ؟ قال : سويد بن منجوف بن ثور السُدوسي ، وهو قد تجالس معه . فقال عبد الملك : أكذاك يا سويد ؟ قال سويد : إن ذلك ليُقال

(١) انظر الخبر في البيان ٢٢٧١ والمقد ٢١/٤ - ٢٢ ، ونثر الدر ٢٢٧/٢

- وكان عبد الملك وُلد لسبعة أشهر - فلما خرجا قال ابن ظبيان : ما أحبُّ أن لي بفطنتك حُمْر النِّعم . قال سويد : وأنا - والله - ما يضرُّني أن لي بما قلت حُمْر النِّعم وسودها .

وسار عبد الملك من فوره حتى دخل الكوفة ، وعمرو بن حريث يسير بين يديه .

عن جعفر بن أبي كثير ، عن أبيه ، قال ^(١) :

لَمَّا وُضِعَ رَأْسُ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بَيْنَ يَدَيِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ : [مِنْ الْوَافِرِ] .

لَقَدْ أَرْدَى الْفَوَارِسَ يَوْمَ غَبِي غَلَاماً غَيْرَ مُنْعَاكِ التَّعَاكِ
وَلَا فَرَحَ خَيْرٍ إِنْ أَتَاهَا وَلَا هَلَعَ مِنَ الْحَدَثَانِ لَاعِ
وَلَا وَقَافَةٍ وَالْحَيْلُ تَعْدُو وَلَا خِيَالٍ كَأَنْيُوبِ الْبِرَاعِ

فَقَالَ الَّذِي جَاءَ بِرَأْسِهِ : وَاللَّهِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - لَوْ رَأَيْتَهُ وَالرُّمَحَ فِي يَدِهِ تَارَةً ،
وَالسَيْفَ تَارَةً ، يَفْرِي بِهَذَا وَيَطْعُنُ بِهَذَا لَرَأَيْتَ رَجُلًا يَلَأُ الْقَلْبَ وَالْعَيْنَ شَجَاعَةً وَإِقْدَاماً ،
وَلَكِنَّهُ لَمَّا تَفَرَّقَتْ رِجَالُهُ وَكَثُرَ مَنْ قَصَدَهُ وَبَقِيَ وَحْدَهُ ، مَا زَالَ يَنْشُدُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَإِنِّي عَلَى الْمَكْرُوهِ عِنْدَ حُضُورِهِ أَكْذَبُ نَفْسِي وَالْجَفُونَ لَهُ تَنْضِي
وَمَا ذَاكَ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ حَفِيزَةً أَذْبُهَا عِنْدَ الْمُبَارِمِ عَنْ عَرْضِي
وَإِنِّي لِأَهْلِ الشَّرِّ بِالشَّرِّ مَرَصِدٌ وَإِنِّي لِيَذِي سِلْمٍ أَذِلُّ مِنَ الْأَرْضِ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : كَانَ وَاللَّهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَصَدَقَ ، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ
إِلَيَّ ، وَأَشَدَّهُمْ لِي إِفْقاً وَمَوَدَّةً ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ عَقِيمٌ .

حَدَّثَ أَبُو عَمَلٍ ، قَالَ ^(٢) :

لَمَّا قُتِلَ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ خَرَجَتْ سَكِينَةُ تَطْلُبُهُ فِي الْقَتْلِ ، فَعَرَفَتْهُ بِشَامَةِ فِي
فَخَذَهُ ، فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، نَعَمْ - وَاللَّهِ - حَلِيلُ الْمُسْلِمَةِ كُنْتَ ، أَدْرَكَكَ
- وَاللَّهِ - مَا قَالَتْ عُنْتَرَةً ^(٣) : [مِنَ الْكَامِلِ]

(١) عن تاريخ بغداد ١٠٧/١٣

(٢) عن تاريخ بغداد ١٠٨/١٣

(٣) ديوانه ٢٠٧ - ٢١٠ ، وفي روايتها اختلاف .

وحليل غانية تركتُ مجدلاً بالقاع لم يعهد ولم يتلّم
فهتكتُ بالرمح الطويل إهابه ليس الكريم على القنا بمحرّم

عن الكلبي، قال (١) :

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : مَنْ أشجع العرب ؟ قالوا : شبيب ، قطري ، فلان ، فلان . فقال عبد الملك : إن أشجع العرب لرجلٌ جمع بين سكينه بنت حسين وعائشة بنت طلحة وأمة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز ، وأمة رباب بنت أنيف الكلبي سيّد ضاحية العرب ، وولي العراقين خمس سنين فأصاب ألف ألف ، وألف ألف ، وألف ألف ، وأعطى الأمان فأبى . ومشى بسيفه حتى مات ، ذلك مصعب بن الزبير . لا من قطع الجسور مرةً ها هنا ومرةً ها هنا .

عن عبد الملك بن عمير ، قال :

رأيتُ عجباً ، رأيتُ رأس الحسين أتي به حتى وضع بين يدي عبيد الله بن زياد ، ثم رأيتُ رأس عبيد الله أتي به حتى وضع بين يدي المختار ، ثم رأيتُ رأس المختار أتي به حتى وضع بين يدي مصعب بن الزبير ، ثم أتي برأس مصعب حتى وضع بين يدي عبد الملك .

حدث شيخ من أهل مكة سنة مئة ، قال (٢) :

لما قُتل مصعب بن الزبير بالعراق وبلغ عبد الله بن الزبير بمكة ، فقطع به فأضرب عن ذكر مقتله أليماً حتى تحدّث به العبيد والإماء في سكك المدينة ، ثم سعد ذات يوم المنبر فأسكت عليه هنيهة ، فنظرتُ إليه فإذا جبينه يعرق ، وإذا أثر الكأبة على وجهه لا تخفى ، فقلتُ لأخ لي إلى جانبي : أما والله إنه لليبب النهد ، وإنه لَمَن يهون عليه دهاء الرجال عند الجدال وعند القتال ، فما تراه يهاب من المنطق ؟ قال : فلعلّه يريد أن يذكر مقتل سيّد فتيان العرب المصعب بن الزبير ، ففطع بذلك وغير ملوم .

فما كان بأسرع أن قام فقال : الحمد لله الذي له الخلق والأمر ، ومُلك الدنيا والآخرة ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك من يشاء ، ويُعز من يشاء ، ويُذل من

(١) عن تاريخ بغداد ١٠٦/١٣

(٢) الخبر في الموفقيات ٥٢٩ - ٥٤١

يشاء ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، ألا وإنه لم يذلّ من كان الحقّ معه وإن كان فرداً ، ولم يعزّ الله من كان من أولياء الشيطان وحزبه وإن كان معه الناس طراً ، إنه أتنانا خبر من قبل العراق أحرزنا وأفرحنا ، قتل المصعب بن الزبير رحمة الله عليه ؛ فأما الذي أحرزنا من ذلك فإن لفراق الحميم لوعةً يجدها له حميمه عند المصيبة له ، ثم يرعوي بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزاء ؛ وأما الذي أفرحنا له فإننا قد علمنا أن قتله له شهادة ، وأن الله جعل ذلك لنا وله خيرةً ، ألا إن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه بأقلّ ثمن كانوا يأخذونه منه إسلام النعمان المظلم فقتل ؛ وإن يقتل مصعب فقد قتل أبوه وأخوه وعمه وخاله ، وكانوا الخيار الصالحين ، إنا والله ماغوت حجباً^(١) ، ماغوت إلا قتلاً قتلاً ، قعصاً بالرماح وموتاً تحت ظلال السيوف .

ثم قال : ألا إن الدنيا عارية من الملك إلا على الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد ، فإن تقبل على الدنيا لاأخذها أخذ الأشر البطر ، وإن تدبر عني لأبكي عليها بكاء الحرف المهتر . ثم نزل .

قوله : أخوه ، يعني المنذر بن الزبير . وعمه ، يعني السائب بن العوام قتل يوم اليمامة شهيداً . وخاله ، ويعني خال أبيه حمزة بن عبد المطلب .

عن الزبير بن خبيب ، قال :

قام عبد الله بن الزبير بعد المقام الذي نعى فيه مصعب بن الزبير ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، لأن كنت أصبت بمصعب لقد أصبت بأبي الزبير . فظننت أن لاأجتبرها ، ثم أسترت مريرتي ، وما كنت خلواً من مصيبة عثمان ، وما كان مصعب إلا فتى من فتياي ؛ ثم جعل يردّ البكاء وإنه ليفليه ، ويقول : [من الطويل]

هم دفعوا الدنيا على حين أعرضت كراماً وسُنوا للكرام التأسيا

قتل مصعب سنة إحدى وسبعين ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ، يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى ، وقتل معه أبوه عيسى .

(١) أي بقتة .

قال عبید الله بن قیس الرُقَیَّات یرثی مصعب بن الزُّبَیر ^(١) : [من الطویل]

لقد أورث المصيرين خزيًا وذلةً قتيلٌ بدير الجاثليق مقیمٌ
فما نصحت لله بكر بن وائلٍ ولا صدقت يوم الحفاظ تميمٌ
فلو كان بكریاً تَعَطَّفَ حوله كئائب يغلي حَمَؤُها ویدیمٌ
ولكنه ضاع الذمَامُ ولم يكن بها مُضَرِّیُّ يوم ذاك حکیمٌ
جزى الله كوفيَّي تميمٍ ملامَةً بفعلها إن المليمٌ مُلِیمٌ
فنحن بنو العلاتِ أَخْلَوْا ظهورنا ونحن فروعٌ منهم وصمیمٌ
فإن تَفَنَّ لا یبقوا ولا یكُ بعدنا لِنِذِ حُرْمَةٍ في المسلمين حَرِیمٌ ^(٢)

٢٨٨ - مصعب بن عبد الله بن مصعب

ابن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَیر بن العوّام بن خویلد

ابن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ ^(٣)

أبو عبد الله الأسدي ، الزُّبَیری ، المدني .

قیل : إنه قدم الشام غازياً .

روی عن مالك بن أنس عن نافع عن أبی عمر
أن النبی ﷺ نهى عن النَجَشِ ^(٤) .

وعن عبد العزيز بن محمد ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :

كنتُ مع رسول الله ﷺ جالساً ، فقال رسول الله ﷺ : « من أفضل أهل الإيمان

(١) ديوانه ١٩٦ ، وفي رواية الأبيات خلاف .

(٢) هذه رواية الطبري ١٦١/٦ - ١٦٢ في هذا البيت ، وشطره الثاني في أصولنا محرف .

(٣) جهرة الزبير ٢٠٢ ، طبقات ابن سعد ٣٤٤/٧ ، الجرح والتعديل ٣٠٩/١/٤ ، تاريخ بغداد ١١٢/١٢ ، جهرة ابن حزم ١٢٢ ، الفهرست ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٠/١١ ، المعبر ٤٣٢/١ ، الشذرات ٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٣/١٠ ، وهو صاحب كتاب نسب قريش .

(٤) النجش : أن تواطى رجلاً إذا أراد يعماً أن تمدحه ، أو أن يريد الإنسان أن يبيع بياعةً فتساومه فيها بئن

كثير لينظر إليك ناظرٌ فيقع فيها . القاموس .

إيماناً ؟ » قالوا : يا رسول الله ، الملائكة . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ذلك ، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها » . قالوا : يا رسول الله ، الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالته والنُّبوة . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها » . قالوا : يا رسول الله ، الشهداء الذين آسَّشهدوا مع الأنبياء . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ، وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء ، بل غيرهم » . قالوا : فَمَن يا رسول الله ؟ قال : « أقوامٌ في أصْلاب الرِّجال ، يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدِّقون بي ولم يروني ، فيجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه ، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً » .

قال مصعب بن عبد الله بن مصعب يذكر طرفيه ، ويفخر بمن ولده من قريش سواهم ^(١) :

[من الكامل]

فحللتُ بين سِماكها والفرقدِ	إنِّي أمرؤُ خلطت قريش مولدي
حُسنَ الثناء عليهم في المشهدِ	ضمنت عليَّ لهم قرابةً بيننا
في بيت مَرَحمةٍ ومُلكٍ أَيْدِ	تُدعى قريشٌ قبل كلِّ قبيلةٍ
متعطفين على النبيِّ محمدِ	بيتَ تَقَدُّمه النبيُّ ورهطُهُ
وتطاولَ الأنسابُ بعد الحثدِ	فإذا تنازعت القبائلُ مجدها
قبضَ الأصابعَ راحتها باليدِ	وتواشجوا نسباً إلى آبائهم
أَسَدٌ وقال زعيمها : لا تَبْعِدِ	نسجت عليَّ سِداءها ولحامها
بين الزَّيرِ وبين آل الأَسودِ	وحللتُ حيثُ أحبُّ من أنسابهم
في بـاَذخِ دون السَّماءِ ممرِّدِ	في منتقى أسدٍ على أحسابها
يَتَنى بمكرمةٍ أقولُ له : أعدِدِ	وإذا يقوم خطيبُ قومٍ منهم
أهل الحفائظ منكم والسُّودِدِ	قد شاركت أسدً على أحسابها
تُعرفُ فضائل هاشمٍ لا تُجحدِ	فإذا تُعَدُّ لهاشمٍ أيَّامها
وصيامنا وصلاتنا في المسجدِ	آلُ النبيِّ لهم إمامةٌ ديننا

(١) عن جمهرة الزبير ٢٠٣ - ٢٠٧

فَنَمَتْ بِالرَّحِمِ الْقَرِيبَةِ بَيْنَنَا
بِصَفِيَّةِ الْعَرَاءِ عَمَّةِ أَحْمَدِ
فَتَنَازَعُوا نَسَباً يَكُونُ شَبِيهَهُ
وَإِذَا تَعَدُّ بَنُو أُمِّیَّةٍ فَضْلَهَا
وَعَلَتْ غُلُوَّ الشَّمْسِ فِي غُلَوَائِهَا
فَتَرَى أُمِّیَّةً أَنَّنَا أَكْفَاؤُهَا
بَنْتُ الْأَمِينِ وَصَهْرُ أَحْمَدِ مِنْهُمْ
وَشَجْتُ أُمِّیَّةً بَيْنَنَا أَرْحَامَهَا
وَبَلَّغْنَ مُطْلَباً وَدُرْنَ بَنُوفِلِ
وَأَتَيْنَ عَبْدَ الدَّارِ بَيْنَ بَيُوتِهَا
وَوَرَّثَنَ عَبْدَ قَصِيٍّ مِنْ مِيرَاثِهِ
وَإِذَا تَغَطَّطَ بِحُرِّ زَهْرَةٍ فَأَرْغَى
يَدْعُونَ عَبْدَ مَنْافٍ فِي حَافَاتِهِ
يَتَنَاسَخُونَ أَثِيلَ مُحَمَّدٍ قَادِمِ
فَدَعَوْتُ هَالَةً فَاتَّخَذْتُ خِيَارَهُمْ
وَتَنَاضَلْتُ تَيْمَ عَلَى أَحْسَائِهَا
مَنْ حَيْثُ شَتُّ أَتَيْتُهُمْ مِنْ هَاهُنَا
أَدْعُو بِرِیْطَةٍ إِنْ دَعَوْتُ وَدُونَهَا
وَتَطَاوَلْتُ مَحْزُومٌ حَتَّى أَشْرَفْتُ
يَتَأَمَّلُونَ وَجُوهَ عَرَّ سَادَةٍ
فِي مَنْتَهَى الشَّرَفِ الَّذِي مَا فَوْقَهُ
فَدَعَوْتُ عِمْرَاناً أَبَا فَاأَجَابَنِی
وَإِذَا عَدِيٌّ خَاطَرْتُ فِي مَشْهَدِ
فَأَتَيْتُ أَسْأَلُهُمْ لِمَرَّةٍ حَظُّهَا
وَأَبْنَا هَضِیصٍ وَاللُّذَانَ كِلَاهُمَا

ثَدِيٌّ عَلَى الْأَدْنَيْنِ غَيْرَ مُجَدِّدِ
وَعَقِيلَةَ النَّسْوَانِ بِنْتُ خُوَيْلِدِ
عَلَّمَ الْهَدَى وَهِدَايَةَ الْمُسْتَرَشِدِ
وَحُلُومَهَا رَجَحَتْ بِقَنَّةِ صُنْدِدِ
حِينَ اسْتَقَلَّ عَلَى دِمَاغِ الْأَصِيدِ
إِذَا لَا يَكُونُ كَفِيَّهَا بِالْقُعْدِدِ
تُهْدِي ظَمِعَتِهَا إِلَيْنَا عَنْ يَدِ
فَسَلَكْنَ بَيْنَ مُصَوَّبٍ وَمُصَقَّدِ
حَتَّى أَشْتَجِرْنَ بِهِ أَشْتَجَارَ الْفَرْقَدِ
حَيْثُ اسْتَقَرَّ بِهَا طِنَابُ الْمَوْتِدِ
مَنْ حَيْثُ وَرَثَ يَخْلُدُ أَبْنَةُ أَعْبَدِ
بِالْمَوْجِ مُطَرَّدَ الْقَبَابِ الْمَزِيدِ
وَإِذَا يُصَاحُ بِحَارِثٍ لَمْ يَقْعُدِ
وَحَدِيثَ مُحَمَّدٍ لَيْسَ بِالْمُتَرَدِّدِ
نَسَباً وَقُلْتُ لِمَنْ يُقَاسِمُنِي: زِدِ
فَأَخَذْتُ أَكْرَمَهُمْ بِرَغْمِ الْحَدِ
وَهَنَّاكَ عَوْدُ بَدِي وَإِنْ لَمْ أَتْبِدِي
بِنْتُ الْمَصْدَقِ بِالنَّبِيِّ الْهَتْدِي
لِلنَّاسِ مِنْ مَتَّعَوْرٍ أَوْ مُنْجِدِ
وَرَثُوا الْمَكَارِمَ سِيْداً عَنْ سَيِّدِ
شَرَفٌ وَلَيْسَ أَثِيلُهُ بِمَوْلِدِ
نَسَباً وَشَجْتُ إِلَيْهِ غَيْرَ الْمُسْنَدِ
طَمَّتْ غَوَارِبُهَا وَإِنْ لَمْ تَخْشِدِ
مَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ لَهُمْ أَوْ مَوْلِدِ
فِي مَنْتَهَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ الْمُتَلَدِ

وإذا أتيتُ لعامرٍ لم أنتحلُ
وإذا دعوتُ مُحارباً أو حارثاً
فنزلتُ من أحاثهم بحفيظةٍ
وإذا تكونُ لعشرٍ أكرمومةً
فأحوزُ حوزهم بغير تنحلٍ
وعلتُ عروقُ بني الزبير من الثرى
ففى تقابئنا قريشٌ عدها
ومضى نهبٌ بكريمةٍ من معشرٍ
صلقاتها أحسابنا وفوائدُ

وشركتُ في عرينها والأشعدِ
دفعاً بكلِّ خيلةٍ أو فدقدِ
وقعدتُ من أحسابهم في مقعدِ
أضربُ بسهمٍ قرابةٍ لم تبعدِ
وأكونُ وسطهم وإن لم أشهدِ
حتى رجعن إلى جمام المورِدِ
نَهْتَلُ ولا نكتلُ بصاع البُديدِ
تُلَقِّ المراسي عندنا وتُمهدِ
من طيبٍ مكسبةٍ عطاء الأُحدِ

عن الحسين بن الفهم ، قال (١) :

مصعب بن عبد الله ، نزل بغداد ، وروى عن مالك بن أنس الموطأ ، وكان إذا سئل عن القرآن يقف ، ويعيبُ من لا يقف ، وتوفي ببغداد في شوال سنة ست وثلاثين ومئتين .

قال أبو بكر الخطيب (١) :

مصعب بن عبد الله ، عم الزبير بن بكار ، سكن بغداد وحدث بها ، وكان عالماً بالنسب عارفاً بأيام الناس .

وقال الزبير (٢) :

وكان مصعب بن عبد الله وجه قريش علماً ومروءةً ، وشرفاً وبياناً ، وجاهاً وقدرأ .

قال أحمد بن حنبل :

مصعب الزبيري مستثبت .

وقال العباس بن مصعب بن بشر :

قد أدركته ببغداد ، وهو أفاقه قريش في النسب .

(١) عن تاريخ بغداد ١١٢/١٣ - ١١٤

(٢) عن جهرة الزبير ٢٠٧

قال عنه ابن معين والدارقطني :

ثقة .

قال الزبير^(١) :

حدثني محمد بن راشد ، قال : اختلف ما بين أبي بكر بن عبد الله بن مصعب وبين أخيه مصعب بن عبد الله ، فدخلت يوماً على مصعب ، فوجدته يقول : [من الطويل]

أيزعُم أقوامَ رَمَوْهُ بِظُنْئِهِ بأن سوف تأتيني عقاربُه تسري
وودَّ رجالٌ لو تَمَادَتْ بنا الحُطَى إلى الغيِّ أو تُلْقِي علانيةً تجري
أبت رحمٍ أَطَّتْ لَنَا مُرْجِجَةً أمانِي العدى والكاشح الحيكِ الصَّدْرِ
فقل لو شاةُ النَّاسِ لن تُذهِبَ الرُّقَى ولا عاقِداً السَّحرِ وُدَّ أبي بكرٍ

قال : فترَوَيْتُهَا ، ثم خرجتُ حتى استأذنتُ على أبي بكر ، فحدثته عن مدخلي على أخيه مصعب ، وأنشدته شعره هذا ، فَرَّقَ وبكى حتى نَشَفَ دموعه بمنديلٍ ، وأمرني فجئته به . فكان ذلك صلح بينهما .

قال الزبير بن بكار^(٢) :

وتوفي مصعب بن عبد الله ليومين خلّوا من شوال سنة ست وثلاثين ومئتين ، وهو ابن ثمانين سنة .

٢٨٩ - مصعب بن المشني العبدي

والد موسى بن مصعب

من وجوه خراسان ، أوفده قتيبة بن مسلم أمير خراسان على سليمان بن عبد الملك ليقرّره على ولايته .

(١) عن جبهة الزبير ١٨٦

(٢) في جهرته ٢١٦

٢٩٠ - مَصْقَلَةُ بَنِ هُبَيْرَةَ بَنِ شَبَل

ابن يثربيّ بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
ابن عَكَابَةَ بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط^(١)
أَبُو الْفَضْلِ الْبَكْرِيّ

من وجوه أهل العراق ، كان من أصحاب عليّ بن أبي طالب ، ووليّ أردشيرخرّه من
قِبَلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وعُتِبَ عليّ عليه في إعطاء مال الخراج لمن يقصده من بني عمّه ، وقيل :
لأنّه قَدَى نَصَارَى بني ناجية بخمسمئة ألف فلم يردها كلّها ؛ ووفد على معاوية .

عن عوانة ، قال^(٢) :

وخرج زياداً من القلعة حتى قدم على معاوية فصالحه على ألفي ألف ، ثم أقبل فلقيه
مَصْقَلَةُ بَنِ هُبَيْرَةَ وافداً إلى معاوية في الطريق ، فقال له : يامصقلة متى عهدك بأمر
المؤمنين ؟ قال : عاماً أوّل . قال : كم أعطاك ؟ قال : عشرين ألفاً . قال : فهل لك أن
أعطيها على أن أعجل لك عشرة آلاف ، وعشرة آلاف إذا فرغت ، على أن تبلغه كلاماً ؟
قال : نعم . قال : قل له إذا انتهيت إليه : أتاك زياداً وقد أكلَ بَرَّ العراق وبحره ،
فخدعك ، فصالحته على ألفي ألف ؟ والله ما أرى الذي يقال إلاّ حقّاً . قال : نعم . ثم أتى
معاوية فقال له ذلك ، فقال له معاوية : وما يقال يامصقلة ؟ قال : يُقال : إنه ابن أبي
سفيان . فقال معاوية : وإن ذلك ليُقال ؟ قال : نعم . قال : أي قائلها إلاّ إنّماً . فزعم أنه
نقد مصقلة العشرة آلاف الأخرى بعدما أدّعاه معاوية .

عن عمار ، قال :

كانت الخوارج تقول : إن عليّاً سبي المسلمين ، فلم يكن أحدٌ أدرك عليّاً ولا ذلك إلاّ
أَبُو الطُّفَيْلِ . قال : فلما قدمتُ سألت أبا الطفيل ، فقال : إن عليّاً لم يسب مسلماً ، إن
عليّاً سبي بني ناجية وكانوا نصارى أسلموا ثم ارتدّوا عن الإسلام ورجعوا إلى النصرانيّة ،

(١) جهرة ابن الكلبي ٥١٦ ، جهرة ابن حزم ٣٢١ ، المعارف ٤٠٣

(٢) مضي الخبر في ترجمة زياد ، انظر المختصر ٧٦/٩

فَقَتَلَ عَلِيٌّ مَقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ ، وَبَاعَهُمْ مِنْ مِصْقَلَةِ بْنِ هُبَيْرَةَ بِمِئَةِ أَلْفٍ ، فَأَعْطَاهُ خُسَيْنٌ أَلْفًا وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ ، فَأَعْتَقَهُمْ مِصْقَلَةُ وَلَحَقَ بِمَعَاوِيَةَ ، فَأَجَازَ عَلِيٌّ عِتْقَهُمْ .

عن عبد الله بن فقيم ، قال ^(١) :

ثم إنه - يعني معقل بن قيس - أقبل بهم - يعني نصارى بني ناجية - حتى مر بهم علو مصقلة بن هُبَيْرَةَ الشَّيبَانِي ، وهو عاملٌ على أَرْدَشِيرْخَرَه ^(٢) ، وهم خمسمئة إنسان ، فبكى النساءُ والصبيانُ وصاح الرجال : يا أبا الفضل ، يا حامي الرجال ، وما أوى المعضب ، وفكأك العناة ، آمنن علينا وأشرتنا فأعتقنا . فقال مصقلة : أقسم بالله لأتصدقنَّ عليكم ، إن الله يجزي التصدقين . فَبَلَّغَهَا عَنْهُ عَلِيٌّ ، فقال : والله لولا أُنِي أعلمه قالها توجعاً لهم لضربت عنقه ، ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل . ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذُهَلِيَّ إلى معقل بن قيس فقال له : يعني بني ناجية . فقال : نعم ، أبيعكم بألف ألف فأبى عليه ، فلم يزل يراوضه حتى باعهم بخمسمئة ألف ، ودفعهم إليه ، وقال له : عجل بالمال إلى أمير المؤمنين ، فقال : أنا باعث الآن بصدرٍ ، ثم أبعثُ بصدرٍ آخر ، ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيءٌ إن شاء الله ؛ وأقبل معقل بن قيس إلى أمير المؤمنين فأخبره بما كان منه ، فقال له : أحسنت وأصبحت .

وَأَنْتَظِرْ عَلِيٌّ مِصْقَلَةَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِالْمَالِ ، فَأَبْطَأَ بِهِ ، وَبَلَغَ عَلَيْهِ أَنْ مِصْقَلَةُ خَلَّى سَبِيلَ الْأَسَارَى ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ أَنْ يَعِينُوهُ فِي فَكَاكِ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ ، فقال عليٌّ : ما أظنُّ مِصْقَلَةَ إِلَّا وَقَدْ تَحْمَلُ حَمَالَةً ، لَا أَرَاكُمْ إِلَّا سَتْرُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْهَا مُلَبِّدًا ؛ ثم إنه كتب إليه : أمّا بعد ، فإن من أعظم الخيانة خيانة الأئمة ، وأعظم الغش على أهل المصْرِ غشُ الإمام ، وعندك من حقِّ المسلمين خمسمئة ألف ، فابعث بها إليَّ ساعة يأتيك رسولي ، وإلا فأقبل حين تنتظر في كتابي ، فإني قد تقدّمتُ إلى رسولي إليك ألا يدعك تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلا أن تبعث بالمال ، والسلام عليك .

وكان الرسول أبو جَرَّةَ الحَنْفِيّ ، فقال له أبو جَرَّةَ : إن بعثت به المال الساعة ، وإلا فأشخص إلى أمير المؤمنين . فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ أَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ الْبَصْرَةَ ، فَكَثَّ بِهَا أَيَّامًا ؛ ثم إن

(١) عن تاريخ الطبري ١٢٨/٥ - ١٢٩

(٢) أَرْدَشِيرْخَرَه : هي من أجل كور فارس : منها مدينة شيراز وجور وغيرها . (معجم البلدان ١٤٦/١) .

أَبْنِ عَبَّاسٍ سَأَلَهُ الْمَالُ - وَكَانَ عَمَّالَ الْبَصْرَةِ يُحْمِلُونَ مِنْ كُورِ الْبَصْرَةِ إِلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ ، فَيَكُونُ أَبْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الَّذِي يَبِيعُ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ - فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ ، أَنْظِرْنِي أَيَّامًا ، ثُمَّ أَقْبَلْ حَتَّى أَتِيَ عَلِيًّا ، فَأَقَرَّهُ عَلِيٌّ أَيَّامًا ثُمَّ سَأَلَهُ الْمَالُ ، فَأَدَّى إِلَيْهِ مِئَتِي أَلْفٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ عَجَزَ عَنْهَا وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا .

قَالَ ذَهْلُ بْنُ الْحَارِثِ : دَعَانِي مِصْقَلَةٌ إِلَى رَجُلٍ ، فَقَدَّمُ عِشَاءَهُ ، فَطَعَمْنَا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيَسْأَلُنِي هَذَا الْمَالُ وَمَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ مَامَضْتُ عَلَيْكَ جُمُعَةً حَتَّى تَجْمَعَ هَذَا الْمَالُ . فَقَالَ لِي : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأُحْمِلَهَا قَوْمِي ، وَلَا أَطْلُبُ فِيهَا إِلَى أَحَدٍ . ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَبْنَ هَنْدٍ هُوَ طَالِبُنِي بِهَا - أَوْ أَبْنِ عَفَّانٍ - لَتَرَكَا هَا لِي ، أَلَمْ تَرَ إِلَى أَبْنِ عَفَّانٍ حَيْثُ أَطْعَمَ الْأَشْعَثُ مِنْ خِرَاجِ أَذْرَبِيجَانَ مِئَةَ أَلْفٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ هَذَا لَا يَرَى ذَاكَ الرَّأْيَ ، لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِتَارِكٍ شَيْئًا . فَسَكَتَ سَاعَةً ، وَسَكَتُ عَنْهُ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا مَكَثَ إِلَّا لَيْلَةً وَاحِدَةً بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى لَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ . وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ : مَا لَهُ - بَرَّحَهُ اللَّهُ - فَعَلَّ فِعْلَ السَّيِّدِ ، وَفَرَّ قَرَارَ الْعَبْدِ ، وَخَانَ خِيَانَةَ الْفَاجِرِ ! أَمَا إِنَّهُ لَوْ أَقَامَ فَعَجَزَ مَا زِدْنَا عَلَى حِسِّهِ ، فَإِنْ وَجَدْنَا لَهُ شَيْئًا أَخَذْنَاهُ ، وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَالٍ تَرَكْنَاهُ . ثُمَّ سَارَ عَلِيٌّ إِلَى دَارِهِ فَهَدَمَهَا ، وَكَانَ أَخُوهُ نُعَيْمُ بْنُ هُبَيْرَةَ شَيْعِيًّا ، وَلِعَلِّيٌّ مَنَاصِحًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِصْقَلَةً مِنَ الشَّامِ مَعَ رَجُلٍ مِنَ النَّصَارَى مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يُقَالُ لَهُ : حُلْوَانٌ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كَلَّمْتُ مَعَاوِيَةَ فِيكَ ، فَوَعَدَكَ الْإِمَارَةَ ، وَمَنَّكَ الْكِرَامَةَ ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ سَاعَةً يَلْقَاكَ رَسُولِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلَامُ .

فَيَأْخُذُهُ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْجَبِيُّ ، فَيَسْرِحُهُ إِلَى عَلِيٍّ ، فَأَخَذَ كِتَابَهُ فَقَرَأَهُ ، فَقَطَعَ يَدَهُ فَاتَ ، وَكَتَبَ نَعِيمٌ إِلَى مِصْقَلَةٍ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

لَا تَرَمِينَ هَذَاكَ اللَّهُ مَعْتَرِضًا	بِالظَّنِّ مِنْكَ فَمَا بِمَالِي وَحُلْوَانَا
ذَاكَ الْحَرِيسُ عَلَى مَا نَالِ مِنْ طَمَعٍ	وَهُوَ الْبَعِيدُ فَلَا يَحْزَنُكَ إِنْ خَانَا
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى إِسْرَالِهِ سَفْهًا	تَرْجُو سِقَاطَ أَمْرِي لَمْ يُلَفَّ وَسَنَانَا
حَتَّى تَقْعُمْتَ أَمْرًا كُنْتَ تَكْرَهُهُ	لِلرَّاكِبِينَ لَهُ سَرًّا وَإِعْلَانَا
عَرَضْتَهُ لِعَلِّيٍّ إِنَّهُ أَسَدٌ	يَمِشِي الْعِرْضَةَ مِنْ أَسَادٍ خَفَّانَا
قَدْ كُنْتَ فِي مَنْظَرٍ عَنْ ذَا وَمُسْتَمَعٍ	تَحْمِي الْعِرَاقَ وَتُدْعَى خَيْرَ شَيْبَانَا

لو كنت أدبت ماللقوم مُصطبراً للحقّ أحييت أحيانا وموتانا
لكن لحقت بأهل الشام ملتساً فضل أين هندي وذاك الرأي أشجانا
فاليوم تفرغ سنّ العجز من ندم ماذا تقول وقد كان الذي كانا
أصبحت تبغضك الأحياء قاطبةً لم يرفع الله بالبغيضاء إنسانا

فلَمَّا وقع الكتاب إليه علم أنه قد هلك ، ولم يلبث التَّغْلِبِيُّونَ إِلَّا قَلِيلًا حتى بلغهم هلاك صاحبهم خُلوان ، فَأَتُوا مصقلة فقالوا : إنك بعثت صاحبنا فأهلكته ، فإمَّا أن تَحْيِيَهُ وإمَّا أن تَدِيَهُ . فقال : إمَّا أن أحييه فلا أستطيع ، ولكن سأديهِ . فوداه .

وبلغني أن مصقلة قال في ذلك : [من المتقارب]

لعمري لئن عاب أهل العراق عليّ أنتعاشي بني نساحيه
لأعظم من عتقهم رِقَّهم وأكفى بعثتهم عياليه
وزايدت فيهم لإطلاقهم وغاليت إن العلي غاليه

ثم إن معاوية بعد ذلك ولَّى مصقلة طبرستان ، وبعثه في جيش عظيم ، فأخذ العدو عليه المضايق ، فهلك وجيشه ، فقليل في المثل : حتى يرجع مصقلة من طبرستان^(١) .

عن مسلمة بن محارب ، قال :

مرض معاوية فأرجف به مصقلة بن هبيرة ، وساعده قومٌ على ذلك ، ثم تماثل معاوية وهم يرجفون به ، فَحَمَلَ زيادٌ مصقلة إلى معاوية ، وكتب إليه : إن مصقلة كان يجمع مِرَاقاً من مِرَاق أهل العراق فيرجفون بأمر المؤمنين ، وقد حملته إليك ليرى عافية الله إياك . فقدم مصقلة ، وجلس معاوية للنَّاس ، فلما دخل مصقلة قال له معاوية : أدنْ ، فدنا ، فأخذ بيده وجيده ، فسقط مصقلة ، فقال معاوية : [من مجزوء الكامل]

أبقى الحوادث من خلية لك مثل جندلة المراجع
قد رامي الأقوام قبـ لك فامتنعت من المظالم

فقال مصقلة : يا أمير المؤمنين ، قد أبقي الله منك ما هو أعظم من ذلك ، حليماً وكلاً

(١) المثل في : جهرة الأمثال للعسكري ٣٢٢/١ ، وثمار القلوب ٤١ ، والحيوان ٥٢٩/٥ و ٢١٨/٢

ومرعى لأوليائك ، وسمّاً ناقعاً لعدوك ، فمن يرومك ، كانت الجاهليّة وأبوك سيّد
المشركين ، وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين .

وأقام مصقلة ، فوصله معاوية ، وأذن له فانصرف إلى الكوفة ، فقيل له : كيف
تركت معاوية ؟ قال : زعمت أنه ليا به ، والله لغمز يدي غزّة كاد يحطمها ، وجبذني
جبذة كاد يكسر مني عضواً .

عن كليب بن خلف ، قال (١) :

ثم غزا مصقلة خراسان أيام معاوية في عشرة آلاف ، فأصيب وجنّده بالرويان ،
وهي متاخمة طبرستان ، فهلكوا في وادٍ من أوديتها ، أخذ العدو عليهم بضايقه ، فقتلوا
جميعاً ، فهو يسمّى وادي مصقلة .

قال : وكان يضرب به المثل : حتى يرجع مصقلة من طبرستان . والله أعلم .

٢٩١ - مضارب بن حزن (٢)

أبو عبد الله التميمي ، المجاشعي ، البصري

وفد على معاوية .

روى عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ولا هامة ، وخير الطير الفأل ، والعين حق » .

وزاد في رواية :

« ويوشك الصليب أن يكسر ، ويُقتل الخنزير ، وتوضع الجزية » .

قال ابن سعد :

وكان قليل الحديث .

(١) عن تاريخ الطبري ٥٣٥/٦ - ٥٣٦

(٢) طبقات خليفة ١٩٤ ، طبقات ابن سعد ١٨٩/٧ ، الجرح والتعديل ٣٩٣/١/٤ ، الإكمال ٤٥٤/٢ ، ثقات

العجلي ٤٣٠ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/١٠

قال العجلي :

مضارب بن حزن بصريّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ .

٢٩٢ - المضاء بن عيسى الكلاعيّ الزاهد^(١)

كان يسكن راوية^(١) من قرى دمشق .

روى عن شعبة ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ضبط هذا - وأشار إلى لسانه - وهذا - وأشار إلى وسطه - ضمنتُ له الجنة » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

مضاء بن عيسى الشامي من أقران أبي سليمان الدارانيّ ، وكان من أهل دمشق .

عن أحمد بن أبي الحواري ، قال :

سمعتُ مضاءً يقول : رحم الله أقواماً زاروا إخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم قيامٌ في ديارهم .

قال : وسمعتَه يقول : لإزالة الجبال من مواضعها أهونُ من إزالة رئاسةٍ قد ثبتت .

وقال مضاء :

مَنْ رجا شيئاً أثره على غيره .

وقال :

خف الله يلهمك ، وأعمل له لا يحوجك إلى دليلٍ .

وقال :

إنّا أرادوا بالزُّهد لتفرغ قلوبهم للآخرة .

وقال :

يا معشر الفقراء ، أعطوا الله الرضا من قلوبكم يشبّكم على فقركم .

(١) معجم البلدان ٢١٧/٣ « راوية » . قلت : هي التي تسمى اليوم قبر السيّدة زينب .

وقال :

ما عرف الله من عصاه ، ولا عرفه من وصفه ببخل .

قال قاسم الجوعى :

وأضفت بالمضاء بن عيسى ، فأخرج إليّ نصف رغيفٍ عليه نصف خيارة ، وقال لي :
يا قاسم كُلْ ، إن كُشِبَ الحلال صعبٌ ، من درى كيف يكسب درى كيف ينفق .

٢٩٣ - مُضَرَّس بن عثمان الجُهَنِّي^(١)

من أهل دمشق .

٢٩٤ - مُضَر بن محمد بن خالد بن الوليد^(٢)

أبو محمد الأسديّ ، القاضي ، البغداديّ

حدث بدمشق وبغداد .

روى عن محمد بن أبان ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَحْ صَلَاتَهُ بِرَكَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » .

وبه ،

قال رسول الله ﷺ : « لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ » يعني الرَّاكِد .

قال ابن يونس :

مضر بن محمد من أهل مَلْطِيَّة ، كان قد رحل ، ثقة .

وعن علي بن عمر ، قال :

ولي قضاء واسط ، وكان راوية لحروف القراءات .

(١) الجرح والتعديل ٢٩٧/١/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢٦٨/١٣ ، الإكمال ٢٥٩/٧ ، غاية النهاية ٢٩٩/٢

قال الدارقطني :

هو ثقة .

أنشد مضر بن محمد بن خالد الأسدي : [من البسيط]

لو كان في البين إذ بانوا لهم دعة لكان بينهم من أعظم الضرر
فكيف والبن مقرون به تعب تعف البید والإدلاج في السحر
سيان إتعاب من أهوى وبينهم هذا لعمرك خطب غير مغتفر
كان أيدي مطاياهم إذا وخذت يقعن في حر وجهي أو على بصري
عندي من الوجد مالو أن أيسره يصب في الماء لم يشرب من الكدر

قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي :

ومات مضر بن محمد الأسدي سنة سبع وسبعين ومئتين .

٢٩٥ - مطاع بن المطلب القيني

من فرسان أهل الشام ، شهد صفين مع معاوية وبارز علي بن أبي طالب ، فقتله علي يومئذ .

٢٩٦ - مطرف بن عبد الله بن الشخير

ابن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش - وهو معاوية -

ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(١)

أبو عبد الله الحارثي ، البصري

لأبيه صحبة . وقدم الشام ولقي بها أبا ذر .

روى عن أبيه ، قال :

(١) جهرة الكلبي ٢٥٦ ، جهرة ابن حزم ٢٨٨ ، المعارف ٤٣٦ ، طبقات خليفة ١٩٧ ، طبقات ابن سعد ١٤١/٧ ، ثقات العجلي ٤٢١ ، تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠ ، المعرفة والتاريخ ٨٠/٢ ، المرح والتمديد ٣١٢/١/٤ ، حلية الأولياء ١٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٠/١ ، طبقات الحفاظ ٣١ ، سير أعلام النبلاء ١٨٧/٤ ، المعبر ١١٢/١ ، الشذرات ١١٠/١ ،

دخلتُ على النَّبِيِّ ﷺ المسجد وهو قائمٌ يُصَلِّي ، ولصدره أزيَرٌ كأزيَرِ الرجل .

وعن عمران بن حصين ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن أقلَّ ساكني الجنة النساء » .

وعنه ،

أن رسول الله ﷺ قال له أو لرجلٍ : « هل صُمتَ من سرر شعبان شيئاً ؟ » قال : لا . قال : « فإنه إذا أفطرتَ فصمَ يومين » .

قال مطرف :

أتيتُ الشام فإذا أنا برجلٍ يصَلِّي ، يركع ويسجد ولا يفصل ، فقلتُ : لو قعدتُ حتى أرشد هذا الشيخ ؛ فقعدتُ ، فلمَّا قضى الصَّلَاةَ قلتُ : يا عبد الله ، أعلى شفعٍ أنصرفت أم على وتر ؟ قال : قد كُفيتُ ذاك . قلتُ : وما يكفيك ؟ قال : الكرام الكاتبون ، إني لأرجو أن لا أكون ركعتُ ركعةً ولا سجدتُ سجدةً إلا كتبَ الله لي بها حسنة ، أو حطَّ لي بها خطيئةً ، أو جمعها لي جميعاً . قلتُ : ومن أنت يا عبد الله ؟ قال : أبو ذر . قلتُ : ثكلتُ مطرفاً أمه ، يُعلمُ أبا ذرَّ السُّنة ! فأتيتُ منزل كعب ، فقالوا لي : قد سأل كعبُ عنك ؛ فلمَّا لقيته ذكرتُ له أمرَ أبي ذرَّ وما قال لي ، فقال مثل قوله .

وقال :

كان يبلغني عن أبي ذرٍّ حديثٌ ، فكنتُ أشتهي لقاءه ، فلقيتُهُ فقلتُ له : يا أبا ذرَّ ، كان يبلغني عنك حديثٌ ، وكنتُ أشتهي لقاءك . قال : لله أبوك ، فقد لقيتني . قال : قلتُ : حديثٌ بلغني أن رسول الله ﷺ حدنكم قال : « إن الله تعالى يحبُّ ثلاثةً ويبغضُ ثلاثةً » . قال : فلا إخالني أكذبُ على خليلي ، فلا إخالني أكذبُ على خليلي ، فلا إخالني أكذبُ على خليلي . قال : قلتُ : من هؤلاء الذين يحبهم الله ؟ قال : رجلٌ غزا في سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً مجاهداً ، فلقِيَ العدوَّ فقاتل حتى قُتل ، وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل ، ثم قرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَّانَ مَرْصُوصَ ﴾ ^(١) . قلتُ : ومن ؟ قال : رجلٌ له جارٌ سوءٌ ، يؤذيه فيصبر على أذاه

(١) سورة الصف ٤/٦١

حتى يكفيه الله إياه إما بحياة أو موت . قلت : ومن ؟ قال : رجل سافر مع قوم فأدجلوا ، حتى إذا كانوا من آخر الليل وقع عليهم الكرى - وهو النعاس - فضربوا رؤوسهم ، ثم قام فتطهر رهبة لله ورغبة فيما عنده .

قلت : فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله ؟ قال : المختال الفخور ، وأنتم تجدونه في كتاب الله المنزل ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(١) . قال : ومن ؟ قال : البخيل المتأن . قال : ومن ؟ قال : التاجر الحلاف ، أو البائع الحلاف .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الثانية من أهل البصرة مطرف بن عبد الله بن الشخير ، وكان ثقةً ، له فضلٌ وورعٌ ، ورواية ، وعقل وأدبٌ .

قال أبو سليمان النّاراني :

ليس مطرف بن عبد الله الصّوف ، وجلس مع المساكين ، فقيل له ، فقال : إن أبي كان جباراً ، فأحبُّ أن أتواضع لرؤي لعلّه أن يخفّف عن أبي تجبّره .

قال مطرف :

لقيتُ عليّاً فقال لي : يا أبا عبد الله ، ما بطأ بك ؟ أحبُّ عثمان ؟ ثم قال : لئن قلت ذلك لقد كان أوصلنا للرحم وأتقانا للرّب عز وجل .

قال العجلي :

مطرف بن عبد الله بن الشخير ، بصريٌّ ، تابعيٌّ ، ثقة ؛ [من خيار التابعين ، رجلاً صالحاً] وكان أبوه من أصحاب النبي ﷺ ، ولم ينجُ بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا رجلان مطرف بن عبد الله ، ومحمد بن سيرين ؛ ولم ينجُ منها بالكوفة إلا رجلان خيثة بن عبد الرحمن الجعفي وإبراهيم النخعي .

قال مطرف :

إني لأستلقي من الليل على فراشي فأندبُ القرآن كلّهُ ، فأعرض نفسي على أعمال أهل

(١) سورة لقمان ١٨/٣١

الجنة فأرى أعمالهم شديدة ، ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ ^(١) ﴿ يبيتون لربهم سجداً وقياماً ﴾ ^(٢) ﴿ أم من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ﴾ ^(٣) فلا أرى صفتي فيهم ، فأعرض نفسي على أهل النار ﴿ قالوا : ما سلکم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾ ^(٤) فأرى القوم مكذبين ، فلا أراهم فيهم ، فأمر بهذه الآية ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ﴾ ^(٥) فأرجو أن أكون أنا وأنتم يا إخوتنا منهم .

وقال :

يا إخوتي ، أجتهدوا في العمل ، فإن يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة ، وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحاذر لم تقل : ربنا أرجعنا ﴿ نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ﴾ ^(٦) نقول : قد عملنا فلم ينفعنا ذلك .

وقال :

لقد كاد خوف النار يحول بيني وبين أن أسأل الله الجنة .

وقال :

عجبت لهذا الإنسان كيف ينجو ؟ وأول ركن منه ضعيف ، وخلق من الطين ، وجعل الخير والشر فتنة له ، وجعل له نفس أمارة بالسوء ، وجعل له عدو خلقه من نار ويراه من حيث لا يراه ولا له به قوام ، فلو أن رجلاً طلب صيداً يرى الصيد ولا يراه ، لأوشك أن يقع منه على غيرة فيأخذه .

(١) سورة الذاريات ١٧/٥١

(٢) سورة الفرقان ٦٤/٢٥

(٣) سورة الزمر ٩/٣٩

(٤) سورة المدثر ٤٢/٧٤ - ٤٧

(٥) سورة التوبة ١٠٢/٩

(٦) سورة فاطر ٣٧/٣٥

وقال :

مَنْ صفا عمله صفا لسانه ، ومن خلط خلط له .

وقال :

فَضَّلَ العلمُ أحبُّ إليَّ من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع .

وقال :

الإنسان بمنزلة الحجر إن جعل الله فيه خيراً كان فيه ، وقرأ هو ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴿١﴾ .

وقال :

إن هاهنا قوماً يزعمون أنهم إن شاؤوا دخلوا الجنة وإن شاؤوا دخلوا النار ، فابعدهم الله إن هم دخلوا النار ، ثم خلف مطرف بالله ثلاثة أيمان مجتهداً أن لا يدخل الجنة عبد أبداً إلا عبد شاء الله أن يدخله إيّاها عبداً .

وقال :

لو كان الخير في يد أحدٍ ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله هو الذي يفرغه في قلبه .

وقال :

أتى على الناس زمانٌ وأفضلهم في أنفسهم المصارع ، وأما اليوم فأفضلهم في أنفسهم المتأنّي .

وقال :

ما يسترني أني كذبتُ كذبةً واحدةً وأن لي الدنيا وما فيها .

قال أبو عقيل بشر بن عتبة :

قلتُ ليزيد بن عبد الله بن الشخير أبي العلاء : ما كان مطرف يصنع إذا حاج في الناس هيح ؟ قال : كان يلزم قعر بيته ، ولا يقرب لهم جمعة ولا جماعة حتى ينجلي لهم عما أنجلت .

(١) سورة النور ٢٤/٤٠

عن الحرمازي ، قال :

بلغني أن الحجاج بعث إلى مطرف بن عبد الله أيام ابن الأشعث - وكان من أعتزل أو قاتل عند الحجاج سواء - فقال له : أشهد على نفسك بالكفر . فقال : إن من خلع الخلفاء ، وشق العصا ، وسفك الدماء ، ونكث البيعة ، وأخاف المسلمين لجدير بالكفر . فقال الحجاج : يا أهل الشام ، إن المعتزلون هم الفائزون . وخلقى سبيله .

قال مطرف :

إن من أحبّ عباد الله إلى الله الصّبر الشكور ، الذي إذا ابتلي صبر وإذا أُعطي شكر .

وقال :

الخير الذي لا شر فيه الشكر مع العافية ، فكم من منعم عليه غير شاكر ، وكم من مبتلى غير صابر .

عن زهير البائي ، قال :

مات ابن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، فخرج على الحيّ قد رجُل لِمَنه ولبس حلّته ، فقيل له : أنرضى منك بهذا وقد مات أبوك ؟ فقال : أتأمروني أن أستكين للمصيبة ؟ فوالله لو أن الدنيا وما فيها لي وأخذها الله مني ووعدني عليها شربة ماء غداً مارأيته لتلك الشربة أهلاً ، فكيف بالصلوات والهدى والرحمة ؟

عن ثابت البناني ، قال :

أتينا مطرف بن عبد الله في باديته ، فإذا هو يلعب مع صبيان له ، فلما رأنا قام إلينا ليستقبلنا ، فلم يزل يحضر حتى جرّ إزاره . قال : فما ترك منا أحداً إلا قبله ، ثم قال : بأبي أتم ، إذا كنت وحدي فإنما أنا صبي ، فإذا رأيتموني ذكرتموني الآخرة . قال : ثم دخلنا بيتاً له يذكر فيه ، قال : فقرأ علينا سورة من القرآن ، وذكر ربّه ، وصلى على نبيّه ، ودعا بدعاء حسن تعجبنا من حسنه . قال : وقال لي : يا ثابت ، أترى الله قد استجاب لنا ؟ فقلت : ما شاء الله . فقال : وما يمنعه أن لا يستجيب ؟ وقد أجمعنا قوم لا بأس بنا ، وقرأنا القرآن ، وذكرنا ربنا ، وصلينا على نبيّنا ، ودعونا الله ، فما يمنعه أن لا يستجيب لنا ؟

قال مطرّف . وذكر له أهل الدنيا :

لاتنظروا إلى خفض عيشهم ولين رياشهم ، ولكن أنظروا إلى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم .

عن يزيد ، قال :

كان مطرّف يبدو ، فإذا كان ليلة الجمعة جاء ليشهد الجمعة ، فبينما هو يسير في وجه الصُّبح سطع من رأس سوطه نور له شُعبتان ، فقال لأبنه عبد الله وهو خلفه : أتراني لو أصبحتُ فحدثتُ النَّاسَ هذا كانوا يصدّقون ؟ فلما أصبح ذهب .

عن مطرّف ،

أنه كان بينه وبين رجل كلام ، فكذبَ عليه ، فقال مطرّف : اللهم إن كان كاذباً فأُمِّتْهُ . قال : فخرميتاً مكانه . قال : فرُفِعَ ذلك إلى زياد ، فقالوا : قتل الرجل . فقال : قتلتَ الرجل ؟ قال : لا ، ولكنها دعوة وافقت أجله .

عن غيلان بن جرير ، قال :

حبس الحجاج مَوْزَقاً . قال : فطلبنا فأعيانا ، فلقيني مطرّف فقال : ما فعلتم في صاحبكم ؟ قلنا : ما صنعنا شيئاً ، طلبنا فأعيانا . قال : تعال فلندع . فدعا مطرّف وأُمتنا ؛ فلمّا كان من العشيّ أذن الحجاج للنّاس فدخلوا ، ودخل أبو مَوْزَقَ فبين دخل ، فلمّا رآه الحجاج قال لحرسيّ : أذهب مع هذا الشيخ إلى السجن فادفع إليه أبنه .

وكان مطرّف يقول :

اللّهم إني أعوذ بك من ضُرٍّ ينزل يضطرُّني إلى معصيتك ، وأعوذ بك أن أكون عبرة للنّاس ، وأعوذ بك أن أترين للنّاس بشيء من شأني يشينني عندك ، وأعوذ بك أن أقول شيئاً من الحقّ أريد به أحداً سواك ، وأعوذ بك أن يكون أحداً أسعدَ بما أعطيتني مني .

وكان من دعائه :

اللّهم إني أستغفرك بما تَبَّتْ إليك منه ثم عُدتُ فيه ، وأستغفرك ممّا جعلته لك على نفسي ثم لم أفِ لك به ، وأستغفرك ممّا زعمتُ أني أردتُ به وجهك فخالط قلبي فيه ما قد علمت .

وقال :

إن هذا الموت أفسد على أهل النعم نعيمهم ، فالتبسوا نعيماً لا موت فيه .

وقال لنا حضرة الموت :

اللهم خِرْ لي في الذي قضيتَه عليّ من أمر الدنيا والآخرة . قال : وأمرهم أن يحملوه إلى قبره فحُتَم فيه القرآن قبل أن يموت .

عن محمد بن سعد ، قال :

قالوا : ومات مطرّف في ولاية الحجاج بن يوسف العراق ، بعد الطاعون الجارف ، وكان الطاعون سنة سبع وثمانين ، في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان .

وقال خليفة ^(١) :

سنة ست وثمانين فيها مات مطرّف بن عبد الله بن الشخير الحرشي .

٢٩٧ - مطرّف بن مالك ^(٢)

أبو الرّباب القشيريّ ، البصريّ

شهد فتح تُسْتَر ^(٣) مع أبي موسى الأشعريّ ، ولقي أبا الدرداء وكعب الأحبار .

عن أبي الرّباب القشيريّ ، قال :

دخلنا على أبي الدرداء نعوذُه ، فدخل عليه أعرابيّ ، فقال : ماأميركم ؟ - وأبو الدرداء يومئذ أمير - قلنا : هو شاكٍ . قال : والله ماأشكتك قطّ - أو قال : ماصدعت قطّ - فقال أبو الدرداء : أخرجوه عنيّ ، ليمت بخطاياهم ، ماأحب أن لي بكلّ وصبٍ وصبته حمر النعم ، وإن وصب المؤمن يكفر خطاياهم .

(١) تاريخ خليفة ٢٨٢

(٢) طبقات خليفة ١٩٧ ، الجرح والتعديل ٣١٢/١/٤ ، الإصابة ١٧٦/٦ ، الإكمال ٢/٤

(٣) تُسْتَر : أعظم مدينة بخوزستان . (معجم البلدان ٢٩/٢) .

وعنه ،

أنه شهد فتح تُسْتَرَّ مع الأشعري ، وأنا أصبنا دانيال بالسُّوس^(١) في بحرٍ من صُفْرٍ^(٢) ، وكان أهل السُّوس إذا أَسْتَقَوْا أَسْتَخْرَجُوهُ فَاَسْتَقَوْا به ، وَأَصْبْنَا معه رِيْطِي كِتَاب ، وَأَصْبْنَا معه سَتِينَ جِرَّةً مَحْتَمَةً ، فَفَتَحْنَا جِرَّةً مِنْ أَدْنَاهَا وَجِرَّةً مِنْ وَسْطِهَا وَجِرَّةً مِنْ أَقْصَاهَا فَوَجَدْنَا فِي كُلِّ جِرَّةٍ عَشْرَةَ آلَافٍ - قَالَ هَام : أَحْسِبْه قَالَ : وَافٍ - وَأَصْبْنَا معه رُبْعَةً فِيهَا كِتَابٌ ، وَكَانَ مَعْنَا أَجِيرٌ نَصْرَانِيٌّ يُقَالُ لَهُ : نُعِم . فَقَالَ : أَتَبِيعُونِي هَذِهِ الرُّبْعَةَ وَمَا فِيهَا ؟ قُلْنَا : إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ذَهَبٌ أَوْ وَرِقٌّ أَوْ كِتَابٌ . قَالَ : فَالَّذِي فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ . فَكِرَةُ الْأَشْعَرِيِّ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبِيعُ ذَلِكَ الْكِتَابَ ، فَمَنْ تَمَّ كَرَهُ يَبِيعُ الْمَصَاحِفَ لِأَنَّ الْأَشْعَرِيَّ وَأَصْحَابَ الْأَشْعَرِيِّ كَرَهُوا يَبِيعَ الْكِتَابَ ، فَبِعْنَاهُ الرُّبْعَةَ بِدَرَاهِمٍ وَوَهَبْنَا لَهُ ذَلِكَ الْكِتَابَ .

قال أبو حسان : إِنْ أَوَّلَ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ يُقَالُ لَهُ : حَرْقُوص ، فَأَعْطَاهُ الْأَشْعَرِيُّ الرِّيطَتَيْنِ وَأَعْطَاهُ مِئَتِي دَرَاهِمَ : ثُمَّ إِنْ الْأَشْعَرِيُّ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَرِدَّ عَلَيْهِ الرِّيطَتَيْنِ فَأَبَى ، فَشَقَّقَهَا عَامٌّ بَيْنَ أَصْحَابِهِ .

فَكُتِبَ الْأَشْعَرِيُّ فِي ذَلِكَ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ، دَعَا اللَّهَ أَنْ لَا يَرِثَهُ إِلَّا الْمُسْلِمُونَ ، فَصَلَّ عَلَيْهِ وَأَدْفَنَهُ .

وقال أبو تيمية : إِنْ كِتَابَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى الْأَشْعَرِيِّ أَنْ أَعْسَلَهُ بِالسُّدْرِ وَمَاءِ الرِّيحَانِ .

قال مطرّف : ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ آتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا بِقِيَاضٍ^(٣) إِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ ، فَشَبَّهْتُهُ بِذَلِكَ الْأَجِيرِ النَّصْرَانِيِّ ، فَقُلْتُ : آتِيعًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : مَا فَعَلْتَ نَصْرَانِيَّتُكَ ؟ قَالَ : تَخَفْتُ بَعْدَكَ . ثُمَّ أَتَيْنَا دِمَشْقَ فَلَقِينَا كَعْبًا فَقَالَ : إِذَا أَتَيْتُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَاجْعَلُوا الصَّخْرَةَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقُبْلَةِ : ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ لِكَعْبٍ : أَلَا تَعْدِي عَلَى أَخِيكَ يَقُومُ اللَّيْلُ وَيَصُومُ النَّهَارَ ؟ فَجَعَلَ لَهَا مِنْ كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ

(١) السوس : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام . (معجم البلدان ٢٨٠/٣) .

(٢) الصُفْر : النحاس .

(٣) قِيَاض : موضع بنواحي بغداد ، وقيل : بين الكوفة والشام . (معجم البلدان ٤٢٠/٤) .

ليلةً ، ومن كل ثلاثة أيام يوماً ؛ ثم أنطلقنا ثلاثتنا حتى أتينا بيت المقدس ، فسمعت اليهود بنعيم وكعب فاجتمعوا ، فقال كعب : إن هذا كتابٌ قديمٌ ، وإنه بلغتم فاقروه . فقرأه قارئهم ، فألقى على مكانٍ فضرب به الأرض ، فغضب نعيم وأخذ الكتاب وقال : إن هذا كتابٌ قديمٌ لأدعكم تقرأونه . فقالوا : إنه فعل ذلك عن غير مؤامرةٍ منا . فلم يزالوا يطلبون إليه حتى قال : فإني أمسكه في حجري وتقرأونه . فأمسكه في حجره وقارئهم يقرأه حتى أتى على ذلك المكان ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(١) فأسلم منهم أثنان وأربعون حَبْرًا ، وذلك في خلافة معاوية ، ففرض لهم معاوية وأعطاهم .

فقال همام : فحدثني بسطام بن مسلم أن معاوية بن مَرَّةً حدثه أنهم تذاكروا ذلك الكتاب ، فمرَّ بهم شهر بن حوشب فقال : على الحبير سقطتم ؛ إن كعباً لَمَّا أَحْتَضَرَ قال : ألا رجلٌ أثبتته على أمانةٍ يؤدِّيها . فقال رجلٌ : أنا . فدفع إليه ذلك الكتاب وقال : أركب البحيرة ^(٢) ، فإذا بلغت مكان كذا وكذا فألقه . فخرج من عند كعب فقال : هذا كتابٌ فيه علمٌ من علم كعب ، ويموت كعب فأضعه في أهلي وأخبره أن قد فعلت الذي أمرتني . فألقى كعباً فقال : ما صنعت ؟ قال : فعلت الذي أمرتني . قال : وما رأيت ؟ قال : لم أُرْ شيئاً . فعلم كعب أنه قد كذب ، فلم يزل يُناشده ويطلبُ إليه حتى ردَّ عليه الكتاب . فلَمَّا أيقن كعب بالموت قال : ألا رجلٌ أثبتته على أمانةٍ يؤدِّيها ؟ فقام رجلٌ من بني عَمَّا قد كُنَّا نأبئه ^(٣) بالقوَّة والورع ، فدفع إليه ذلك الكتاب ، وقال : أركب البحيرة ، فإذا بلغت مكان كذا وكذا فألقه . فركب سفينَةً هو وأصحابُ له ، فلَمَّا أتى ذلك المكان ذهب ليقذفه ، فانفرج له البحر حتى رأى جديد الأرض ، فلقظه ، وهاجت ، فدارت بهم السفينة حتى خشوا الفرق ، ثم استقامت لهم . فألقى كعباً فقال : ما صنعت ؟ فقال : فعلت الذي أمرتني . قال : فما رأيت ؟ قال : فأخبره الرجل بالذي رأى ، فعلم كعب أنه قد صدق . وقال كعب : إنها التوراة كما أنزلها الله على موسى ماغيَّرت ولا بدَّلت . ولكن خشيت أن يُتكلَّ على ما فيها ، ولكن قولوا : لا إله إلا الله ، ولقنوها موتاكم .

(١) سورة آل عمران ٨٥/٣

(٢) لعل المقصود بحيرة طبرية .

(٣) نأبئه : نصفه .

٢٩٨ - مَطَر . أبو خالد

مولى أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أم خالد بن يزيد بن معاوية .

وهو حصيّ وكانت مولاته أم خالد بدمشق ، فالأظهر أنه دخلها ، والله أعلم .

حكى عن كعب ، أنه قال :

أظَلَّتْكُمْ فَتْنَةٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ ، لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا دَخَلَهُ حَرْبٌ أَوْ خَزْيٌ . فقلنا : يا أبا إسحاق ما يخلص من هذه الفتنة أحدٌ ؟ قال : يخلص منها مَنْ أَسْتَظِلَّ بِظِلِّ لُبْنَانَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَحْرِ ، فَهَمَّ أَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ تِلْكَ الْفِتْنَةِ . قلنا : يا أبا إسحاق ، كيف نعرف أسباب هذه الفتنة ؟ قال : إِذَا رَأَيْتُمْ دَارِي هَذِهِ تَحْتَرِقُ . فَتَفْقَدُنَا ذَلِكَ ، وَأَحْتَرَقَتْ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً ، وَذَلِكَ مَغْزَى كُلُّوْمِ بْنِ عِيَاضٍ إِفْرِيْقِيَّةٍ عَلَى الْبَعْثِ الثَّانِي .

٢٩٩ - مَطَرُ الْقُرْشِيِّ

إن لم يكن أبو خالد فهو غيره

سمع مطر القرشي أبا هريرة يقول :

يَهْدِمُ هَذِهِ الْكَنِيسَةَ - يَعْنِي كَنِيسَةَ دِمَشْقَ - خَلِيفَةً ، وَبَيْنِي مَكَانَهَا مَجْدًا . قال : فَبِعِثْ إِلَيْهِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَادَ فِي عَطَائِهِ .

٣٠٠ - مَطَرُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ^(١)

وَيُقَالُ : أَبْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ ، الْفَزَارِيُّ

مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ فَذَايَا^(٢) .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٩/١/٤

(٢) فذايا : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٤١/٤) . وقال كرد علي : جنوبي مقبرة اليهود ، ونقل عن

ابن عساكر : إنها كانت قرية فخرت . غوطة دمشق ١٧٥ .

روى عن عمته آمنة أو أمية وقطبة مولاة لهم ، عن أبي سفيان مدلولك ، قال (١) :
 قدمت مع موالئي على رسول الله ﷺ فأسلتُ ، ففسح على رأسي ، ودعا لي بالبركة .
 قالتا : فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود مامسته يده النبي ﷺ وسائر ذلك أبيض .

٣٠١ - مطعم بن المقدم بن غنيم^(٢) أبو المقدم الكلاعي ، الصنعائي

روى عن الحسن البصري ،

أن معاوية قال لابن الحنظلية : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . قال :
 سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلُها
 مُعانون عليها ، فمن ربط فرساً في سبيل الله كانت النفقة عليها كالمأذٍ يده بالصدقة
 لا يقبضها » .

وعن نصيح القنسي ، عن زكَب المصري ، قال (٣) :

قال رسول الله ﷺ : « طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، ودَلَّ في نفسه في غير
 مسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم أهل الدُّلِّ والمسكنة ، طوبى لمن طاب كسبه ،
 وحسنت سريره ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ،
 وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » .

قال يحيى :

مطعم شيخٌ من أهل الشام ، ثقة ، يروي عنه الثوري .

قال الوليد بن مسلم :

سمعتُ الأوزاعي يقول : حدثني الثقة المطعم بن المقدم أن رسول الله ﷺ قال :
 « ما خلف عبدٌ على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرًا » .

(١) انظر مامضى في رقم ١٣٥

(٢) الجرح والتعديل ٤١١/١٤ ، تهذيب التهذيب ١٧٦/١٠ ، الأنساب ٩٥/٨ ، ونسبته إلى صنعاء الشام ، قرية
 كانت بين دمشق والمزة ، مكان مديرية الجمارك اليوم وما حولها .

(٣) انظر الحديث بسنده في طبقات الصوفية ٣٩٢

وقال الأوزاعي :

ما أصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم بالمطعم بن المقدم الصنعاني ، وبأبي مرثد الغنوي ، وبإبراهيم بن جدار العذري .

٣٠٢ - مطلب بن عبد الله بن المطلب

ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة^(١)
أبو الحكم القرشي ، المخزومي ، المدني

وفد على هشام بن عبد الملك لذيئ لحقه فقضاه عنه .

قال المطلب :

كان ابن عمر يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ، ويسند ذلك إلى رسول الله ﷺ ، وكان ابن عباس يتوضأ مرة مرة ويسند ذلك إلى النبي ﷺ .

وقال :

خطب الناس عمر بن الخطاب بالجابية ، فقال : قام رسول الله ﷺ فينا كهيئة قيامي فيكم فقال : « يا أيها الناس ، أحفظوني في أصحابي فإنهم خير أمتي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب ، فيحلف الرجل من غير أن يستحلف ، ويشهد من غير أن يستشهد ؛ فن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإياكم والفتن فإن الشيطان مع الفتنة ، وهو من الاثنين أبعد ؛ لا يخلون رجل بامرأة ليست منه بحرم ، فإنه لم يخل رجل بامرأة ليست منه بحرم إلا كان ثالثهما الشيطان ؛ من سرتة حسنته وساءتة سيئته - أو خطيئته - فهو مؤمن » .

قال محمد بن سعد^(٢) :

في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ،

(١) طبقات خليفة ٢٤٥ و ٢٥٦ ، نسب قریش ٣٢٩ ، جهرة ابن حزم ١٤٢ ، الجرح والتعديل ٣٥٩/١/٤ ، تهذيب

التهذيب ١٧٨/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٣١٧/٥

(٢) في القم المفقود من طبقاته .

وأُمّه أبنّة الحكم بن أبي العاص بن أُميّة ، وفد إلى هشام بهذه الخوّلة ففُضِيَ عنه سبعة عشر ألف دينار ، والبرُّ على طريق العراق تنسبُ إلى المطلب هي بئر .

قال المصعب :

كان من وجوه قریش .

وقال ابن سعد :

وكان كثير الحديث ، وليس يُحتجُّ بحديثه لأنه يُرسل عن النَّبِيِّ ﷺ كثيراً ، وليس له لقي ، وعامة أصحابه يُدَلُّون .

عن ابن أبي حاتم ، قال :

سئل أبو زرعة عنه فقال : مديني ثقة .

قال الزُّبَيْر بن بَكَار : حدَّثني أبي قال :

وكان الحارث بن المطلب من أبيه بموقع عجبٍ من شدة حبه له ؛ مات الحارث بن المطلب قبل أبيه ، فأقام بعده أبوه سنةً ثم نظر إلى مضجعه فتذكَّره ، فقال : كان الحارث هاهنا مضجعه العام الأول ، ثم سكت ساعة ، ثم تنفَّس ، ثم سقط مغشياً عليه ، فما رُفِعَ إلَّا ميتاً .

٣٠٣ - مطهر بن أحمد بن الوليد

ابن هشام بن يحيى بن قيس الغساني

قال ابن يونس :

دمشقي قدم مصر .

٣٠٤ - مطهر بن بزال

ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالحاكم ، بعد حامد بن ملهم الوالي بعد علي بن جعفر بن فلاح ، ثم عزل بعلام للقائد منير ، فولي مديدة يسيرة ، ثم عزل بالقائد مظفر .

قال عبد المنعم بن علي بن النعماني :

وفي يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ورد السجل إلى دمشق بولاية المظهر بن بزال دمشق وعزل علي بن فلاح عنها ، وركب المظهر إلى الجامع فصلّى الجمعة ، وقُرئ سجّله على المنبر ، وتجهز علي بن فلاح للسفر إلى الحضر ، وورد مظفر سنة أربع مئة وأظهر سجلاً يذكر فيه أنه قائد الجيوش ، فلما بلغ ذلك ابن بزال هرب ، فبلغ ذلك مظفر فأنفذ خلفه الخيل ، فلحقوه ورجلوه عن فرسه ، وضرب وجرح في يده جرحاً واحداً ، وركب مظفر من وقته وخلّصه منهم ، ثم أخذه إليه وجعله في خيمة وقيدته ، وقال : ما أمرتُ بقتلك وإنما أمرتُ بأن أحاسبك على ما عندك من المال .

وقيل : إنه لما كان في عشيّ هذا اليوم سيّر بابن بزال موثقاً به ، ووصل الخبر إلى دمشق من تغلبك بأن المظهر بن بزال مات ببعلبك في يوم السبت لتسع خلون من شهر رمضان من هذه السنة - يعني سنة إحدى وأربع مئة ، وذلك أنه كان قد ضمن ببعلبك ، وخرج إليها ، فاعتلّ ومات .

٣٠٥ - مُظَهَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(١)

أبو عبد الله الشيرازي ، اللّحافي ، الصوفي

سمع بدمشق .

روى عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ، بسنده إلى علي بن يونس المدني ، قال : كنت جالساً في مجلس مالك بن أنس حتى إذا استأذن عليه سفيان بن عيينة قال مالك : رجل صالح وصاحب سنة ، أدخلوه . فلما دخل سلم ، ثم قال : السلام خاصاً وعاماً ، السلام عليك أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته . فقال له مالك : وعليك السلام أبا محمد ورحمة الله وبركاته . وقام إليه وصافحه ، وقال : لولا أنه بدعة لعانقتك ، فقال سفيان : قد عانق من هو خير منّا ومنك . فقال له مالك : النبي ﷺ جعفرأ ؟ فقال له

(١) تاريخ بغداد ٢٢٠/١٣ ، الإكمال ٢١٢/٧ ، اللباب ١٢٩/٣

سفيان : نعم . فقال مالك : ذاك خاصٌ ليس بعامٍ . فقال له : ما عمٌ جعفرأ يعمنا ، وما خصٌ جعفرأ يخصنا إذا كننا صالحين ؛ ثم قال له سفيان : يا أبا عبد الله ، إن أذنت لي أن أحدث في مجلسك . فقال له مالك : نعم . فقال سفيان : أكتبوا ، حدثنا عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ وأعتقه ، وقبّل ما بين عينيه ، وقال : « مرحباً بأشبههم بي خلقاً وخلقاً » .

وعنه ، بسنده إلى جابر ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن الواقعة قبل الملاعبة .

قال الخطيب :

كان أحد الشيوخ الصالحين وكان ممن جاور بمدينة رسول الله ﷺ نحو أربعين سنة ، وقدم بغداد وسكن الرباط الذي كان عند جامع المدينة ، كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ، توفي اللحافي بإيذج^(١) في رجب من سنة خمس وأربعين وأربعمئة ، بَلَقَتْنَا وفاته ونحن بيت المقدس بعد رجوعنا من الحج .

٣٠٦ - مُطَهَّرُ بْنُ مَازَنِ الْعَكِّيّ

من أهل الأردن أو فلسطين ، كان غزاةً ، وكان من فرسان أهل الشام ، قُتِلَ يوم الطّوَانَةِ^(٢) سنة سبع وثمانين أو بعدها ، وهي الغزوة التي قُتِلَ فيها أبو الأيُّض .

٣٠٧ - مُطَهَّرُ الْعَامِرِيّ

شاعراً كان مع مروان بن محمد حين حارب سليمان بن هشام بن عبد الملك القائم بأمر الجيش إبراهيم بن الوليد بعين الجَرّ^(٣) .

(١) إيْذَج : كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان . (معجم البلدان ٢٨٨/١) .

(٢) الطّوَانَةُ : بلد بشغور المصْبِصَةِ . (معجم البلدان ٤٥/٤) .

(٣) عين الجَر : موضع معروف بالبِقَاع بين بعلبك ودمشق . (معجم البلدان ١٧٧/٤) .

عن المدائني ، قال :

قال مطهر أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : [من الطويل]

ويوم بعين الجَرِّ أهجنَ جاءاً سليمان كاليعفور شهب الهزائم
وطار عليها المخلصون لرئهم سراعاً وبيعات الأكف السلام
فلَمَّا تَطَطَّ في العنان وواجهت دمشق شجرنا روسها بالعائم

٣٠٨ - مُطَيِّر^(١)

مولي يزيد بن عبد الملك

وكان على خاتمه .

حدث مطير ، قال :

كتب الوليد بن عبد الملك إلى الحجاج يعزِّيه عن أخيه محمد بن يوسف ، فكتب إليه الحجاج : يا أمير المؤمنين ، ما أَلْتَقِيتُ أنا ومحمد منذ كذا وكذا إلا عاماً واحداً ، وما غاب عني غيبة أنا لطول اللقاء منها أرجى من غيبته هذه ، في دار لا يُفَرِّقُ فيها مؤمنان .

٣٠٩ - مُطَيِّع بن إياس بن أبي مسلم^(٢)

أبو سلمى الكِنَافِي ، اللَّيْثِي ، الكوفي

شاعرٌ مُحَسَّنٌ ، وقد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وكان أبوه شاعراً من أهل فلسطين ، من أصحاب الحجاج .

قال أبو بكر الخطيب :

قدم بغداد وصحب المنصور والمهدي من بعده ، وكان شاعراً ماجناً ، ورُمي بالزندقة .

(١) تاريخ خليفة ٤٨٧

(٢) تاريخ بغداد ٢٢٥/١٣ ، الأغاني ٣٧٤/١٣ ، طبقات ابن المعتز ٩٤ ، معجم الشعراء ٤٥٤ ، الديارات ٢٤٧ ، شمار

القلوب ١٧٦ و ٥٨٩ ، أمالي المرتضى ١٤٢/١ ، أخبار الشعراء الحديث من الأوراق ١٠ ، فوات الوفيات ١٤٥/٤

قال الأصمعي :

مدح مطيع بن إلياس معن بن زائدة ، فوقَّع معن في ظهر رقعة : إن شئت أثبتاك ، وإن شئت مدحناك . فكره اختيار المدح وهو محتاج إلى النوال ، فكتب إليه :
[من الوافر]

ثَنَاءً مِنْ أَمِيرٍ خَيْرُ كَسْبٍ لِصَاحِبٍ مَكْسَبٍ وَأَخِي ثَرَاءٍ
وَلَكِنْ الزَّمَانُ بَرَى عَظَامِي وَلَا مِثْلَ الدَّرَاهِمِ مِنْ دَوَاءٍ

زاد في رواية :

فأمر له بألف دينار .

قال أحمد بن أبي نعيم :

قدم جدِّي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ، ونحن معه ، فنزل الرِّمْلِيَّةَ ، ونَصَبَ له كرسيَّ عظيم ، فجلس عليه ليحدِّث ، فقام إليه رجل - ظننته من أهل خراسان - فقال : يا أبا نعيم ، أتتشيّع ؟ قال : فكره الشيخ مقالته ، فصرف وجهه ، وتمثل بقول مطيع بن إلياس : [من الطويل]

وَمَا زَالَ بِي حُبِّكَ حَتَّى كَانَنِي بَرَجَعَ جَوَابَ السَّائِلِي عَنْكَ أَعْجَمُ
لَأَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَتَسْلَمِي سَلِمَتْ وَهَلْ جُبِّي عَلَى النَّاسِ يَسْلَمُ

فلم يفقه الرجل مراده فعاد سائلاً ، فقال : يا أبا نعيم أتتشيّع ؟ فقال الشيخ : يا هذا ، كيف بليت بك ؟ وأي ريح هبت بك ؟ إني سمعت الحسن بن صالح يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : حبُّ عليٍّ عبادةٌ ، وأفضلُ العبادة ما كنتم .

وقال مطيع^(١) : [من الخفيف]

جُبُّدَا عِيشَنَا الَّذِي زَالَ عَنَّا جُبُّدَا ذَاكَ حِينَ لَا جُبُّدَا ذَا
أَيْنَ هَذَا مِنْ ذَاكَ ؟ سَقِيَا هَذَا كَ وَلَسْنَا نَقُولُ سَقِيَا هَذَا
زَادَ هَذَا الزَّمَانُ شَرًّا وَعَسْرًا عِنْدَنَا إِذْ أَحَلَّنَا بِغَدَاذَا

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٥/١٣ - ٢٢٦ ، والأغانى ٢٢٠/١٣

بَلَدَةٌ تُمْطَرُ التُّرَابُ عَلَى الْقَوِ م كَا تَمْطُرُ السَّمَاءُ الرِّذَاذَا
فَإِذَا مَا أَعَادَ رَبِّي بِلَادًا مِنْ عَذَابٍ كِبَعُضَ مَا قَدِ أَعَادَا
خَرِبَتْ عَاجِلًا كَا خَرِبَ اللُّسَّةُ بِأَعْمَالٍ أَهْلَهَا كُلُّوَاذَا

عن أحمد بن علي ، قال (١) :

أَجْتَمَعَ مَطِيحٌ مَعَ إِخْوَانٍ لَهُ بِيغْدَادُ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ ، فَقَالَ مَطِيحٌ يَصِفُ مَجْلِسَهُمْ :

[من الطويل]

وَيَوْمَ بِيغْدَادِ نَعْمَنَا صَبَاحَهُ عَلَى وَجْهِ حَوْرَاءِ الْمَدَامِخِ تُطْرِبُ
بَيْتٍ تَرَى فِيهِ الزُّجَاجَ كَأَنَّهُ نَجْمُ الدُّجَى بَيْنَ النَّدَامَى تَقْلُبُ
يُصْرَفُ سَاقِينَا وَيَقْطُبُ تَارَةً فَيَا طَيِّبَهَا مَقْطُوبَةً حِينَ يَقْطِبُ
عَلَيْنَا سَحِيقَ الزُّعْفَرَانِ وَفَوْقَنَا أَكَالِيلُ فِيهَا الْيَاسَمِينِ الْمَذْهَبُ
فَمَا زِلْتُ أَسْقَى بَيْنَ صَنْجٍ وَمَزْهِرٍ مِنْ الرِّيحِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

وقال مطيح : [من السريع]

نَازَعَنِي الْحُبُّ مَدَى غَايَةٍ بَلَّيْتُ فِيهَا وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدُ
لَوْ صَبَّ مَا لِلْقَلْبِ مِنْ حَبِّهَا عَلَى حَدِيدٍ ذَابَ مِنْهُ الْحَدِيدُ
حَبِّي لَهَا صَافٍ وَوَدِّي لَهَا مَحْضٌ وَإِشْفَاقِي عَلَيْهَا شَدِيدُ
وَزَادَنِي صَبْرًا عَلَى جَهْدِ مَا أَلْقَى وَقَلْبِي مُسْتَهَامٌ عَمِيدُ
إِنِّي سَمِعْتُ الْجَدَّ أَنْ نَلَتْهَا وَأُنِّي إِنْ مِتُّ مِنْهُ شَهِيدُ

وقال : [من الخفيف]

إِنَّمَا صَاحِبِي الَّذِي يَغْفِرُ الذَّنْ بَ وَإِنْ زَلَّ صَاحِبَ قَلٍّ عَذْلَهُ
لَيْسَ مَنْ يَظْهَرُ الْمَسْوَدَةَ إِفْكَأ وَإِذَا قَالَ خَالَفَ الْقَوْلَ فَعَلَهُ
وَصَلُّهُ لِلصَّدِيقِ يَوْمَ فَإِنْ طَا لَ فَيَوْمَانِ ثُمَّ يَبْتَثُّ حَبْلَهُ

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٥/١٣ ، والأغانى ٣٠٠/١٣

وقال : [من مجزوء الرمل]

قل لعبادِ أخينا يا ثقیلَ الثِّقلاءِ
ما رأينا جبلاً قب لك يمشی بالفضاءِ
أنت كانوا علينا ليس كانوا الصّلاءِ
أنت في الصيفِ صوم وجليد في الشتاءِ
أنت في الأرض ثقیل وثقیل في السماءِ

بلغني أن مطيع بن إياس مات بعد ثلاثة أشهر مضت من خلافة موسى الهادي ،
وبويع الهادي في سنة تسع وستين ومئة .

٣١٠ - المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان^(١) أبو الفتح المقرئ

سكن دمشق ، وأقرأ القرآن مدّة ، وكان مُصنّفًا في القراءات ، حسن التّصنيف .

روى عن إبراهيم بن المولّد الصّوفي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « كُن ورعاً تكن أعبد الناس » .

وعن محمد بن منصور الأسواري ، بسنده إلى أبي بكر الصّدّيق ، عن النّبي ﷺ قال :
« ليس عند الله يوم ولا ليلة تعدلُ اللَّيلةُ القراءُ واليومُ الأزهر » يعني ليلة الجمعة
ويوم الجمعة .

قال ابن الأَکفاني :

سنة خمس وثمانين وثلاثمئة فيها توفي أبو الفتح المظفر بن أحمد .

(١) معرفة القراء الكبار ٣٥٣/١ ، غاية النهاية ٣٠٠/٢

٣١١ - المظفر بن أحمد بن علي بن عبد الله^(١)

أبو بكر ، ويقال : أبو نصر [الدامعاني ، الصوفي]

سمع بدمشق .

روى عن محمد بن ريدة ، بسنده إلى عثمان بن حنيف ، قال :

شهدتُ رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي ﷺ : « أوتصبر ؟ » فقال : يا رسول الله ، إني ليس لي قائد ، وقد شق عليّ . فقال له : « إيت الميضاة فتوضاً ، ثم صلّ ركعتين ، ثم أدعُ بهذه الدعوات » .

قال عثمان بن حنيف : فوالله ماتفرقنا ، وطال الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر .

قال المصنف :

كذا أخرجه علي بن الحضر وحذف منه ذكر الدعوات التي هي المقصود^(٢) .

قال عبد الغافر في تذييله تاريخ نيسابور^(٣) :

شيخٌ ، مستورٌ ، معروفٌ ، صوفيٌ ، قدم نيسابور سنة إحدى وسبعين وأربعمئة ، وروى الحديث ، وكان قد سافر الكثير ، وطاف البلاد ، وزار المشاهد ، وسمع الحديث بنيسابور .

(١) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ٦٨٥ والزيادة منه .

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده ١٢٨/٤ عن عثمان بن حنيف ، أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال : يانبي الله ، أدع الله أن يعافيني . فقال : « إن شئتَ أخرتَ ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئتَ دعوتُ لك » قال : لا ، بل أدع الله لي : فأمره أن يتوضأ وأن يصل ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه في » قال : فكان يقول هذا مراراً . قال : ففعل الرجل فبرأ .

٣١٢ - المظفر بن حاجب بن مالك بن أركين^(١) .

أبو القاسم بن أبي العباس الفرغاني

روى عن محمد بن يزيد بن عبد الصمد ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أُبْلِِيَ بِلَاءٍ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الشَّاءَ فَقَدْ [شَكَرَ ، وَإِنْ كَتَمَهُ] فَقَدْ كَفَرَ »^(٢) .

وقرئ عليه في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المشي التميمي ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :

كان الفضل بن العباس ردف النبي ﷺ من عَرَقة ، فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر إليهن ، وجعل النبي ﷺ يصرف وجهه من خلفه ، وجعل الفتى يلاحظ إليهن ، فقال له النبي ﷺ : « أبن أخي ، إن هذا يومٌ من مَلَكٍ فيه سمعه وبصره ولسانه غُفِر له » .

٣١٣ - المظفر بن الحسن بن المهتد^(٣)

أبو الحسن السَّلَاسِي

روى عن أحمد بن عمر بن جوصا ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « آدفنوا موتاكم وسط قوم صالحين ، فإن الميت يتأذى بجاره كما يتأذى الحي بجاره » .

وعنه ، بسنده إلى أنس :

عن النبي ﷺ قال : « يتبع الميت إلى قبره أهله وماله وعمله ، فيرجع أثنان أهله وماله ويبقى عمله » .

(١) المعبر ٢٣٧/٢ ، الشذرات ٤٧/٣ ، توفي سنة ٣١٣ هـ . ولأبيه ترجمة في هذا المختصر ١٤٥/٦ ومعجم البلدان

٢٥٢/٤ والأنساب ٢٧٧/٨

(٢) مابين حاصرتين بياض في أصولنا . وثبتت من جامع الأحاديث ٧٠/٦

(٣) الأنساب ١٠٧/٧

مات بأشنة^(١) وحُمل إلى سَلْماس^(٢) - لأنه كان محبوباً بأشنة - سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٣١٤ - المظفر بن طاهر بن محمد بن عبد الله

أبو القاسم البُستي ، الفقيه

سمع بدمشق .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن القيسي ، بسنده إلى أبي بكر بن أبي جهم ، عن أبيه ، قال :
قال لي علي بن أبي طالب : قم إلى هؤلاء القوم فقل لهم : يقول لكم أمير المؤمنين :
أَتَتَّهَمُونِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَوْتُمُوا قَرِيشاً
وَأَتُّمُوا بِهَا ، وَلَا تَعْلَمُوا قَرِيشاً وَتَعْلَمُوا مِنْهَا ، فَإِنَّ أَمَانَةَ الْأَمِينِ مِنْ قَرِيشَ تَعْدِلُ أَمَانَةَ
أَمِينِينَ ، وَإِنْ عَلِمَ عَالِمٌ قَرِيشَ مَبْسُوطَةً عَلَى الْأَرْضِ » .

٣١٥ - المظفر بن عبد الله

أبو القاسم المقرئ ، المعروف بزعراف

٣١٦ - المظفر بن عمر بن يزيد الفزاري

أبو الحديد

٣١٧ - المظفر بن مَرْجَى البغدادي^(٣)

روى عن ثابت بن موسى المكفوف ، بسنده إلى جابر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَكَثَّرَ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ يَحْسُنَ وَجْهَهُ بِالنَّهَارِ » .

(١) أشنة : بلدة في طرف أذربيجان من جهة إربل . (معجم البلدان ٢٠١/١) .

(٢) سَلْماس : مدينة مشهورة بأذربيجان . (معجم البلدان ٢٣٨/٣) .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ / ١٢٦

٣١٨ - المظفر بن مكارم الرّجعي

شابّ قدم دمشق ، وتفقّه بها ، ومدح جماعة بشعر غير فائق ، ثم خرج إلى مصر فأدركه أجله بها .

فمّا قرأت من شعره : [من الطويل]

أطالبُ عزمي في الصّبا بالمعظائم	وأصبو إلى نيل العُلا والمكارم
وأرتاح نحو السيف والرمح والوغى	وأهوى من الفتيان صيد الغائم
وما مازق كالحبس عندي مبيض	إذا أنتثرت فيه رؤوس الضراغم
يحبّ غبار الخيل ، يرجع نحوها	إذا سدّ أعلى الأفق وكشّ القشاعم ^(١)
تقول فتاة القوم هل يدرك العُلا	صبيّ يحلّي جيّدةً بالثّنائم
فعندك أثبت لا ترّم ما لاتناله	بعزم وهي من بين عزّ العزائم ^(١)
فقلت لها كيف الملام عن أمرئ	يرى خلّة المعشوق جود الساطم ^(١)
إليكِ أبنة العتيّ ماطلب العُلا	بمبار ولا من بان مجدداً بآثم
ألم تعلمي أن المهارة سبق	وأن المنايا في قضيب الصّوارم

٣١٩ - المظفر . أبو الفتح المنيري ، القائد

ولي إمرة دمشق بعد المطهر بن بزال في أيام الملقّب بالحاكم .

قال عبد الوهاب بن جعفر الميداني :

وتسلّم البلد مظفر غلام منير في هذا اليوم - يعني يوم الأحد - لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعمئة ، وعزل مظفر يوم الإثنين لسبع وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعمئة ، فكان جميع ما أقام ستة أشهر وتسعة أيّام ، وتسلمها بدر العطار في هذا اليوم .

(١) كذا وردت هذه الأبيات .

٣٢٠ - المظفر الصوفي

من ساكني طبرية ، قدم دمشق ، وكان يُعَلِّمُ بها ممالك طفتكين .

قال أبو عبد الله محمد بن الحسن السلمي :

مظفر الصوفي ، وصل مع أبي عبد الله بن سيف إلى دمشق ، وأقام بها إلى أن مات ، وكان أتابك أمره بأن يُعَلِّمَ ممالك الخط ، فجلس قريباً من داره لذلك ، وكان رجلاً ذكياً له شعرٌ صالحٌ ، اعتمد على أبي سعد بن القرة الحلبي ورمى مقاليدَه إليه فبان له تغيُّره عليه ، فكتب إليه هذه الأبيات ، وهي طويلةٌ منها : [من الكامل]

وَبظِّلَكَ الْمُتَفَيِّها الممدودِ	إِنِّي أَعُوذُ بِجُودِكَ الموجودِ
عند النَّوائِبِ عُدَّتِي وعدِ يدي	وبحسنِ رَأْيِكَ لاعدائي إِنَّه
لسهامُ كُلِّ مُعانِدٍ وحسودِ	من أَنَّ أَغادِرَ في ذُرَّكَ دَرِيئَةُ
لَا تُخْلِفُ الأَمالَ في موعودي	اللَّهِ في مِنَ الوَشْواءِ وَمِثْنِهِم
لَمْ أَلَقْ سَعْدَكَ يَنْقُضِي بِسَعِيدِ	عُطْفاً أَباً سَعْدٍ فإِ يَوْمٍ إِذا
قَدْ قُلْتُ قولاً فيكَ غيرَ حَمِيدِ	مالي أراك تَظُنُّ بي سوءاً كَأَنَّ
ذاك الودادَ عَنِ الفتي المودودِ	مَنْ غَيْرَ الوَدِّ الصَّحِيحِ وَمَنْ زوى
مَعروفُهُ وَيَجِيبُ إِذْ هُوَ نُودِي	عَهدي بِجُودِكَ يَسْتَهْلُ إِذا أَجُدِي
ما العذرُ من شِمِّ الفتي الحمودي	فَعَلامٌ تُغري حاسدي وتَتَّقِي
وَوَأزَّتْنا زَندي وأورق عودي	وبِكَ أَعْتَلَى جَدِّي وَأُنْجَحَ مَطْلِي
رُ مَكْدَرٍ وَالْمَنْ غَيْرُ زَهيدِ	والظِّلُّ غَيْرُ مَقْلُصٍ وَالضُّفُوءُ غَيِّ
بَشَرٌ وَأَنْ لَا تَلْقَني بِصُدودِ	وذَلِيلُ عودِكَ لي إِلى ما سَمَّيْتُهُ

٣٢١ - مُعَاذُ بْنُ جَبَلُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ

ابن عائذ بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أديّ

ابن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُثَمَ بن الخزرج^(١)

أبو عبد الرحمن الأنصاريّ

صاحب رسول الله ﷺ ، شهد العقبة وبدراً ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث ،
وقدم دمشق .

قال معاذ :

كنتُ رديف رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرّحل ، فقال :
« يامعاذ » . قلت : لبّيك يا رسول الله وسعديك . قال : ثم سار ساعة فقال : « يامعاذ »
قلت : لبّيك يا رسول الله وسعديك ، ثم قال : « يامعاذ » قلت : لبّيك يا رسول الله
وسعديك . قال : « هل تدري ما حقّ الله على عباده ؟ » قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال :
« أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » . ثم سار ساعة ، ثم قال : « يامعاذ » قلت : لبّيك
يا رسول الله وسعديك . قال : « هل تدري ما حقّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك ، ألاّ
يعذبهم » .

وزاد في أخرى :

فقلتُ : يا رسول الله أفلا أبشّر الناس ؟ قال : « لا تبشّروهم فيتكلّوا » .

قال أبو نعيم الحافظ :

معاذ بن جبل الأنصاريّ الخزرجيّ ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد ، إمام الفقهاء
وكبير العلماء ، بعثه النبي ﷺ عاملاً على اليمن وقال : « نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذٌ » بعثه ليحجّره
من دينه ، يُكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وتوفي وهو ابن ثمان

(١) طبقات خليفة ١٠٣ و ٣٠٣ ، طبقات ابن سعد ٥٨٣/٢ ، المرح والتعديل ٢٤٤/١/٤ ، جمهرة ابن حزم ٣٥٨ ،

المعارف ٢٥٤ ، حلية الأولياء ٢٣٨/١ ، طبقات الفقهاء ٤٥ ، تذكرة الحفاظ ١٩/١ ، طبقات الحفاظ ١٥ ، غاية النهاية

٣٠١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٦/١٠ ، المعبر ٢٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١ ، شذرات الذهب ٢٩/١ ، الإصابة ١٠٦/٦ ،

الإكمال ٤٥/١

وثلاثين سنة ، وقيل : ثلاث وثلاثين ، وقيل : أربع وثلاثين ، كان ابن مسعود يسميه الأمة القانت ، كان من أفضل شباب الأنصار حليماً وحياءً ، وبذلاً وسخاءً ، وضياء الوجه ، أكحل العينين ، براق الشنايا ، جميلاً وسيماً ، أردفه النبي ﷺ وراءه فكان رديفه ، وشيعه النبي ﷺ ماشياً في مخرجه إلى البين ، وهو راكب ، وتوفي النبي ﷺ وهو عامله على البين ، مات شهيداً بالشام في طاعون عمواس ، لم يعقب .

عن أنس ، قال :

جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار ، أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد . قال أنس : أبو زيد أحد عومتي .

عن ابن عمر :

أنه قال له بعض أصحابه : لقد أحسنت الثناء على ابن مسعود . فقال : كيف لأحسن عليه الثناء وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « خذوا القرآن من أربعة ، أبي ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وابن مسعود ، ولقد هممتُ أن أبعثهم إلى الأمم كما بعث عيسى بن مريم الخواريين » فقال له علي : يا رسول الله ، لو بعثت أبا بكر وعمر . قال : « إنه لا غناء عنهما ، إنها من الذين بمنزلة الشمع والبصر » .

عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أرحمُ أمّتي أبو بكر ، وأشدّها في دين الله عمر ، وأصدقها حياءً عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

وعن أبي سعيد الخدري ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه » .

عن أبي العجفاء ، قال :

قيل لعمر : لو عهدت . قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته ، ثم لقيت الله عز وجل فقال : من استخلفت على أمة محمد ؟ قلت : سمعتُ عبدك ونبيك ﷺ

يقول : [« إنه أمين هذه الأمة » . ولو أدركتُ معاذ بن جبل ثم وليته ، ثم لقيتُ الله عزَّ وجلَّ فقال : من استخلفتَ على أمة محمد ؟ قلتُ سمعتُ عبدك ونبيك ﷺ يقول :] « يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة ^(١) » ، ولو أدركتُ خالد بن الوليد ثم وليته ، ثم قدمتُ على ربِّي فسألني : مَنْ وليتَ على أمة محمد ؟ قلتُ : سمعتُ عبدك ونبيك ﷺ يقول : « خالد بن الوليد سيفٌ من سيوف الله سلَّه الله على المشركين » .

قال مجاهد :

لما فتح رسول الله ﷺ مكة وسار إلى حنين استخلف عليها عتاب بن أسيد يُصلي بالناس ، وخلف معاذ بن جبل يُقرئهم القرآن ويفقههم .

قال معاذ :

بعثني رسول الله ﷺ إلى الين ، فلما سرتُ أرسل في أثري فرددت ، فقال : « أتدري لم بعثتُ إليك ؟ لاتصين شيئاً بغير علمٍ فإنه غلولٌ ، ومن يغفل يأتِ بما غلُّ يوم القيامة ، لقد أذعرت فامضِ إلى عملك » .

وقال :

لقد أخذ بيدي رسول الله ﷺ فثنى ميلاً ثم قال : « يا معاذ ، أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحم اليتيم ، وحفظ الجوار ، وكظم الغيظ ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، ولزوم الإمام ، والفقه في القرآن ، والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل .

وأنهاك أن تشتم مسلماً ، وتصدَّق كاذباً ، أو تعصي إماماً عادلاً ، وأن تفسد الأرض .

يامعاذ أذكر الله عند كل شجرٍ وحجرٍ ، وأحدث لكلِّ ذنبٍ توبةً ، السرُّ بالسُّرِّ والعلانية بالعلانية » .

(١) رتوة : قذفة حجر . وما بين حاصرتين فمن تكرار الخبر .

عن عبيد بن صخر بن لؤذان الأنصاري السلمي - وكان فِين بعثه النبي ﷺ مع عمال اليمن -

فقال :

فَوَقَّ رسول الله ﷺ عمالَ اليمن في سنةٍ عشرٍ بعدما حجَّ حجةَ التَّمام ، وقد مات
بأَدام ، فلذلك فَوَقَّ أَعْمالها بين شهرٍ بنِ بِأَدام ، وعامر بن شهر المَهْدَنَاقِيّ وعبد الله بن قيس
أَبو موسى ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والطَّاهِر بن أَبِي هالة ، ويعلى بن أمية ،
وعمر بن حزم ؛ وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد البياضيّ ، وعكاشة بن ثور على
السَّكاسك والسَّكون ، وبعث معاذ بن جبل معلماً لأهل اليمن وحضرموت ، وقال :
« يامعاذ ، إنك تقدم على أهل كتاب ، وإنهم سائلوك عن مفاتيح الجنَّة فأخبرهم أن
مفاتيح الجنَّة لِإِلَهِ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّها تحرق كلَّ شيءٍ حتى تنتهي إلى الله عزَّ وجلَّ لا تُحجَّبُ
دونه ، مَنْ جاء بها يوم القيامة مُخلصاً رجحت بكلِّ ذنبٍ » فقال معاذ : إذا سُئِلت
وأخْتَصِمَ إليَّ فيما ليس في كتاب الله ولم أسمع منك فيه سنةٌ ؟ فقال : « تواضع لله عزَّ وجلَّ
يرفعك الله ، وأستدقَّ الدُّنيا تلقاك الحكمة ، فإنه مَنْ تواضع لله عزَّ وجلَّ وأستدقَّ الدُّنيا
أظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه ، ولا تقضينَّ ولا تقولنَّ إِلَّا بَعْلَمَ ، فإن أشكل عليك أمرٌ
فاسألْ ولا تستحي ، وأستشر ، فإن المستشيرَ مَعانٍ والمستشارَ مؤثِّمين ، ثم أجتهد فإن الله
عزَّ وجلَّ إن يعلم منك الصدق يوفِّقك ، فإن ألبس عليك فقف وأمسك حتى تتبينه أو
تكتبَ إليَّ فيه ، ولا تضربنَّ فيما لم تجد في كتاب الله ولا في سنِّي على قضاءٍ إِلَّا عن مِلا ،
وأحذر الهوى فإنه قائدُ الأشقياء إلى النَّار ، وإذا قدمتَ عليهم فأقمْ فيهم كتاب الله ،
وأحسن أدبهم ، وأقرئهم القرآن يحلمهم القرآن على الحقِّ وعلى الأخلاق الجميلة ، وأنزل النَّاسَ
منازلهم فإنهم لا يستون إِلَّا في الحدود ، لا في الخير ولا في الشرِّ على قدر ما هم عليه من
ذلك ، ولا تُحابينَّ في أمر الله ، وأدِّ إليهم الأمانة في الصغير والكبير ، وخذ منَّ لاسبيلٍ
عليه العفو ، وعليك بالرفق ، وإذا أسأت فاعتذر إلى النَّاس ، وعاجل التَّوبة ، وإذا سروا
عليك أمراً بجهالةٍ فبين لهم حتى يعرفوا ، ولا تخافدهم ، وأمت أمر الجاهليَّة إِلَّا ما حَسَنه
الإسلام ، وأعرض الأخلاق على أخلاق الإسلام ولا تعرضها على شيءٍ من الأمور ، وتعاهد
النَّاسَ في المواعظ ، والقصد القصْد ، والصَّلاة الصَّلاة فإنها قوام هذا الأمر ، أجمعلوها هممكم
وآثروا شغلها على الأشغال ، وترفَّقوا بالنَّاس في كل ما عليهم ولا تفتنوه ، وأنظروا في
وقت كلِّ صلاةٍ فإنه كان أرفق بهم ، فصلُّوا بهم فيه أوَّلُه وأوسطه وآخره ، صلُّوا الفجر في

الشتاء وغلّسوا بها ، وأطل في القراءة على قدر ما يطيقون ، لا يملّون أمر الله ولا يكرهونه ، وصلّوا الظهر في الشتاء مع أول الزوال ، والعصر في أول وقتها والشمس حيّة ، والمغرب حين تجبّ القرص ، صلّوا في الشتاء والصيف على ميقات واحد إلا من عذر ، وآخر العشاء شاتياً فإن الليل طويل ، إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم ؛ وإذا كان الصيف فأسفر فإن الليل قصير فيدركها النّوأم ، وصلّ الظهر بعدما يتنفس الظلّ وتيرة الرياح ، وصلّ العصر في وسط وقتها ، وصلّ المغرب إذا سقط القرص ، والعشاء إذا غاب الشفق ، إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم .

قال معاذ :

لما بعثني النبي ﷺ إلى الين قال لي : « كيف تقضي إن عرض قضاء ؟ » قال : قلت : أقضي بما في كتاب الله . قال : « فإن لم يكن في كتاب الله ؟ » قال : قلت : أقضي بما قضى به رسول الله ﷺ . قال : « فإن لم يكن قضى به الرسول ؟ » قال : قلت : أجتهد رأيي ولا آلو . قال : فضرب صدري وقال : « الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ ليا يرضي رسول الله ﷺ » .

عن عاصم بن حميد السكوني :

أن معاذ بن جبل لما بعثه النبي ﷺ إلى الين ، فخرج النبي ﷺ يوصيه ، ومعاذ راكباً ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ قال : « يامعاذ إنك عسى أن لاتلقاني بعد عامي هذا ، ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري » . قال : فبكي معاذ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : « لاتبك يامعاذ ، البكاء - أو إن البكاء - من الشيطان » .

عن عبيد بن صخر ،

أن النبي ﷺ حين ودّعه معاذ ، قال : « حفظك الله من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك ، ومن فوقك ومن تحتك ، ودرأ عنك شرور الإنس والجنّ وشّر كل دابة هو أخذ بناصيتها » فسار وساروا حتى أتوها إلى أعمالهم . فبدأ معاذ بصنعاء ثم ثنى بالجنّد^(١) .

(١) الجنّد : من المدن النجدية بالين من أرض السكالك ، بينها وبين صنعاء ثمانية وعشرون فرسخاً . (معجم

البلدان ١٦٩/٢) .

وقال النبي ﷺ : « يبعث يوم القيامة له رَتَوَةٌ فوق العلماء » .

عن أبي موسى :

أن النبي ﷺ لما بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن قال لهما : « يَسْرَا وَلَا تَقْتَرَا ، وتطاولعا ولا تَتَفَرَّا » فقال له أبو موسى : إن لنا شرباً يُصنع بأرضنا من العسل يُقال له : البَشْعُ ، ومن الشعير يُقال له : المِزْرُ . فقال له النبي ﷺ : « كلُّ مسكرٍ حرامٌ » .

قال : فقال معاذ لأبي موسى : كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أقرؤه في صلاتي وعلى راحلتي قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، أتفوّقه تفوّقاً . فقال معاذ : لكني أنام ثم أقوم فأحتسبُ نومتي كما أحتسب قومتي . قال : فكان معاذاً فضل عليه .

عن أمّ جُهَيْشٍ إحدى بني جذيمة ، قالت :

بينما نحن بدثية بين الجند وعدن إذ أقبل هذا ، رسولُ رسولِ الله ﷺ فوافينا صحن القرية ، فإذا رجلٌ متوكئٌ على رمحِه ، متقلدٌ السيف ، متعلقٌ حَبَقَةً^(١) ، متنكبٌ قوساً وجعبةً ، فتكلّم وقال : إني رسولُ رسولِ الله ﷺ ، اتقوا الله ، وأعملوا بحجّةٍ غير تعذير ، فإنّما هي الجنة والنار ، خلوةٌ فلا موت وإقامةٌ فلا ظعنٌ ، كلُّ أمرٍ عمل به عاملٌ فعليه ولا له إلا ما أبتغي به وجه الله ، وكلُّ صاحبٍ استصحبه أحدٌ خاذله وخائنه إلا العمل الصّالح ، أنظروا لأنفسكم فأضروا لها بكلِّ شيءٍ ولا تضروا بها شيءٍ ؛ فإذا رجلٌ موثّر الرأس ، أدعج أبيض ، برّاق وضاحٌ .

عن أنس ،

أن معاذ بن جبل دخل على رسولِ الله ﷺ وهو متكئٌ فقال : « كيف أصبحتَ يا معاذ ؟ » قلتُ : أصبحتُ بالله مؤمناً . قال : « إن لكلِّ قولٍ مصداقاً ، ولكلِّ حقٍّ حقيقةً ، فما مصداق ما تقول ؟ » قلتُ : يانبيُّ الله ، ما أصبحتُ صباحاً قطّ إلا ظننتُ أن لأُسي ، ولا أمسيتُ قطّ إلا ظننتُ أني لأُصبح ، وما خطوتُ خطوةً إلا ظننتُ أن لا أتبعها أخرى ، وكأني أنظر إلى كلِّ أمةٍ جاثية ، كلُّ أمةٍ تُدعى إلى كتابها ومعها نبيُّها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله ، وكأني أنظرُ إلى عقوبةِ أهل النار وثوابِ أهل الجنة . قال : « عرفتَ فألزم » .

(١) الحجفة : ترس من جلد - القاموس .

قال معاذ :

لقيني النبي ﷺ فقال : « يا معاذ ، إني لأحبك في الله » قال : قلت : وأنا والله
يارسول الله أحبك في الله . قال : « أفلا أعلمك كلمات تقولهن تدبر كل صلاة : رب أعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

عن أبي سعيد :

أن معاذ بن جبل دخل المسجد ورسول الله ﷺ ساجد ، فسجد معاذ مع
رسول الله ﷺ ، فلما سلم النبي ﷺ قضى ماسبقه . فقال له رجل : كيف صنعت ؟
سجدت ولم تعتد بالركعة ؟ قال : لم أكن لأرى رسول الله ﷺ على حال إلا أحببت أن
أكون مع رسول الله ﷺ فيها . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فتره وقال : « هذه سنة
لكم » .

عن مروق ، قال :

كنا عند ابن مسعود فقال : إن معاذ بن جبل كان أمة لله حنيفاً . قال : فقال له
فروة بن نوفل : نسي أبو عبد الرحمن ، إبراهيم خليل الله تعني ؟ قال : وهل سمعتني
ذكرت إبراهيم ؟ إنا كنا نشبه معاذاً بإبراهيم ، أو إن كان نشبه به . قال : فقال له رجل :
ما الأمة ؟ قال : الذي يعلم الناس الخير ، والقانت : الذي يطيع الله ورسوله .

عن محمد بن سهل بن أبي حنيفة ، عن أبيه ، قال :

كان الذين يفتنون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين وثلاثة من
الأنصار ، عمر وعثمان وعلي ، وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت .

عن أشياخ ، قالوا :

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إني غبتُ عن أمرأتي سنتين ،
فجئتُ وهي حُبلى . فشاور عمر الناس في رجها ، فقال معاذ بن جبل : يا أمير المؤمنين ،
إن كان لك عليها سبيل ، فليس لك على ما في بطنها سبيل ، فأتركها حتى تضع ،
فتركها ، فولدت غلاماً قد خرجت ثنيتاه ، فعرف الرجل الشبهة فيه فقال : أبني ورب
الكعبة . فقال عمر : عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ ، رضي الله عنه ، لولا معاذ هلك
عمر .

عن أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :
كان عمر بن الخطاب يقول حين خرج معاذ بن جبل إلى الشام : لقد أخلّ خروجه
بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ، ولقد كلّمتُ أبا بكر أن يحبسّه لحاجة الناس
إليه ، فأبى عليّ وقال : رجل أراد وجهاً يريد الشهادة فلا أحبسّه . فقلتُ : والله إن
الرجل ليُرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته .

عن مسروق ، قال :

أتمهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى هؤلاء السّنة ، إلى عمر بن الخطاب وعليّ بن
أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت .

عن شهر بن حوشب ، قال :

كان أصحاب محمد ﷺ إذا تحدّثوا وفيهم معاذ نظروا إليه هيبة له .

قال أبو إدريس الخولاني :

دخلتُ مسجد حمص ، فجلستُ إلى حلقة فيها أثنان وثلاثون رجلاً من أصحاب
رسول الله ﷺ . قال : يقول الرجل منهم : سمعتُ رسول الله ﷺ فيحدّث ، ثم يقول
الآخر : سمعتُ رسول الله ﷺ فيحدّث ، قال : وفيهم رجلٌ أدعج ، براق الشّيا ، فإذا
شكّوا في شيء ردّوه إليه ورضوا بما يقول فيه . قال : فلم أجلس قبله ولا بعده مجلساً
مثله ، فتفرّق القوم وما أعرف اسم رجلٍ منهم ولا منزله . قال : فبتُ بليّلة مابتُ بمثلها .
قال : وقلتُ : أنا رجلٌ أطلب العلم ، وجلستُ إلى أصحاب نبي الله ﷺ لم أعرف اسم
رجلٍ منهم ولا منزله ! فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد فإذا أنا بالرجل الذي كانوا إذا
شكّوا في شيء ردّوه إليه يركع إلى بعض أسطوانات المسجد ، فجلستُ إلى جانبه ، فلما
أنصرف قال : قلتُ : يا أبا عبد الله وإني لأحبّك لله . فأخذ حبوتي حتى أدنا مني ، ثم
قال : إنك لتحبّني لله ؟ قال : قلتُ : إي والله ، إني لأحبّك لله . قال : فإني سمعتُ
رسول الله ﷺ يقول : « إن المتحابين بجلال الله في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه » قال :
فقمّتُ من عنده ، فإذا أنا برجلٍ من القوم الذين كانوا معه . قال : قلتُ : حديثٌ حدثنيّه
الرجل . قال : أما إنه لا يقول لك إلّا حقّاً . قال : فأخبرته . فقال : قد سمعتُ ذلك ،
وأفضل منه ، سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يأتُر عن ربّه عزّ وجلّ : « حقّتُ محبّتي للمذين

يتبادلون في ، وحقت محبتي للذين يتزاورون في » . قال : قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا عبادة بن الصامت . قال : قلت : من الرجل ؟ قال : معاذ بن جبل .

عن ابن كعب بن مالك ، قال :

كان معاذ بن جبل شاباً جليلاً سمحاً من خيار شباب قومه ، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه حتى دان عليه دينٌ أغلق ماله ، فكلّم رسول الله ﷺ في أن يكلم له غرماءه ، ففعل ، فلم يضعوا له شيئاً ، فلو ترك لأحد بكلام أحدٍ لترك لمعاذ بكلام رسول الله ﷺ .

قال : فدعاه النبي ﷺ فلم يبرح أن باع ماله وقسمه بين غرمائه . قال : فقام معاذ ولا مال له . قال : فلما حجّ رسول الله ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن ليحبّره . قال : فكان أول من تجرّ في هذا المال معاذ .

قال : فقدم على أبي بكر من اليمن وقد توفي رسول الله ﷺ ، فجاءه عمر وقال : هل لك أن تطيعني ، تدفع هذا المال إلى أبي بكر ، فإن أعطاكه فأقبله . قال : فقال معاذ : لم أدفعه إليه ؛ وإنما بعثني رسول الله ﷺ ليحبّرني ؟ فلما أبي عليه أنطلق عمر إلى أبي بكر فقال : أرسل إلى هذا الرجل فخذ منه ودع له . فقال أبو بكر : ما كنت لأفعل ، إنما بعثه رسول الله ﷺ ليحبّره ، فليست آخذُ منه شيئاً .

قال : فلما أصبح معاذ أنطلق إلى عمر فقال : ما أراني إلا فاعل الذي قلت ، إني رأيت البارحة في النوم أجُرُّ إلى النار وأنت آخذٌ بحجرتي . قال : فانطلق إلى أبي بكر بكل شيء جاء به ، حتى بسوطه ، وحلف له أنه لم يكتبه شيئاً . قال : فقال أبو بكر : هو لك ، لا آخذُ منه شيئاً .

عن سعيد بن المسيّب :

أن عمر بن الخطاب بعث معاذاً ساعياً على بني كلاب أو بني سعد بن ظبيان ، فقسم فيهم حتى لم يدع شيئاً ، حتى جاء مجلسه الذي خرج به على رقبته ، فقالت له امرأته : أين ماجئت به ممّا يأتي به العمال من عراضة أهلهم ؟ فقال : كان ممّي ضاغطاً . فقالت : قد كنت أميناً عند رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فبعث معك عمر ضاغطاً ؟ فقامت بذلك في

نسائها ، وأشتكت عمر ، فبلغ ذلك عمر فدعا معاذاً فقال : أنا بعثتُ معك ضاغطاً ؟ فقال : لم أجد شيئاً أعذره إليها . فضحك عمر وأعطاه شيئاً فقال : أرضها به .

قال ابن جرير :

فأقول : قول معاذ : الضَّاعُظ . يريد به ربُّه عزَّ وجلَّ .

عن نافع ، قال :

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح وإلى معاذ بن جبل حين بعثها إلى الشام ، أن أنظروا رجالاً من صالحِي مَنْ قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، وأرزقوهم ، وأوسعوا عليهم من مال الله عزَّ وجلَّ .

عن مالك الدار ،

أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمئة دينار فجعلها في صُرَّةٍ ثم قال للغلام : أذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تَلَّةُ ساعةٍ في البيت حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها الغلام إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : أجعل هذه في بعض حوائجك . فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالي يا جارية ، أذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفذها . فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، ووجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل ، قال : أذهب بها إلى معاذ بن جبل ، وتَلَّةُ في البيت ساعةٍ حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها إليه . قال : يقول لك أمير المؤمنين : أجعل هذه في بعض حاجتك . فقال : وصله الله ورحمه ، تعالي يا جارية ، أذهبي إلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فأعطنا ، ولم يبق في الخرقه إلا ديناران ، قد جاء بها إليها .

فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فسُرَّ بذلك عمر وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض .

عن أيوب بن أبي قلابة ،

أن فلاناً مرَّ به أصحاب النبي ﷺ فقال : أوصوني . فجعلوا يوصونه : وكان معاذ بن جبل في آخر القوم ، فرَّ بالرجل فقال : أوصني يرحمك الله . فقال : إن القوم قد أوصوك فلم يألوا ، وإني سأجمع لك أُمرك بكلماتٍ ، فاعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من

الدُّنْيَا ، وَأَنْتِ إِلَى نَصِيكِ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْقَرُ ، فَأَبْدَأْ بِنَصِيكِ مِنَ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ سِيرٌ بِكَ عَلَى نَصِيكِ مِنَ الدُّنْيَا فَيَنْتَظِمُهُ ثُمَّ يَزُولُ مَعَكَ أَيْنَ مَازَلْتَ .

قال معاذ :

ما خلق الله من يومٍ ولا ليلةٍ إلَّا للعبد فيه رزقٌ معلومٌ ، بينه وبينه سترٌ ، فإن أُجِلَ في الطلب وقَّاه الله رزقه ولم يَهْتكِ ستره ، وإن هُوَ لم يحمل في الطلب هتكِ ستره ولم يزد على رزقه الذي رزقه الله شيئاً .

وقال :

كيف أنتم عند ثلاث ؛ دنيا تقطع رقابكم ، وزلَّةٌ عالمٌ ، وجدالٌ منافقٍ بالقرآن ؟ قال : فسكتوا . فقال معاذ بن جبل : أمَّا دنيا تقطع رقابكم ، فمن جعل الله غناه في قلبه فقد هُدي ، ومن لا فليس ينافعه دنياه ؛ وأمَّا زلَّةٌ عالمٌ فإنَّ أهتدى فلا تقلِّدوه دينكم ، وإن فُتِنَ فلا تقطعوا منه أناتكم ، فإن المؤمن يُفْتَنُ ثم يُفْتَنُ ثم يتوب ؛ وأمَّا جدالٌ منافقٍ بالقرآن ، فإن للقرآن مناراً كنار الطريق لا يكاد يخفى على أحدٍ ، فما عرفتم فتمسكوا به ، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه .

عن عون بن معمر ، قال :

كان معاذ بن جبل له مجلسٌ يأتيه فيه ناسٌ من أصحابه ، فيقول : يا أيُّها الرَّجُلُ ، وكلُّكم رجُلٌ ، اتَّقُوا اللهَ ، وسابِقُوا النَّاسَ إلى الله ، وبادروا أنفُسَكم إلى الله تعالى الموت ، وليسمعكم بيوتكم ، ولا يضركم أن لا يعرفكم أحدٌ .

قال الأصمعي :

بلغني أن معاذ بن جبل كان يقول إذا تعارَّفَ في اللَّيْلِ من وسنه : أَللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعُيُونُ وَأَنْتِ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، فَرَارِي مِنَ النَّارِ بَطِيءٌ ، وَطَلَبِي الْجَنَّةِ ضَعِيفٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ .

قال معاذ :

أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا ، فَلَنْ يَأْخُذَكُمْ اللهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ،

أنه مر بمعاذ بن جبل وهو قائم على بابه يشير بيده كأنه يحدث نفسه . قال له عبد الله بن عمرو : ماشأنك يا أبا عبد الرحمن تحدث نفسك . قال : فقال لي : يريد عدو الله أن يلفتني عن كلام سمعته من النبي ﷺ . قال لي : تكابد دهرك في بيتك ، ألا تخرج إلى المسجد فتحدث ؟ وأنا سمعت النبي ﷺ يقول : « من جاهد في سبيل الله كان ضامناً على الله ، ومن عاد مريضاً كان ضامناً على الله ، ومن جلس في بيته ، ولم يغترب أحداً كان ضامناً على الله » . وهو يريد أن يخرجني من بيتي إلى المسجد .

عن محمد بن يحيى بن حبان ، قال :

خرج معاذ بن جبل يعمد إنساناً ، فجعل معاذ لا يمر بأذى في الطريق إلا أماطه ، ومعه صاحب له فجعل صاحبه كلما رأى أذى أماطه . فقال معاذ : ماحلك على هذا ؟ قال : الذي رأيتك تصنع . قال : أما إنه من أماط أذى في طريقي كتبت له حسنة ، ومن كتبت له حسنة دخل الجنة .

قال معاذ :

ما برقت عن يميني منذ أسلمت .

عن محفوظ بن علقمة ، عن أبيه ،

أن معاذ دخل قبته فرأى امرأته تنظر من خرق في القبة فضرها .

قال : وكان معاذ يأكل تفاحاً ومعه امرأته ، فرز غلام له فناولته امرأته تفاحة قد عضتها ، فضرها معاذ .

عن عبد الله بن رافع ، قال :

لما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمّواس استخلف معاذ بن جبل ، واشتد الوجع ، فقال الناس لمعاذ : ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز . قال : إنه ليس برجز ؛ ولكنه دعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، وشهادة يختص بها الله من يشاء منكم ؛ أيها الناس ، أريع خلال من استطاع أن لا يدركه شيء منهن فلا تدركه . قالوا : وما هي ؟ قال : يأتي زمان يظهر فيه الباطل ، ويصبح الرجل على دين ويمسي على آخر ، ويقول الرجل :

والله ما أدري على ما أنا ؛ لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة ، ويُعطى المال من مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يُسخط الله . أَللَّهُمَّ آتِ آلَ معاذ نصيبهم من هذه الرحمة . فَطَعَنَ أَبْنَاهُ ، فقال : كيف تجدانكما ؟ قالَا : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾^(١) ، قال : وأنا استجديني إن شاء الله من الصَّابِرِينَ . ثم طَعَنَتْ أُمُّرَأَتَاهُ ، فهَلَكْنَا ، وطَعَنَ هُوَ فِي إِبْهَامِهِ فَجَعَلَ يَمْسُهَا بِفِيهِ وَيَقُولُ : أَللَّهُمَّ إِنَّهَا صَغِيرَةٌ فَبَارِكْ فِيهَا ، فَإِنَّكَ تَبَارَكَ فِي الصَّغِيرِ . حَتَّى هَلَكَ .

عن عبد الرحمن بن غنم ، قال :

وقع الطاعون بالشام ، فخطب النَّاسَ عمرو بن العاص فقال : هذا الطاعون رَجَزٌ ففَرُّوا مِنْهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ شَرْحِبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ فَعَضِبَ ، فَجَاءَ بِحَرْثُوبِهِ ، وَنَعَلَاهُ بِيَدِهِ فَقَالَ : صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ رَحِمَةُ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ وَوَفَاةُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ - أَوْ قَالَ : مَمَاتِ الصَّالِحِينَ - فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَقَالَ : أَللَّهُمَّ اجْعَلْ نَصِيبَ آلِ مَعَاذٍ الْأَوْفَرَ ، فَاتَتْ أَبْنَتَاهُ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، فَطَعَنَ أَبْنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ فَقَالَ مَعَاذُ : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٢) . قَالَ : فَطَعَنَ مَعَاذُ عَلَى كَفِّهِ فَجَعَلَ يَقْلِبُهَا وَيَقُولُ : هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . فَإِذَا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ : رَبِّ غَمِّ غَمَّكَ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبُكَ .

قال : ورأى رجلاً يبكي عنده ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي على دنيا كنتُ أصيبتها منك ، ولكن أبكي على العلم الذي كنتُ أصيبه منك . قال : فلا تبك ، فإن إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان في الأرض وليس بها علم فأتاه الله علماً ، فإن أنا متُ فاطلب العلم عند أربعة ، عند عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وعويمر أبي الدرداء .

وعنه ، قال :

حضرتُ معاذُ بن جبل وهو عند رأس أبي له يجودُ بنفسه ، فما ملكنا أن ذرفتُ أعيننا أو أتحبب بعضنا ، فحردَ معاذ وقال : مه ؟ والله ليعلم رضاي بهذا أحبُّ إليَّ من كلِّ

(١) سورة البقرة : ١٤٧/٢

(٢) سورة الصافات : ١٠٢/٣٧

غزاة غزوتها مع رسول الله ﷺ ؛ ثم قال : ما يسرني أن لي أحدا ذهباً وأني أسخط بقضاء قضاء الله بيننا . قال : فقَبَضَ الغلام ، فغمضناه ، وذلك حين أخذ المؤذن في النداء لصلاة الظهر . فقال معاذ : عجلوا بجهازكم ؛ فما فجأنا إلا وقد غسله وكفنه وحنطه خارجاً بسريره ، قد جاز به المسجد غير مكترث لجميع الجيران ولا لمشاهدة الإخوان ؛ وتلاحق الناس ثم قالوا : أصلحك الله ، ألا أنتظرتنا نفرغ من صلاتنا ونشهد جنازة ابن أخينا ؟ فقال معاذ : إنا نهيئنا أن نتنظر بموتانا ساعة من ليلٍ أو نهار ، وما يزال أول الأذى فيها من بقايا الجاهلية ، ثم نزل الحفرة هو وآخر ، فقلت : الثالث يامعاذ . فقال : إنا يقول الثالث الذين لا يعلمون . فناولته يدي لأعينه فأبى ، فقال : والله ما أدع ذلك من فضل قوة ، ولكنني أخوف أن يظنّ الجاهل أن بي جزعاً وأسترخاء عند المصيبة ؛ ثم خرج فغسل رأسه ، ودعا بذهنٍ فأذهن ، ودعا بكحلٍ فأكتحل ، ودعا ببردةٍ فلبسها ، وقعد في مسجده فأكثر من التَّسْبُح والتَّكْثِير ، ليس به إلا ما ينوي من ذلك ، ثم قال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ في الله خَلَفَ من كلِّ فائتٍ ، وغناء من كلِّ عزم ، وأنس من كلِّ وحشة ، وغزاة من كلِّ مُصيبة ، رضيها بالله ربّاً وبالإسلام ديناً ومحمد نبياً . فقلنا : وما ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : وعظني خليلي رسول الله ﷺ يوماً فقال : « يامعاذ ، مَنْ كان له ابنٌ وكان عليه عزيزاً ، وكان به حنيناً ، فأصيبَ به فأحتل وصبر بمصيبته ، أنزل الله الميت داراً خيراً من داره وقراراً خيراً من قراره وأهلاً خيراً من أهله ، وأوجب المصاب المغفرة والهدى والرضوان والجوار في الجنة ؛ ومن أصابته مُصيبةٌ فخرقَ فيها ثوباً فقد خرّق دينه ومزقه وبدّده ، ومن لطم عليها وجهاً حرّم الله عليه النظر إلى وجهه ، ومن دعا عليها وبلاَ أحتجب الله من بين يديه يوم القيامة ، ومن سالت دمعته من عينه لا يملكها كتب الله مصيبته له ولا عليه » .

ثم إن معاذاً طعن في كُفّه عامَ عَمَواس ، فقبلها وقال : حبيبٌ جاء على فاقة ، لأفْلَحَ مَنْ ندم . قلتُ : يامعاذ ، هل ترى شيئاً ؟ قال : نعم ، شكر لي ربِّي حُسَن عرائي ، أتاني روح أبي يُبَشِّرني أن محمداً ﷺ في مئة صفٍّ من الملائكة والشهداء والصالحين يصلُّون على روحي ويسوقوني إلى الجنة ؛ ثم أغمى عليه ، فرأيتُه كأنه يُصافح قوماً ويقول : مرحباً مرحباً ، أتيتكم . قال : ففَضَى .

عن عبد الرحمن بن غنم ، قال :

أصيب معاذٌ بوليدٍ ، فاشتدَّ جزعه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فكتب إليه :

« من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل ، سلامٌ عليك ، فيأني أحمدُ الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فعظمَ الله لك الأجر وألهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، ثم إن أنفسنا وأهالينا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة ، يُمتع بها إلى أجلٍ معدود ، ويقبض لوقتٍ معلوم ، ثم أفترض علينا الشكرَ إذا أعطى والصبرَ إذا ابتلى ؛ وكان أبنتك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة ، متمكك الله به في غبطةٍ وسرورٍ ، وقبضه بأجر الصلاة والرحمة والهدى إن صبرت وأحتسبت ، فلا تجمعنْ يامعاذ خصلتين : أن يحبط جزعُك أجرك فتندمَ على ما فاتك ، فلو قدمتَ على ثواب مُصيبتك قد أطعت ربك وتنجزتَ مواعده عرفتَ أن المصيبة قد قصُرت عنه ، وأعلم يامعاذ أن الجزع لا يردُّ ميئاً ولا يدفع حزناً ، فأحسن العزاء وتنجز الموعدة ، وليذهب أسفك بما هو نازلٌ بك فكان قد ، والسلام » .

عن عمرو بن قيس ، قال :

بلغني أن معاذاً لما طعن ، فجعل سكرات الموت تغشاه ، فيفيق الإفاقة ويقول : وعزَّتْك أنت تعلم أني لم أكن أريد البقاء في الدنيا لكراً الأنهار وغرس الأشجار ، ولكن لمزاحمة العلماء بالركب في المجالس عند خلق الذكر .

وعن موسى بن وردان ،

أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي جزعاً من الموت ولكن أبكي على الجهاد في سبيل الله ، وعلى فراق الأحبة . قال : ويغشاه الكرب ، فجعل يقول : أختق خنقك ، فوعزَّتْك إنِّي أحبُّك .

وعن الحسن البصري ، قال :

لما حضرت معاذاً الوفاة جعل يبكي . قال : فقيل له : أبكي وأنت صاحب رسول الله ﷺ وأنت وأنت . فقال : ما أبكي جزعاً من الموت أن حلَّ بي ولا ديناً تركته بعدي ، ولكن إنَّها هما القبضتان قبضةً في النار وقبضةً في الجنة ، فلا أدري في أيِّ القبضتين أنا .

مات معاذ سنة ثمان عشرة في طاعون عَمَواس بالشام بناحية الأردن ، وهو ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة .

عن عبد الله بن قرط ، قال :

حضرت وفاة معاذ بن جبل ، فقال : رَوَّحُونِي أَلْقَى اللهُ مِثْلَ سَنِّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ابْنِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

٣٢٢ - مُعَاذُ بْنُ سَعْدِ السَّكْسَكِيِّ (١)

روى عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت ، قال :

سأل رجل رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله ، ما أمدُّ أمتك من الرِّخاء ؟ فأسكت عنه رسول الله ﷺ ، ثم سأله فأسكت عنه ، ثم سأله فقال : « أمدُّ أمتي من الرِّخاء مئة سنة » قال : هل لذلك يا رسول الله من أمانة أو علامة ؟ قال : « نعم ، الحسف والسبخ والإرجاف وإرسال الشياطين الملجمة على الناس » .

٣٢٣ - مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ حُرَيْثٍ

ابن أبي حُرَيْثٍ الْقُرَشِيِّ

مولى بني غزوم ، والد محمد وعبد الله ابني معاذ .

٣٢٤ - مُعَاذُ بْنُ عَفَّانَ

أبو عثمان الخَواشي

ساكن هراة ، قدم دمشق وسمع بها .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البرَّاز :

أبو عثمان معاذ بن عفَّان الخَواشي ، سكن هراة ومات بها ، وكان فقيه الندي ، حافظاً للحديث ، فاضلاً ، توفي سنة سبع وسبعين ومئتين .

(١) الجرح والتعديل ٢٤٨/١/٤

٣٢٥ - معاذ بن محمد بن حمزة

ابن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة الصيداوي

حكى عن أبيه محمد بن حمزة ،

أن جدّه سليمان بن أبي كريمة نظر عوداً أو حجراً عليه مكتوب كتاباً ، فلم يحسن يقرؤه ، فتعلّم بعد ذلك قراءة اليونانية ، فقرأه فإذا عليه : بنى صيدا صيدوق بن سام بن نوح ، وهي رابعُ مدينةٍ بُنيت بعد الطوفان .

وروى عن الحسين بن الحميد ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدري ،

أن نبيّ الله ﷺ قال : « إذا صَلَّى أحدكم فلا يفتش ذراعه رِبْضَةَ الكلب والسَّعْيِ » .

٣٢٦ - معاذ بن محمد بن عبد الغالب

ابن عبد الرحمن بن ثوابه . أبو محمد الصيداوي

روى عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ، بسنده إلى سلمان الفارسي ،

أن رسول الله ﷺ قال : « إن ربكم حَيٌّ كريمٌ ، يستحي أن يبسط العبد يده إليه فيردّها صِفراً » .

وعن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة ، بسنده إلى بشر بن الحارث ، قال :

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَزِيزاً فِي الدُّنْيَا مَكِيناً فِي الْآخِرَةِ فَلْيَجْتَنِبْ أَرْبَعاً ؛ لَا يَحْدُثُ ، وَلَا يَشْهَدُ ، وَلَا يُؤْمُ ، وَلَا يَقْبَلُ وَصِيَّةً .

٣٢٧ - معاذ بن محمد بن مخلد

ابن مطر بن صبيح^(١)

أبو سعيد العامريّ النَّسائيّ ، المعروف بخشنام

روى عن الحُجَبيّ ، عن محمد بن ثابت ، عن نافع ، قال :

أَنْطَلَقْتُ مَعَ ابْنِ عَرَفَةَ حَاجَةً لِابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ

(١) الجرح والتعديل ٢٥١/١/٤ ، تاريخ بغداد ١٣٥/١٣

قال : لقي رجلٌ رسولَ الله ﷺ في سكةٍ من السكك وقد خرج من غائطٍ أو بولٍ ، فسلمَ على النبي ﷺ حتى كاد الرجلُ يتوارى في السكة ، فضرب النبي ﷺ يده على الحائط ف مسح يديه جميعاً ، ثم مسح وجهه ، ثم ضربه بيديه ف مسح ذراعيه ، ثم ردَّ على الرجل السلام ، وقال : « إنه لم ينعني أن أردُّ عليك إلا أني كنتُ ليس عليَّ طهرٌ » .

قال ابن أبي حاتم :

سمعتُ منه مع أبي وهو صدوق .

وقال الخطيب :

سكن بغداد فحدث بها ، وكان ثقة .

مات في سنة ثلاث وستين ومئتين ، في غرة شهر رمضان .

٣٢٨ - معاذ بن ماعص ، ويُقال : أبْنِ مَعاصٍ ، بن قيس

ابن خَلْدَةَ بن عامر بن زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد بن حارثة بن مالك
ابن غَضْب بن جُثَم بن الْخَزْرَج^(١) . ويُقال : عَبَاد بن ماعص

له صحبة ، وشهد بدرًا ، ومات في حياة النبي ﷺ ، ويُقال : إنه شهد غزوة مؤتة .

عن معاذ بن رفاعه ،

أن معاذ بن ماعص جُرح ببدرٍ ، فمات من جرحه بالمدينة .

قال محمد بن عمر :

وليس ذاك عندنا بثبتٍ ، والثبت أنه شهد بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونة ، وقتل يومئذٍ شهيدًا في صفر على رأس سنة وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

وقال ابن شهاب :

وقتل يومئذٍ - يعني يوم مؤتة - من بني زُرَيْق معاذ بن ماعص .

(١) جهرة ابن حزم ٣٥٨ ، الإصابة ١٠٩٨٦

٣٢٩ - معافي بن عبد الله بن معافي

ابن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة
أبو محمد الصيداوي

روى عن أبيه وعمه محمد بن المعافي ، بسندهما إلى أنس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له » .

٣٣٠ - معالي بن هبة الله بن الحسن بن عليّ

أبو المجد ابن الحبويّ ، الثعلبيّ ، البزار

سمعتُ منه وكان ثقةً .

روى عن أبي الفرج سهل بن بشر الإسفراييني ، بسنده إلى أبي هريرة ،
عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن ضالة الغنم ، فقال : « هي لك أو لأخيك
أو للذئب » ، وسئل عن ضالة الإبل ، فقال : « مالك وله ؟ معه سقاؤه وحذاؤه حتى
يجده ربّه » .

توفي أبو المجد ليلة الأربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمئة ، وتفنن
الغد في مقبرة باب الفراديس .

٣٣١ - معالي بن هبة الله بن المفرج

أبو المجد المقرئ ، البزار ، الشافعيّ ، المعروف بابن الشعار

كتبْتُ عنه ، وكان شيخاً خيراً ، يُقرئ القرآن في الجامع حِسْبَةً .

روى عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
كان غُتْبة عهد إلى أخيه سعد [بن أبي وقاص] أن أبْنَ وليدة زمة منّي ، فاقبضه
إليك ؛ فلما كان عام الفتح أخذَه سعد ، قال : أبْن أخِي ، عهدٌ إليّ فيه ؛ فقام عبد بن
زمة فقال : أبْن وليدة أبي ، وُلد على فراشه ؛ فتساوقا إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

« هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر » . ثم قال لسودة : « أحتجبي منه » لما رأى من شبهه بعتبة ؛ فما رآها حتى لقي الله عز وجل .

سألت أبا المجد عن مولده فقال : في سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة ، وتوفي يوم الإثنين الثامن وعشرين من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وخمسة ، ضحى نهار ، وصلى عليه في الجامع بعد العصر ، ودفن من يومه بباب الصغير قرب قبر بلال . حضرتُ دفنه والصلاة عليه .

٣٣٢ - معالي بن يحيى بن خلف السلمي

رجل متأدب ، كان يتعانى علم النجوم ، ويقول الشعر ، ويكتب خطاً حسناً ، وكان يسكن درب التميمي ، ويُعرف بشقتر .

قرأت بخطه ما كتبه إلى ابن خالي أبي الحسن علي بن محمد : [من الكامل]

هضبات مجيد ليس تنقصم	وعرى عـلـاء ليس تنقصم
ومناقب عادت منورة	بضياؤها في العالم الظلم
لأن الذي شهدت لحتده	بالفضل دون نفوسها الأهم
الماجد ابن الماجدين ومن	سمعت له كجودده الهمم
بحر من المكنون مندفق	وحيأ من المعروف منسجم
في كل صالحة له قدم	تسمى وكل فضيلة قدم
وإذا تقدم للفخار فلا	عرب تؤخره ولا عجم
يعلي بن محمد شرفت	علماء دين الله كلهم
وتنوا به عند الملوك على	ماساء علمهم وقضهم
قاضي إذا تليت مناقبه	في الجذب جادت بالحيا الديم
وأخو وجود لا يلم بن	أسرى إلى صدقاته القدم
لا تقدر الأيام تسلم من	بعلا زكي الذين يستلم
جود لكل مسودع وطنأ	وجمي لكل مزوع حرم

يتقي الفواحش سمعةً أنفياً حتى يُخالَ بسمعِهِ صَمٌّ
مَدحوه بالكرمِ السَّيِّ غُلاً وأقلُّ ما في خُلُقهِ الكرمُ
شهد القضاءَ بفضله فله حُكْمٌ بِهِ وبعلمِهِ حِكْمُ
يأسدُ الحُكَّامَ دَعوةً ذي مَقَّةٍ بِجَبَلٍ وفَاكٍ يَعْتَمُ
لي في علائِكَ عِدَّةٌ خِدَمٌ بِثَالِهَا يَتَجَمَّلُ الخَدَمُ
كَلِمٌ إِذَا جُلِيتْ فَصَاحَتُهَا سَجَدَتْ لِحُسْنِ نَظَائِمِهَا الكَلِمُ

مات معالي بن يحيى في حدود سنة ستين وخمسة .

٣٣٣ - معالي الشيباني

كان مع آل الصَّقِيلِ يَبْغَلُكَ .

قال أبو عبد الله بن الحسن بن أحمد :

معالي الشيباني ، كان مختلطاً بآل الصَّقِيلِ ، رُبِّيَ معهم وفي حُجُورِهِمْ ، وسأهمهم في خيرهم وشَرِّهم ، وهم في بعلبك ، فلما أخذ السلطان تاج الدولة عون بن الصَّقِيلِ وصار في قبضته أفتداه أبوه بتسلم بعلبك إلى السلطان ، وانتقل الصَّقِيلِ وأولاده وجماعة كثيرة معه إلى دمشق ، وأقطعوا إقطاعاً واسعاً يفيضُ عليهم ، وعكف الصَّقِيلُ وولده على الألتذاذ في جميع معانيه ، فقال فيه معالي : [من مجزوء الكامل]

إني لأعجب للصَّقِيلِ	لِ وَكَيْفِ جَادَ بِبَغْلِكَ
ورضي بسكنى دما	ق وَلَعْنَةُ شَيْ يَيْكَ ^(١)
وعجبت منه كيف يضُ	حَكَ عَنْ قَلِيلٍ سَوْفَ يَبْكِ
ياشيخ واطبُ خدمةً الدُ	سُلْطَانِ مَا الْإِقْطَاعُ هَكِّي ^(١)
وأعلم بأنك ليس تُدُ	رَكَ كُلَّ مَا أَقْطَعْتَ يَزْكِ
لأشك أنك قد تحفُ	قَقَّتَ الْكَلَامُ بِغَيْرِ شَكِّ

(١) كذا ، ويك : بالفارسية واحد .

(٢) الهك : الفسو ، و سلح النعام ، وذرق الحبارى . القاموس .

٣٣٤ - مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيُّ^(١)

من أهل دمشق ، سكن حمص .

روى عن أبي خلف حازم بن عطاء الأعمى ، عن أنس بن مالك ، قال :
سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « لا تجتمع أمتي على ضلالةٍ ، فإذا رأيتمُ الاختلافَ فعليكم
بسواد الأعظم » .

وقال النَّبِيُّ ﷺ : « الإسلام ذلولٌ لا يركبه إلا ذلول » .

وعن أبي الزُّبَيْرِ المَكِّي ، عن جابر بن عبد الله ، قال :
أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يكتوي في أكحله حين رمته بنسو النضير ،
فاكتوى .

قال مهنا بن يحيى :

سألتُ أحمد بن حنبل عن حديث مُعَانِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن
العذري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يحملُ هذا العلم من كلِّ خلفٍ عدوله ينفون عنه
تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين » فقلت لأحمد : كأنه كلامٌ موضوعٌ .
قال : لا ، هو صحيح .

قال أحمد :

معان بن رفاعه لا بأس به .

قال أبو حاتم بن حبان :

مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيُّ ، من أهل دمشق ، يروي عن الشاميين ، روى عنه أهل
بلده ، منكر الحديث ، يروي مراسيل كثيرة ، ويحدث عن أقوام ومجاهيل ، لا يشبه
حديثه حديث الأثبات ، فلمَّا صار الغالب في روايته ما يتركه القلب أستحقَّ ترك
الاحتجاج .

(١) الجرح والتعديل ٤/٤٢١/١ ، الإكمال ٧/٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٠١ ، المغني ٢/٦٦٥

٣٣٥ - مُعَان

مولى يزيد بن قيم السُّلَمِيّ

حكى ،

أَنَّ رجلاً من بني قيم رأى في المنام كتاباً منشوراً من السماء بقلم جليل :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب من الله العزيز الحليم ، براءة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الأليم ،
إني أنا الغفور الرحيم » .

٣٣٦ - مُعَاوِيَة بن إِسْحَاق بن عَبَّاد

ابن زياد بن أبيه ، المعروف بأبن أبي سفيان

كان يسكن جَرُود^(١) من إقليم معلولا .

٣٣٧ - معاوية بن إِسْحَاق

روى عن يزيد بن ربيعة ، عن عبد الله بن عامر الحضرمي ، قال :

سمعتُ معاوية يُخطب على المنبر يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَرِدْ الله به
خيراً يفقهه في الدين » .

قال المصنف :

إنما يُحفظ هذا عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر اليحصبي المقرئ .

وبه ، قال :

سمعتُ معاوية يقول : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ فَمَنْ أَعْطِيَتْهُ عَطَاءً عَنْ

(١) جرود : تسمى اليوم جبرود . ومعلولا : لاتزال تعرف بهذا الاسم ، وكلاهما في منطقة جبال القلمون بين دمشق وحصص .

طيب نفس مني فهو يبارك لأحدكم ، ومن أعطيته عن شره وشدة مسألة فهو كالآكل يأكل ولا يشبع » .

٣٣٨ - معاوية بن الأوس بن الأصبع بن محمد بن محمد بن هبة^(١)
أبو المستضيء السكسكي ، القوفاني

من أهل قرية قُوفَا^(١) .

قال أبو المستضيء :

رأيت هشام بن عمار وهو شيخ خضيب ، إذا مشى أطرق إلى الأرض ، لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عز وجل .

٣٣٩ - معاوية بن الحارث

أرسله معاوية بن أبي سفيان إلى عائشة يخبرها بوقعة صفين .

عن عبد الله بن هبة ، قال :

وسار أهل الشام حين بلغهم أن علياً قد توجه لوجههم ، خرج معاوية وعمر بن العاص حتى التقوا بصفين فكان من شأنهم بها ما كان ، ثم بايعوا معاوية ، وكان ممن بايعه أبو هريرة ، وبعث معاوية معاوية بن الحارث إلى عائشة وإلى أم حبيبة ، وأمره أن يبدأ بعائشة ، فيخبرهم من قتل بصفين ؛ فلما دخل على عائشة - وقد غلبه الكرى - فأخبرها عن الناس ، وقال : قُتل عمار . قالت : ذلك كان يتبعه الناس على دينه . [قال :] وقتل هاشم بن عتبة . قالت : كان يتبع على بأسه . قال : وقتل ابن بديل . قالت : وكان يتبع على رأيه . وجعل يخبرها حتى غلبه النوم فنام .

فقالت عائشة : دعوا الرجل . فلما استيقظ خرج إلى أم حبيبة .

(١) معجم البلدان ٤/١١٣ - وقُوفَا : من قرى دمشق ، ويقال : بيت قوفَا . وقال كرد علي : بيت قوفَا : قبلي

جرمانا . دثرت . (غوطة دمشق ١٦٤) .

٣٤٠ - معاوية بن حديج بن جفنة

ابن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن
أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة^(١)
أبو عبد الرحمن ، ويُقال : أبو نعيم ، الكندي

له صحبة ، روى عن النبي ﷺ ، وولي إمارة مصر وغزو المغرب ، وهو ممن شهد
اليرموك ، ووفد على معاوية .

روى ، قال :

قال النبي ﷺ : « إن كان في شيء شفاء فشربه غسل أو شربة عجم أو كيئة نار ،
وما أحب أن أكتوي » .

وروى عن معاوية بن أبي سفيان ،

أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي ﷺ : هل كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب
الذي يجامع فيه ؟ فقالت : نعم ، إذا لم يرف فيه أدنى .

قال سيف بن عمر في تسمية الأمراء يوم اليرموك :

ومعاوية بن حديج على كردوس .

قال أبو سعيد ابن يونس :

شهد فتح مصر ، وكان الوافد بفتح الإسكندرية إلى عمر بن الخطاب ، وكان أعور
ذهبت عينه يوم دُمقلة^(٢) من بلد النوبة مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة
إحدى وثلاثين ، ولي الإمرة على غزو المغرب سنة أربع وثلاثين ، وسنة أربعين ، وسنة
خمسين .

(١) جمهرة ابن حزم ٤٢٩ ، طبقات خليفة ٧١ و ٢٩٢ ، طبقات ابن سعد ٥٠٣/٧ ، الجرح والتعديل ٣٧٧/١/٤ ،
المعرفة والتاريخ ٥٢٨/٢ ، ولادة مصر ٥١ - ٥٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٣/١٠ ، الإصابة ١١١/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٧/٢ ،
العبر ٥٧/١ ، الشذرات ٥٨/١

(٢) دمقلة : مدينة كبيرة في بلاد النوبة . (معجم البلدان ٤٧٠/٢) وتسمى اليوم : دنقلة .

قال معاوية بن حُديج :

من غسَّل ميتاً ، وكفَّنه ، وتبعه ، وولَّى جُنتَه ، رجع مغفوراً له .

عن علي بن رباح ، قال :

سمعتُ معاوية بن حُديج يقول : هاجرنا على عهد أبي بكر الصِّديق ، فبينما نحن عنده إذ طلع المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : إنه قُدم علينا برأس نياق البطريق ، ولم يكن لنا به حاجة ، إنها هذه سُنَّةُ المعجم .

عن عبد الرحمن بن شماس ، قال :

غزونا مع معاوية بن حُديج ، فلما قفلنا دخلنا على عائشة زوج النبي ﷺ ، فقالت لي : يا أبن الشماس ، كيف رأيتم أميركم ؟ قلتُ : يا أمه ، خير أمير ، مامرض منا أحدٌ إلا عاده ، ولا مات له فرسٌ إلا أبدله . قالت : أما إنه لا يمنعني ما فعل بأخي^(١) أن أخبره بما قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، أَلَلَّهُمْ فَأَرْفَقَ بِهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، أَلَلَّهُمْ فَشَقَّ عَلَيْهِ » .

عن علي بن أبي طلحة ، قال :

حججنا فررنا بالمدينة ومعنا معاوية بن حُديج ، فررنا بالحسن بن علي ، فقيل له : هذا معاوية بن حُديج السَّابُّ لعلي بن أبي طالب . فقال : عليٌّ به . فقال : أنت السَّابُّ لعليٍّ ؟ فقال له : ما فعلتُ . قال : والله لئن لقيته - وما أحسبك أن تلقاه - لتجدنه قائماً على الحوض حوض محمد ﷺ يزود عنه رايات المنافقين ، بيده عصاً من عوسج ، حدثنه الصادق المصدوق ﷺ ، وقد خابَ مَنْ أفتى .

وحدث أبو قبيل ، قال :

لما قُتل حجر بن أدبر^(٢) وأصحابه ، ومعاوية بن حُديج يافريقية ، بلغ معاوية بن حُديج قتله ، قام في أصحابه فقال : يا أشقائي في الرِّحم ، ويا أصحابي في السَّفر ،

(١) قالت ذلك لأن معاوية بن حُديج هو الذي تولى قتل محمد بن أبي بكر الصِّديق ، ثم جمعه في جيفة حمار

ميت ، فأحرقه بالنَّار ! (ولاية مصر ٥٢) .

(٢) هو حجر بن عدي الكندي ، قتل مع أصحابه برج عذراء قرب دمشق . وانظر خبر مقتله في الأغاني

ويا جيقي في الحضر ، أنتقاتل لقريش في الملّك حتى إذا أستقام لهم وقموا يقتلوننا ، أم والله لأن أدركتها ثانيةً بن أطاعني من أهل اليمن لأقولنّ لهم : أعزلوا بنا ودعوا قريشاً يقتل بعضها بعضاً . فأئيم غلب أتبعناه .

قال ابن يونس :

توفي معاوية بن حُديج سنة اثنتين وخسين ، وولده بمصر إلى اليوم .

٣٤١ - معاوية بن خالد بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، الأمويّ

كان مع الوليد بن يزيد فخذله لمالٍ جعل له . وقيل : إنه معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد .

٣٤٢ - معاوية بن خندف بن معاوية

أبو عبد الرحمن ، القرشيّ ، الأمويّ

روى عن محمد بن أحمد بن عمار ، بسنده إلى تميم الداريّ ، قال :

سألت رسول الله ﷺ ، قلتُ : يا رسول الله ، الرجل يُسلم على يدي الرجل ، لمن ميراثه ؟ قال : « هو أولى الناس بحياه ومماته » .

٣٤٣ - معاوية بن الرّيان الأمويّ^(١)

مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم

من أهل مصر ، وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدّث عن أبي فراس مولى عبد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال :

إن في كتاب الله ، أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الجنة بيدي وحظرتها على مسكر أو مدمنٍ خير سكّير .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٤/١/٤ ، الإكمال ١١١/٤

وحدث ،

أنه سمع رجلاً يسأل عطاء عن رجل له أم وأمرأة ، والأُم لا ترضى إلا بطلاق أمرأته . قال : ليتني الله في أمه وليصلها . قال : أيتفارق أمرأته ؟ قال عطاء : لا . قال الرجل : فإنها لا ترضى إلا بذلك . قال عطاء : فلا أرضاها الله ، أمرأته بيده ، إن طلق فلا حرج ، وإن حبس فلا حرج .

قال ابن يونس :

توفي في خلافة هشام .

٣٤٤ - معاوية بن أبي سفيان بن يزيد

ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، الأمويّ

كان في صحابة الوليد بن يزيد بن عبد الملك حين قتل ، وكان على مينته ، فخذله ولحق بعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الذي وجهه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، حين جعل له عشرين ألف دينار^(١) .

٣٤٥ - معاوية بن سامة بن سليمان^(٢)

أبو سامة النضري ، الكوفيّ

سكن دمشق ، وحدث بها .

روى عن عمرو بن قيس ، بسنده إلى علي بن ربيعة ، قال : أردف علي بن أبي طالب رجلاً ، فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله ؛ فلما استوى قال : الحمد لله ، وكبر ثلاثاً ، وهلل ثلاثاً ، ثم قال : ربّ إني ظلمت نفسي فأغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . ثم ضحك . فقال له الرجل : ما أضحكك

(١) انظر ماضى برقم ٣٤١

(٢) الجرح والتعديل ٢٨٤/١/٤ ، الإكمال ٣٩٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/١٠

يا أمير المؤمنين ؟ قال : أردفني النبي ﷺ ثم فعل كما رأيته فعلت ، فضحك ، فقلت : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « ربنا تبارك وتعالى يعجب بقول عبده ، يعلم أنه لا يفر الذنوب إلا هو » .

وعن نيشل ، بسنده إلى عبد الله ، قال :

لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمانهم ، ولكنهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم ؛ سمعتُ نبيكم ﷺ يقول : « مَنْ جعل الهوم هماً واحداً ، همَّ المعاد ، كفاه الله سائر همومه ، وَمَنْ تشعبتْ الهوم من أحوال الدنيا لم يبالِ الله في أي أوديته هلك » .

وعن منصور بن المعتمر ، بسنده إلى مرة بن جندب ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرك بأيّهن بدأت » .

قال عنه أبو حاتم :

كان ثقة مستقيم الحديث .

٣٤٦ - معاوية بن سليمان بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الأموي^(١)

٣٤٧ - معاوية بن سلام بن أبي سلام^(٢)

أبو سلام الحبشي ، ويقال الألهماني

روى عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي مزاحم ، أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تبع جنازةً فصلّى عليها ورجع فله قيراطٌ ، وَمَنْ تبعها حتى يَقْضَى قضاؤها فله قيراطان » . قال : ما القيراط يا رسول الله ؟ قال : « مثلُ أخذٍ » .

(١) جمهرة ابن حزم ٩٣

(٢) المرح والتعديل ٣٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٢/١ ، طبقات الحفاظ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٧/٧ ، المعبر ٢٦٢/١ ، شذرات الذهب ٢٧٠/١ . وقال الذهبي : مات بعد السبعين ومئة .

وسمع جده أبا سلام يحدث عن كعب الأحبار ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِثْقَلِ مِرَّةٍ ، غُفِرَتْ
ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

قال مروان :

قلت لمعاوية بن سلام عجباً به لصدقه : إنك لشيخ كئيس .

ذكر لأحمد بن حنبل ، فقال :

ثقة .

وقال يحيى بن معين :

معاوية بن سلام محدث أهل الشام ، وهو صدوق الحديث ، ومن لم يكتب حديثه
مسنده ومنقطعه فليس بصاحب حديث .

بلغني أن معاوية بن سلام كان حياً سنة أربع وستين ومئة .

٣٤٨ - معاوية بن صالح بن حدير^(١)

أبو عمرو الحضرمي ، المحصي . قاضي الأندلس

حدث عن جماعة من أهل دمشق .

روى عن جابر ، عن المقدم بن معدي كرب ،

أن رسول الله ﷺ قال : « مَا وَعَى ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ
أَكْلَاتُ يَقْمَنْ صَلْبَهُ ، وَإِنْ كَانَ لَأَحَالَةً فَثَلْثَ لَطْعَامِهِ وَثَلْثَ لَشْرَابِهِ وَثَلْثَ لِنَفْسِهِ » .

(١) طبقات خليفة ٢٩٦ ، طبقات ابن سعد ٥٢١/٧ ، ثقات المجلي ٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠ ، الجرح
والتعديل ٣٨٢/١/٤ ، جذوة المقتبس ٣٣٩ ، قضاة قرطبة للخشني ١٥ ، بغية الملتقى ٤٥٨ ، تاريخ علماء الأندلس ١٣٨/٢ ،
تذكرة الحفاظ ١٦٦/١ ، طبقات الحفاظ ٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١٥٨/٧ ، المعبر ٢٢٩/١ ، المغني في الضعفاء ٦٦٦/٢ ، وفي
ترجمته في أصل ابن عساكر خرم لا يدرى مقداره .

وعن ربيعة بن يزيد ، أنه سمع والثة بن الأسقع يقول :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنكم تزعمون أني آخركم موتاً ، وإني أولكم ذهاباً ، ثم تأتون بعدي أفناداً يقتلُ بعضكم بعضاً » .

قال محمد بن سعد :

وكان بالأندلس معاوية بن صالح ، كان قاضياً لهم ، وكان ثقةً كثير الحديث ، حجَّ من دهره حجةً واحدةً ، ومَرَّ بالمدينة فلقبه مَنْ لقيه من أهل العراق .

قال يحيى بن صالح الوحاظي :

خرج معاوية بن صالح من حمص سنة ثلاث وعشرين ومئة .

عن عبد الرحمن بن مهدي ، قال :

كُنَّا بمكة نتذاكر الحديث ، فبينما نحن كذلك إذا بإنسانٍ قد دخل فيما بيننا فسمع حديثنا ، فقلت : مَنْ أنت ؟ قال : أنا معاوية بن صالح . فاحتشناه .

عن أحمد بن محمد بن هانئ الطائي ، قال : قال أبو عبد الله :

معاوية بن صالح أصله حمصيٌّ ، إلا أنه صار إلى الأندلس ، كان - زعموا - على قضائها .

قال : وقلتُ لأبي عبد الله : معاوية بن صالح ؟ قال : هو حمصيٌّ ، إلا أنه وقع إلى الأندلس ، وقد سمع من عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر ، ومن الحمصيين وحسن أمره . فقال الهيثم بن خارجة لأبي عبد الله : الحمصيون لا يروون عنه . فقال : قد روى عنه الفرج بن فضالة .

قال أبو عبد الله :

خرج من عندهم قديماً ، صار إلى الأندلس ، وإِنَّا سمع النَّاسَ منه حين حجَّ . فقال له الهيثم : حجَّ سنة ثمانٍ وستين . فقال الهيثم : بلغني أنه أقام على مالك حتى كتب كتبه . فقال أبو عبد الله : قد بلغني ذاك .

قال أحمد بن حنبل :

وكان ثقة .

وقال العجلي :

حمي ، ثقة .

وقال يعقوب بن شعبة :

وقد حل الناس عن معاوية بن صالح ، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ، ومنهم من يضفه .
توفي سنة ثمان وخمسين ومئة .

٣٤٩ - معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله معاوية

ابن عبيد الله بن يسار^(١) . أبو عبيد الله الأشعري

روى عن يحيى بن معين ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه .

وعن إبراهيم بن أبي العباس ، بسنده إلى عوف بن مالك ، قال :

خطبنا رسول الله ﷺ بالهجير وهو موعوك ، فقال : « أطيعوني ما كنت بين أظهركم ، وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه » .

قال ابن يونس :

قدم مصر ، فكتب بها وكتب عنه ، وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وستين ومئتين .

٣٥٠ - معاوية بن صخر أبي مفيان بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(٢)

أبو عبد الرحمن ، الأموي

خال المؤمنين ، وكاتب وحي رب العالمين ، أسلم يوم الفتح .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١٢/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢ ، المعبر ٢٧/٢ ، الشذرات ١٤٧/٢

(٢) طبقات خليفة ١٠ و ١٣٩ و ٢٩٧ ، طبقات ابن سعد ٤٠٦٧ ، الجرح والتعديل ٣٧٧/١/٤ ، نسب =

وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَسَلِمْتُ يَوْمَ الْقَضِيَّةِ ^(١) وَكَتَبْتُ إِسْلَامِي خَوْفًا مِنْ أَبِي ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ ، وَرَوَى عَنْ أُخْتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ ، وَوَلَاهُ عَمْرٌ مِنَ الْخَطِّابِ الشَّامِ ، وَأَقْرَاهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَيْهَا ، وَبَنَى بِهَا الْخَضْرَاءَ وَسَكَنَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً .

عن ابن عباس ،

أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَصَرَ مِنْ شَعْرِهِ بِمِشْقَصٍ ^(٢) . فَقُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَا بَلَّغْنَا هَذَا إِلَّا عَنْ مَعَاوِيَةَ . فَقَالَ : مَا كَانَ مَعَاوِيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَتَمًّا .

عن معاوية بن أبي سفيان ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُنِي الشَّيْءَ فَأَمْتَعَهُ حَتَّى تَشْفَعُوا فَتُؤْجَرُوا » . وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَشْفَعُوا تُؤْجَرُوا » .

قال أبو نعيم الحافظ :

مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَأَسَمُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ بْنِ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .

كَانَ مِنَ الْكُتَّابَةِ الْحَسْبَةِ الْفَصْحَةِ ، أَسْلَمَ قَبِيلَ الْفَتْحِ ، وَقِيلَ : عَامَ الْقَضِيَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ ، عَدَّهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ : كَانَ فَقِيهًا ؛ تَوَفَّى لِلنَّصَفِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ ؛ وَسِنُهُ نَحْوُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : ثَمَانٌ وَسَبْعِينَ .

كَانَ أَبْيَضَ طَوِيلًا ، أَجْلَحَ ، أَبْيَضَ الرَّأْسَ وَاللِّحْيَةَ ، أَصَابَتْهُ لَقْوَةٌ ^(٣) فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا دَعَا لِي بِالْعَافِيَةِ وَقَدْ رَمَيْتُ فِي أَحْسَنِ وَمَا يَبْدُو مِنِّي ، وَلَوْلَا

= قريش ١٢٤ ، جمهرة ابن حزم ١١٢ ، جمهرة ابن الكلبي ٤٩ ، المرفوعة والتواريخ ٣٠٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٠٧/١ ،

المعارف ٣٤٤ ، الإصابة ١١٢/١ ، غاية النهاية ٣٠٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ١١٩/٣ ، شذرات الذهب ٦٥/١

(١) يَوْمَ الْقَضِيَّةِ ، وَتَمْسَى أَيْضًا عَمْرَةَ الْقَضِيَّةِ أَوْ عَمْرَةَ الْقَضَاءِ ، وَذَلِكَ سَنَةٌ سَبْعٌ مِنَ الْهَجْرَةِ . انظر مغازي الواقدي

٧٣١/٢

(٢) الْبُشْقَصُ : نَصْلٌ عَرِيضٌ أَوْ سَهْمٌ فِيهِ ذَلِكَ . الْقَامُوسُ .

(٣) اللَّقْوَةُ : دَاءٌ فِي الْوَجْهِ . الْقَامُوسُ .

هوأي في يزيد لأبصرتُ رشدي ؛ ولما أعتلَّ قال : وددتُ أني لأعمرُ فوق ثلاث ؛ فقيل : إلى رحمة الله ومغفرته . فقال : إلى ما شاء وقضى ، قد علم أني لم آل ، وما كره الله غير .

وكان عنده قيصُ رسول الله ﷺ وإزاره ورياءه وشعره ، فأوصاهم عند موته فقال : كفُوني في قيصه ، وأدرجونني في ردايه ، وآزروني بإزاره ، وأحشوا مِنخري وشِدقي بشعره ، وخلُوا بيني وبين رحمة أرحم الراحمين .

كان حليماً وقوراً ، ولي العمالة من قتل الخلفاء عشرين سنة ، وأستولى على الإمارة بعد قتل عليّ عشرين سنة ، فكانت الجماعة عليه عشرين سنة ، من سنة أربعين إلى سنة ستين .

فلما نزل به الموت قال : ليتني كنتُ رجلاً من قريش بذي طوى ، وأنني لم آل من هذا الأمر شيئاً . وكان يقول : لاحِلِم إلا التجربة .

وقال ابن عباس : ما رأيتُ رجلاً هو أخلقُ للملك من معاوية ، لم يكن بالضيق الحَصِر . وقال ابن عمر : ما رأيتُ أحداً كان أسود من معاوية . وكان يقول : ما رأيتُ أطمع منه .

[قال :] قال لي رسول الله ﷺ : « يا معاوية ، إذا ملكتَ فأَسِجِ » فملك الناس كلهم عشرين سنة [يسوسهم] ^(١) بالملك ، يفتح الله به الفتوح ، ويغزو الرُّوم ، ويقسم الفيء والغنيمة ، ويقم الحدود ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد رجوعه من صفين : لا تكرهوا إمارة معاوية ، والله لئن فقدتموه لكانني أنظرُ إلى الرؤوس تندُرُ عن كواهلها كالحنظل .

قال أبو بكر الخطيب ^(٢) :

أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وكان يقول : أسلمتُ عام القضية ، ولقيتُ الرسول ﷺ فوضعتُ عنده إسلامي ، وأستكتبه النبي ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب الشام

(١) موضعها يبايُض في الأصول . وأُكلت الفراغ اجتهداً .

(٢) في تاريخ بغداد ٢٠٧/١

بعد وفاة أخيه يزيد بن أبي سفيان ، فلم يزل عليها مدة خلافة عمر ، وأقره عثمان بن عفان على عمله ، ولما قُتل علي بن أبي طالب سار معاوية من الشام إلى العراق فنزل بمسكن ناحية حربي^(١) إلى أن وجّه إليه الحسن بن عليّ فصالحه ، وقدم معاوية الكوفة ، فبايع له الحسن بالخلافة ، وسُمّي عام الجماعة .

عن إسماعيل بن عليّ ، قال :

وكانت صفته - يعني معاوية - فيما حدثني البربريّ عن ابن أبي السريّ ؛ طويلاً أبيض ، جميلاً ، إذا ضحك أنقلبت شفّته العليا ، يخضبُ بالحناء والكتم .

عن إبراهيم بن قارط ، قال :

سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر بالمدينة يقول : أين فقهاؤكم يا أهل المدينة ؟ إني سمعتُ رسول الله ﷺ نهي عن هذه القصة ، ثم وضعها على رأسه - فلم أر على عروسٍ ولا على غيرها أجل منها على معاوية - ثم قال : لعن الله الواصلة والموصولة ، والنّامصة والمنوصة ، والواشمة والموشومة^(٢) .

عن صالح بن حسان ، قال :

رأى بعض متفرّسي العرب معاوية وهو صبيّ صغير ، فقال : إني لأظنّ هذا الغلام سيسود قومه . فقالت هند : ثكلته إن كان لا يسود إلا قومه .

وعن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف ، قال :

نظر أبو سفيان يوماً إلى معاوية وهو غلامٌ ، فقال لهندي : إن أبني هذا لعظيم الرأس ، وإنه لخليق أن يسود قومه . فقالت هند : قومه فقط ؟ ثكلته إن لم يسد العرب قاطبة .

وكانت هند تحمل معاوية وهو صغير ، وتقول : [من الرجز]

إِنْ بَنَيْ مَعْرَقَ كَرِيمٍ مُحَبَّبٍ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٍ
لَيْسَ بِفَحْشٍ وَلَا لَيْمٍ وَلَا بِطَحْرُورٍ وَلَا سُوُومٍ

(١) حربي : بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة . (معجم البلدان ٢/ ٢٣٧) .

(٢) الواصلة : المرأة تصل شعرها بشعر غيرها . والنّامصة : هي مزينة النساء بالتمص وهو تنف الشعر .

والوشم : غرز الإبر في البدن .

صخر بني فهر — زعيم لا يخلف الظن ولا يخيم

قال : فلما ولي عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ما ولّاه من الشام خرج إليه معاوية ، فقال أبو سفيان لهند : كيف رأيت أبنك صار تابعاً لأبني . فقالت : إن اضطرب جبل العرب فستعلم أين يقع أبنك مما يكون فيه أبني .

قال الزبير بن بكار :

وركب البحر غازياً بالمسلمين في خلافة عثمان بن عفان إلى قبرس .

قال معاوية بن أبي سفيان :

لما كان عام الحديبية وصدت قريش رسول الله ﷺ عن البيت ، ودافعوه بالراح ، وكتبوا بينهم القضية وقع الإسلام في قلبي ، فذكرت ذلك لأمي هند بنت عتبة فقالت : إياك أن تخالف أباك ، وأن تقطع أمراً دونه فيقطع عنك القوت ، وكان أبي يومئذ غائباً في سوق حباشة .

قال : فأسلمت وأخفيت إسلامي ، فوالله لقد رحل رسول الله ﷺ من الحديبية وإني مصدق به ، وأنا على ذلك أكنه من أبي سفيان ، ودخل رسول الله ﷺ عمرة القضية وأنا مسلم مصدق به ؛ وعلم أبو سفيان بإسلامي فقال لي يوماً : لكن أخوك خير منك ، وهو على ديني . فقلت : لم آل نفسي خيراً .

قال : فدخل رسول الله ﷺ عام الفتح فأظهرت إسلامي ولقيته فرحاً بي ، وكتبت له .

قال محمد بن عمر :

وشهد معاوية بن أبي سفيان مع رسول الله ﷺ من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية وزنها بلال .

عن جابر ، قال :

قال النبي ﷺ : « أتاني جبريل فقال : أتخذ معاوية كاتباً » .

عن عائشة ، قالت :

لما كان يوم أم حبيبة من النبي ﷺ دق الباب داقاً ، فقال النبي ﷺ : « أنظروا من هذا » قالوا : معاوية . قال : « أئذنوا له » فدخل وعلى أذنه قلم لم يخط به . فقال : « ما هذا القلم على أذنك يا معاوية ؟ » قال : قلم أعددتُه لله ولرسوله . فقال : « جزاك الله عن نبيك خيراً ، والله ما استكتبتك إلا بوحي من الله ، وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي من الله عز وجل » ، كيف بك لو قصك الله قيصاً - يعني الخلافة - ؟ « فقامت أم حبيبة فجلست بين يديه فقالت : يا رسول الله ، وإن الله مقصص أخِي قيصاً ؟ قال : نعم ، ولكن فيه هنأت وهنأت وهنأت » فقالت : يا رسول الله ، فأدع الله له . فقال : « أَللّهُمَّ أهدِه بالهدى ، وجنبه الردى ، وأغفر له في الآخرة والأولى » .

عن يزيد بن عبد الله الطبري ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

رأيتُ عليّ بن أبي طالب يخطب على منبر الكوفة وهو يقول : والله لأخرجنها من عنقي ولأضعنها في رقابكم ، ألا إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم أنا ، ما قلت ذلك من قبل نفسي ، ولأخرجن ما في عنقي لمعاوية بن أبي سفيان ، لقد استكتبه رسول الله ﷺ وأنا جالس بين يديه ، فأخذ القلم فجعله في يده ، فلم أجد من ذلك في قلبي إذ علمت أن ذلك لم يكن من رسول الله ﷺ وكان من الله عز وجل ، ألا إن المسلم من سلّم من قصتي وقصته .

عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « هبط عليّ جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز فقال لي : إن المَلِيّ الأعلى يقرئك السّلام وهو يقول لك : حبيبي ، قد أهديتُ القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان ، فأوصله إليه ، ومُرّه أن يكتب آية الكرسي بخطه بهذا القلم ، ويُسكّله ويجمّعه ، ويعرضه عليك ، فأني قد كتبتُ له من الثواب بعدد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة » . فقال رسول الله ﷺ : « من يأتيني بأبي عبد الرحمن ؟ » فقام أبو بكر الصديق ومضى حتى أخذ بيده وجاء جميعاً إلى النبي ﷺ ، فسلموا عليه ، فردّ عليهم السّلام ، ثم قال لمعاوية : « أدن مني يا أبا عبد الرحمن ، أدن مني يا أبا عبد الرحمن » . فدنا من رسول الله ﷺ ، فدفع إليه القلم ، ثم قال له :

« يامعاوية ، هذا قَلَمٌ قد أهداه إليك ربُّك من فوق عرشه لتكتبَ به آية الكرسي بخطِّك ، وتشكله وتمجِّمه وتعرضه عليّ ، فأحد الله وأشكره على ما أعطاك ، فإن الله قد كتب لك من الثواب بعدد مَنْ قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة » .

قال : فأخذ القلم من يدِ النَّبِيِّ ﷺ فوضعه فوق أذنه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ إنك تعلمُ أني قد أوصلتهُ إليه ، اللَّهُمَّ إنك تعلمُ أني قد أوصلتهُ إليه - ثلاثاً - » .

قال : فجثا معاوية بين يدي النَّبِيِّ ﷺ ، ولم يزل يحمّد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتى أتى بطِرسٍ ومحبّةٍ ، فأخذ القلمَ ولم يزل يخطُّ به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخطِّ ، حتى كتبها وشكلها وعرضها على النَّبِيِّ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يامعاوية ، إن الله قد كتب لك من الثواب بعددِ كلِّ من يقرأ آية الكرسي من ساعة كتبها إلى يوم القيامة » .

☆ ☆ ☆

نجز الجزء الرابع والعشرون

ويتلوه في الخامس والعشرين تمة معاوية بن أبي سفيان
أختصره على نهج آبن منظور الفقير إلى رحمة ربّه
إبراهيم بن حسين بن صالح ، عفا الله عنه
وفرغ منه صبيحة الإثنين لتسع بقين من ذي الحجة الحرام
وذلك سنة تسع وأربعمئة وألف من هجرة سيّد الأنام
الحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيّدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

☆ ☆ ☆

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

- ١ أخبار القضاة ، لو كيع ، تحقيق عبد العزيز المراغي ، ط . عالم الكتب - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٢ الأخبار الموقفيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي مكي العاني ، ط . العاني ، بغداد ١٩٧٢ م .
- ٣ أدب الكتاب ، للصولي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ط . دار الباز - بيروت .
- ٤ الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٩ م .
- ٥ الإصابة ، لابن حجر العسقلاني ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦ الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الكويت ١٩٦٠ م .
- ٧ الاعتبار ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق فيليب حتي ، ط . الدار المتحدة للنشر - بيروت ١٩٨١ م .
- ٨ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب وط . الهيئة المصرية العامة .
- ٩ الاكتفاء في مغازي رسول الله ، للكلاعي ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، ط . الخانجي ١٩٦٨ م .
- ١٠ الإكمال ، للأمير ابن ماکولا ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني ونايف العباس ، ط . أمين دمج - بيروت ، مصورة حيدرآباد ١٩٦٢ م .
- ١١ أمالي ابن دريد ، تحقيق مصطفى السنوسي ، ط . الكويت ١٩٨٤ م .
- ١٢ الأمالي ، للقلالي ، ط . المكتب التجاري - بيروت ، مصورة دار الكتب .
- ١٣ أمالي الشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ م .

- ١٤ الإمام الشواعر ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق د . جليل المطية ، دارالنضال - بيروت ١٩٨٤ م .
- ١٥ الإمام الشواعر ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق د . نوري حودي القيسي ود . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب بيروت ١٩٨٤ م .
- ١٦ الأنساب ، للسماعي ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . أمين دمج - بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٧ الأوائل ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق د . وليد قصاب ومحمد المصري ، ط . وزارة الثقافة بدمشق .
- ١٨ الأوراق ، للصولي ، تحقيق هيوارث دن ، ط . دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ١٩ البرصان ، للجاحظ ، تحقيق د . محمد مرسى الخولي ، ط . دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٢٠ بغية الملتبس ، للضبي ، ط . الدار المصرية للتأليف ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٢١ البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مطبعة السعادة القاهرة .
- ٢٢ تاج العروس ، للزبيدي ، ط . الكويت (لم يكمل) .
- ٢٣ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق شكر الله القوجاني ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م .
- ٢٤ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ط . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، مصور الطبعة الأولى .
- ٢٥ تاريخ الثقات ، للعجلي ، تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م .
- ٢٦ تاريخ جرجان ، لحمزة السهمي ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨١ م .
- ٢٧ تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ م .

- ٢٨ تاريخ داريا ، للخولاني ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ٢٩ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق عدد من الأساتذة (لم يكمل) ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٣٠ تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . دار حسان ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ٣١ تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٣٢ تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٣٣ تاريخ نيسابور ، المنتخب من السياق .
- ٣٤ تاريخ واسط ، لبحتل ، تحقيق كوركيس عواد ، ط . عسالم الكتب - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٣٥ تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت ، مصورة حيدرآباد .
- ٣٦ التذكرة المحدثية ، لابن حمدون ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . معهد الإناء العربي ، طرابلس ١٩٨٣ م .
- ٣٧ التعازي والمرائي ، للبرد ، تحقيق محمد الديباجي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
- ٣٨ تلخيص المتشابه ، للخطيب البغدادي ، تحقيق سكينه الشهابي ، ط . دار طلاس ، دمشق ١٩٨٥ م .
- ٣٩ تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ط . دار صادر - بيروت ، مصورة طبعة حيدرآباد .
- ٤٠ التوابين ، للمقدسي ، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤ م .

- ٤١ ثمار القلوب ، للشمالي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٤٢ جامع الأحاديث ، للسيوطي ، تحقيق أحمد عبد الجواد ، مط . هاشم الكتبي ، دمشق .
- ٤٣ حذوة المقتبس ، للحميدي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٤٤ المجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . دار الأمم ، مصورة حيدرأباد .
- ٤٥ جهرة الأمثال ، للمسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش ، مط . المدني ١٩٦٤ م .
- ٤٦ جهرة النسب ، للكلبي ، تحقيق د . ناجي حسن ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٤٧ جهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٤٨ جهرة نسب قریش ، للزبير بن بكار ، تحقيق محمود شاكر ، مط . المدني - القاهرة ١٣٨١ هـ .
- ٤٩ حذف من نسب قریش ، للمؤرج السدوسي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، مط . المدني ، القاهرة .
- ٥٠ الحلة السراء ، لابن الأبار ، تحقيق د . حسين مؤنس ، ط . لجنة التأليف - القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٥١ حلية الأولياء ، لأبي نعيم ، مصورة الطبعة الأولى في دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٥٢ الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الحلبي ١٩٦٥ م .
- ٥٣ خريدة القصر ، للمهاد الأصبهاني ، تحقيق د . شكري فيصل ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٥٤ خزانة الأدب ، للبغدادی ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطابع مختلفة في القاهرة والرياض .
- ٥٥ الديارات ، للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، مط . المعارف بغداد ١٩٦٦ م .

- ٥٦ ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٥٨ م .
- ٥٧ ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥١ م .
- ٥٨ ديوان الأخطل ، للسكري ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، ط . دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٥٩ ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق د . عبد الكريم الأشتر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م ط ٢ .
- ٦٠ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مط . السعادة ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٦١ روضة العقلاء ، لابن حبان البستي ، تحقيق مصطفى السقا ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .
- ٦٢ الروضتين ، لأبي شامة ، تحقيق إبراهيم الزبيق ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م .
- ٦٣ سمط اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميني ، ط . دار الحديث - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٦٤ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م .
- ٦٥ السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق السقا ورفاقه ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .
- ٦٦ شذرات الذهب ، لابن العماد ، تحقيق القدسي ، ط . المكتب التجاري - بيروت .
- ٦٧ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي ١٩٦٥ م .
- ٦٨ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٦٩ شعراء مقلون ، جمع وتحقيق د . حاتم صالح الضامن ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٧ م .
- ٧٠ شعر عمرو بن معدى كرب ، تحقيق مطاع الطرايشي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .

- ٧١ شعر منصور النري ، تحقيق الطيب العشاش ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١ م .
- ٧٢ طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٣ م .
- ٧٣ طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، ط . دار طيبة - الرياض ١٩٨٢ م .
- ٧٤ طبقات الشافعية ، للأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط . بغداد ١٣٩٠ هـ .
- ٧٥ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٧٦ طبقات الصوفية ، للسلمي ، تحقيق نور الدين شريعة ، ط . دار الكتاب النفيس - حلب ١٩٨٦ م .
- ٧٧ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود شاكر ، مط . المدني ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٧٨ طبقات الفقهاء ، للشيرازي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار الرائد - بيروت ١٩٧٠ م .
- ٧٩ طبقات المفسرين ، للدواودي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٨٠ الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٦٠ م .
- ٨١ الطبقات الكبرى ، للشمراني ، ط . الحلبي ١٩٥٤ م .
- ٨٢ العبر في خبر من غبر ، للذهبي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . الكويت ١٩٨٤ م .
- ٨٣ عروبة العلماء النسويين إلى البلدان الأعجمية ، د . ناجي معروف ، ط . وزارة الأعلام العراقية ١٩٧٦ م .
- ٨٤ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٨٥ عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب ، القاهرة .

- ٨٦ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الأثير ، تحقيق برجشتراسر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٨٧ غوطة دمشق ، ل محمد كرد علي ، ط . دار الفكر - دمشق ١٩٨٤ م .
- ٨٨ الفاخر ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ٨٩ الفخري في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي ، ط . دار صادر - بيروت .
- ٩٠ الفضائل الباهرة ، لابن ظهيرة ، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ، ط . دار الكتب ١٩٦٩ م .
- ٩١ الفهرست ، للنديم ، تحقيق رضا تجدد ، ط . طهران ١٩٧١ م .
- ٩٢ فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبی ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٣ م .
- ٩٣ القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٩٤ قضاة قرطبة ، للخشني ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٩٥ الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٩٦ الكنى والأسماء ، لمسلم ، تحقيق مطاع الطرايشي ، ط . دار الفكر - دمشق ١٩٨٤ م .
- ٩٧ لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد شاکر ، مط . الرحمانية - القاهرة ١٩٣٥ م .
- ٩٨ اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٩٩ لسان العرب ، لابن منظور ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٨١ م .
- ١٠٠ لسان الميزان ، لابن حجر ، ط . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٧٠ م مصورة حيدرآباد .
- ١٠١ لطائف المعارف ، للثعالبي ، تحقيق الإيباري والصيرفي ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٠٢ المحرر ، لابن حبيب ، تحقيق إيلزة شتير ، ط . المكتب التجاري - بيروت ، مصورة حيدرآباد

- ١٠٣ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٠٤ المجتني ، لابن دريد ، تحقيق كرنكو ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩ م .
- ١٠٥ مجموعة رسائل ، تحقيق صبحي البدري السامرائي ، ط . المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٩٦٩ م .
- ١٠٦ مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة (لم يكمل) ط . دار الفكر - دمشق .
- ١٠٧ مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق شارل بلا ، ط . الجامعة اللبنانية ١٩٦٦ م .
- ١٠٨ مسند أحمد ، مصورة الطبعة الأولى .
- ١٠٩ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب ١٩٦٠ م .
- ١١٠ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . أحمد فريد الرفاعي ، مصورة دار المأمون .
- ١١١ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٧ م .
- ١١٢ معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ١١٣ المعرفة والتاريخ ، للبسوي ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م .
- ١١٤ معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، تحقيق د . بشار عواد وشعيب الأرنؤوط ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م .
- ١١٥ المغازي ، للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١١٦ المغني في الضعفاء ، للذهبي ، تحقيق د . نور الدين عتر ، مصورة عن طبعة حلب .
- ١١٧ مقالات الإسلاميين ، للأشعري ، تحقيق هلموت ريتز ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١٨ المنتخب من السياق ، لعبد الغافر الفارسي ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، ط . قم ١٤٠٣ هـ .
- ١١٩ المنتخب من كنايات الأدباء ، للجرجاني ، ط . دار صعب - بيروت .
- ١٢٠ المنتظم ، لابن الجوزي ، مصورة حيدرآباد .

- ١٢١ المنتقى من مكارم الأخلاق ، للخرائطي وانتقاء السلفي ، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير ، ط . دار الفكر دمشق ١٩٨٦ م .
- ١٢٢ المؤلف والمختلف ، للأمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ١٢٣ الموشح ، للمرزباني ، تحقيق علي البجاوي ، ط . دار نهضة مصر ١٩٦٥ م .
- ١٢٤ الموطأ ، للإمام مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٢٥ نثر الندر ، للآبي ، تحقيق محمد علي قرنة ، ط . الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٨٣ م .
- ١٢٦ نسب قریش ، للمصعب ، تحقيق ليفي برونسسال ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١٢٧ نوارد الرسائل ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ م .
- ١٢٨ نوارد المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٥١ م .
- ١٢٩ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناحي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٣٠ الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عبد الستار فراج وعزام ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١٣١ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ودار الثقافة - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٣٢ وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- ١٣٣ ولاة مصر ، للكندي ، تحقيق د . حسين نصار ، ط . دار صادر - بيروت .

فهرس المترجمين

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١-	مالك بن أسماء بن خارجة	٧
٢-	مالك بن أوس بن الحدثان ، أبو سعد النّصريّ	١١
٣-	مالك بن بحدل بن أنيف الكلبيّ	١٥
٤-	مالك بن البرصاء	١٥
٥-	مالك بن بسطام العبسيّ الحرسانيّ	١٦
٦-	مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسامة ، الأشتر النخعيّ	١٦
٧-	مالك بن خالد الدّمشقيّ	٢٥
٨-	مالك بن دينار ، أبو يحيى البصريّ الزّاهد	٢٥
٩-	مالك بن دينار ، أبو هاشم الحرسيّ	٤٢
١٠-	مالك بن ربيعة ، ويقال : أبن حريث ، أبو مريم السلوليّ	٤٢
١١-	مالك بن زكير المريّ	٤٤
١٢-	مالك بن زياد ، أبو هاشم ، حرسى عمر بن عبد العزيز	٤٤
١٣-	مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم الكلبيّ	٤٥
١٤-	مالك بن أبي السمح جابر بن ثعلبة ، أبو الوليد الطائيّ	٤٥
١٥-	مالك بن شبيب الباهليّ	٤٨
١٦-	مالك بن طوق بن مالك بن عتاب التغلبيّ	٥٠
١٧-	مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح ، أبو حكيم الخثعميّ	٥٥
١٨-	مالك بن عديّ	٥٩
١٩-	مالك بن عمارة بن عقيل	٥٩
٢٠-	مالك بن عمرو السّاعدي ، العامليّ ، القضاعيّ	٦١

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢١-	مالك بن عوف بن سعيد ، أبو علي النَّصْرِي	٦١
٢٢-	مالك بن عياض ، المعروف بمالك الدار ، المدني	٦٤
٢٣-	مالك بن قادم	٦٥
٢٤-	مالك بن كعب الهُمْدَانِي ، الأَرَحِيّ	٦٦
٢٥-	مالك بن أبي مريم الحَكَمِيّ	٦٦
٢٦-	مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع ، أبو غسان الرَّبَّعِي	٦٧
٢٧-	مالك بن المنذر بن الجارود ، أبو غسان العَبْدِيّ	٦٨
٢٨-	مالك بن مهران ، أبو بشر	٧٢
٢٩-	مالك بن ناعمة ، أبو ناعمة الصَّدْقِيّ ، المصريّ	٧٢
٣٠-	مالك بن نافرة ، ويقال : أبْن ناشرة الجَذَامِيّ	٧٣
٣١-	مالك بن الوليد المُرِّي	٧٤
٣٢-	مالك بن الوليد	٧٤
٣٣-	مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم ، أبو سعيد السَّكُونِي	٧٤
٣٤-	مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة ، أبو نصر الخَزَاعِيّ	٧٦
٣٥-	مالك بن يَخَامِر الأَلْهَانِي السَّكْسَكِيّ	٧٧
٣٦-	مالك الفَزَارِيّ	٧٨
٣٧-	مأمون بن أحمد بن علي السُّلَمِي الهُرَوِيّ	٧٨
٣٨-	مبارك بن تمام بن الوليد بن عبد الملك الأمويّ	٨٠
٣٩-	المبارك بن الزُّبَيْر المشجعيّ	٨٠
٤٠-	المبارك بن سعيد بن إبراهيم بن العبَّاس ، أبو الحسن التَّيْمِيّ النَّصَبِيّ	٨١
٤١-	المبارك بن سعيد بن المبارك ، أبو يزيد البعلبكيّ	٨١
٤٢-	المبارك بن عبد السلام بن المبارك بن عبد السلام ، أبو الحسن الإمام المؤدّب	٨١
٤٣-	المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي ، أبو عبد الله البغداديّ	٨٢
٤٤-	المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضر ، أبو طالب البغداديّ الصيرفيّ البرّاد	٨٢
٤٥-	المبارك بن محمد ، أبو المواهب المقرئ	٨٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٤٦-	المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي	٨٣
٤٧-	مبشر بن رزام ، أو مبشر بن رزام	٨٤
٤٨-	مبشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٤
٤٩-	متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع ، أبو جهمة الليثي الشاعر	٨٤
٥٠-	متوكل بن الليث النضري ، ويقال : الحاربي	٨٦
٥١-	متوكل بن موسى	٨٦
٥٢-	مثنى بن معاوية بن عبد الله	٨٧
٥٣-	مجاهد بن جبر ، ويقال : أبين جبير ، أبو الحجاج المكي الفقيه المقرئ	٨٧
٥٤-	مجاهد بن فرقد ، أبو الأسود الصنعاني	٩٠
٥٥-	مجالد ، مولى هشام بن عبد الملك وأذنه	٩١
٥٦-	مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث ، أبو الورد الكلبي	٩١
٥٧-	مجلّي بن الفضل بن حصن بن أبي يعلى ، أبو الفرج الجهني الموصلّي التاجر	٩٣
٥٨-	مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية ، الأنصاري الكوفي	٩٣
٥٩-	محارب بن دثار ، أبو مطرف السدوسي الذهلي ، قاضي الكوفة	٩٤
٦٠-	محافظة بن علي بن النمر بن حصن أبو الوفاء البيروني المؤدب	٩٩
٦١-	محبوب بن رجاء ، أبو الضحّاك الحضاري	٩٩
٦٢-	محرّر بن أبي هريرة بن عامر بن عبد ذي الشرى ، الأزديّ الدّوسي	١٠٠
٦٣-	محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح الباهليّ	١٠١
٦٤-	محرز بن حزيب بن مسعود بن عذي الكلبيّ	١٠٢
٦٥-	محرز بن زريق بن حيّان الفزاري	١٠٣
٦٦-	محرز بن شهاب بن محرز المنقري التميمي	١٠٣
٦٧-	محرز بن عبد الله ، أبو رجاء الشامي ، ويُقال : الجزري	١٠٣
٦٨-	محرز بن عبد الله بن محرز بن زريق بن حيّان الفزاري	١٠٤
٦٩-	محرز بن عبد الله بن محرز ، أبو القاسم التّنيسي	١٠٤
٧٠-	محرز بن محمد بن مروان ، ويُقال : أبين محمد بن عبد الملك ، أبو مروان البعلبكيّ	١٠٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٧١-	محرز بن مدرك الغسّاني	١٠٥
٧٢-	الحسن بن أحمد ، أبو الفتح الشاعر	١٠٦
٧٣-	الحسن بن الحسين بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين ، أبو طائب	١٠٦
	الحسيني ، المعروف بأبن النصيب	
٧٤-	الحسن بن خليل ، أبو الطيب القاضي	١٠٧
٧٥-	الحسن بن سليمان بن محمد بن الحسن بن أبي مكرم ، أبو البركات الفارسي	١٠٧
	البعلبيكي المؤدب	
٧٦-	الحسن بن طاهر بن الحسن بن أفلح ، أبو الفضل الفقيه المقرئ المالكي	١٠٨
٧٧-	الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد ، أبو القاسم التنوخي المعريّ	١٠٨
٧٨-	الحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل ، أبو جعفر العلويّ	١٠٩
٧٩-	الحسن بن علي بن سعيد ، أبو طاهر الخلاطي المقرئ	١١٠
٨٠-	الحسن بن علي بن كوجك ، أبو عبد الله	١١٠
٨١-	الحسن بن علي بن يوسف ، أبو الفضل ، المعروف بأبن السويصة	١١٢
٨٢-	الحسن بن محمد بن العباس بن الحسن بن أبي الحسن ، أبو تراب الحسيني	١١٢
٨٣-	الحسن بن محمد ، أبو علي الحسيني	١١٣
٨٤-	الحسن بن الحسن بن محمد بن جمهور ، أبو الرضا الأنصاري ، الفراء ، المعدل	١١٣
٨٥-	محفر ، ويقال : محفر بن ثعلبة بن مرة بن خالد بن عامر ، القرشي	١١٤
٨٦-	محقّن الضبّيّ	١١٤
٧٨-	محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن ، أبو البركات التغلبي	١١٥
٨٨-	محفوظ بن سلطان بن المتوج بن عبد الباقي ، أبو الوفا النجّار	١١٥
٨٩-	محفوظ بن يعلى	١١٦
٩٠-	محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع الدمشقي ، صاحب الطبقات	١١٦
٩١-	محمود بن بوري بن طغتكين أتايك ، أبو القاسم ، شهاب الدين	١١٦
٩٢-	محمود بن الحارث السّراج	١١٧
٩٣-	محمود بن الحسن بن محمد ، أبو الحسن التركي	١١٧

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٩٤-	محمود بن الحسين ، أبو نصر الشاعر المعروف بكشاجم	١١٧
٩٥-	محمود بن خالد بن يزيد ، أبو علي السلمي	١١٩
٩٦-	محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الحارثي ، الأنصاري	١٢٠
٩٧-	محمود بن زكي بن آق سنقر ، أبو القاسم ، الملك العادل نور الدين الشهيد	١٢١
٩٨-	محمود بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو النصريّ	١٢٨
٩٩-	محمود بن عبد الوهاب بن عبيد بن سلام ، أبو علي القرشي الزمלקاني	١٢٨
١٠٠-	محمود بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شليعة ، أبو بكر	١٢٨
١٠١-	محمود بن محمد بن عيسى الأضرابلسيّ	١٢٩
١٠٢-	محمود بن محمد بن الفضل بن الصباح بن موسى ، أبو العباس التميمي	١٢٩
١٠٣-	محمود بن وحشي بن ضباب ، أبو الثناء المحوي المقرئ	١٣٠
١٠٤-	محمود بن هود بن عمرو ، أبو علي البيروتي	١٣٠
١٠٥-	محمود الدمشقيّ	١٣١
١٠٦-	محمية بن زنيم	١٣١
١٠٧-	مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي	١٣٢
١٠٨-	مخارق بن الصباح الكلاعي	١٣٢
١٠٩-	مخارق بن ميسرة بن حجير الطائي	١٣٢
١١٠-	مخارق الكلبي	١٣٢
١١١-	مخارق بن يحيى بن ناووس ، أبو المهنا المطرب	١٣٣
١١٢-	مختار بن فلفل	١٣٨
١١٣-	مخرمة بن سليمان الوالي المدني	١٣٩
١١٤-	مخرمة بن شرحبيل	١٤٠
١١٥-	مخرمة بن عبد الرحمن الدمشقي	١٤٠
١١٦-	مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزُّهريّ	١٤٠
١١٧-	مخلد بن خالد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمزة ، أبو علي الحضرمي البتلهي	١٤٤
١١٨-	مخلد بن زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية الأموي	١٤٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١١٩-	مخلد بن علي السلمي ، الشاعر	١٤٥
١٢٠-	مخلد بن عمرو بن الجحوج بن زيد بن حرام ، الأنصاري	١٤٥
١٢١-	مخلد بن محمد بن أبي صالح ، أبو هاشم الحرّاني	١٤٥
١٢٢-	مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، أبو خدّاش الأزدي	١٤٦
١٢٣-	مخلد بن يزيد بن يعلى بن قسم بن نجيح القرشي	١٤٩
١٢٤-	مخلد بن يزيد ، أبو خدّاش ، القرشي ، الحرّاني	١٥٠
١٢٥-	مخلد ، من أهل شهبة	١٥٠
١٢٦-	مخلص بن موحد بن أبي الجماهر محمد بن عثمان ، أبو الجماهر التنوخي	١٥١
١٢٧-	مخيس بن تميم ، أبو بكر الأشجعي	١٥٢
١٢٨-	مدرك بن الحارث الغامديّ	١٥٢
١٢٩-	مدرك بن حصن الأسديّ	١٥٣
١٣٠-	مدرك بن زياد	١٥٣
١٣١-	مدرك بن أبي سعد ، أبو سعد الفزاري	١٥٣
١٣٢-	مدرك بن عبد الله الأزديّ	١٥٤
١٣٣-	مدرك بن منيب الأزديّ	١٥٤
١٣٤-	مدلج بن المقدم بن زمّل بن عمرو العذري	١٥٥
١٣٥-	مدلوك ، أبو سفيان ، الفزاري مولاها	١٥٥
١٣٦-	مذعور بن الطفيل القيسيّ	١٥٥
١٣٧-	مذعور بن عديّ العجليّ	١٥٧
١٣٨-	مذكور العذريّ	١٥٨
١٣٩-	مرثد بن حوشب الشيباني الكوفي	١٥٩
١٤٠-	مرثد بن سميّ الأوزاعي ، ويقال : الحولاني	١٦٠
١٤١-	مرثد بن نجبة بن ربيعة بن رباح الفزاريّ	١٦١
١٤٢-	مرثد ، خصيّ كان لعمر بن عبد العزيز	١٦١
١٤٣-	مرجى بن حبيب بن وهيب ، أبو القاسم المجر	١٦٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٤٤-	مرجى بن عبد الله البيروقي ، ويُقال : ابن الوليد بن مرثد	١٦٢
١٤٥-	مرجى بن وداع بن الأسود الرّاسبي	١٦٣
١٤٦-	مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي ، أبو بكر	١٦٤
١٤٧-	مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منتقد ، أبو سلامة الكناني	١٦٥
١٤٨-	مروان بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم الأموي	١٦٩
١٤٩-	مروان بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي	١٦٩
١٥٠-	مروان بن بشير بن أبي سارة	١٧٠
١٥١-	مروان بن جناح ، مولى الوليد بن عبد الملك	١٧٠
١٥٢-	مروان بن جهم بن خليفة بن بحر بن ضُبُع الرّعيني المصري	١٧١
١٥٣-	مروان بن أبي حفصة ، وهو مروان بن سليمان	١٧٢
١٥٤-	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس الأموي	١٧٢
١٥٥-	مروان بن الحكم الأردنيّ	١٩٤
١٥٦-	مروان بن سالم ، أبو عبد الله الغفاريّ القرقساني	١٩٤
١٥٧-	مروان بن سعيد بن هشام بن عبد الملك الأموي	١٩٥
١٥٨-	مروان بن سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموي	١٩٦
١٥٩-	مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، أبو السمط الشاعر	١٩٦
١٦٠-	مروان بن شجاع ، أبو عمرو الحرّانيّ الجزري	٢٠٧
١٦١-	مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٠٨
١٦٢-	مروان بن عبد الله الثّقفيّ	٢١٠
١٦٣-	مروان بن عبد الملك بن سوار القرشي	٢١١
١٦٤-	مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢١١
١٦٥-	مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك الأموي	٢١١
١٦٦-	مروان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم الأموي	٢١٢
١٦٧-	مروان بن عثمان ، أبو الحسن السقليّ المغربيّ الفقيه	٢١٢
١٦٨-	مروان بن عنيصة ، أظنه ابن الفيض بن عنيصة بن عبد الملك بن مروان	٢١٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٦٩-	مروان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي	٢١٣
١٧٠-	مروان بن محمد بن حسان ، أبو بكر الأسدي الطاطري	٢١٣
١٧١-	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك ، المعروف بالبحار ، آخر خلفاء بني أمية	٢١٥
١٧٢-	مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أساء بن خارجة ، أبو عبد الله الفزاري	٢٢٤
١٧٣-	مروان بن موسى بن نصير	٢٢٦
١٧٤-	مروان بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي	٢٢٦
١٧٥-	مروان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٢٢٧
١٧٦-	مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٢٢٧
١٧٧-	مروان بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	٢٢٧
١٧٨-	مروان بن أبي حفصة يزيد ، مولى مروان بن الحكم	٢٢٨
١٧٩-	مروان ، أبو عبد الملك ، مولى بني أسد	٢٢٨
١٨٠-	مروان ، أبو عبد الملك الذماري القارئ ، يلقب مزنة	٢٢٨
١٨١-	مروان المغربي	٢٢٩
١٨٢-	مرة بن جنادة الكلبي ثم العليبي	٢٢٩
١٨٣-	مرة الداراني	٢٣٠
١٨٤-	مزي الرومي	٢٣٠
١٨٥-	مزاحم بن خاقان	٢٣١
١٨٦-	مزاحم بن أبي مزاحم زفر الثوري ، ويقال : الضبي ، الكوفي	٢٣٢
١٨٧-	مزاحم بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث التيمي	٢٣٣
١٨٨-	مزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل بن عباد ، أبو الحسن البصري العطار	٢٣٣
١٨٩-	مزاحم بن أبي مزاحم ، مولى عمر بن عبد العزيز	٢٣٤
١٩٠-	مزيد بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني	٢٣٥
١٩١-	مزيد	٢٣٥

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٩٢-	مباحق بن عبد الله بن مباحق بن عبد الله بن مخزومة ، القرشي العامري	٢٣٦
١٩٣-	مسافر بن أحمد بن جعفر ، أبو المعافى البغدادي الحزري	٢٣٦
١٩٤-	مسافر ، ويقال : مساور ، الخراساني	٢٣٦
١٩٥-	مسافع بن قميم بن نصر بن مسافع بن عبد العزى	٢٣٦
١٩٦-	مسافع بن عبد الله بن شافع	٢٣٧
١٩٧-	مسافع بن عبد الله بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، أبو سليمان القرشي	٢٣٧
	العبدري	
١٩٨-	مساور بن شهاب بن مسرور بن سعد بن أبي الغادية ، أبو الحسن المزني	٢٣٨
١٩٩-	مساور بن عتبة الربيعي	٢٣٩
٢٠٠-	مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي	٢٣٩
٢٠١-	مسبح الداراني	٢٤٠
٢٠٢-	مستورد بن قدامة الباهلي	٢٤٠
٢٠٣-	مستهل بن داود التميمي	٢٤٠
٢٠٤-	مستهل بن الكميث بن زيد بن خنيس الأسدي	٢٤٠
٢٠٥-	مسجر السكسي	٢٤١
٢٠٦-	مسدد بن علي بن عبد الله بن العباس بن حميد ، أبو المعمر بن أبي طالب	٢٤٢
	الأملوكي	
٢٠٧-	مسرور بن صدقة ، أبو صدقة الحارثي	٢٤٢
٢٠٨-	مسرور بن مساور بن سعد بن أبي الغادية المزني	٢٤٣
٢٠٩-	مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد الأموي	٢٤٣
٢١٠-	مسروق بن عبد الرحمن وهو الأجدع بن مالك ، أبو عائشة الهمداني	٢٤٣
	الوادعي	
٢١١-	مسروق العكي	٢٥٢
٢١٢-	مسعدة ، كان من الغزاة	٢٥٣
٢١٣-	مسعدة ، مولى خالد بن عبد الله القسري	٢٥٣

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢٥٣	مسعدة بن الحرسي القرشي	٢١٤-
٢٥٣	مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف ، القرشي العدوي	٢١٥-
٢٥٤	مسعود بن سعد الجذامي	٢١٦-
٢٥٥	مسعود بن سعد الأشجعي	٢١٧-
٢٥٥	مسعود بن سويد بن حارثة بن نضلة بن عوف العدوي القرشي	٢١٨-
	مسعود بن علي بن الحسين بن مسعود ، أبو عمرو القاضي الأردبيلي المعروف بابن الملحي	٢١٩-
٢٥٥		
٢٥٦	مسعود بن علي ، أبو البركات البغدادي	٢٢٠-
٢٥٦	مسعود بن محمد بن مسعود ، أبو المعالي النيسابوري المعروف بالقطب	٢٢١-
٢٥٧	مسعود بن أبي مسعود	٢٢٢-
٢٥٧	مسعود بن مصاد ، أو ابن أنيف بن عبيد بن مصاد الكلبي	٢٢٣-
٢٥٨	مسعود بن مطيع السجزي	٢٢٤-
٢٥٨	مسكين بن أنيف ، ويقال : ابن عامر بن أنيف الدارمي	٢٢٥-
٢٥٨	مسكين بن بكير ، أبو عبد الرحمن الحراني	٢٢٦-
٢٥٩	مسلمة بن إبراهيم بن عبد الله بن أمية القرشي الأموي	٢٢٧-
٢٥٩	مسلمة بن إبراهيم البيروني	٢٢٨-
٢٥٩	مسلمة بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي	٢٢٩-
٢٥٩	مسلمة بن جابر اللخمي	٢٣٠-
٢٦٠	مسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري	٢٣١-
٢٦١	مسلمة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي	٢٣٢-
٢٦٢	مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٣٣-
٢٦٢	مسلمة بن عبد الله بن ربيعي ، الجهني ، الداراني	٢٣٤-
٢٦٣	مسلمة بن عبد الحميد الضبي	٢٣٥-
٢٦٣	مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد الأموي	٢٣٦-
٢٧٠	مسلمة بن علي بن خلف ، أبو سعيد الحشني	٢٣٧-

- ٢٣٨ - مسلمة بن عمرو ، أبو عمرو
٢٣٩ - مسلمة بن مخلد بن الصّامت بن ينار ، أبو معن الأنصاري
٢٤٠ - مسلمة بن نافع ، مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان
٢٤١ - مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو شاكر الأموي
٢٤٢ - مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
٢٤٣ - مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد الأموي
٢٤٤ - المسلم بن أحمد بن الحسين ، أبو الفضل الأنصاري ، المعروف بابن بخانية
٢٤٥ - المسلم بن إبراهيم ، أبو الفضل السلمي البزاز المعروف بالشويطر
٢٤٦ - المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن ، أبو الفضل الأزدي البزاز
٢٤٧ - المسلم بن الحسن بن عبد الله ، أبو الغنائم الرقافي
٢٤٨ - المسلم بن الحسين بن الحسن ، أبو الغنائم المؤدب
٢٤٩ - المسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم ، أبو المجد التنوخي الحموي
٢٥٠ - المسلم بن عبد الواحد بن عمرو بن جعفر بن محمد ، أبو القاسم الأطرابلسي
٢٥١ - المسلم بن عبد الواحد بن محمد بن عمرو ، أبو البركات المعيوفي
٢٥٢ - المسلم بن عبد الواحد بن محمد ، أبو الفضل الإيادي البزاز ، المعروف بابن شقيقة
٢٥٣ - المسلم بن علي بن سويد ، أبو الحسن
٢٥٤ - المسلم بن هبة الله بن مختار ، أبو الفتح الكاتب
٢٥٥ - مسلم بن إياس الغنزي الجسري
٢٥٦ - مسلم بن الحارث بن مسلم ، ويقال : الحارث بن مسلم التميمي
٢٥٧ - مسلم بن الحجاج بن مسلم ، أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ
٢٥٨ - مسلم بن الحسن بن مسلم ، أبو صالح الدمشقي
٢٥٩ - مسلم بن ذكوان ، مولى يزيد بن الوليد
٢٦٠ - مسلم بن ربيعة المري
٢٦١ - مسلم بن زياد الحمصي

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٦٢-	مسلم بن شعيب بن مسلم ، ويقال : ابن عبد الرحمن بن سويد	٢٩١
٢٦٣-	مسلم بن عبد الله بن ثوب ، وهو مسلم بن أبي مسلم الخولاني	٢٩٢
٢٦٤-	مسلم بن عبد الله ، أبو عبد الله الخزاعي	٢٩٢
٢٦٥-	مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد ، أبو عقبة المري ، المعروف بمسرف	٢٩٢
٢٦٦-	مسلم بن عمرو بن حصين بن أسيد بن زيد الباهلي ، والدقتيبة بن مسلم	٢٩٥
٢٦٧-	مسلم بن قرظة الأشجعي	٢٩٦
٢٦٨-	مسلم بن محمد ، أبو صالح ، ويلقب أبا الصالحات القائد	٢٩٧
٢٦٩-	مسلم بن مشكم ، أبو عبيد الله الخزاعي	٢٩٧
٢٧٠-	مسلم بن يسار ، أبو عبد الله البصري الفقيه	٢٩٨
٢٧١-	مسلم ، أبو عبد الله الخزاعي ، مولاهم	٣٠٣
٢٧٢-	مسلم ، أبو سليمان ، والد حماد بن أبي سليمان	٣٠٣
٢٧٣-	مسلم ، مولى عمر بن عبد العزيز	٣٠٣
٢٧٤-	مسلم بن محمد الأشعري	٣٠٤
٢٧٥-	مسلم بن مالك بن مسلم بن شيخان بن شهاب ، أبو سيار الربيعي البصري	٣٠٤
٢٧٦-	مسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف ، أبو عبد الرحمن القرشي الزهري	٣٠٥
٢٧٧-	مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر ، أبو عبد الأعلى الغساني	٣١٠
٢٧٨-	المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو ، أبو سعيد الخزومي ، والد سعيد بن المسيب	٣١٢
٢٧٩-	المسيب بن دارم ، أبو صالح البصري	٣١٣
٢٨٠-	المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري	٣١٤
٢٨١-	المسيب بن واضح بن سرحان ، أبو محمد السلمي الحمصي ، التَّلْمَسِي	٣١٦
٢٨٢-	مشرف بن مرجى بن إبراهيم ، أبو المعالي المقدسي الفقيه	٣١٧
٢٨٣-	مشكان ، أبو عمرو الدمشقي	٣١٧
٢٨٤-	مصاد بن زهير الكلبي	٣١٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٨٥-	مصعب بن أيوب	٣١٨
٢٨٦-	مصعب بن الربيع الحثعمي	٣١٨
٢٨٧-	مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ، أبو عيسى الأسدي	٣١٩
٢٨٨-	مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو عبد الله الأسدي	٣٣١
٢٨٩-	مصعب بن المثنى العبدى ، والد موسى بن مصعب	٣٣٥
٢٩٠-	مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثري بن أمريئ القيس ، أبو الفضل البكري	٣٣٦
٢٩١-	مضارب بن حزن ، أبو عبد الله التميمي المجاشعي البصري	٣٤٠
٢٩٢-	المضارب بن عيسى الكلاعي الزاهد	٣٤١
٢٩٣-	مضر بن عثمان الجهني	٢٤٢
٢٩٤-	مضر بن محمد بن خالد بن الوليد ، أبو محمد القاضي الأسدي البغدادي	٢٤٢
٢٩٥-	مطاع بن المطلب القتيبي	٢٤٣
٢٩٦-	مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب ، أبو عبد الله الحرشي البصري	٢٤٣
٢٩٧-	مطرف بن مالك ، أبو الرباب القشيري البصري	٣٥٠
٢٩٨-	مطر ، أبو خالد	٣٥٣
٢٩٩-	مطر القرشي	٣٥٣
٣٠٠-	مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء الفزاري	٣٥٣
٣٠١-	مطعم بن المقدام بن غنيم ، أبو المقدام الكلاعي الصنعاني	٣٥٤
٣٠٢-	مطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ، أبو الحكم القرشي الخزومي	٣٥٥
	المدني	٣٥٥
٣٠٣-	مطهر بن أحمد بن الوليد بن هشام بن يحيى الغساني	٣٥٦
٣٠٤-	مطهر بن بزال	٣٥٦
٣٠٥-	مطهر بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الشيرازي اللحافي الصوفي	٣٥٧
٣٠٦-	مطهر بن مازن العكي	٣٥٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٠٧-	مطهر العامري	٣٥٨
٣٠٨-	مطير ، مولى يزيد بن عبد الملك	٣٥٩
٣٠٩-	مطيع بن إياس بن أبي مسلم ، أبو سلمى الكتاني اللّيثي الكوفي	٣٥٩
٣١٠-	المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان ، أبو الفتح المقرئ	٣٦٢
٣١١-	المظفر بن أحمد بن علي بن عبد الله ، أبو بكر الدامغاني الصوفي	٣٦٣
٣١٢-	المظفر بن حاجب بن مالك بن أركين ، أبو القاسم الفرغاني	٣٦٤
٣١٣-	المظفر بن الحسن بن المهتد ، أبو الحسن السلمي	٣٦٤
٣١٤-	المظفر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم البستي الفقيه	٣٦٥
٣١٥-	المظفر بن عبد الله ، أبو القاسم المقرئ ، المعروف بزغزاع	٣٦٥
٣١٦-	المظفر بن عمر بن يزيد الفزاري ، أبو الحديد	٣٦٥
٣١٧-	المظفر بن مرجى البغدادي	٣٦٥
٣١٨-	المظفر بن مكارم الرجي	٣٦٦
٣١٩-	المظفر ، أبو الفتح المنيري القائد	٣٦٦
٣٢٠-	المظفر الصوفي	٣٦٧
٣٢١-	معاذ بن جبل بن عمرو بن أوي بن عائذ ، أبو عبد الرحمن الأنصاري	٣٦٨
٣٢٢-	معاذ بن سعد السكسي	٣٨٣
٣٢٣-	معاذ بن عبد الحميد بن حريث القرشي	٣٨٣
٣٢٤-	معاذ بن عفان ، أبو عثمان الخواشي	٣٨٣
٣٢٥-	معاذ بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة الصيداوي	٣٨٤
٣٢٦-	معاذ بن محمد بن عبد الغالب بن عبد الرحمن بن ثوابه ، أبو محمد الصيداوي	٣٨٤
٣٢٧-	معاذ بن محمد بن مخلد بن مطر بن صبيح ، أبو سعيد العامري النسائي ، المعروف بخشنام	٣٨٤
٣٢٨-	معاذ بن معاص ، ويقال : ابن معاص بن قيس بن خلدة الخزرجي	٣٨٥
٣٢٩-	معاذ بن عبد الله بن معاوية بن أحمد بن محمد أبو محمد الصيداوي	٣٨٦
٣٣٠-	معالي بن هبة الله بن الحسن بن علي ، أبو الحمد ابن الجبوي الثعلبي البزار	٣٨٦

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٣١-	معالي بن هبة الله بن المفرج ، أبو المجد المقرئ البزار الشافعي المعروف بابن الشعار	٣٨٦
٣٣٢-	معالي بن يحيى بن خلف السلمي ، يعرف بشفتر	٣٨٧
٣٣٣-	معالي الشيباني	٣٨٨
٣٣٤-	معان بن رفاعة السَّلَامي	٣٨٩
٣٣٥-	معان ، مولى يزيد بن تميم السلمي	٣٩٠
٣٣٦-	معاوية بن إسحاق بن عباد بن زياد بن أبيه	٣٩٠
٣٣٧-	معاوية بن إسحاق	٣٩٠
٣٣٨-	معاوية بن الأوس بن الأصغ بن محمد ، أبو المستضيء السكسكي القوفاني	٣٩١
٣٣٩-	معاوية بن الحارث	٣٩١
٣٤٠-	معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيبة ، أبو عبد الرحمن الكندي	٣٩٢
٣٤١-	معاوية بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي	٣٩٤
٣٤٢-	معاوية بن خندف بن معاوية ، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي	٣٩٤
٣٤٣-	معاوية بن الريان الأموي	٣٩٤
٣٤٤-	معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	٣٩٥
٣٤٥-	معاوية بن سلمة بن سليمان ، أبو سلمة النصري الكوفي	٣٩٥
٣٤٦-	معاوية بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٣٩٦
٣٤٧-	معاوية بن سلام بن أبي سلام ، أبو سلام الحبشي الألهاني	٣٩٦
٣٤٨-	معاوية بن صالح بن حدير ، أبو عمرو الحضرمي الحمصي ، قاضي الأندلس	٣٩٧
٣٤٩-	معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله معاوية ، أبو عبيد الله الأشعري	٣٩٩
٣٥٠-	معاوية بن صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية ، أبو عبد الرحمن الأموي	٣٩٩

obeikandi.com

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٩/١٢/١ م
عدد النسخ (١٥٠٠)